29-201 710

1

435

000

03

لجمع الشمل

ولد الكمال الماثل

على يد ابن عبد الله الثابت

00
02

ونزل العنبر بجامع مسجد الاقاربيوم الاثنين ٤ جمادى الاخرة العام السادس
والثلاثين والمائتين والالف بامر مقتول الامر المنيخ عبد الله الجمعة بثلاث بعشرين يوم من

الحمد لله وحده

اشهد كاتبه عفا الله عنه
بدنو يوم هذا المجلد المكتوب
على اوراقه من المحفظ ومل فتوحات
الكلام للمتفقه صبيح عبد المدين العنبر
الشاوي بخذره وثمانية عشرين مثقالا
فضتها ينه مثقالات حمد الاول
علم ووزن عبد ربه عبد المالك بن الحاج عمر
البحال الخشب تصميم الكتب امنه

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله مالك الاشياء والصور ومالو الشمس المنيرة والقمر
مصرف الايات والعبر عن سماع التواريخ والسير احمده على ما اولى
الجميل وفشى واشكره على ما علم من القبيح حسن واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ترضى جوابها النجاة في المعاش
والانتظام في سلك من تاب عليه وغفر واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله المبعوث من خير ربيعة ومضر المنتخب يوم الفرع الاكبر
صلى الله عليه وعلى آله عدد من اسرى وسعى ورعى عن جاهلية قريش وما فيها
وبعد فاني رايت اهل زماننا هذا مولعين بكتب
الجهاد راغبين لاستماع اخبار فتوح البلاد لا سيما ما تقوم به الاعلام
في فتوح العراق وبلاد الشام واستملاها من ايدي الكفرة الطغاة
اللئام وذلك كله في كتب سير محمد خير الانام وقدوة الاسلام
عليه من الله ازكى التحية والاكرام وكان الحافظ ابو عمر
الله محمد بن اسماعيل بن عمر الواقدي والحافظ المحدث الاستاذ
ابو محمد احمد بن محمد بن عبد الله المعروف بالحلبي قد وضعا في كتابين
في فتوح العراق وبلاد الشام ما كانت على كتابيهما في ايديهما فراقعا
في الحيرة الى روايات واختلافات اللفظ تروي بعضها مالي وبعض في شح في
خاطري الى كتابا منهما يتضمن جميع اخبارهما وروايتهما
جعلت ما اختلفا فيه اقل ما اتفقا عليه وسميت كتابي
نزهة النفوس في اخبار الخافق والجليس وان شئت ان تقول
الافتتاح والاعلام باخبار الصحابة الاعلام في كيفية فتح بلاد الشام
وفيه من سير الصحابة وابناء الانصار والمهاجرين رضي الله عنهم ما يبدي
به السامعون ويفتح بنظره العارفون واذ الجماد من فوائد الحرف

واعلى

واعلى رتبة من رتب المومنين لصاحبه من فى اعداء الله المشركين واظهار
كلمة المسلمين كتبنا الله تعالى جميعا بديوان الظافرين والمحفوظين بعباده الصالحين
انه ارحم الراحمين وبه فى كل الامور استعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله واصحابه
واتباعه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين

ذكر نصيب بن رباح الغزو والى بلاد الشام وحي استغلاصها من ابن الكبرة الغساني

قال ابو عبيد الحافظ البجلي الاستاذ ابو عمرو احمد بن محمد بن
عبد الله المكي الفلنكي حدثنا ابو العباس علي بن زياد عن ابي
اسماعيل ابراهيم بن احمد بن اسماعيل البغدادي الجوهري قال حدثنا ابو
عبد الله محمد بن يحيى بن مندة قال اخبرني ابو الوليد الباجي بن عمار الوقشي قال
لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب بعده ومنعوا الزكوة
فزع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتنع وكان من امتنع رضي
الله عنهم ما سيأتي ذكره وكان من ارتد العنسي بمثل الذي فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حياته منهم وانهم لا كافة لهم عن بهم وجهادهم فرأوا
او تمسكوا بدينهم ويجلوا بين الناس وما اختاروه لانفسهم فقال
ابو بكر رضي الله عنه لو لم اجد من يوازرني لجاهدتهم بنفسي حتى اموت
او يرجعوا الى الله والى دين الاسلام ولو منعوني عقالا مما كانوا يعطونه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم عليه حتى الموت بالله عز وجل فقال
علي بن ابي بكر يجاهدهم باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمقبلين
المسلمين حتى دمغهم وعادوا جميعا الى الاسلام وخلوا بينهم فرجعوا
عما كانوا عزموا منه فقال علي ادوح الله العرب بابي انت بالاسلام واذعنت
له وانتهت العرب من كل وجه الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه حتى بعث
بعثه الى الروم بالشام فمضى ذلك لوجهه ولم يقلع عليه احد فبينما
هو كذلك اذ جاءه شيء جميل من حسنة وقال له يا خليفة رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرك نعم لتبعثن جند الى الشام فال
نعم فرحرت فجعلت برالدوم يقلع عليه احرو ما سالتني عنه الا لشيء
عندك قال اجل انى رايت جمالى الناس كانك به افاس من المسلمين يقع
جبل ما قبلك تمشي معهم حتى صعدت منه الى قنة عالية على الجبل واتى بك
على الناس ومعك اصابك ثم انك هبطت من تلك القنة الى ارض سهلة
دمثة يعني بالدمثة اللينة المختلطة بالرمل بما الغى والعبوب والى روع
والحصور فقلت يا معشر المسلمين شنوا الغارة على المشي كيس وانا خاص
لكم بالغنم والغنيمة وافا جيهم ومعي راية بتوجهت بها الى قرية من قراهم
فتسالوني الامان لانفسهم ثم جئت بوجرتك فرافتني الرخص عليهم
مرحصونهم فغنم الله لك نبيه والفي اليك السلم وجعل لك على بيشر فجعلت
تجلس عليه ثم قال لك فاهل يغنم عليك وتنجي بانتي ربك واعمل بما
عنه ثم قرا عليك فاجا، فض الله فوك والغنم ورايت الناس يدخلون
في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا قال
ابو بكر رضي الله عنه لله درك ثم دمعت عيناه ثم قال يا
الجبل الذي رايته تمشي عليه حتى صعدت منه الى القنة العالية فانتي فيها على
الناس وافا ذكابوصر اس بهذا الوبر مشعة وتكابوه ثم تعلوه ويعلوا
امي فاوافاني والناس القنة العالية الى الارض السهلة الدمثة والعبوب والى روع
والحصور فافاتي الى امر فصل ما كنا به الحصب والعاشر واما
قولك للمسلمين شنوا الغارة على المشي كيس وانا خاص لكم بالغنم والغنيمة
فان ذلك توجهي الى بلاد المشي كيس الجيوش وامي اياهم بالجهاد في سبيل الله
واما الى اية التي كانت معك فلوجهت بها الى قرية من قراهم فدخلتها
فاستامنوك فامنتهم فانك تكون احرامن اذا المسلمين ويفتح الله على
يديك واما الحصن الذي فتح الله لي من ذلك الوجه يفتحه الله عز وجل
ولي يعني ويضع المشي كيس واما قول القابل لي وامره ايان لكاعة ربوني اراه
على هذه السورة فانه تنعى الي نفسي لان هذه السورة حين نزلت على

رسول الله

على رسول الله صلى الله عليه وسلم علم ان نفسه قد نعيت اليه ثم قال عينا
له بكى رضى الله عنه دموعا وقال للامر بالمعروف ولو لا خصلتين عن المنكى ولاجاهدون
في سبيل الله من ترك امر الله ولاجتنبن الجيوش الى العاديين بالله عز وجل في
مشارق الارض ومغاربها حتى يقولوا الله لحرا او قوده الى جنة عريضة وسما
عاصر وجاذا توفاني ربه لم يجزني في سبيل الله مضى اولا في ثواب المجاهدين
واقمر انه بعد ذلك بعث البعوث الى العراق والى الشام وفي ابو
عبد الله محمد بن اسماعيل بن عمر الواقدي رحمه الله حدثنا ابو بكر
بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن سفيان النحوي قال حدثني محمد بن حميد
قال اخبرني عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد بن محمد بن ربيوع
التيمي وصي وتوفل قال اخبرني هيثم بن الحارث التميمي ومحمد بن عبد الله بن محمد بن
يحيى بن روبيم العامري وربيعة بن عثمان قالوا ابو نعيم بن محمد بن محمد المكي وعا
بن بن يحيى بن عبد الله المازني وحماد بن محمد الانصاري وعبد الرحمن بن عبد
العزيز بن عثمان العمادي وعبد الله بن محمد بن جعفر الانصاري ومحمد بن
ربيعة ومحمد بن يحيى بن سهل بن عبد الرحمن قالوا الى فاده مولى رملة بن شيبة
بن ربيعة وابو سعيد بن نجيح مولى هاشم ومالك بن ابي العمر واسما
عيل قالوا ابهم بن عيينة مولى ابن الزبير وعمر بن محمد بن ابي بكر الانصاري
ويعقوب بن صعصعة المازني رضى الله عنهم اجمعين وكلهم يحدثون عن
حضر فتوح الشام وكيف كان وكلهم ثقة وجميعهم يقتدى بهم قالوا
جميعا او من قاله منهم رضى الله عنهم لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستخلف بعده ابو بكر الصديق رضى الله عنه وقتل في خلافته مسيلمة
بن قيس الحنفي الكذاب لعنه الله الذي ادعى النبوة وقتل في خلافته طليحة واقتتلا
اليمامة على يد خالد بن الوليد رضى الله عنه وقتل الملقاة سجاح التي ادعت النبوة
وقتل في ايضا الاسود العنسي الذي ادعى النبوة وهو بن كليمة بن
عمرو بن الاسود الذي ادعى النبوة ايضا امام خالد بن الوليد الى الشام واما عث
العرب ابا بكر رضى الله عنه عول ان يبعث جيوشه الى الشام وهم فاوجه

لقتال الروم فجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم ايها الناس رحمكم
الله اعلموا ان الله تعالى فضلكم بالاسلام وجعلكم مرامتكم عليه الصلاة
والسلام وزادكم ايمانا ويقينا ونصركم نصرا عزيزا عجيبا فقال تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فرغوا ليصر وجهه الى قتال الروم بالشام
واراد ان يخلصهما من ابو الكعبة الكفاف اللئام فقبضه الله تعالى اليه واختار له
ما لديه وانى صرتم بها صار اليه الاولى عازم ان اوجه المسلمين الى قتال الروم بالشام
وقد اردت ان انهزكم اليها لتاخذوها من ابو الكعبة وتقاتلوا اهل الشرك بها
اجمعين والله تعالى ينصركم ويؤيدكم ويقهر الاعداء يقهركم وعليهم يعينكم وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم انبأه بنزلك قبل موته فقال زويت لى الارض حتى ايت مشارقها
ومغاربها وسيبلغ ملك امتى ما زوى لى منها فانتم فاعلون بعده فقالوا
له يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فما امرك ووجهنا حيث شئت فان
الله تعالى قد ضرعلينا كما عنك فقال تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولى الامر منكم فنحن لك سامعون ولامرك مطيعون فحمد ابو بكر
رضى الله عنهم اجمعين ثم قال ابو عمر وباسناده عن
عبد الله بن ابى اوفى الحمصى اعمى رضى الله عنه وكانت له صحبة قال لما اراد ابو بكر
رضى الله عنه ان يعبى الجنود الى الشام دعا عمر وعثمان وعليا وطلحة والزبير
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وابا عبيدة بن الجراح ووجوه المهاجرين
والانصار من اهل بدر وغيرهم فدخلوا عليه واقاموا عنده فقال ان الله تعالى
لا يحصى نعمه ولا تبلغ الاعمال جزاءها فله الحمد كثيرا على ما صنع بنا وبكم
واجمع كلمتكم واصلح ذات بينكم وهداكم الى الاسلام والايمان وذب
عنكم كيد العدو والشيطان وليس يكمل ان تشكروا بالله ولا ان تتحمدوا الى
غيره بالعجز البوء بنوا ام واب وقد اردت ان استنفركم الى الروم
بالشام فمن هلك منكم فقد شهيدا وما عند الله خير للابرار ومن عاش
منكم عاش سعيدا مرفوعا عن الدنيا مستوجبا على الله تعالى ثواب المجاهدين

ذكرتم كتابا ورد عليكم من أخيكم عمر رضي الله عنه
الذي كتب إليكم يدعوكم إلى الجهاد وأنه لما ورد العرب كتابه عمد
إلى العقاد فدعا أبا عبد الله محمد بن إسماعيل رحمه
الله فقرأ عليه رحمه الله فلما سمعه أبو بكر رضي الله عنه مد الثوب
وقام الناس به عليه فقبلوه وجعلوا يدعون له ويثنون عليه
ويستبشرون بما فيه من أمرهم ونهيهم وكتب الكتب إلى ملوك العجم
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى من أسلم من العرب والعجم سلام عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا
هو وأصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد فإني [illegible]
[illegible] المسلمين إلى جهاد عدوهم وقتلهم بلاد الشام وفرغوا أول
جيش إلى الشام لما أخرجوهم [illegible] الكتب يحثهم على الجهاد ويشجع
ويرغبهم في ذلك ويأمرهم بما أمرهم به سبحانه إذ يقول في كتابه العزيز
انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا [illegible] بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم
خير لكم إن كنتم تعلمون وحاثهم على طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله ممن تحضر
من المسلمين وأمرهم بذلك وأمرهم بتجارتك واستغفر الله عنه والله
عنهم جميعا ورجع الكتاب إلى أبي بكر من ملك شاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضي الله عنه فكان أول من عبد الله الأنصاري فما مضت مدة من إمام
شاهد الدوغرد أنصاري رضي الله عنه على لواء بكي الصديق رضي الله عنه جيش مقدوم
الشام فقال الصديق رضي الله عنه يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] الجيش إلى بالإجابوك سمعا وطاعة ولا على أحد

من بعدك حمير كتابك من اهل الجبل العك والى عام الى فاف ويقرهم
اماكنهم فيجمع بعيره ويحث سيره الى ان علما وصل الى ابي بكر رضي الله
عنه اسبق من لثامه وعرف مكانه واشار الى الحرس وقال
• انك كتابك منا في اهل • ووفد التبجان اعني من مراد •
• بقومنا اليك دفع نسرانا • فبيرأيه • بالسيف انقضاد •

قال فلما قرأه ابو بكر رضي الله عنه خر لوقوع بكتابه ومراقبه ناحية
ثم اقبلت من بعدهم كتب بقدمهم جابر بن سعير الغافقي جدا وصل
من ذي جدن يسلم على يد بكر رضي الله عنه فاقدم عليه الا تجعل فرقا منه
وساقه وسلم عليه وشكى له بعله والحبس **ثم اقبلت** من بعدهم
وفودهم بكتابهم شتى وبقدمهم قاطر بن عمرو الروسي
وجمع ابو بكر رضي الله عنه وهو متوشح توسه متقلد سيفه جالسا فلما
ابو بصير رضي الله عنه ابا بكر رضي الله عنه تبسم وقال يا ابا بكر
جالسا جالسا فوقك وانت رجل قليل العي فقال ابو بكر رضي
الله عنه يثبته في بيوت الله عز وجل وابطا ريدا اكل من بوادي الشام
وقد جاء اذا ابو بشر رضي الله عنه تبسما من قوله فقال ابو بكر
رضي الله عنه فقال لهم لا تسلمهم الى عدوهم **ثم اقبلت** من بعدهم
وفود تبسم منهم ابي بن حبيش بن مسيلمة والعبسي **ثم اقبلت** من
بعدهم ان لهم كتابة بقدمهم حيهم بن اسلموا ابي اتيهم الكتاب **وفدا**
بعث من بعدهم فيما بين صنعاء اليمن يتلو بعضهم بعضا ومعهم فسادهم واولادهم
واموالهم وخيلهم وموا شيهم فلما اتى ابو بكر رضي الله عنه الوفد ثم
سرورا كثيرا عظيما وشكر الله تعالى على ذلك وزال الوفود كلهم
حول المدينة كل قبيلة معتزلة عن صاحبتها **ثم كتب ايضا** ابو بكر
رضي الله عنه كتابا الى اهل مكة يستنفرهم الى الجهاد وكان كتابه
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله ابي بكر عتيق ابراه قحافة
الى المسلمين من اهل مكة ومن حولها سلام عليكم ورحمة الله فانا احمد

الحمد لله الذي لا اله الا هو الذي اصطفى على نبيه افضل صلوته ثم
ان ثم ان المسلمين الى جهاد عدوهم للروم وهم بلاد الشام وكتب هذا
الكتاب ثم دعوا الى ما امرهم به ربهم سبحانه اذ يقول فيما ذكر وقالا
جهزوا بموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم لعلكم تعلمون فعذله
الآيات ذلك افتم اولوا حبهاد واحرص بهاد واحرص بهاد واحرص بهاد
من نفسي دين الله جاهد ناصره ومن يحرص عن ذلك ويبخل بنفسه استغنى الله
عنه والله غني حميد الاسار عوا الى جنة عالية فكم وعدها ابنة اعز فعالمه
للمجاهدين في سبيله ورضوانه وما ابتغ نبيهم وحسبنا الله ونعم الوكيل وكتب
الكتاب وختمه فعاد النبي صلى الله عليه وسلم وبعث عبيد الله بن خزافة السهمي
بكتابه وعامر بن حذيفة وحمل مكة وحين قرءا هذا جمعوا اليه ربيع ابيهم فكتاب
اليه النبي رضي الله عنه يخبره على جميعهم فلما سمعوه قام اصحاب عمرو وعامر
بن هشام وعكرمة بن ابي جهل وقالوا جبنا داعي الله ورسوله رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما دعوت بن هشام فقال الله لا يخلف عن نصرته ودين
الله احد ابدا واما دعى منه بن ابي جهل وقال الى متى نقتلك ونحبكنا فجمعت
وفرسيقنا الحوافر وفارس حارب السيوف وكنا قوما في ذا العيش ينعم
نكتب الحمار وبيننا نكف عن الحمار ثم خرج علي منه اربعة عشر وبلاس
فيه سبعين مجن وخرج سهيل بن عمرو بعشرين رجلا من بني عامر بن لؤي وخرج
عمارة بن الوليد بن المغيرة في بقية من اهل مكة من اراد الجهاد وكان
جملة ما سار من مكة فمسامئة رجل **ثم كتب الحرين ايضا**
رضي الله عنه كتابا الى يهوذا والخايف في جواد اربعمائة فارس من عوازل
وتفيف **قال حدثني** عبد الحميد بن سعيد اللخمي باسناده عن ابيه
عامر العوازلي قال جاءنا الخايف اقوم علينا كتاب ابو بكر رضي الله عنه
فقرئ علينا فاجاب منا اربعمائة فارس فامنا الامر فقوا انه يلقى سبعمائة
فارس من الروم فمشينا حتى لحقنا وبركة فكان جملة الكل تسعمائة فارس
ومشينا حتى اتينا المرتبة وزلنا بالبقيع واخبر ابو بكر رضي الله عنه بقدومنا

بعث البنا رسوله يقول انتقلوا الى مواضع اخوانكم بعني من حيل بن جسئة
وبني مرة سهيل وربيعة بن حامد وكانت منازلهم بالجي وشاطئ فد
رحلوا الى تبوك كما سبأتي فتحولنا اليها وامنا بذلك على بن لبسئة
والوجوه نفرق خلينا فد لقيناه بواد من خرج البنا ابو بكر في جمع من
المهاجرين والانصار وهو يصلي بين الغبائل ثم قام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى
عليه بما هو اهله وصلى الله على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس ان الله
قد كتب على المؤمنين الغزو والجهاد في بضعة مما يحب الله تعالى وثوابه عند
الله عظيم فتحمسوا فيما انكم لبعض حسنا نتم بسبيل عدو خرجوا الله الى بضعة
الله ربيعة وبسنة محل بضعة انما هي احدى الحسنيين اما القتل فيتبلغ به
ما عند الله من الشهادة فتلحقون بربكم وصرمات اوفل فاجره على الله
فما قلت حتى قال لنا ابو بكر قد كفاكم رجلا اسمر نحيفا صويلا خفيف
اللحية والعارض فقال وفرسخ حتى عوت باربعة رجل ثم كتب
الى بني رضي الله عنه ايضا الى ان يبعث برسله والى بني كلاب يدعوهم الى
غزو الروم وفيهم الضحاك بن فيس بن عوف بن ابي بكر الكلابي فقام وقال ايها بني
كلاب انتدبوا الله وانهضوا الى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرة فقد
قوم الى بعث به محمد صلى الله عليه وسلم فقام رجل من بني كلاب وكان بنيا
نبيلا فقال من يشاء صار فقال الضحاك انك تدعونا الى غزو قوم لهم عز
وقوة ومنعة وعدد وعدد وخيول بعزة وليس للعرب قوة وعدة للقائهم
مع قلة عددهم وجوعهم وضعفهم فقال له الضحاك بن فيس كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينهى عن غزو العدد والسلاح ولكن نخبر ما فعلهم بين الله
عز وجل الذي بعثه به وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا في ثلاث مائة
وثلاثة عشر رجلا فلقي في بيتنا في عددها وعددها وعزتها وخيلها ورجلها
ما قد علمه ثم تزوجنا فعلوا حتى قبض عليه الصلاة والسلام وقد قام
بالامر بعده خليفة ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقد رابتم اقدامه على اهل
الردة وكيف فهم بهم بالسيف وقد كنتم في ذلك عنه وعن المسلمين

غير محمود ولا محمدون ثم قتلوا المسلمين كما فعلتم بغيركم من العرب
فعوضكم بما فعلتموه الله تعالى ان لا يجعلوا في العرب جانبا ليس فيهم احد
اعرب الجبل الا بذل العدد والسلام منكم فانفذ الله وجيوش خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعت بنو شلاب كلام صاحبهم
اجتمعت بعضهم وبعضهم الخروج للجهاد فامتنعوا الابل وفاء والخيل
العراب حتى وردوا الى فناء العرينة فبعثوا لبسوا السلاح وركبوا الخيل
وحملوا العرينة فلقوا ابا بكر الحربي رضي الله عنه وفر خرج لوجه الناس
الى الشام فلما رأى الحربي بقر ومضر وامر نصرانيا فلقوا بعضهم المسلمين
وعقد لهم رايته وسلمها الى انخذاك به فبينما هو كذلك قد قدم خيل وابل فربعها
الى ابي بكر رضي الله عنه ليستعين به على قتال العرب وقال ابو بكر الحربي
بقي بيوجهما في حاشر بن فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اخيل اليمن محجلة كخليفة

ذكر خروج الامراء الى الشام

قال ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن عمر الواقدي رحمه الله
ولما ولت الفلاحين حول المدينة وفي ابو القوم واضحى يوم المقام وقلة الزاد
وعلف الخيل وجزوبة الارض واجتمع اكابر القوم وتشاوروا فيما بينهم
فقالوا انطلقوا بنا الى ابي بكر الحربي رضي الله عنه فانطلقوا اليه فسألوه
ان يسير بنا الى الشام فقال لنا المقام فاقبلوا باجمعهم اليه وسلموا عليه
فجلسوا بين يديه وبقي بعضهم الى بعض ينكروا ايهم يخاطبه فكان اول
من بدأه بالكلام وخاطبه ابن بريهي فقال يا مكشوم الى ادى وقال انا
يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انك امرتنا بامر فسمعنا وعنا اليه واسرعنا
الى طاعة الله عز وجل والى طاعتك ورغبة في الجهاد وقد تكامل جيشنا
وجمع غنائمنا والمقام قد اضر بنا لان بلوك ليس بلوك ولا حاصل
ولا عيش لعسكر فان اقام فكر فيما عزمت عليه فلتامرنا بالى جوع
الى بلادنا واخبره بما خاطبه بذلك او نحوه فلما جاء عواصف

كلامهم فقال ابوبكر رضي الله عنه يا اهل اليمن ومن حضر من غيرهم اما
والله ما اردنا بربكم الضيم ولا الاضيم اردنا ان تكاملكم وتمام عسكركم
فانه لم يبق منهم ورائنا احد فان كنت عولت فاعزم على بركة الله تعالى
وحسن عونه ولقد بلغنا ان ابا بكر قام بمشى من ساعته عن فرسه وحوله
بقية من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين منهم عمر بن الخطاب وعثمان
بن عفان وعلي بن ابي طالب وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وامثالهم من الاوس
والخزرج وخرجوا الى ظاهر المدينة ووقع النداء في الناس وركبوا بأسرهم
جميعهم وكبروا جميعا في حالة واحدة فجاءتهم الجبال الروى اصواتهم
وكثرتهم ونبى الصارخة في العرب وخروج ابناء المهاجرين والانصار
وقيام الناس بعضهم الى بعض وعسكر ابو بكر رضي الله عنه على ربوة عالية
حتى يكون منصفا على الناس ونظر اليهم وان كثرتهم فتفصل وجوههم في حال
وقفاتهم الى عليهم الصبح وابرقهم بالنصر ولانفسلهم الى عروقهم وكان اول
من دعاه ابو بكر رضي الله عنه سعد له رايته يزيد بن ابي سفيان
واعطاه علم الجيش وهو راية عقاب ودعا عامر بن لؤي رجلا
من بني عامر بن لؤي يقال له بجاد بن عامر وكان فارسا مشهورا شجاعا بعقله وقومه على الف
فارس وهو يسمى الناس ثم قال ابو بكر رضي الله عنه على بن يزيد بن ابي
سفيان وقال له يا بجاد بن ربيعة بن عامر من ذوي العلو والمكاني والذي في
والمعاني من قومك علمت حولته وشجاعته وفرضمته اليك وامرتك
عليه في قومك وتشاوره في امرك ولا تخالفه رايا فان يزيد جاوز من
واسرع الى القتال الربيس السلاح واجتمع الجند اليه وركب يزيد بن ابي
سفيان ويزيد بن عامر واقبلا بقومهما واتيا بهما الى ابي بكر رضي الله عنه
واقبل ابو بكر رضي الله عنه يمشي مع القوم فقال يزيد يا خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا نستحي منك ونخاف من غضب الله تعالى فمن ركب
وانت تمشي مع القوم فغضب على فرسه فاما ان تركب واما ان ننزل فقال
ابو بكر رضي الله عنه ما انا براكب ولا انت بنازل واني احتسب خطاي

رضي الله عنه فقال عمر ذلك فاقبل عمرو بن العاص على عمر وقال يا ابا
حفص انك كنت جئتنا قبل الاسلام صبيا جهلا فما زال يسوء
بك من الله لدينه وما فرك الا فاضعاف اسلامه الى الله تعالى جل ثناؤه وعز
فراسه امر بحملة الى حرم الغرابة فقال عمر فما نفرموا انا لهم السابقة لسبقه
بها الى الله عز وجل فقال لا نفرموا انا لهم السابقة لسبقهم جوانه لا نعطي
ابدا فقال عمر وعلى ما تسفل بن عمرو وعلى ما مثله وكل نعمة انعمها بها على سبيل الله
لا تبغي معها نعمتين في سبيل الله والشغر بكل وجه ونفاها من
حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفيتين على اعداء الله وفكا على ما معنى
المسلمين بتحمل الله تعالى فرحبت نجيبي حبسا في سبيل الله الى
وهو على هو بني مني وحالي ولاني جمع الغنائم ابو عبيدة بن الجراح رضي الله
عنه اللهم بخلهم بخلا وجلوا وجانبهم باحسن ما يعلمون ثم ان
الصريخ رضي الله عنه دعا بعمرو بن العاص بن وائل السهمي فقال له
ليه وقال له فرد ليتك هذا الجيش الى المدينة ... ونهوا زوبر
كلابا وحض هوذة بانضم والى ارضه فلسكين وكاتب ابا عبيدة وشاوره
وانجره ان اراد ذلك ولا تفعله ... فانه ناصح له ومشورته احظ بارك
الله فيك وفيهم فاقبل عمرو بن العاص على عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وقال
يا ابا حفص انت تعلم شرفه عن العرب وحبه على الحرب فلو كلمت الخليفة
ابا بكر ان يولي امير على عبيدة فتزيل عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانه لا يجوز ان يقدم الله على بر البلاد وبينك الاعداء فقال له عمر
ما كنت بالذي اكذبك وما كنت بالذي اكلمه على ذلك وما ينبغي ان يكون
امير على عبيدة وهو عندنا افضل منك واقدم سابقة والنبي صلى الله
عليه وسلم فانفيه ابو عبيدة بن الجراح امين هذه الامة فقال له عمرو وما ينقم
منه عبيدة وفضله واذا كنت واليا وامير عليه فقال له ويحك يا عمرو
والله انك ما تكلب بقولك هذا الا الى رياسة وانى لارفيا فاتق الله تعالى
ولا تكلب لاخيك ووجه الله تعالى فقال عمرو والامر كما ذكرت ثم امر

عليه واجعل أقله [illegible] وكن ألين المتوك لكلام الى اهل بيعت واد أرض
عروف وامر اطاعك باعزم وباعي بس نواهب وتنكر انه بعزله مكفه
متكلما عليهم متعطفا اليهم واكن الجلوس بجانبك واذا عافينا فلا تدع
في العقوبة عليهم ولا تقتلهم بتجبر واعليك وانتقم بعفو كما رأيت
تجر السبيل الى تركه فانك لانا مر جلا يلمو بالعفو ويكون لك عفوه
عونا له لانكفاء اسي ان الناس واكتب بعلانيتهم وكن بجزاء امرك
واكرمي الله فانه وفره الوكيبة في القوا ومرهم الا يقتلوا عاتب وهذا
وعظت الجانب جاء جزاء علم نفسك تعلم لك رعيتك وانما الامام
بتجاه الله ويعمله ويعلمه في رعيته واذ فوليتك على من مرت به من العرب
واجعلنا فيما على جنفهم ومنهم وكن منهم كالوالي يبر والاب الشفيق
وتحاله وعسكرك بعسيق وفرض فلا يلهين بين يديك وخلفك خلفا
على الناس ممن قرضاك من العابدين واذا لقيت عدوك بناحيتي ولا تنتشر
بيتوفيك منك بعزا واتم لعبدك في اداء الذي ان ومعهم من شكر
ليلة وما شاء منهم جاء الك مما يورث العزاوة بينهم واعي فرعين
زلة الرياض تلمن مع مضى من الحابط ومن سلفت الهاد الخير بكمه
وكن من ابانة السمو بيرع الذي ان يقول لله تعالى وجعلنا [illegible]
بامر نا واوحينا الى فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا
لنا عابدين ثم قال لنبي واعلم بركة الله اوجز لي [illegible] غزوا
في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله فاغزوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا
ورحمانه عليهم جميعا فسأل عمرو بن [illegible] عن رجل من المسلمين
ومعاهد فقتله هل لابن مرثد كرنا من المسلمين فقال لما كان
اليوم الثاني وابعد يوم عقد ابو بكر الصديق رضي الله عنه العقود والالوية
والاذن لابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وامره على جميع جيوش المسلمين
[illegible] واذن له ان يسير معه ارض الجابية و[illegible] له ما سيل
[illegible] وحيث ما وجهت [illegible] عمرو بن العاص على بركة الله فسار

خبر وفاة ابي عبيدة

رضي الله عنه وكان ابو بكر رضي الله عنه يوصي عمرو بن العاص وابو عبيدة
خالد ويقول يا ابا عبيدة رضي الله عنهما وقاله في بعض حروبه يا
ابا عبيدة انه الفيت عروك باظهر عليهم واستعن بالله عليهم فانه ليس
بينه وبين احد من خلقه مثل وضعهم وبيس بهم والله له وقاله
فيما اوصاه به اذا جبنوا اسيفهم والتقا بوتهم بان الله تعالى باقهم لكم وكاعلكم
عليه بالنص والتمس من كل الشجر ينفك كيف تعلمون واما عمرو
فوصيته به خير وصيته آتا بخيع مغابرك فانه ذو راى وخبر والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته فاجابه عمرو وولاه المسلمون بعضهم

بعد بعض الى ان ورد الجابية **قال ابو عبد الله** فحدثني
ابن رجاء ابو نصر وعبد ربه ابو عبيدة دعا خالد بن الوليد رضي الله عنه
وارضاه وكرمه عليه وخلافته وثقاه وعقد له راية النبي صلى الله عليه وسلم
وهي التي تسمى راية العقاب وكانت راية سوداء واعمل على قبيلة من كل
وجه وجه اليه جيشا وهم تسعة الاف فارس ما منهم الا مشهور الوقايع
وقاتل المعه مع بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا سليمان
قد امرتك على من ذكرت من الجيش فاحشرهم اهل العراق من فارس والروم الله تعالى
ان ينصرك وبالاعوان يكفيك ويتم على يديك وشاء الله تعالى ما وعد به
وبعث خالد رضي الله عنه بكتاب سرعة الى ابي بكر **وقال ابو عمر وحدثنا**
احمد بن محمد بن سعيد بن بشير قال **حدثنا** محمد بن علي بن الحسن بن
الحسن البغدادي ابو علي قال **حدثنا** الوليد بن حماد قال **حدثنا**
احمد بن المعتمر بن زياد عن اسماعيل بن محمد بن عبد الله عن ابيه قال وكان
بعث ابا بكر رضي الله عنه او بعث خالد بن الوليد الى العراق الا المثنى بن حارثة
الشيباني كان يغير على ريف فارس بالسواد فبلغ ابا بكرا والمسلمين خبره
وجمعه بامر من بعثا له عمر بن الخطاب رضي الله عنه من لقه فانتينا
وقايعه قبل معنى بقتله لنسبه فقال له فيس بن عاصم اما انه غير حامل الذكر
وما جمع لنسبا ولا قليل العدد ذلك المثنى بن حارثة الشيباني ثم ان

في رجوع خالد بن الوليد
الى العراق

المثنى

المثنى بن حارثة فرحم على بكر وقال له ابعث على قومك بذلك
اسلاما فاتربهم العراق وسر واكتب معهم الى بكر بن وائل بعمل
المثنى ما امرك به فرحم العراق وقاتل هناك على ذلك حتى
وفق للصواب
وفعل ذلك او نحوه ثم انه بعث الى مسعود بن حارثة الذي
جفاهم يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه المثنى بن حارثة اليك
وانه يسئلك ان تمده بالجيوش فانه لم يأته مدد منك ولا امره بذلك
العرب به لسدوا اليه ولاذ الله المشركين معه اخبرك ايها الخليفة
عاجم فرهبنا وقتنا وتتابعت كتبهم الينا يسئلون المدد فقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعث خالد بن
الوليد الى العراق فيكاهم مع هذا الجيش ومن معه يعني المثنى بن حارثة ويضم
في يديه مراقبة الشام فان استغنى عنه اهل الشام فاقبل العراق حتى يفتح الله على
يديه وان احتاج اليه اهل الشام كان قريبا منهم فارجيش الاسلام لا استغنى
عن خالد بن الوليد فقال ابو بكر فانك فروقت واصبت الرأي فسار
بعثه اليك كتبا ابو بكر الى خالد بن الوليد رضي الله عنهما وكان باليمامة
وفرقهما الله على يديه وقتل مسيلمة الكذاب بوجهه الى العراق وقد كتب
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عتيق بن ابي قحافة الى بني
الى خالد بن الوليد ومن معه من المسلمين من المهاجرين والانصار والتابعين لهم
باحسان اما بعد فان سلام عليكم فاني احمد الله الذي لا اله الا هو الذي لم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك في ملكه ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا اما بعد فان الله الذي لا اله
الا هو وعد الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما
استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم
من بعد خوفهم امنا وعدا الخلف فيه وقولا لا ريب فيه وهي على الموعد
الجهاد بقال تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم فاغتنموا مواعد الله اياكم واصبروا فيما هي عليكم
وان عظمت فيه المصيبة واشتدت به البلية وبعدت فيه المشقة وتجشم

به بالاموال والانجاد فان ذلك يسبي عن دينه تعالى ولغزه كرلنا الصادق
المصدوق صلى الله عليه وعلى آله يبعث الشهداء يوم القيامة على ما يبعثهم
عليهم لا يتمنون على الله شيئا الا اعطاهم اياهم وما لم يخطر على قلوبهم فما من
شيء يتمنى الشهيد بعد خوا الجنة الا يراه الله الى الرتبة في ضوء
بالعقار فرجع الله العظيم ان تسرتوا به الله ابي واخبارا وقفالا وجاهدوا با
موالكم وانفسكم في سبيل الله ذالكم ان كنتم تعلمون وقد امرت خالد بن
الوليد بالمسير الى العراق ولا يدع منها حتى يأتيه امرى فسيري معه ولا تثنوا
عنه فانه سيف سلطه الله على الكفار قد سللته وغمدته حتى
يثبته فاذا انزمنه العراق فكونوا منها حتى يأتيكم امرى كفاه الله واياكم
امور الرقيب والاخ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعث الكتاب
ابوبكر رضي الله عنه مع ابي سعيد الغنوي وقدم ابو سعيد على خالد فدفع
كتابه فقرأه واستبشر بما فيه وقام في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اما بعد فان خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتب الينا يحضنا على طاعة الله وجهاد عدوه الجن الله
وهم فنحن جميع كلمتنا بالحمد لله رب العالمين الا انه خارج ان شاء الله ومعجل
ثم امر الناس بالرحيل معه فرحلوا وفي جوابي ملوك العراق وكتب ابوبكر
رضي الله عنه ايضا الى المثنى بن حارثة مع اخيه مسعود بن حارثة اما بعد
فانه قد بعثت اليك خالد بن الوليد الى ارض العراق فاستقبله بمن معك من اطاعك
وقومك ثم ساعده وواازره ولا تعصوا له امرا ولا تخالفوا له رايا فانه صر
الزمن قال الله تعالى فيهم محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم فاذا قدم معك دعوا بني عليك بالشحم عنك فانت على ما
كنت عليه والسلام عليك فلما جاءه الكتاب سار حتى نزل على الابلة على شفير
الفرات فلقيه فارس فحاربه وسلم عليه واثنى عليه قال ابو عبد
الله الواقدي حدثني محمد بن يوسف بن ثابت عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنهم قال لما جاء ابوبكر رضي الله عنه بيعة بالامراء

الى الشام والعراق امير العراقين ويبعث بالفيل فيلة بعد فيلة حتى كمل
انهم فراكتبوا انهم لا يبالون او لا يزدادون ثم رجع ابو بكر وبعث جيوش
المسلمين مع امرائهم الى الشام والعراق رجع الى المدينة وصوبر عوائهم بالنصر
والسلامة اخره الغلو على المسلمين حتى عرف ذلك في وجهه فقال له عثمان
ما هذا الغم الذي اصابك وغزا بك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
يا عثمان ما هو اغتممت على جيوش الموحدين وجماعات المسلمين لانه لا اعلم ما
يكون منهم واني ارجو الله تعالى ان يتمهم على عدوهم ولا يلحق ابن آدم
فجاءة بسببهم غم ان شاء الله فقال له عثمان رضي الله عنه مر فخرج جيش
سيرت به كمثل هذه التي سارت الى الشام وذلك بما اوحى الله تعالى الى
نبيه عليه السلام وليس خلف ففتح ابو بكر والله لقد اعلم ان قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم حق وليس فيه خلف وانا سنكفيك على الروم وفارس ولا كن
لا ترى متى يكون ذلك الى نحن البعث اما انا عثمان اما نحن فنعم بما اوجب
ولا كن احسن الظن بالله تعالى فلما مات ابو بكر الصديق رضي الله عنه تلك
الليلة في منامه كان عمرو بن العاص واصحابه بارض ضيقة وعرة ثم قصر
عمرو في جنة فحمل في سريره واتبعه اصحابه واذا هم بارض واسعة سهلة
خضرة فضربوا بنى لواء واراحوا ما فتح ابو بكر في حياته وابلغ على الصبح
بالمسلمين واسند بكفيه حزنهم بما رأى فقال عثمان انما قتل على فتح الا انه
يوشك ان يلي عمرو من قتال المشركين مشقة كبيرة ثم لم يخلص منها

ذكر حروب تبوك قال ابو عبد الله محمد

بن اسماعيل بن عمر الواقدي رحمه الله ولما بعث في بريدا الى سعيان بن معه
من المدينة ورجع عنه ابو بكر الصديق رضي الله عنه مر وداعه اعتنق به
السبي الشريد فقال له صاحبه ربيعة بن عامر ما هذا السبي يا يزيد وقد امرك
ابو بكر ان تقرب المسلمين في سبيك فقال له يا بن ربيعة ابن عامر ما تقول ان ابا بكر
يعفو المعفو ويحسن الجيوش ويؤمر الامراء ويسير جيوشه في اعجازنا وفي
اقفارنا بارد ثنا ان سيوف الشام لنفاد العرب ولعل الله ان يفتح لنا فتحا

فبايعوا لناصر بنا بيعة لنا بها ذلك ثلاثة فحمل رضي الله تعالى عنه ورضا
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وغنيمة فاخرونها فقال ربيعة نسي الله
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاخذ القوم في السبي وخرجوا على واد
ثم على الاخضر ثم خرجوا على ارض تبوك ثم على الجابية ثم الى دمشق من الشام
ثم الى حمص فتحرر بها ملك من ملوك الروم فرمى عليه من فوق حصن متنكرا كانوا
بالمدينة حينئذ بلغه خبر الملك فجمع بكارقته وجاء اليه
وقال لهم يا بني الاصفر اعلموا ارد ولتكم على الامم اما وايا مكم على الامم اما
ولقد كنتم تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتقيمون حدود الله كما
امركم في انجيله ولاجرم انكم ما فعلتم ملك من ملوك الروم ينازعكم
على الشام وبيان بني عمه من ابريكم الا فيما تموه وغلبتموه ولقد فعلتم
كسرى بن هرمز بجنود بارس بانكم وعلى اعقابهم مولين ولقد فعلتم
الترك بولوا منهزمين وكذلك العرامنة فما ان فررتم وغبتم
وجئتم وكلتم بقد بعث عليكم قوما لم يكن في الامم اضعف منهم عقولا
واضعف ارادة ولم تكن فيهم تجربتنا انهم ينازعونا في ملكنا ولقد
رمى بهم الجوع الى بلادنا ولقد بعثتم صاحب فيلهم الينا
ليأخذوا املاكنا ويخرجونا من بلادنا فاشرحتهما سمع من جواسيسه
فقالوا ايها الملك ابعث بنا اليهم لنكفيكهم عن مرادهم وفي دهم على اعقابهم
ونستأصل من بقية فيهم ونهزم جيشهم ولا ندع منهم احدا يلحق
راعيا غنمهم وتبيح لك اخذها ثم واغتنامها فجهز منهم ثمانية وثلاثين
فارسا من اشجع من عندهم وهم عليهم اربعة من البكارقة وهم الذين كلموه
واخوه في جيش وصاحب شرطته وهو الذي بشر به سمعان الى ابيه
صاحب حمص حسقل وهو صاحب وشاقر هؤلاء الاربعة تضرب بهم
الامثال في الشجاعة ثم ان عمر رضي الله عنه واكفهم واذ ينتصرهم وعدتهم وصلت عليهم
الافسة تلك النصرانية اللهم انصر من كان منا على الحق وتخذوهم
بمن كان منا فيه وشنوا عليهم من ماء المعمودية ووعدوهم ووعدوا

الملك وسار وسار حتى عسكر بتبوك فقال لهم فما ترون فقال رفاعة بن علم عن جده يا نبي الله نحسن فقال لهم ان اول من وصل الى تبوك
يزيد بن ابي سفيان وربيعة بن عامر ومن معهم من المسلمين فلبثوا هم
الروم بضعة عشر ايام فلما كان في اليوم الرابع وفرهم الصحابة رضي الله عنهم
بالخيل والرجل الى عسكر الكافر فجاء جيش العرب وجاء المسلمون على القوم
اخرجوا على المسلمين بالليل فجثث يزيد بن ابي سفيان والصحابة الذين معه
هم والقوم وكمن ربيعة بن عامر بالالف الباقية وشاع الخبر على الكمين
رحمه الله ورقب بن يزيد الصحابة الالف وعلمهم وذكرهم هم الله ونعمه عليهم
وقال علموا ان الله وعدكم النصر وابركم بالملائكة في مواطن كثيرة
فقال تعالى في كتابه العزيز ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة وقال
عز وجل كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال السيوف وانتم
اول جنده دخل الشام وتوجه لقتال بني الاصبغ وكانهم بعنود المسلمين
فزعتكم وكونوا عسكر المسلمين بكم واياكم ان تكعوا العرب
فيكم وانتم والله بنصركم فبينما ابن يزيد بن ربيعة الناس واذا بكتائب
العرب قد اقبلت وجيوشها فرأت جلها راوا قلة العرب
كمعوا بهم وكنوا ان ليس وراءهم احد فتكلم بعضهم لبعض بالرومية
فقالوا دونكم من بقي ببلادكم ونعتكم حريمكم وقتل ملوككم وستتم
بالصليب هو ينصركم ثم حملوا على المسلمين ولتقاهم الصحابة رضوان
الله صلى الله عليه وسلم بهم عالية وقلوب غنية راضية ودام القتال بينهم
وتكاثرت الروم عليهم وكنوا انهم في قبضتهم لما عاينوا من قلتهم فخرج
عليهم ربيعة بن عامر من الكمين وقد اعلم هو واصحابه بالتهليل والتكبير
والصلاة على البشير النذير وعملوا على خيولهم العربية واعلنوا بتوحيد
ربنا البرية وعاينت الروم من خرج عليهم من الكمين فانكسرت همتهم
والقى الله الى عباده قلوبهم فتفرقوا والى ورائهم ونقى ربيعة بن عامر الى

[illegible] كلبوه يقود بهم قومه ويحثهم على القتال [illegible] انه فاجئهم القوم
فحمل عليه رئيسهم فطعنه فصرعه فمات في خندقه ثم خرجت
[illegible] فعقر بها ثم جعل يحمل على القوم ثم انهزم فلما رأى ذلك ولت منهزمة على
الماء فارتدوا وكنوا الى البقاء وذلك النصف من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن هشام وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابوبكر رضي الله عنه معه بن بن سبيان وربيعة بن عامر ولقيتا الى وادي
القرى فارضا بنو لحيان مع الهاكمين وهم منهم الله على ايديهما فكان جملة من
قتل منهم اربعة وثمانون وقتلوا ثمانية وعشرين رجلا اكثرهم من السكاسك
رهط عبد الله وخبيب بالسعدة ولما انهزم القوم قال الهرجر جيش وهو
اخو انيسة وحكيم بن وجه ارجع الى عسكك وما لقينا الا كتيبة القوم
وقد بتكوا بيننا وقتلوا كل اذ وابعدنا وملؤا الارض من قتلانا وما كنت
بالذي ارجع الا ان اخر مثل اخراهم به فاستمع القوم منه ورجع بعضهم
على بعض بالملامة وعادوا الى القتال او الحرب وهي بوامطاريهم وخيامهم
واكفهم وان يتبعهم وعولوا على القتال والحرب فلما استغاثوا به خيامهم
بعثوا رجلا من المشركين فقال له القوم ويحك ما قلت فقالوا له امض
الى عسكك وقل لهم يبعثوا الينا رجلا من كبرائكم فاخبرهم وعظايمهم حتى
نتكلم وقتا الذي يردون منا ويكفوا

انتم عليهم شهر ركب جواده وسلم عليهم وصار حتى لقي الرجيش الخلف
وخبره بما جرى فقال له الفوارس بن وائلة علينا بجيش الملك وانما هو جواد
فقال ربيعة ما كنت بالذي اتي لمن الغي الى الزاد وانت اسلم جوادك الى غيرك
وما اقابلك الا على بدء الذي اسوء والرجعة من حيث جئت لانه تبعث
اليكم جوانتم بعثتم الينا جاء علم الغواص الى وم بمقالة ربيعة وما تكلم به
فقال بعضهم لبعض صرف الغي بن بمقالته وغوله بنزاجيث اراد فانه برأيه
باسم فنزل ربيعة على باب الخيمة وجث على ركبتيه وسمت عنان
جواده بيده فقال له جرجيس يا معشر العرب لم تكرمتم اضعافا منكم عندنا
وما كنا نحسب انفسنا انكم تنازعونا وتغلبونا بما الذي تقولون من
فقال ربيعة قد بدا منكم ان تدخلوا في ديننا وتقولوا بقولنا فان ابيتم وزيتم
ثم ان تؤدوا الجزية عن يد وانتم صاغرون فسنوا الا السيف فقال له
جرجيس صنعتم ان تفتخروا البؤس وتدعوا الحرافة بيننا وبينكم قال
ربيعة انما بزانا بكم لانكم اذنب البيناص بعا بارس واعطانا الله تعالى
امن نابزاك حيث يقول في كتابه العزيز يا ايها الذين امنوا لا تقلوا الذين
يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة فقال جرجيس فبكم كتاب
الله عليكم قال ربيعة نعم ان الله ارسل نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم الى فان
كما ان لا يقبل على نبيكم فاجرجيس هل لك ان تعفر الحلم بيننا وبينكم
ونعطي لكل رجل واحد منكم دينارا ووسقا من الشعير ووسقا من البر
ونعطي للبيكم مائة دينار وعشرة اوسق ونكتب بيننا وبينكم كتاب
الحلم الا تغزو ابدا ولا نغزو اليكم ابدا فقال ربيعة لا سبيل الى ذلك
وما بيننا وبينكم الا الاسلام او اداء الجزية او السيف فاجرجيس
اكثر ما ذكر لنا من رد خولنا فرد بينكم فلا سبيل الى ذلك اوتملك عن
اخي فاجابه الفوارس بينا بل لنا ان نرد الجزية بالموت احون علينا
من ذلك وما انتم باشهى منا للقتال والحرب والى الان فينا البكارة
واولاد العالقة ورجال العزلة والحرب وارباب الصبر والنجدة ثم قال

جيش عاجبه على نسيكة الفرس حتى بعث فرسا من البرود وكان في قرعته
معهم، وهو فرس عتيم وكان عاريا بين ظهرانيهم جاد لا عن شيء عهم فسابق به
العاذب ثم استتى به الجلوس فوق آله جرجيس يا بنا اسمع لنا هذا الى جل
البرود عرد بنهم وعن شيء يعتم وعليهم بقال نسيكة يا اخا العرب انا
انا نجد في علمنا الذي كتبنا الله يبعث فيهم نبيا في شيا صا شميا وعلامته
ان الله يتشيء به الى السما، اكان ذا الكلام لا قال نعم فراسي به الى السما،
وفرح في الله تعالى ما اتى به كتابه فقال عمر فاين نسجد الذي الذي يعبد
فيه اس نسجد الى السما، المسجد الذي بارك حوله الذي به من ايتنا فقال الفرس
يا نا نجد في كتبنا ان الله يبقي فرعليه واهل امته صوم شيء السنة يقال له
رمضا فقال ربيعة نعم فرض فرضه علينا وذكره الذي في كتابه فقال
البرود من كتب عيشه احيا، كما كتب على الذين من قبلكم ثم قال
شيء رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان
فقال الفرس انا نجد في كتبنا ان الى جل من امته اذا عمر حسنة كتب له
عشر او اذا عمل سيئة كتب له واحدة قال ربيعة نعم وفرض لي ذا الذي في كتابه
فقال صوم شهر بالحسنة وله عشر امثالها وصوما بالسيئة فلا يجزى
الا مثلها فقال الفرس انا نجد في كتبنا ان الله يأمر امته بالصلاة عليه قال ربيعة
نعم فرض ربنا ذا الذي في كتابه فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فكان فيعجب سفيكة
من كلامه وقال بيكارفة ان الموعد هو الذي نعوته الذي سمع العجاب بذلك قالوا
لجرجيس او هو البرود وهو الذي قتل اذاك بالاهواز فلما سمع جرجيس ذلك
اشتد غضبه وغمر ان يشيء على ربيعة فعلم ربيعة ذلك منه فوثب من
مكانه فابتدر السيف من اليد فاوضى به فبين الى قاهم نسيفه وعاجل جرجيس
فضربه بجوله ضربه وغادره في الارض قتيلا وانحنى عت البكارفة اليه وقسا
رقبتا العجب الذي به وهو فوق كتفه بواحدة فحمل عليهم وتلقى الى ذلك الذي بين
يديه سيفا وقال له جالد ان اعداء الله فرغدوا بصاحب رسول الله صلى الله

عليه وسلم جروفكم وابدهم فحمل المسلمون عليهم فقتلوا منهم كثيرا وقتلوا الجيشان
وقلا في الجمعان وانهزمت الروم لقتال العرب والعرب بيض حزانك لقتال
الروم **بغتة** فصرف الله القتال والحرب والكفر الى الروم باذن الله
التي فت عليهم جيوش المسلمين مع فتى جميل بن حسنة كاتب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما فتح المسلمون الى اخوانهم في القتال مع الروم حملوا
عليهم وداروا بهم وتحكمت سيوفهم في اقفية الروم وفي رقابهم **ولقد**
بلغني عمر قتوبة ان الثمانية والاف فارس لم ينج منهم احد وان العرب التقطوهم
بسوابق خيولهم فيما بين الشام وتبوك ثم ان المسلمين احتووا على معسكرهم
وخيامهم وسبوا ذراريهم وعلى عورتهم وخيلهم ثم سلموا على فتى جميل بن
حسنة ومن معه من المسلمين ثم رجعوا وجمع فتى جميل الصفا والذهب واستشار
مع ربيعة وبني بن في حال النهب فقالا له نبعث بجميع ما اخذناه من الروم الى
ابي بكر الصديق رضي الله عنه حتى يرى المسلمون اصناف الروم وحواليهم
فيباشروا الى الجهاد فاستصوب رايهم وبعثوا بالكل الى ابي بكر رضي الله
عنه الا العبد والسلاح فان المسلمين تقووا بها وبعث فتى جميل بن بدر وربيعة
مع الغنيمة فشاد بن اوس الانصاري مع خمسمائة فارس من المسلمين
فارسل معهم الغنيمة واقاموا بارض تبوك حتى تلاحقت بهم الجيوش
وكلهم يحاصل منشاد بن اوس بالمال الى المدينة وعاين المسلمون رجوع
الى الروم واسلابهم رجعوا اخوانهم بالتهليل والتكبير حتى سمع ابو بكر
رضي الله عنه تكبيرهم وهما عن المدينة فظن بقدوم منشاد بن اوس ومعه
غنائمهم الى الروم واسلابهم فبينما هو كذلك اذ اقبل منشاد ومن معه
فتى جلوا على باب المسجد وحيوا المسجد بتكبير وسلموا على نبي الله صلى
الله عليه وسلم ثم اقبلوا على ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسلموا عليه
وسروه بالفتح والنصر وسلموه بغنمة الروم وما كان منهم فسجد ابو بكر
لله شكرا وثناء بالنصر ثم انه جهز المسلمين بما وصل اليه من مال الروم

ذكر دخول العرب الى قونية والقرمانية

قال ابو عبد الله الواقدي ولما ودع ابو بكر رضي الله عنه ابا عبيدة
بن الجراح ورجع ودع المسلمون بعضهم بعضا سار ابو عبيدة بن الجراح
ارض الجابية قال حدثني ابو جعفر عن ابي امامة الباهلي قال كنت
فيمن شيع ابا بكر رضي الله عنه مع ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه في قبي
مرفوع باصابه به واوصاله به فكانت اول وقعة بوم الغريفة والدانية
وليستا من الاياء العك فجاءت اليه ستة فوارس من فوارس الروم مع
كل فارس منهم خمسمائة فارس فكانت الجملة ثلاثة الاف فارس فاقبلوا
حتى اقتتلوا الى الغداة فبعث يزيد بن ابي سفيان الى ابي عبيدة يعلمه
بذلك يعني بما جمعت له الروم من رجل في فارس فلما اتيت يزيد بن ابي
في مائة خمسمائة رجل فجاء يزيد حتى اقبل على مدينة [illegible]
وفوارسهم فقتل عبيدة منهم وقتلنا فارسا فارسا ثم حمل
وبعدهم فاجتمعوا لنا بالدانية فجئنا اليهم فقرضنا يزيد وصاحبي
في عرقنا فتبعناهم حتى على مدائنهم وعند ذلك رجعوا واجتمعوا ومن معهم

ذكر حروب فلسطين

قال ابو عبد الله الواقدي حدثني المصعب بن ثابت
عن نافع عن شعيب ان عمرو بن العاص رضي الله عنه لما ودعه ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وامره ان يقصد الرملة وفلسطين مر ارض الشام سار فاصر
بها وكان في سبيله الى الشام يستغني كل من مر به من الاعراب فتبع معه
اناس كثير وجاء جمعهم مع اصحابه الذين قدموا بهم من المدينة فسار بهم
حتى قرب من ابي عبيدة رضي الله عنه وكان قد رأى في المنام وقيل له
في المنام [illegible] ٨ ٠ يبلغ طارقي انه مات فسيته ٠ [illegible] ٨
٨ ٠ جيشك لا يغزو ولن دنا يمن ٠ الا وموتى نصب عينه عزمانه ٠ ٨
فلما بلغ ابو عبيدة مقدومه وقال له رضي الله عنهما يا عمرو ما يوجب تشعيثه بجوابك
فيه تسفيه برايك وانما انا رجل منكم وان كنت اتوالى عليكم ولا افقع لي

دونكم فاحفظه وابك فيما قرح كل يوم فانه ليس لعبك غيث قال له ابعد
والله يوفقك لما يحلم به المسلمون **وحدثني** (ابو) بن عامر عن
سعيد بن عامر عن عبد الرحمن بن يسار الوافدي مولى ربيعة بن قيس الشكري قال
قال كنت في الجيش الذي وجهه ابو بكر الصديق رضي الله عنه مع خالد بن العاص
الى ابلة وبالسفير وكان قد حبب اليه سعيد بن خالد بن سعيد بن العاص فقد
فلما اتاه بيوه وسمعته يقول

٨ • نوم بعصبة من بني قوم • الى الكفاء من هذا المقام ٨

٨ • وعباد الصليب ومن جيل • ما يعيبهم جلال من حسام • ٨

٨ • وتكفر بالمغرمة العوالي • ولا تخشى البوائق في الحرام • ٨

٨ • وما اهلي سوى حسنات ربي • لعلي ان افوز بالمقام • ٨

وحدثني مازن بن عمرو الخثعمي عن مالك بن جنوب عن نفعات من رواة
فتوح الشام ان الذي افشر دساذر الابيات بعينها انه كان في جيش من جملة
كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيوه وجهه ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى
يزيد بن ابي سفيان وربيعة بن عامر رضي الله عنه عن جميعهم ونفر بلغني ان عمرو بن
العاص سار الى ابلة حتى ورد ارض فلسطين فهو ومن معه من المسلمين فتوجهوا
وفرجعت ركابهم فوقعوا في بلوة عظيمة وفيات وزرع قد رعت خيلهم فيه
وكانت عجلة في الرجوع فذهب عيالها وذهب ما تاحت مما كان بها فاروكانت
السافلة التي اتى المدينة في الجاهلية والاسلام يقولون بالي والشعبي والبيت
والتي فوقها والزيب والتمر وما يكون في الشام في الجاهلية والاسلام يقر
فوق من الحبرات وجميع العواكه فقدمت بعض السافلة الى المدينة وابو بكر
رضي الله عنه يستنفر العرب ويبعث البعوث الى الشام فسمعوا كلام ابي بكر
لعمرو بن العاص وقوله عليك بابلة وارض فلسطين فسار وباغنى ان الملك
هرقل لما قفل من تبوك جلب اليه كل من جمع اليه بادونته وكتب ابطارقته
من الشام اما بعد فانه قد اتاني كتاب هذا الرجل يدعوني فيه الى دينه وكتب
هذا الذي كنت توعدني به قوما وان الكتاب هو النبي الذي بشر به عيسى

ح

تحت سي بيره نفزاوفر فرب الوقت وار اصابكم فرقتلوا بارض تبوك
وار خليفة تحم فرفجد ليث الجيوش بكانكم بها وفرا قبلت نحوكم واقت
اليكم تحزوا على انفسكم وخلفتم اهرديكم وشي عكم واهليكم
وصالكم عار بها وقتم منكت الي بلادكم واموالكم ونساءكم
واولادكم فلم يبقى منكم احد على من فقرمن اصابهم فقال امر الملك دعوا البكا
والعويل فليلم الا للنساء والاماء واجتمعوا باجنادهم فقال وزير من وزرائه ايها
الملك فم يشتفينا ان نوعوا لنا بعض من قوم بهذا الامر علي عليك بامرهم فل عند
ذلك بعض من بها ان باتي من جانب المغرب امة يقال له العرب فقال
بارز بن حمام فقال له الملك ثم تعرف من هذه الامة فقال نعم وبعض من ليلة
فارسل الملك على العرب فاتى المنتصر رجل منهم يقال له ابوبكر وقال له
جيوشه الى بلادك وقد رايت قوما يجرون مشمرين فال بعمل رايت ابا بكر
قال نعم رايته اتباع من شملة باربعة دراهم والقاها على كتفه فنظر ت
اليه جاء شوكا حرفهم بعضهم في توبين يقول الا سواق وبعد رجل يقال له
باخز العرج الفور والحفيف والفوز والحفيف عندهم الحوسوا فقال فل
سمعه قال صور جبل آدم وحفيف العار خير عار الاشام حسن الشبة عليه
وجوه النور والقلب خلق الله بهم قال فضحك فل وقال هو صاحب محمد الذي
كنا نجده في كتبنا انه يقوم من بعده بهذه الامم ويقوم بهذا الامر وتجد
ان بعد هذا الجبل جبلا اخر يكون بينهما كالشراك تكون على بريه السد
مرمة واجلا قال فشمر اللئيم المنتصر من قولهم فل وقال ابعد الذي وصفته
رايته يمشي معه لا يفارقه قال نعم فل هم الامر ولفرد عوت الروم الى بلاده
والشام فاتت ان تجيبهم الى الروم سوى فخرج من ارض سورية ثم عفر جليا
من ارض وسلمه الى قاهر جيوشه وهو رويس وقال له فر وليتك على جيوشي
وسير وضع العرب من الوصول الى ارض فلسطين فانها بلدة مباركة كثيرة
كثيرة الخصب وهي عدة وذخيرة فاخذ رويس الجليب وسار من يومه الى
جنادين واتبعته جنود الروم وصفوا في فلسطين **فال** ولما ان عرف بن

العلا

العاص بفلسطين جمع المسلمين برواية فحاربه اليه وشاورهم في امره فبينما
هم في المشاورة اذ اتى عليهم عامر بن عمرو واقبل اليهم وخاطبهم فقال المسلمين
وكان كتبي اما بعثني عتبي له بارض الروم وكان فرعون بلادهم وجار ارضهم
وعدو ملتهم وكان قد جاءه من عند عتبي ثم جاءنا اتبعه على المسلمين واراده
واوقعوه بين يدي عمرو بن العاص فتكلم اليه عمرو فدنى وجهه فقال له ما وراءك
يا لعام فقال وراءي عساكر الروم والمتنصرة وجنودها كمثل الشوك والمدر
على عتاق الخيل وجيادها فقال له عمرو بالفزع الى جبل تغرمدت قلوب المسلمين
رعبا وانا نستعين بالله تعالى عليهم بعد كم هزمت الفرس فقال ايها الامير اني
علوت على شرف من الجبل عاليا وتفقدت الخيل فرايت من الحصباء والى ساح والاعلام
خافقة واحمر الاحمر وهو اعظم واد بارض فلسطين والشام وهم يزيدون
على مائة الف اما عدد من الخيل والفرافز من افراس فلما سمع عمرو بن العاص
ذلك قال نستعين بالله عليهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم اقبل على
من حضر من كبراء المسلمين وقال ايها الناس انا واياكم في هذا اليوم سواء فيما
تستعينوا بالله على اعدائه وقاتلوا عن دينكم وفي عنكم. من قتل منا كانت
الشهادة حظه ومنا عاش سعيدا. اما انتم قاتلون فتكلم كل رجل بما عنده
من الراي فكان كلمة منهم وهي السادية من الرعي باوكار عمرو فلم
استتم هم بكم يقول ايها الامير ارجع الى المدينة حتى تكون في بكر البيداء فانهم
لا قدرة لهم على الوصول، ولا يقدرون على ان الفي وقد اعصوصبوا واذا بقيتهم
الجيش اقاموا على المدينة تبقى فيها حصينا تحصنا عليهم وهم على غفلة
فتكتسحهم عن آخرهم وهي وهم ارشاد الله قال سهيل بن عمرو ان هذه مشورة
رجل عاجز وقال رجل من الانصار لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نهزم
الجمع البسيط وقد وعدكم الله النصر وامركم بالصبر وما وعد الله للصابرين
الا خيرا وقد قال تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة وقد بقي
في العدو وقد سار بي بن قتالنا فقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنه اما انا والله
لا رجعت عن قتال الكفار وجهاد من بقي ولا رددت فيهم من رشاء فليفعل

ومرتنا رفليرجع بالله نا صرد ينه ومرتكم على عفيه فار الله مرورايه
بالمي صاد عـــلما سمع عمرو بن العاص كلام المسلمين مرا هل مكة وكلام
عبد الله بن عمر فال ا حسنت يا ابن الجارود فا بكانك والله فرعرفت ما في نفسي
فنكفت عن غامض علمي ، ولقد رايت ان افرمك على رجال من المسلمين فتكونوا
كلايع وتع فوا لنا تي هذا الجيش ثم قبل وتنكي وا هل نجد الحرب بهم في سبيل
فال عبد الله بن عمر افعل ما ترى برو ما ، لا اجعل ا ابن ا بن نفسي في سبيل الله عز وجل
وكا عنه فال فعقد له راية ودفع اليه الفا فارس من الظاهرية وغيرها وبهم
رجال من بني كلاب واهل الكتايب من ثقيف وامره بالمسير فسار عبد الله بن
عمرو جعل يعو للسير بقية يومه ا ليلته الى الصباح واذا بغيبة كالعة
فرا حتا لهم جعل عبد الله بن عمر لاصحابه هذه غيبة عكس واصلنا
كنايبة من الروم فوقف ووقف امامه اصحابه فقال قوم من البادية انى كنا
ننظر ما هذه الغيبة فقال لهم لا يفتي ا بعضكم من بعض حتى قروا ما هو
فوقفوا الناس حتى دفت الغيبة من المسلمين وفي بت منهم وانقشعت
عن عشية ، الا من المشي كثير وقد بعث بهم رؤ بيس مع بكي بن من اصحابه
كليعة لجيشه ليكتبوا لهم عن اخبر المسلمين فلما نقي اليهم عبد الله بن
عمر قال لاصحابه لا تمهلوهم ولا بريهم منكم والدين شي كم عليهم واعلموا
ان لجنة تحت ظلال السيوف فاعلوا القوم واكثروا من قول لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم
فلم جمعوا بما اجابتهم النبي والرواياوحملوا فكان اول من حمل على مة بن
ابي جمل واتبعه سهيل بن عمرو وحمل الضحاك بن قيس وصاح برجاله واتبعه
المهاجرون والانصار والتقى الجمعان وعمل السيف في البغي يغير قال عبد الله
بن عمر فبينما انا في الوقيعة اذ نظرت الى فارس من القوم عظيم الخلقة وهو
كالحابر البلبر وهو بي كثير يمنة ويسرة فقلت ان بكر للجيش عين
هذا غير الجيش وصاحب الكتايب وهو بي رع من الحرب ا وفر حين منهما وهو
كالجبل من عظيم خلقة فحمدت الله وحملت عليه ومددت فنا ته اليه فشعر

في سبيل من الاعاجم جيرادت الفتاة وكعنته واخاه به فرمال بفنكاربته فال
عبدالله في ميت فتاة واعتمدت على سيفي وضربت فتاته فابي بتهما
وتركهما بيده كانما العصائم عكفت عليه بضربة فاهلة بوالله لقرخيل
لي كانه ضربت بسيفي جبل اوسمعت كبير السيف حتى خشيت على سيفي
ان يكون قرانبحل فاذا هو على حاله ونظرت الى عبدالله باخاه وتزوجه من شدة
الضربة بالسيف ولم تعمل شيئا فيه فشيت عليه بضربة اخرى على عاتقه
واذا به قرمال صريعا ثم انكببت عليه واخرت لامته فلما رأى المشركون
صاحبهم صنعوا ما علم الجبناء والجزع والهلع وحدقهم المسلمون الضرب
والقتال يقتلهم والاسر فيهم والحرث بن هشام لقرابليا بلا، حسنا فما
كان الا قليلا حتى فتح الله على المسلمين ومنحهم من اكتاف العدو ما احبوا
وانقلبوا على اعقابهم تعاربين وقرقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا
واخذوا منهم اسرى واجتمع المسلمون بعضهم الى بعض وجمعوا الغنائم
والاسلاب فقال بعضهم لبعض ما فعل عبدالله ابن عمر فقال قائل منهم قتل
وقتل آخر في اثره وقال آخر ما كان الله ليصنع بعبدالله بن عمر
الا خيرا فحسن ظنهم وعبادته فلم يحل آخر اوهنا اصبنا بعبدالله بن
عمر فوالله ما يسأوء هذا الفتح شعرة من شعر رأسه فقال عبدالله بن
عامر فانا مع ذلك اسمع كلامهم تحت رايتي فاعلت بالتكبير والتهليل
والصلاة على البشير النذير وملت الى اباة وخرجت نحوهم فلما رأى المسلمون
الى اباة ونكبي واليهما انعطفوا البر وقالوا ابر كنت ايها الامير فقلت انى
اشتغلت بقتال المشركين وبقتال صاحبهم حتى قتلته فقالوا اعلم الله
وجهك بهذا والله فتح رزقنا الله تعالى اياه بي كنت فقال عبدالله
برمحه وبوجهكم وحازوا الاموال والاسلاب والخيل وبث صاية الجيش
وقتل من المشركين خلق كثير ومن المسلمين سبعة فتى وتمم بني افنة بن عدي
وفتوفل بن عامر وسعيد بن قيس وسالم بن عامر بن بيزر ابي بوعمر وعبدالله
بن خوبلد العازمي وجابر بن السكن بن عبد العشرى وأوس بن سلمة الخزرجي

ختم الله لهم بالشهادة وهم عليه فوارهم المسلمون بعراء صلى عليهم عبد الله
بن عمر رضي الله عنه ثم ان عبد الله بن عمر عطف باصحابه الى عمرو بن العاص وحز
توجه بمن معه فجرى وحمد الله تعالى وشكره على نعمه وفضله واستدعى
بالاسارى فاستطعمهم بالعين بينة فلم يكن فيهم من يرجع الى بينة وبعضهما
الا قتادة بن اخي نباتة فشاهد فسلمهم عرفهم وفي صاحبهم فقالوا يبعث
الى بالرجل والبيرة فبعث في مائة الفارس وقدم هذا الملك الذي احرس
اخي بامنكم ان يحل ان يلقاه فبعث بهذا البطل يوقيعة وكانكم فرائسه
فيه وقد بعث فيه فدعوه اخي كم لانه ليس باصحاب الملك يوقع
انما الى جانبه وقد اخبرهم ويوشك ان الله تعالى يقتله كما قتل صاحبه
فيهم الا سلم منهم احد فغاظهم ذلك المسلمين فقالوا بئس ما
منعنا ان نقاتله وقد نكبه بصاحبه وقد قتل اخوه قبل ان يقدم
فسألوا ان يستعرضوا فاذا اخر القوم
وخرجت فوتهم ان قتل الله تعالى وانصرفوا الى الناس فاتبعهم
الله الذي بهم كما كفى فابغى بغى وعدا الله تعالى الاخي **فقال**
ابو الدرداء رضي الله عنه وقتلنا ما كنا وقتلنا يومئذ
فلما اصبح الله بخير الصباح رحلنا بالناس فابغى بعيد حتى اتى على قرية
حصينة ذات حصن عتيق والناس **فلما** اتى القوم على القوم والجيش على
اقبل عمرو بن العاص رضي الله عنه كالعمل ترتيب اصحابه فجعل في الميمنة الضحاك بن
قيس وفي الميسرة سعيد بن خالد واقام على الساقة ابا الدرداء وثبت عمرو في
القلب ومعه ... مكتة وفي نصر من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم اجمعين
وامر الناس بقراءة الغارات وقال اعلموا ان الله تعالى يحول وعز وجل ملكه
وسلطانه بين اظهركم فاصبروا واحتسبوا اخبركم فاصبروا واعلموا بلاء الله وارغبوا
في ثواب الله وجنته ثم جعل يصبرهم ويعبيهم تعبية الحرب **فلما**

فطلب روبيس بكل ما يقوم من الروم الى عسكر المسلمين وفرصتهم عمرو لا يخرج
عنان عن عنان ولا ركاب عن ركاب كانهم بنيان مرصوص وهم يفيء والفيء ار والنور
يلمع من نواحي خيولهم جشم منهم راحة النهر وقيل له من فعلته أبي عبيدة وانتهى
حميته وعلم ان كل من معه كذلك فوقعا ما يكون من امر المسلمين فانتهت
حمية الروم فحمل ابو الدرداء رضي الله عنه وكان اول من برز من جيش
سعيد بن خالد بن سعيد وتوابل في عمرو بن العاص من امامه فلما رآه وفيه حمونة
ابي زوابا اهل الشرك ثم حمل بيمنة والجاها ميسرة وقتل رجالا وجرح ابطالا
ثم انتهى عليهم وحمل بيمن بشوقش صفوفهم وزعزع جيوشهم وزحزح رايتهم
واعلامهم فاجتمعوا عليه فقتلوه رحمه الله وحزن المسلمون على قتله حزنا شديدا
فقال عمرو بن العاص مضى سعيد وقد سعره لغرانشتي بفعله من الله ثم قال يا
بني العرب من حمل معي هذه الحملة حتى نفي ما يكون من امر المسلمين فانا له فحمل سعيد
جامعا بالناجاه الضحاك بن قيس وهو وكيل الميسرة وعلقمة بن ابي جهل والحارث
بن هشام ومعاذ بن جبل وابو الدرداء وعبد الله بن عمرو والناجي بن مسلمة
ويزيد بن ابي سفيان من بني امية وسعيد بن عباد احد بني ساعدة من بني النجار والاد هب بن
قيس الهوازني وعبد الله بن عياش بن ابي ربيعة احد بني مخزوم عبد الله وعمرو بن
جنرب وسعير بن زيد بن نوفل ورجال من المهاجرين من اهل بدر وحملوا على
القوم فحملوا كرة وسادا حرا وكانوا نحو التسعين حتى دنوا من القوم وهم
لا يعلمون في جملتهم وكانهم جبال من حديد فلما رآهم قباتهم هام بعضهم
بعض ابعجوا وابا عمولاء العلقا القدم فما لهم كيف ذلك فجعلوا يقتتلون
بالالسنة فانكسر وا فتكسروا بعضهم بعضا فانكسارهم بقي بعضهم
من بعض وحملوا علينا وحملنا عليهم وحمل المسلمون باجمعهم وكانهم كالشامة
البيضاء في جنب البعير الاسود وكان شعار المسلمين يومئذ يعني يوم فلسطين
لا اله الا الله محمد رسول الله يا رب محمد انصر امة محمد نصرا
اله يا امة محمد فقال ابو الدرداء رضي الله عنه فوالله
لقد شغلنا بالي كما عنا فتنة الا سنة وتركنا احرنا يضرب بالسيوف

يضرب اخاه ام عروة مرتكئة الى القناء فشرع القتال فظهر المشركون
المسلمين فثبت لهم الا يسيرا فجعلهم يقتلونهم ويبلغون امرهم
الى الله ورسوله وخالفهم وسبعة اخرون من المسلمين ثبتوا الا هو فاقبلوا بالرمي
اللهم اخص ناعلى من بقي معك شيئا فقال عبد الله بن عمر
فنظرت الى ابي وهو يشير الى السماء واقاله عوا بدعاء عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا بها
قد افجئت عينا ابي جهل وهي جنتها فجعل الثعلب يقلع واذا ناخص انتهما
قلعا يعاد بناده النصل بياضه ويقول اجتني واياه فلما ولى فرجاء النصل
يوسه فقال ابو عمر فلما رات هاذه الامة بدعاء فيهم محمد صلى الله عليه وسلم
وثبوا الشعبة حاكما في بعيرته فظنت انه الموت منعني من اعقابها
وفر اتبعهم المسلمون يقتلونهم حتى ادركوا رجلا منهم فيقال بن عباد الخزرجي
فضربوه بالسيف حتى وجدوا بن عمر وسلا بن وقش والاصهب بن شداد وابغي من اليمن
وبواء المزينة واعتم عمر بعقرهم ثم راجع نفسه رضي الله عنه وقال
بي بالله بي جبن او فشل يا عمر فتابع ذلك شيئا من الناس الا الحارث كما

امره ابو بكر رضي الله عنه بحمل ما اباته من الصوات كل صلاة اذا قام فاقامة
فكان ابن عمر اذا قام اذا قام على معنا خلفه الا الجيبي من الناس يقوم قبل
الناس بركعة فانهم من معهم ولم يجمعوا من العتاهم الا القليل وجاء الناس بعد
فلما احجم الله بني الحكم اذن عمرو بن العاص بالناس واقامهم بجمع الصلاة
كما يفعل بوقاية فلما بلغوا صلوا معه من خلفه فقتل بهم بعض
حتى قام عمرو بن العاص بوجوه فرد فيئته الميل فصاكما حتى رض بعضهم
بعضا بهم فلما فكي الحاني ابو بكر وقال رحمك الله يا سعيد بن عثمان
عز وجل الله تعالى واديت النصيحة ثم جعله قتلى المسلمين على بيعهم
جماعة المسلمين ثم اتى بن فيهم فبرأ منهم شيئا من الغنائم ثم لما وقع
الغلام وجهت اليه وكتب الى ابي عبيدة بن الجراح فتابا يقول فيه
بسم الله الى عمر الجيش عمرو بن العاص ان بين لنا منه ما يسوء به
الي اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه
وسلم واني وصلت الى فلسطين فنزلنا عسقلان الروم مع بطريق لهرقل يسمى
جامانة العاجم الله علينا بالنصر وقتل من الروم اكثر من العدو فتح الله
فلسطين على يدي وقتل من المسلمين مائة ثلاثون رجلا فاسأل الله
واياك فيهم خير الثواب والمغفرة والسلام عليك ورحمة
الله وبركاته ودفع الكتاب الى ابي عبيدة فلما قرأه بكى وقال
جاء ابو عامر بالكتاب الى ابي عبيدة بوجوه فأقرأه اياه وقام
فرقهم بالرحيل اليه فلما انتهى ابو عامر الروسي على ابي عبيدة وجه اليه خراجه
عنه فلما اتى ابو عامر الروسي على ابي عبيدة ووجه اليه خراجه
بكى فقال ما يبكيك يا ابا عامر فقال اجل هذا كتاب من عمرو بن العاص اليك
يخبرك بما فتح الله على يديه ثم سلم الكتاب فلما قرأه حتى صاح الله عليه
بما انعم الله من النصر للمسلمين وانجلى عن اعداء الله المشركين فما اقر والله
من المسلمين الا احياء بهم فعبد الله بن سعيد قال ابو عامر الروسي
وكان ابوه كان من عبد الله بن سعيد فلما سمع ابوه قتل جمع نفسه وقام في خفة

[illegible] وقال قولا وله الا وجعل يحدث بكا المسلمون بكائه رحمة له ثم اسرع
الى عسكره وقرعزم على العسير الى افريقية فسار حتى نزل برقة وتوجه
ابو جعفر الى المدينة فاقام بها خمسة ايام وارتحل فخلف على المدينة
قثم بن العباس وارتحل الى مكة وعلى مكة يومئذ خالد بن العاص
فلما نزل بذي طوى ووثب ابنه عمرو فاخبره ووبخه على فعله وعزاه
وقال وعلى المسلمين ايضا وفاخبر بن سعيد بن العاص الناس الذي سعيد بن سعيد
ومعه سواد من الكبار فقالوا نعم لعمري فاقام وصافحهم وجاهر على البر ونفى وفاء
خالد الوتد في دار وله ابناه فقام على البيت يبكي وقال يا ولداه ان امكنني
الله الصبي عليك ولحقني بك انا لله وانا اليه راجعون هو الله لئن
امكنني الله لاخزين فقال له ابنه عبد الله اجلس يا ابت واحمد الله فوالله العلي العظيم

ذكر خبر سعيد بن خالد بن سعيد بن العاص ومقتله

عبد الله الوافدي رحمه الله ثم ان خالد بن سعيد وافا عمرو بن العاص
رضي الله عنه انه اراد ان يسير الى سعيد بن خالد بن سعيد بن العاص
وعنيمة او حالا اقتلهم فاكون قد اخرت بثاره فقال له عمرو اني يا امامك
يا ابت فاذا سمعت الهوم فلا تشتغل عليهم ولا تقف واحدا فقال خالد والله
لاسيرن اليه ونعم يكفي بساعدته ان خالدا اخذ اهبته للسير وعزم على ان
يسير ودخل في كتيبة ثلاثمائة فارس من مشاكل الحي بامر فباين جميع
واستاذنوا عمرو الى المسير فاذن لهم فساروا يومهم ذلك كله ثم ارادوا
النزول في بعض الاودية يقيلون فيها ثم يسيرون ليلتهم اذ كان من خالد

التعاقة جنكى الى اشباح على جبل هنالك عالى منيع فقال الاصحابه انى ارى اشباحا على
ذروة هذا واخر انهم عيون المشركين واخافوا ان يمنعوا علينا فقال بعض اصحابه كيف
نوصوا اليهم ونحن على ذروة هذا الجبل المنيع العالى ونحن فى عدد وقد قال الرئيس
سعيركم نوافذ ما كنتم ثم ذا عين سمه وتقلد بسيفه وتنكب جعبته واضعا
يده على ازلاده وقال اعلموا ان القوم ما قصدنى وانما قصدوا بناء ولو كانوا اراونا وفكر اليناها
تبتوا لى مواضعكم جميعا كل منكم باذن نفسه حيث تصدع ما بدا له
عشرة رجال وصنعوا كما صنع وتفرقوا بالجبل وتسللوا فيه حتى انتهوا اليه
القوم ووجدوا البيهم وهم جاثمون بعذرونك كما وصفهم خالد وبالصابه
خزوهم بارك الله فيكم يا شيوخ المسلمين البيهم وقتلوا منهم اثنين واسروا واربعة
فاستنصفهم خالد بن سعيد واذا هم من ابناء العشاء فسالهم عن حالهم فقالوا
انا من اهل هذا البقيع والجمعة وهى العزيزية وقد عظمت علينا الهجيمة
يريد ان عليها بالبلاد وقد بقى منا منهم بضعة عشر رجلا وقد عرفت بالاخبار
بالعدو المانعة وقد اعتصمنا منهم بهذا الجبل لما بلغنا ان دستاق ادخل سنه
يعلونا عليه فتقتلوه الا خبر وقد اخذ خالد بن سعيد
الدرع فقالوا باجنادين وقد عزم المسلمون على الدخول من ثمة الى فلسطين ليبدأ من
بيت المقدس وقد اجتمع جيشه ومن اتبعه منهم باجنادين وقد نزل بكلى بعيد منه
وقد قرب البيا لبا خذ العلوفة والميرة منه فتوجهوا الوجه الذى ذكر لهم
فمال الجيش كله معهم ذلك فاوفوا وجدوا ان لهم خيل العرب وعدة فلما كان
بعضهم فيما قوم من الزط نعلم ولا شك انهم زحفوا بجموعهم يقفوا قلما سمع
خالد بن سعيد ذلك من قولهم قال نعيمة ورب الكعبة اللهم افضى ناصيتى
على يدى هذا القوم قالوا على اى الوجوه التى كنت عليها لانها اوسع الى بر
كلها واقساها فانا حوا الى التل العظيم الذى وقد تل بنى صيدا فلما سمع خالد
ذلك منهم قال ما تقولون فى دينا قالوا نعم فى الاديان الصليبا ونحن ايضا طاهرون
ومائحون فى غسلنا ايدينا منهم فالان قتلهم فى ذلك اليوم اصحابه دعهم يتوانبا
حيث بدا القوم وتخلى سبيلهم باجابة الزد الك وسار هو واصحابه الى بوسنه

الكتب ثم بعث الى الصحابة الذين بالوادي فجاءوا اليه وجعلوا يمرون السيف
والاقباط اعلمهم يدلون بهم الى التل الاعظم فوافوا الروم وهم مجلون دوابهم
وحول التل ستمائة فارس من الروم فلما رأى خالد بن سعيد الغوم قال
لاصحابه اعلموا الله الله وجاهدوا عدوكم الله على عدوكم وهي خيل عليكم
الجهاد فحمل فهزم الله الروم بإذن الله فجاءوا بمغانم الله واستعوا ما فيها
وسلم في الغنائم الذين قتلوا في سبيل الله يجب الذين يقتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان
مرصوص فلما اقبلوا فاحملوا ياتي رجل منكم مع صاحبه ثم قال خالد بن سعيد
رضي الله عنه حمل وكبر وحمل اصحابه المجاهدون وكبروا **فأخذ** خالد بن
سعيد بما ثنا فارس من الروم واستقبلوا وانهزم من كان مع الروم من الفلاحين
والعبيد فلما رأى خالد بن سعيد الخيل قد هزمت فرسانها وقتلت لفتا الساعة من نهار
فأصبحوا والكلام الذي هو لاصحابه وبناءه قومه ويقولون يا وال
حمير ابواب الجنة لكم فرفعت وقصورها وغرفها فزخرف والعور عليكم
فراشها وإذا بالكتيبة قد لقيه خالد بن سعيد وصاح في وجهه
صيحة ارعبه بها فاولى وانهزم سعيد ثم عطف كأنه الغوث فاخذ في يمينه كأنه
في جوسق وما بقي احد من اصحابه الا جرا بذيل سلم الى الروم **فأخذ** خالد بن
سعيد ختلنام الروم ثمانمائة فارس وعشق من فارسا وولى الباقي منهم مدبرين
منهزمين افقاء وابغال فاحتوينا على الجميع بإذن الله عز وجل فحمد
الله خالد بن سعيد لاولياء الاباء والفلاحين بعمده ثم خلا سبيلهم
وعاد خالد بن سعيد بالغنائم الى عمرو بن العاص يبشره بسلامة المسلمين
وغنيمتهم **وكتب** كتابا وافى الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فوافى
له بيه حاجي نمر مع الروم وبعث الكتاب مع ابي عامر الرومي فاخذه ابو
عبيدة وسار به حتى قدم على ابي بكر الصديق رضي الله عنه فلما قرأه على المسلمين
فحمدوا الله بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير وفي جوابه ان الله قد على
اخوانهم من المسلمين من النعم وما انعم به من النعم **ثم** استدعى ابو بكر
سراج عبيد رضي الله عنهما فكتب له جوابه انه قد اتاني كتابك على اوائل الشام ولم يعلمني

على الدخول

على الروم لانه قد سمع ان جنود الملك قد اجتمعت باجنادين وهم لا يتحصنون
يجيء على المسلمين ويتوسكهم عدوهم **وقال ابو معشر الطبري**
كان في كتابه لعمر الله الى حمص اما بعد فان الروم واهل ابنادين من على
دينهم من العرب قد اجتمعوا على حرب المسلمين فعند ذلك اوجب الله النحي والجلاء من
عود الى بلاده وعادته الحسنى واجبت اعلامك لتاتي في بعض ادناي واليك والسلام
عليك وعلى من معك من المسلمين
ذكر خروج خالد بن الوليد من العراق وقدومه عنه
الى الشام وما جرى له في ذلك رضي الله عنه وارضاه
قال ابو عبد الله الواقدي رحمه الله ولما وصل الجيم
الى ابي بكر رضي الله عنه اي ابا عبيدة به الى ان لم يجلس على الدخول الى الشام وعلى
ما ظهر له منه انه لم يكن لا يعلم لقتال الروم ولان ابا عبيدة رضي الله عنه
كانت فيه رحمة وشفقة على خلق الله تعالى لا سيما المسلمين وكان يخشى
عليهم واخرجني من الدنيا وهما فيها لا سيما من الصحابة من الزبير شيء فعرفوا لنبي
صلى الله عليه وسلم فاقاموا الزبير وعقدوا له رضي الله عنه فاستعفاه ابو بكر
المسلمين وعول ان يكتب الى خالد بن الوليد المخزومي ويوليه على جيوش المسلمين
وقال اليوم فقد هذا الامر لا يرجع من قتل وثبا واسبي ولا يكون الشيء الا بخبره
ولا يعلم هذا الامر الا صاحب التجارة الذي هو اعلم على ذلك وهو الرجل
الناصر والسيف الذي لا يخاف يعني بذلك خالد بن الوليد رضي الله عنه وارضاه
واعلم ان عليه منزلة وهمة الى واجل الى عمر ابا عبيدة وافضل ما به احوج الى
هذا الوالي الى ما رأيت **فكتب** الى خالد بن الوليد كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عتيق بن ابي قحافة الى خالد بن الوليد المخزومي سلام عليك فانا احمد الله
الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه وانه قد وليتك على جيوش المسلمين بالشام
وامرتك بقتال الروم فاسرع الى مرضات الله وقتال اعداء الله وكن ممن يجاهد
في الله حق جهاده ثم كتب بابها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من
عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله وقد جعلتك ان شاء الله

على ابي عبيدة وصرفه والعساكر وبعث بالكتاب مع غلام برمي الكتاب
في كتب مختمة وسار متوجها نحو العراق فجاوا خالدا وقراءه على قم الف
وعشرين فتناول الكتاب فلما قرأه وعلم ما فيه وفيهم مضا قال السمع والطاعة
لله ولخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتحل من القادسية وسار بإصحابه
نحو العذيب فقال بجير بن عبد الكلاعي ايضا فلما بلغ ابو بكر رضي الله عنه ان ابا
عبيدة لم يجسر على الدخول الى الشام عزل خالدا عن العراق وولاه على الشام وكتب
اليه كتابا يقول فيه اما بعد فاذا جاءك كتابي هذا فاجمع الى العراق وخلفا فيه
اهله الزبير فرمى عليهم وهم به وامض في اهل القوة من اصحابك الزبير فرموا معك
وعجوبك به الى يوم عجاز حتى تاتي الشام فتلقى ابا عبيدة بن ابي الجراح ومن معه
من المسلمين فاذا التقيتم فانت امير الجماعة والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
فقرء على خالد بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية خال يزيد بن ابي سفيان
وقال له ما ورايك قال له خير ادع قومك ثم ان فصبي الى الشام بغضب خالد وشوسه
وقال هذا عمل عمر واذا يقتم الله عليه العراق وكان ابو بكر قد عاد بعد
قليلة شريرة وخاف منها شريرة وكان خالد رضي الله عنه اذا اتى الصدقة
ذهب فلم يشتي ليس عنده اثر عذاب الله عليهم وليشهدهم الصيوف فلما في الكتاب
وجوبه انه فرولاه على الشام وعلى ابي عبيدة وساير الجيوش كان خالد يمشي
بنفسه فقال اما ولاه الشام خلاف العراق فنعم فجاء اليه بشيء بن ثور
العجلي وكان من اشتى ان جنى عجل وبني سعد بن بكر وابن ربيعة ومن الضباب العشر
مرحارثة ثم اشتى الله ايها الامير والله ما جعل الله الشام من العراق خلفا
وللعراق اكثر من الشام حنطة وشعيرا وديباجا وحريرا وذهبا وفضة
واوسع وسعة واني خير لي خير والله من الشام كله الا تجاب بسيبي من العراق
فكذبه العشر بن حارثة مشورته على خالد وكان يحب ان يخرج عنه خالد
ويخلصه ايها وكره اهل العراق خروج خالد بن الوليد عنهم فصار اول من ثلمه
افزامه على الحي وباء وكتب كرمه رضي الله عنه ودفع به ثم قال خالد
الشام اهل الاسلام وقد رجعت اليهم الى روم وتهامة وقوابهم وانما انا صغيث من ثم

ارجع اليكم فكونوا كما انتم بها هنا على حالكم التي انتم عليه فاذا جئت منا
انتخبت اليه فاذا سمعتم بالبيض خارجة من ابكات رجوت الانجي واولى خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض بغدر عنكم لا يوتى الا يموت بني بيا الغيط
وكفى الجنود من يقتم الله عليكم فتح البلاد فضاء الله تعالى فقال عمر
ان خالد بن الوليد رضي الله عنه ذبح من الحيرة فسار فقاتل الانبار ثم على حدود
ثم انحط منه واخذ في طريقه على غير التمر فانتخبت فسعيد بن بشير حتى اتاه
بعين التمر فمات بها رحمه الله شهيدا وقد بها وكان بها مسلحة لاهل فارس فقاتلهم
خالد فتحصنوا منه حتى استنزلهم بالامان فصالحهم وسبا ذراريهم وكان اول سبي
سبي عين التمر اي وكان من ذلك السبي ابو عمرة وابو عبد الاعلى على الشاء وعمار
من اجل مع لعثمان بن عفان رضي الله عنه وقتل خالد بها ابن عمر عمر ان هلال بن يساف
التمر وحليفه ثم ان خالدا رضي الله عنه رد الضعفاء مع عمير بن سعيد
الانصاري ومضى في ستمائة رجل وقال المثنى بن حارثة انهض الى السلوقية
غير مقصر ولا ملوم ثم ان خالدا لحق من عين التمر وصار في لم يفجأ حتى غار
على بني تغلبة فقتلهم وقتل بهرا واخذ من اموالهم قال فاتى رجل منهم بني
بني ابنة جبلة وهو يقول

الا غلنا قبل جمع ابي بكر ... لعل المنايا عن قريب وصائره

فبينما هو اذ مر عليه رجل من المسلمين بالسيف حتى ابعثه
باذاره اسه بالجبلة وقال ابو عمرو بن محنف باسناده عن حمزة بن علي
عن رجل من بني بكر بن وائل ان رجلا من بني صاب يقال له عمرو بن حريش كان
يتجر بالحيرة ويختلف الى الشام قال فاقبلت فاذا فتى مخضب بالحمر كثير
الحميم الى جانبك الايمن ثم امه حتى تخيم جانبك لا تجوز في ذلك جوزه
كزانك ثم ان خالدا اخرج المسيب حتى انتهوا الى فراض الحمى وهو ماء لبني
مرة فاقبل الى عمير وبينهما خمس ليال فلم يجتز الى الحمى ووجه اليه
بن عمرو الكلاعي وكان دليلا فقال لخالد ذهب ابو بكر الصديق فهذه المجاز
ان كنت فاعلا فعلا فقال خالد اخرجوا فاقبلوا اخر الناس لا يهولن احدا

فان تكون جميعا فلن يغلبوا اليوم من قلة ونحن كثير فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بيده وما ملكتهما الا عزز وجل وكيعا انت وبمن معك قال فخالد لا برمن ذلك
فمن ثم عزيمة بغلاله قل ما هن قال فبم استطاع منكم ايها الناس ان يعرفني
اذا لقيته ماء فليبعد فان عزة ازرق السموت قليلة الماء لا يدخل الا عالج وابس
والماء الشتي ونحن في جيش فكيعا تكون الامر فقام رافع بن عمرو الطاوي
وقالوا ابدا بيمين فالنبي عليه بما قصه فقال يا رافع افعل ارشدك
الله ووفقك ثم ان رافع بن عمرو الطاوي اخرجه الا واخرج منها فلبث جملا
وعكفتها سبعة ايام واوردها الماء فلما رويت حزم افواهها ثم ركبوا
المغابر وجنبوا الخيل وسلكوا كلما نزلوا عني لا تحدروا عشي من
الابل ثم شغوا بكونها وياخذون ما يجدون فيها من الماء فيشربون ويسقون
ويعلفونه جواضر من ادم فاذا بلغ سقوا الخيل وشربوا وكلوا اللحم
ولم يزالوا كذلك حتى تمت الابل ونبر الماء وقد سعوا مرحلتين بغير ماء
واشتد فاذا هم وسرعة على انهلك فقال خالد لرافع بن عمرو يا رافع فراشي بنا
على انهلك والتلعة التي فاما نشرف عليه فقال له هل رايتم شيئا فعوسج
عن الكلبي يوفا لوا له فقال رافع انا لله وانا اليه راجعون قد والله هلكتم
جعتم وتركتم رافع فزرمرت عينه فقال لخالد رايت الذي اقض واهل تروى
في افروتي اب اسود باذار بقموه والتي بتم عليه باعلموه قلما وصلوا اليه
علموا ان رافع قد نزل فجر فتى فاعمامته من على جبينه وعينيه وسار
على ناقته بفي يمينا وشمالا والناس حوله ان احد شيئا من الاراك
بنبي وتبني لنفسين ثم فجر فتى واكمه فتبعه فجر به فاذا بالماء فوقع
عليهم كالبحر فبنى الناس عليه وشكروا الله تعالى واثنوا على رافع خيرا ثم
شربوا الماء وسقوا خيلهم وابلهم ثم جروا في كلبا من انقطع من المسلمين
ومعهم اسقاء والتي بقسقوا ثم ارتحلوا ثم فوتهم ثم لحقوا بالجيش
فقال رافع والله ما وردت بعاد الماء الا مرة واحدة مع
ابي وانا غلام **فقال في ذلك آخر المسلمين**

• له حر رابع اذا الشتوى • يوزن من فرقها الى الشرى •

• ارخاه اذ سارها الى يبس • عشر ليال من نور آر •

فلما شارف الوادي رضي الله عنه ان يحل بفنائه وجه النبي الى ان يقيم بعض يوم او ليلة منزلة ومرحلة وهو قريب **فيقيما** يوما او يومين او ثلثة او نحو ذلك اذا هو على مرحلة عظيمة عامرة واغنام وابل كثيرة وماء فرحت المسلمون واسرعوا المسير الى الماء يستحثون ناقته من الفرح واذا به يشرب الخمر والى جنبه رجل من اهل بلاد الفرنجة يقال له ميسرة بن الكعبر وذلك انه لما خرج ذا الرمز عن الثمر مقبلا الى الشام الى ابي عبيدة بعثه له وال المسلمين الذي معه بالشام يعلمه بمسيره اليهم للشام ويقول فرونا انه ابو بكم على جيوش المسلمين فلا تبرح من مكانك حتى اقدم عليك والسلام وبعث بالكتاب مع غلام من الحبشة يقال له سالم من عبيد المسلمين فاخذه غلام وسار بطلب الشام فاصاب الى ابي عبيدة ومعه فوضع له ما وضع **وقال ابو عمرو في مصنفه** واسناده عن عبد الله بن ذكوان اليماني قال كتب خالد بسم الله الى [illegible] من [illegible] اما بعد فان الله [illegible] الشام من المومنين والمسلمين سلام عليكم اما بعد فانا نحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الذي بشر به عيسى ابن مريم عليه السلام وانتم تجدونه عندكم مكتوبا في الانجيل عبد الله ورسوله احمد المختار مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام امته الحمادون الله على كل حال في السراء والضراء والشدة والرخاء يكبرون الله على كل شرف من الارض ويهللونه بالعشي والابكار ويسبحونه بالليل والنهار ويصلون الصلوات الخمس لمواقيتها ويصومون شهر رمضان ويحجون البيت ويعتمرون ويجاهدون في سبيل الله ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويصومون ايام الصيام ويقومون الليل ويتلون القرآن ويحافظون على الوضوء ويحسنون الوضوء ويصلون الخمس في اوقاتها ويحافظون على الجمعة ويغتسلون من الجنابة ويتطهرون بالماء ويقتنا واياكم على الاسلام ورزقنا واياكم التوبة قبل الموت ورحمة الله وبركاته **وكتب** [illegible] يقول فيه بشر الله ابا حفص ان جبريل اتى ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه بكتاب خالد بن الوليد من [illegible] يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد الى ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه سلام عليك ورحمة الله وبركاته [illegible] فانه اصل الله

لولك لامرح الخوف والعصمة الدنيا فقرأنا له كتاب خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا بالمسير الى القتال وبالمقام على جنودهم والتوا
لامي هذا بعد الله ما كلبت ذالك منه ارادته ولا كتبت فيه وانت رحمك
ذالك شيء كنت عليه لا بعد امرك يا خالد لا بخالفا بعلك ولا ايلك ولا يقطع
ذالك بينك فانك تسير من بلاد المسلمين لا يغيب عنك ولا يستغني برايك
ثم الله ما بنا وبين مرتبة الاسلام ووفينا واياك من عذاب النار والسلام عليك
رحمة الله وبركاته وبعث به مع [illegible] بن جعيل [illegible] وهو ابن
ثلاثين وعمار يومئذ بالشام فقبض عليه واعانه الله بوجوه جيش
المسلمين فقال ابو عبيدة الله اوفى لما سمع خالد
ذالك من المسلمين فجعل يمشي عنه ملوجوها حتى وقف عليه فلما رآه نزل
وقال ايام الجعيل كيف كان سبب اسرك فقال له ايها الامير اغفلت عن
[illegible] القوم بعض الغفلة وقراءتي الحي والعشر فجئت الهذا الاعرابي يسقيني
من اللبن فوجدته يمشي بالخمر فقلت يا عدو الله اتمشي بالخمر وهي محرمة فقال
يا مولاي انه ليست بخمر وانما هو ماء جاز لكي آراه وتستنشق رائحته
فلما كانت خمرا بعد ما شربت فلما سمعت كلامه اخذت راحلتي وذلت
من كورها لاستنشق رائحته فجعلت اشم على ركبتي فاذا بها خمر فرجعت راجلتي
بعمار كانت الى جنبه وعلاته بها على رأسه فشجه شجة فاقعدت الى
[illegible] وهو وقف كتابا وشرد رداها فلما افقت قال لي اكفك
[illegible] بن عبد الله ليست اذكر من يدي حتى بقوم سيروا من عند
[illegible] فقلت له من سيروك فقال لي هو الفراج واثلة عمرو ايام كلما مشى بالحق
[illegible] الى [illegible] فجعل كلامه فلما سمع خالد كلام عمار بن الجعيل اشتد
غضبه [illegible] العبد وحنى به بالسيف على هامته فجرحه في يده ونهب المسلمون
[illegible] فقوم الغلة بما فيها فاخلوا عمار بن الجعيل رضي الله عنه وقال له
[illegible] صاحبي فلاجل ذلك ما اعبر فقال خالد اخلوا سبيله الى [illegible]
[illegible] بن عبد الله بسر الخمر فجلبا فقال لي كبا مر جواده ووقع خالد

المسلمين

المسلمين وسار بكتب الفتح وبلغ عامر بن الطفيل وكتاب خالد بن الوليد إلى
عبيدة فجمع جماعة وقال اسمعوا وأطيعوا فهو مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأمير المسلمين بعزله وولاية خالد [illegible] اجمعين

قال أبو عمر الكلاعي

ولما وقع عامر بن الطفيل الكتاب
واجتمع المسلمون إليه وفي أعلاهم كتاب خالد ودفع لأبي عبيدة كتابه فلما رآه
تبسم وقال الطاعة لله ولخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لنا فيما رأى
وعفا خالد بالسلام وتوجه المسلمون إلى عبيدة ولم يدر خالد أشق منه على
بني سعيد أو العاص لأنهم خالوا استعزلوه فهو يسير فيهم فجمع جميعهم
ثم بكى الله الإسلام وما أبو عبيدة رضي الله عنه بل [illegible]
عن منعه الذي أهبه لأمر خالد رضي الله عنه وكان أبو بكر كتب إليه كتابا
يعزم عليه فيه [illegible] أما بعد فإذا قرأت كتابي هذا فتولّ خالد بن الوليد
قتال أهل الردة فإنه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار فلا تعصه
ولا تخالفه فإنه لا يأمر إلا بخير فلما قرأ أبو عبيدة كتاب أبي بكر
أطاع وسلم ولم يعص ولا خالف وكان أبو عبيدة رضي الله عنه يحب خالدا
ويعظمه ويعرف فضله وقدره وكان خالد يحب أبا عبيدة ويعظمه ويعرف
حقه وسابقته وقدمه في الإسلام وكان أبو عبيدة رضي الله عنه أمين هذه
الأمة بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال أبو عبد الله الواقدي

رحمه الله [illegible]
رضي الله عنه وجعل يوصيه ذات يوم وقال يا خالد وفقك الله وسدد رأيك
في الحرب وكانت أول وقعة قتل فيها الفواجل وكان عليها ذلك الوقت قبل
الملك جلندى [illegible] فلما التقى الجمعان وتصافوا للحرب
خرج منهم [illegible] فرفع الكتب السالفة وأخبار
الأمم الماضية وتواريخ الملاحم والوقائع الدائرة بين المسلمين وبينهم
فعظم قلبه وتغير لونه وقال في ذلك الوقت وجرد بني جفان له أهل الردة
وكيدا فمالك فقالا بنو عمك فحيثه جماعة من عنده فقاتلوا القوم وأبلوا وراية
تنتقل من يد إلى يد ومن خليفة إلى [illegible] وقتل منهم
بلاء كثيرا ثم راية السوداء وابني لهم عريض اللحية طويل فخم بعد المناكب

اصابعهم على افاقتربا عنكم ويرحمنا في دينا فعلناه بجهالة ومن بغى
على دينه فمنعنا منه بايجز به فاما بلغني انه صالح اهل الركنة على الف درهم
من الفضة والف دينار من الذهب ثم كتب لهم كتاب الصلح فاما لم يبق من
مكانه ذلك حتى صاعه اهل الكنة ذليلة فلم يدع اغنى لهم يدعه
وكان الوالي عليهم بلي بواسمه فمن لي جمع رعيته اليه وقال لهم فرقوا
عنهم واوا الى جبالهم فرفعوا الركنة الكنة واتبعهم فقتل منهم
خلقا واخرج منهم نحوا وبعثهم وحبس سبيهم وانهم لا يقبلون الجساح
ولا احصنا عاقبة ولا سبيل لاحد عليه ولا كنا نخاف على ذراريهم
رضي فاوقع الله بهم فكانوا هم الذين دعونا عليهم وكانت
الدولة لنا بحمد الله ومنه فاما منهم من بقي منهم فرقوا فرقة
له هذا الامر الى وهيئوا العلوفة ولعبوا الضيافة حتى قرأ الوالي عليهم فخرجوا
اليه بالخرمة وقابلوه بالضيافة فقبلنا منهم وكتبوا منهم الحلم بصالحهم
على ثلاث مائة وفية من الذهب الفضة وكتب لهم كتاب الحلم الذي
سنهم زادا وعلفا وارتحل عنهم الى ارض حوران وكانت على يديه رضي الله عنه
الى حمات والفتوحات بالحلم والسيف وقد جعله الله عنوانا فوق به
الاسلام نفع الله به وجدد عليه مغفرته واحسانه ورحمانه ورضوانه امين

ذكر حرب حوران

قال ابو عمر في قصته
باسناده عن بسر افتح بن عبد الله على انه قال ثم حلم اهل تدمر فاتوه
الوليد رجل منهم صلح فيه فاذكر على ان يخرجوا فخرجوا وبعث بعهوله
واخذ زاكثر هم منه وقتله ثم بعث بقيتهم واغار عليهم فسلب الاموال
وقتل الرجال واقام عليهم اياما وبعث الى ما حولهم ليمدوهم فمر بهم
مر هكذا فيوم بعليك مدد ومن مدينة بصرى جاء هم مدد ايضا وهم
مدينة عظيمة من بلاد حوران جميعا واقبل المدد من فوقهم فلما صف الناس
ثم تقدم بجيشه حتى ما انتهى اليهم فولوا على اعقابهم وهم اكثر منه
الا يسير وقتل بعضهم على بعض وقتل منهم مقتلة عظيمة جدا فجوالة ساعة

حتى انتهى ... ودخلوا المدينة ثم انطلق برحمة واصحابه حتى اذا كان
بحذاء صرد اهل بصرى وانهم لا كثى من العير اضعافا فاستعرضهم ثم حمل عليهم
فلم يثبتوا وانهزموا فتركهم اما فيها ودخلوا المدينة قال وخرج اهل
المدينة فرموا المسلمين بالنشاب فحمل عليهم واخرجهم من المدينة وانهزموا
ثم انصرف وخلفهم فلما خاف من الغوث ان يلحقوا بالبقاء قالوا فشد عليهم خالد
بن الوليد فبيتهم فقتل منهم اضعافا وانهزم عنه واصحابه ولا طاقة لهم بقتاله
وعجز به فانطلق حتى مر بعمر بن عمرو فاخبره علم ما اصاب
خالد بن الوليد فقام في شجعانهم واشرافهم فقال والله لقد خرجنا الى خالد
الوليد بعد ما جاءنا مرد اهل بصرى يعلمك ومردادها بصرى وغن اكثر من خالد
واصحابه بعشرة اضعافهم فلما دنوا منه ثاروا اليه وجوهنا بالسيوف فانهم
الا من الضاربة بين ملوانا الى مدينة وكسى وقد افجع كسى نفوسنا
اشر مقتلة بما عرفنا فخرج اليهم حتى صالحناهم **وقد رايت** رجلا منا
كان يعد بالف رجل وكان يقول ليت رايت اميرنا لم لا قتله فلما راوا خالدا قالوا
له هذا خالد بن الوليد امير القوم فحمل عليه العلج واذا رجل باسل وشد عليه
ليقتله فما هو الا ان دنا منه فحمز خالد فرسه وحمل عليه وكان خالد رضي الله
عنه اذا كان الحرب يريد بوا ويعلم في عين من يلقى اليه فاستقبل العلج واستغفر
وجهه بالسيف فاكاد نصفا وجهه وجاء فوخ راسه فقتله ثم قتلة
وانهزم منا انهم هزيمة ما عرفنا فخرج اليهم وما كان لنا بزمر الصلح فصالحناهم
قال وفتح الله تعالى على يد خالد بن الوليد رضي الله عنه كل ما مر به
من بلاد الروم ووقع خوفه في قلوبهم اكثر مما وقع خوف غيره من المسلمين
والله تعالى يؤيد بنصره من يشاء

ذكر خروج نصر

قال ابو عبد الله محمد بن احمد بن علي بن محمد الواثقي رحمه الله
كانت بصرى مملوءة بالخلق معمورة بالناس وكان فيها اثنا عشر الفا من المقاتلة
وكان عليها بكير بن ضمعم عظيم القدر عند الملك هرقل وعند الروم وكان اسمه

ورد ما ذكر في الكتب السالفة واخبار الامم الماضية وكان عظيم الخلفة
وكانت الروم تجتمع اليه من اقطار بلاده حين يندر الروم عظيم خلقته وحـ
ويستمعون من الباحه حكمته ويستفيدون من علمه وكانت العرب تفصل
ابضاعاتهم وتجاراتهم من اقطار اليمن والحجاز واذا كان في ايام الموسم ينصبا
لبكي بينهم كرسي من حرير ليجلس عليه ويجتمع الناس اليه لعظيم خلقته وحـ
وحسنه وحسن وعلمه **فبينما هم** كذلك ذات يوم اذ وقعت
الحبيمة بقوم العرب اليمن بعسكر عمرو وكان ابو عبيدة وجه شيء جيل بن
حسنة كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بعض ولاة اربعة والاه فارس من
المسلمين جلاء واذا لك بلاد البكي يوسف بن جواد لي في كتبه بعسار حتى نزل
بفنائها فلما رأوه الك البكي يوسف بن جواد لي في كتبه وصاح بقومه فاجابوه
وقالوا لم لا نحن نواجهه حتى نرى القوم ونسمع ما يقولون فخرجوا بسلا
حتى قرب من جيش شيء جيل بن حسنة ومعه بعض قومه فلما رآه من المسلمين
[illegible] فاقبل [illegible] من صاحب بعمر رواء اربد حاجتكم
[illegible] اليه شيء جيل [illegible] عنه فلما رآه قال له البكي يوسف بن جواد
[illegible] شيء جيل [illegible] عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
النبي الامي الذي [illegible] والمنعوت في الانجيل فاقرأ وما امر وما يفعل فقال
[illegible] اليه من اختاره ما دونه فقال وما امر تمر ولا الامر من بعد
فقال شيء جيل ان امامي من بعده عبد الله عتيق ابو قحافة ابو بكر الصديق ذو الله
عنه من تيم بن مرة بن كعب بن لؤي فدخل خلو الله من بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال وما امر ودودني لقومكم فقل على قومك وابلغهم ان ملكوا
الشام والعراق ونحن متبوعون عليكم اذا فتم في في يسير ونحن في جمع لشيء
وافكر ارجعوا الى بلادكم فانا لا نتبع دينكم واعلم يا اخا العرب ان ابا
بكر هو صاحبي وحبيبي ولو كان حاضرا لما قاتلني بقال شيء جيل لو كان ابو
بكر او ولده ما عدا عنه الا ان يكون من اهل ملته ودينه وليس له من الامر شيء
بانه مكتوب في كتاب الله تعالى الذي انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر

وغس

خالد

ذلك مد جيشنا كم فعوا عليكم وبنغي فتالكم فما امامر والله لغوا علم
نكم على الغوا الموعكم وان اد بكم وقلي معكم ولغرجوز قوم منكم
فابوا ان يقبلوا وان خايف عليهم منكم فاخاف ان آهمما ما لا اله الا الله
وحدها فتي بدله **وان محمدا** عبده ورسوله حتى يحول لك مالنا وعبيدنا
علينا قال ومامر ان فانا اسمت خفت ان يعجز القتلي ويسوا خي بني ل وتسبي
الرقوم واحرزهم وارغبهم ولعل الله تعالى ينصرنا يوم فقال له خالد ان جئت الى
قومك دون قاتليه وبينك خفت عليك منهم ولكن اجعل على واحد منهم
ثلاثة رجال يعرفونك بعرفك الكتب قومك فاجعل بعضهم على بعض واجعل المعشي بين
ابوابهم الحي باشهم ومامر فقال الرشوة على حتى اوتي ولي ذلك فاجعلها
منه وبقي بعضه الملك معونة له واسمه الرجال فقال خالد ينبغي ما قلته عليه
وعليه ثم شرع علي ومامر حيلته حتى انتهى بهم الى قومه وقد خلا
عن كلبه فلما وصل ومامر الى اصحابه قالوا له ما الذي رابك حتى اقفلت فقال
يا قوم اني اخاف عليكم ان يغدر علي فتلهم ولا يرهم او يعلموا انهم
ليسوا منكم فقالوا ما كنا لنفعل فتالكم ولكن اخرجوا الى عسكر
فاذا اطمأن الناس وذهبت عنهم الرعدة فاقبلوا اليهم فاذا رأيتموني قد
اخذت برأس صاحبهم فشدوا عليهم فاقتلوهم فان الله ناصركم عليهم
فخرجوا حتى اذا كانوا منهم على قدر ما يرون ان الرعدة قد ذهبت عنهم
ركب ومامر وركبوا معه فلما رآهم خالد قد اقبلوا اليه ركب في اصحابه
فلما التقوا ضرب ومامر يومئذ بسيفين فقال خالد ما هذا الا ساحر
ثم حمل عليه فطعنه فصرعه عن دابته فاخذ برأسه وشد عليه اصحابه
فقتلوا من كان معه وانهزم الباقون فلحقوا بالحيرة وتحصن اهلها
فاقام خالد على الحيرة شهرا يقاتلهم فلما رأى اهل الحيرة ان لا طاقة
لهم به صالحوه على الجزية وفتحت الحيرة عنوة وكان ذلك في سنة
اثنتي عشرة في خلافة ابي بكر رضي الله عنه

وحمل على الدرجاني لعنه الله وحمل بعضهما على بعض وتحاولت اعيرابي بغير الهما
جاليث الدرجاني مع عبد الرحمن بغي ساعة واقاحوا بني [illegible] نامه وحضرهم
نفسه التغلبي معهم فحاولها منعهم ما شاء جواده السوء وجواد عبد الرحمن فما
نفلت مربوط الى قومه بذاوصا الله [illegible] عبد الرحمن الذي رد عن قتال عدوك
[illegible] شوكة في [illegible] التبات بوليت ولاتم جهلوا تم عليه بالغي
الله تعالى الى عباد قلوبهم اذ وجد الجبن واحلهم الهلع والجزع فلم يعتنوا و
[illegible] الكفر يعني احرونه من الحملة حتى خالوا ما [illegible] العوم فحمل جند
عبد الرحمن [illegible] بكى الصريخ [illegible] بعضهما راجع من مرو الله [illegible] المسيب بن نجبة
[illegible] [illegible] [illegible] بن الازور بن كارق الكندي وفيمن مر
[illegible] [illegible] [illegible] حسنة وسلبي المسلمين ولما نكى اهل بحرر
الزحالك من المسلمين ومن معه [illegible] من قتالهم باستغلوهم
وحتى بيت الناجي امر والنوافر على صوريهم ورجعت الى هيار والافسة
بكلمة الكفر فعال [illegible] حسنة اللهم [illegible] الارجاس يتهللون
اليك بكلمة الكفر ويدعونك لها باغي وغير فيتهما اليك بلا اله
الا انت ونعوذ فيك محمد عبدك ورسولك صلى الله عليه وسلم لانهم اهل
نفاق [illegible] على اعرابك المنتمي لحين الكافرين وامر الناس على وجوههم ثم حملوا
حملة واحدة حتى خيل لاهل بصري ان الصرف قد اندحر فلم يكن للروم مع العرب
قبات [illegible] الاهبار وركنوا الى العرا والمسلمون في اعقابهم حتى دخلوا
نهر المربعة فقتلوا [illegible] حتى بعث [illegible] يسألونه الفتح وقتل
بعضهم بعضا عند الابواب فلما دخلوا المربعة شدوا الابواب وتحصنوا
بها رصوا وبقي فوارسهم وجعلوا امرا كثرهم على الابواب واجتمعوا
[illegible] وتحيزوا انفسهم وعولوا ان يكتبوا [illegible] ملكهم ليمدهم
بالرجال والخيل فقال عبد الرحمن قد وقع لما تخص القوم منا
واغلقوا الابواب وعلوا على سورها فجعلوا عليهم واقتحموا عليهم
جرفا فرقفوا عليها [illegible] جلا اكثرهم عن مجيلة وقتل وقتل

من اعيانها بوزير من خزسته فبايعا نقيبا وعوض على ردعة وحاز
ابو عوف وعمل بن باسلا وجلس وصار اليه جماعة من جاء وجاءه من بقي من
الله تعالى عليهم فرفع الله لهم راية شهادة ومنع المسلمون عنده واياه
الشهداء وافواج الامنعة السلام ومن خلفه من اصبر وشكر
فلما جاء الغد ومضى منه ربعه وقعود من المسلمين على ما
ابو عوف بن شروط بن عمرو بن عبيد بن عمرو بن عبيد الله بن عمرو بن عبيد الله
فمضى واذا خيل من الروم عليه سود الشعر يقال عبد الحميد بن بكر
اليه وهم ان يقبضه فقال له امسك عليك فان صاحبي يجيء فاخذه وجاء به
وخالد مع الخيل وقعه فيهم فلما رأى خالد ما به بعد خبر وصاح
قال نعم ثم قال يا امير المؤمنين قوم كفروا وقالوا انهم قد كذبوا الله
فلي من قد قضى وهو منزل من حصن وصاح به فلما جاء الخيل صرت فلما
ولاد بن خيبة بعد وجه الصوامع فتوجه نحوه فلما جاء حتى جئت منه وجيئا ابد
تبعت معي من قتوبة من عبد بيديني وقد كنت مررت بينة فلما جاء
الله تعالى بالفتح سمع خالد بن الوليد صوت فلما سمع وامر عبد الحميد
من ابي بكر ياخذ مائة من اصحابه يتوجهم ويسير معه وماس ومن معه
قال حماد بن الازرق وكنت ممن دخل المدينة مع عبد الحميد
سي ناجي فمضى وماس ومع لنا خزانته وقال لنا ادخلوا جزء القوم والبسوا
بسلاحهم ففعلنا ثم قسمنا وفي قاتل منا ارتكان المدينة من كل جانب
خمسة وعشرين رجلا وقال لنا عبد الحميد ان ابا بكر اذا سمع تكبيرنا فليس
وسي ناجي امرنا بلباسي فاخذنا على ابعدنا لقاء القوم واسعر الله الاسلام
باصارة خالد بن الوليد رضي الله عنه عسكر فيه المبارك **وقد كان**
من اتوبه من الروم ياتون اهل ما وقد اطافوا على جانب فيه ليسر
لامته وقد وكل بعد ما سمع تكبيرنا حيث ما سمعنا تكبيرنا فعلم

بريدان البحر الذي عليه الرجل واصحابه فهم كانوا في جانب الذي فيه
عبد الله بن عامر وابتعما ابو [illegible] شي حبيل بن حسنة وشي ابن الازور
والمسيب ابن نجبة ومشى سودان [illegible] قرب روماس وعبد الله بن حمر من البحر فضرب
ابن اصحاب بوجهه وتحسسوا ثوبه يستخدم لمثلهم الرجال بحيله وقال
لما بقيتم من انتما فقال روماس فارومي فقال لا اصلابك
ولامي حيا ما تو جاءت من الوقت وهم هذا الذي معك فقال روماس اطر
ان معه حبوبك ومشتاه الى لقائك فقال الرجل ويحك ومن هو فقال له
عبد الله بن حمر جواب بني [illegible] صاحبا [illegible] رسول الله وقد اقبل اليك
يريد يعتابي وحك ويصيبي [illegible] الى الهاوية قال فلما سمع ابو رجا كلامه
وعلم خالفه من خوارج وصاح صيحة ايوقب اليه ويجتمع عليه من تلاوعه بنفسه
بعاجله عبد الله بن حمر بسيفه وجرده به وجهه وعنه سليه وضربه على عا
تقه بعد ضربه ثانية فقتله قال وكبر عبد الله بن حمر عند قتل الرجال
وجابه روماس وسمع تكبيره فكبر وامر جوانب بيته وجاءتهم
بذلك تكبيرهم الاشجار والجبال والاودية واغصان الاشجار وصفوف الاشجار
والصالحون من العباد والاحبار وابناء الاحبار الاتقياء الاكهف العلماء الابرار
وقالوا ما هذا الذي سمعنا ذكرك ومرنا نفوه بعقيقة تنكرك وقد
سمعنا كلمة التوحيد وابتنا وجوه اهل التسبيح والتحميد وجعل
اهل الشك والتجبر [illegible] كبر المسلمون من جوانب بيتهم ووضعوا
سيوفهم في اجانبهم خالد ومن معه من ظاهر المدينة احتفوهم واذا
بغلمان روماس واولاده قد جمعوا الى باب بحصن ودخل خالد ومن معه فلما
نظر اليهم الى من ينتظرهم قد جمعوا ودخلت بالسيف نهم فجعوا با
جمعهم فمنهم من قتل والاخر البنات فمنهم يقولون يا لعوز فقال خالد
ما الذي يقولون فقال روماس انهم يكبرون بتلك الاماء فقال خالد ارفعوا عنهم
السيف فرفعوا عنهم السيف فلما خالد الى الصبح واجتمع اليه اهلها
وقالوا له ما لك ماكان شيء من هذا فقال خالد ويحك انه لما ورد فقالوا

نسالك بانك ايرك عليما ونذيرك موذك عليما وهو فتح لك موفقا فاستقيما
خالد يقول رماس وثب رماس وقال اقايا اعز الله واعز رسوله بعثت بكسر
ذالك اقنعا، مرضات الله وجهادا فيه فقالوا له وسنسمع فما الذي لا نجعني منهم
فاكلا يا حبيب ومرعبا وقته ومن عبده رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
قبلة ويعمر صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وبالقرآن اماما وبالمسلمين اخوانا
قال فقمع صوته الكلام واعتنى فواعليه واعمى والله شتى اوعلم بذالك رماس
شيخ فلما غالدا ابو المغار عنو صرخ انسي معك بيت قسيبي فاخذ فتم الله
البلاء على ابو بكر وما ايشاع ابيع واتم فردوه اليها لا يطمع منهم
به مستعوف **قال الحربي** معه بن سلام من جده اجمعة بن
فاتح عنا رماس به واتم حتى ه به كما جاء من حمد احسن
حتى فتح الله الشام وكتب ابو بكر الى عماله الى بكر بن العاص
بولايته عليها فلم يلبث الا يسيرا حتى مات رحمه الله وذلك عقيب ابو بكر
فاخذ الرجل جاء يعينونه على ما ولاه من المدينة فجعلوا ذالك فقال
واذا بفروجته فخاصمه وتكلب فاقه فقاتلها المسلمون فانزل فزبر فقالت
ارايتي جيش العرب يعلم بيننا فجاء وجه الرجل فاستغاث به عليه فقال
رجل من القوم يحبك نسا اليوم واعي بانها فستعير بك فقام اليه فقال
فقال ليتي جاء فزبرها كيف ذاك فقد بها انها وكيف ذالك قال تعلم انه
كنت البارحة نايمة اذ رايت في منامي نخلا طويلا جميلا ما رايت احسن منه
منعته وكانما البرد يقطع ما بين جنبيه وكانه فيه فلما هذه المدينة تقتتم على
يزيد ولا القوم وانضام كلهم ما حتى وقعت من تلك فاذا فتح **محمد** بن عبد الله
ثم دعاني الى الاسلام فاسلمت وعلمني سورتين من القرآن فحدث التي جاء خالد
سمع منها فتعجب خالد فقالت وقالت التي جاء فزبرها فقال لها ذالك فقالت
لتحدثن يا عالمير وقال هو الله احدا فاذا انا عند ذلك بردت الاسلام فاسلمت
وقالت اما وبرجع عن دينه لهذا اليوم واما يتركني قال فضحك خالد وقومها
وقال اسمعن الله ما احدثه الزوجة وقتلها وعرقها جميعا ثم قال التي جاء فزبرها

انه فواصل فلك بقاياها التي ... عدما عليهم خانو
وحام الحمى ولم ينفي فتوهم على الاوائل ... ينقوله بعضهم من اوجاز
على ابيهم شروا عليهم ما يقع ... بهم عليه **ثم كتب** كتاب الى ابي
عبيدة ... على ... ينقوله فلما علمت
ان ... **ثم كتبا** ... الى ابي عبيدة يخبره بما جرى له
على العراق ... على فتح القادسية ويقول في اثنائه واذا علمت
كما امي ... الى الشام وفوقتم الله على يد ... بكة ... وعدوه ...
وبقي ... يقول كتبت لك هذا الكتاب ... حلت ... دمشق وانا ... الله
... بلغ ... بلغ ... وفي اثنائه ...
بعث بالغنائم ... ما ... دمشق ... منه شيء ... فعل
الله تعالى ... ما ... وجعلنا في حل ...

ذكر خروج دمشق

قال ... عبيد الله ... في ... الله تعالى ... عنه ولما صالح خالد ...
... وانزل ... دمشق ... حتى امن ...
... فتح ... بعث ... رايته المسماة بالعقاب
بعسكر ... من الغوطة ... ارغل منها الى الغوطة ... ابي عبيدة
... بعد ما هذا بدير خالد وكان ... سواد فرجع الى دمشق
... لما تفرض من الحالة واما الخيل فكانوا اثر عشي الغارة فر
... واعترضوا ... واعزوا الات الحرب
والعدد **ولما** ... كانوا يخرجون ... باب الجابية ... يقتل
... فرجع الى باب الوبر مع ابي عبيدة حتى جاءهم خالد من الوبير من الثنية
... وكان ... واقبل خالد من الوبير ... يقتل ... فرجع ... عبيدة ومن معه
من المسلمين ... ثم نهض اليه وانا الاخبار اقبلت بالملك ... فرجع خالد
... يريد ... دمشق ... بما جمع ... اليه وخلا بيني الاصبغ
... ت ... وحزب ... بابيتهم ... على ... ويم ... وتزحل

وادكة

واليمامة فصل لهم قتال بقية كبير الشام معظم عند الملك وعنده الوزير
عزرائيل وكان يركب في ثلاثين الفا من الخيل والرجال فلما دخل كلوم المدينة
اجتمع اليه كبراؤها ورؤساؤها من امر الروم والكارفة وعزرائيل واصحابه
فقرؤا كتاب الملك يستنفرهم لكلوم وقتاله عنهم فلما قرؤا مشورة
الملك قال لهم كلوم ما ذاك بما يعون على ان قاتل عدوكم عنكم
واصرفه عن بلدكم او اتذبه البشر ولاكن تخرجون عزرائيل عن مدينتكم
حتى يكون هذا الناصر وحده عنكم فقالوا له ايها السيد وكيف
ينبغي لنا ان نبعد رجلا وثق به من بلوناه وعهدناه الى يا فاضرة ايام وليس
لنا بحكم حتى نراه منوطا ارده ذمم وتقويما بده على العدو فقال عزرائيل
انا ابتدا من البلد وانا صاحبه ولاكن اذا انا خرجت الى بلدكم فاخرجوا
لقتاله بانفسكم وكل واحد منا يقاتل بجيشه اثنا عشر يوما وكلوم يوما
ومن بعدهم الى بالكافة المدينة له فقال الشيوخ من القوم ان انصف
الرجل وتواضع فقال وتراضوا على ذلك فخرج القوم وانصرفوا وقد
فشت عداوة عزرائيل في قلب كلوم وعداوة كلوم في قلب عزرائيل

وفاة ابن عمر

اخبرني رفاعة بن مسلم عن جده واقعة بن مسلم العروي قال كنت
في جيش الروماني على البري المسمى قرين خالد بالغوطة واذا الجيش
دمشق قد زحفوا الينا كالجراد المنتشر فلما رأى ذلك خالد تدارع بدرع
مسيلمة الكذاب بن قيس الحنفي الذي بنى وشق وسلقه بعمامته وتوشح
[illegible] بالمسلمين وقال [illegible] لقد ايوم لهما
بعده ويعد العرو وقد جاء البناء وزحف نحوه فاخيله ورجله فهزمهم
واياهم واقتص والله ينصركم وصبروا فانهم مغرورون مع الكفر
وكونوا مع ايمانكم بالله سبحانه فوالله تعالى فما استثنى في نفوس
الموحدين المجاهدين واموالهم فقال تعالى والله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعد عليه

حقا

لحد منهم فقال لبرزخ فارسا وسنكي تعالى فلم يجبه احد فقال اربعة
لفارس الواحد فاعتنقه فسكتوا عنه فقال يا وينكي تعال انا الرجل واحد
من العرب وكلنا في الحرب سواء منهم من قهر ومنهم من لم يقهر ومن يهم
بنفع من لم يقهر فجعل ذلك افضل عزرائيل على كلوم برحنة وقال له اولبيز
فانيك انهك على جيوشه وبعثه الى قتل ساوباء العربي فارد وينك واياهم
فابرز وحام عن بلدك ورعيتك ودينك فقال له كلوم انا احق بذلك منك
لانك اقوم مني وقد رجحت قلبك على جميع قلوب الملك فمضى الى قتال
العربي فقاتل عزرائيل فحمر الشوكة وجرا بينه وبينه فقاتل انت بعشرة
يوما فقال انا بعشرين يوما فقاتل انت اليوم واذا قاتل غدا فقال كلوم
انت اقوم مني باليوم الذي معك وسيلك فتقوم انت اليوم واذا غدا انا
فتحاجما وارتفع الكلام بينهما فقال لهما الملك فقاما فقام عليه
الغرغة يوم فقال كلوم نحل بجمعنا فسوانقيب لنا واحد فقال عزرائيل
مالك فيما ذكرت حاجة فتعال كلوم فيبلغ الملك فيعاقبه ويكسره
فقام فقتل حمو وقعت عليه الغرغة يوم اليوم والذي غدا فقال عزرائيل نعم
ما قلت ولكنه مني الغرغة فاعتنى عاتق الغرغة على كلوم فقام عزرائيل
فرح وبين شجاعتك واجعل كعب على امين القوم واخرج انت غدا بينكم
فجعل من سواد سرمين صاحبه واسمع فعلم ذلك تروع كلوم
وتاهب وركب وقال لاصحابه اريد ان تكون معكم عند جارايتم مني
تفعيل فاحملوا جميعا وخلصوه فقال له اصحابه ان هذا كلام جزوع ليس
يعلم حسبه فقال انه ذو مال جليل وقوة ولقته غبي لقتي وانا ارى خطابه
والحرة ذرع منيع وقد اردت رجلا منكم يبلغ عني وعنه فخرج اليه رجل فضاربه
ساعة من نهار وكان من العطاشة والنجدة فقال له انا اتي جم عنك ثم صارعه
فقال له كلوم اعلم ان بقاء الجل من الشجع الغربي جارايتني قبلت عن قتاله
وانا عني عليه حتى تكون صاحبي واجعلك وزيري واتخذت مشيرا وبيني
مكتوب عنوانه وبقاء اصاحبه ارجع الكتاب وانصرف الى بلدي واليوم وارجع

بقسم

بعمرو بن حريث الى عبد الله عزوجل فقتله وقسم بينهم ما في عسكره من شيء
فقال جرجيس ما انا بصاحب الحرب ولا قتال وانما اعينك بحسن
عما استكفيت قال ابن دانيال لنفسك فقاتل كلوم وبيك او تكفيت
نفسك او تسلمني الى عدوي قال جرجيس ولا تكفيت نفسي ان اقتل في رضاك
واتبعني فيك ودينك ووزارتك ان قمت قاتلت معك وان قعدت عنه قعدت
جرجيس وكلوم معا حتى افى بامر خالد وتفى المسلمون اليهما بعسكره
رابع بن عمرو الكاهن جرجيس على عليه خالد مكانك ولا تبرح منه فاما اهل الحصن
فلما جاءهم امر خالد قال كلوم لصاحبه جرجيس امض اليه واسئله وقل له ما الذي
وما الذي يرضيه منا وخذ له من سكوتنا وخبره بكفنا وانفاذ ما عندنا فاتاه جرجيس
من خالد وسأله وخدره وخبره وتفى ما عندنا وقاله فاجابه ابن دانيال اضرب لك
مثلا ان ملكا كمثل رجل كان له قطيع غنم فبعث راعيا له يرعى غنمه
وكان الراعي فيما قليل الحركة والحيلة على الوحوش فاقبل اليها ذئب فجعل
يفترس كل ليلة شاة راسا الى ان افترست الغنم والسبع فوقعا عليها وليس
لها ما تعالجهما واصاب الغنم ذلك وتفى الراعي بغنمه علم انه لا يقوى الراعي
الراعي وبعثه فجاء غلاما حدثا فلما جرى بينه وبين الغنم
فكان لا يمر ليلة من الليالي حتى يفترس الغنم فبينما الغلام كذلك اذ اقبل
السبع كعادته الجارية فاخذ الغنم فيض به الغلام وكان يعرف فيه
فعلمه على السبع وضربه فقتله فلم يفترس الغنم بعد سبع ولا وحش ولا
انتم تماوتايكم وبامركم لانه لم تكرامة اصعب منكم عنوة فاتاكم جيشا
مساكين عن الاحياء تعودتم اكل الزرة والشعير والزيت ومص النوى
فلما رجعتم الى بلادكم واكلتم من ثمارها ظلمتم عليها فوجدتم ان ما
وجدتم وبعثتم ما بعلتم وقريت اليكم الملك الاول جبابرة من رجال ورعيتهم
وكبيرهم وسيدهم لا يقاس بهم رجال ولا يكتفى بالاجناد وهو بعد الفرد
الذي جاءكم وهو ان ينبئ اليكم ما في السبع الضاري من الغلام الجليد
وانه فرسانه ان اخرج اليكم والكفيكم بكلامه رحمة بكم وشفقة منه

عليك ياخي ما الذي تريد ومنه وغاية ما تطلب ونويا فقر توسكم
خير من توسكم تبيع غنمي وتمضي بامنه فيما تمني بامنه شيء فان كنت
امي عم تخالف بيك وتضم فيه فيهم عليك فقرا السر حيتي نفت
بعد به **فلما سمع خالد** الكلام وعلم جي جيش وما اتى به من
بصاحبه فاله يا عمر والله انا تخي بهذه الامثال اما والله ما غصبكم عنا
الى بالاكفابه الحي بشكته وهو يغبضها يمينا وشمالا الى ان ركب
ثم اله يخبره **اما** ما ذكرت من بلوغا وقصدها وهي والله كما ذكرت
الا ان الله تعالى قد اتى لنا بما هو خير منه وانه قد اتى لنا من خير الدنيا والى بيت
بجي الغنمة والعواكه والسمن والعسل بهذه الارض فقد رجعنا النار بناوعن
الله به عليه بيننا **فلما** سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قولك ما الذي يرجانا
ان يرضى الاسلام الا الجزية او القتال حتى يحكم بيننا وهو خير الحاكمين
واما قولك ان بعد الرجل الذي هو عندك عظيم وهو عندنا اقل
من كل قليل فابكر هو وكل الملك فابكر الاسلام او صاحب اركة والعهدة
فوضع وهو راد ونصر او الجار بس الحضور او البطل المبين او خالد بن الوليد
فلما سمع جي جيش كلامه اتى عنه الى ورايه وقرتعي لونه وقال له
كلوه ويلك انه قد اتيك بداية الامر قرار كالاسود جماله اراك قد جئت
وتاهي ت فقال جرجيس وجوده بني لقد كنت انه من اهدى العرب وكانه
اعرفهم وايم الله ان هذا هو كبشهم انقاد الرجل ان يقول له وبه العواس
انفعات هذا هو صاحبك الذي قرملا الارض شيء يتقوى اليه واستعمل
شجاعتك عليه فلما سمع البطل يوكلوه بن خالد انتفض في سرجه
وهو يه عصبة يوم ذي عاصفا وقال له يا جرجيس اسئله ان يقطع
الحرب بيننا الى صبيحة غد فقال ما اكنه يفعل ذلك ولاكني سا اسئله ثم
التفت جرجيس الى خالد وقال له يا سيد قومه ان صاحبي يقول لك
يرجع الى قومه بيننا ونصر بيننا وقضوت فقال له خالد يا ويلك اقطع عني
بكلامك وانا اجم قومه اخراء الى الاسلام منكم بعبرة ثم قلب وجهه

الى جيد

الى جيش فلما دنى الى ارم انعفر لسانه وولى هاربا فلما رآه خالد انهزم وهرب
جيش قلب البطريق بوكلوم وحمل عليه ما بلى حتى ولى منهزما سر الهى به
قلما رآه البطريق بوالى يعمل خالد لزمه حربه فحمل عليه وصبر لقتاله وتكاعنا
ساعة احر من الجمر واحتز البطريق بوس حملات خالد به فنظر خالد الى احتزازه فرصة
عنانه بعنانه وحمل له بمعتة وبول فانه من اليمين الى الشمال وضربه على
حافر فوخ درعه وجزبه اليه وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم قاله
بيول يا فعله مرتين حتى قلما دنى المسلمون الى يعمل خالد الكبير واتكيلة
عظيمة اخذ قلوبها المشى كبير وعبوابها فرتهم وقسا بوالبه الابكار
قلما فرجوا منه دحا بالبطريق بوالبهم وقال استوثقوا منه كتابا فجعلوه
واستوثقوا من كتابه والبطريق بو يتكلم بكلام لا يفهموه فاتى المسلمون
بتوما من صاحب بصرى وقالوا له يقول بعضهم كلامه فلما فهمه قال انه يقول
يقوم يقوم لم تكتبونى واذا فرجيت الى ما قال لكم احبكم العشى فكلبون
الجزية والمال عن راسه واذا ضامن لكم ما سالتم ودابع البكر ما كلبتم
قلما علموا خالدا بقوله فقال استوثقوا منه فانا اكتبه راس القوم ثم ان خالدا
نزل عن فرسه وركب مطى اكار اهداله له صاحب قرمز وقفيا لمملة عشر
الى روم فقال له خالد ويلك الازور ايها الامير انك قد تعبت فى هذا البطريق وعنى
احمل عنك حتى تقعد ثم قال يا خالد انما الراحة فى الدار الاخرة ومن تعب
قليلا استراح طويلا ثم قال الله الخليفة عليك ثم عول على الحملة
فحاج به البطريق بوكلوم وقال لخالد ويلك الامارجعت الى اخاك بحاج
الناس فخالد يعلم العلج ما عوبك ويصيح عليك ويقسم ما رجع اليه
خالد وقال لترجمانه سله ما الذى قال له ترجمان فقال له رومانس هالز يقول فكلم
معه ساعة ثم قال رومانس لخالد انه يقول انك انا حاجب الملك وقد بعثنى
البكر بخمسة الاف فارس وانى قد تقدمت مع عرابى والى دمشق عليها
فى سبعة آلاف وقد اسى قد يصوح بك ان تعود فخرج اليك فلما تبوعليه
وان لم يجئ جرك فاستدرج به حتى يجئ واقتله فعند ذلك قال انت قتلته

قد ملكت دمشق بنصرات يا عماه انك فقال خالد يا روماس قل له انا لا ابغي
عليه بشيء بالله ويتحرم معه ولا انح حمل خالد رضي الله عنه وهو يقول
٨ • الحمد لمولانا على كل نعمة • وشكر الماولية يا سابغ النعم ٨
٨ • هنيت علينا بعركة وقتلة • وشبعت عنا ما الاقى من البهم • ٨
٨ • ابرتنا بالنصر والعز واللوى • وشفى قنا بالهاد من حي لؤم ٨
٨ • الاهما ابرتنا بنصي وقوله • وحقي ما نعشاه من حيث الامم • ٨
٨ • يتمم الاله العرش فوزي به • وعجل ذا الشرك الحسام المسلم • ٨

قال ولما فرغ من دعوة المشي حين كلمه البراز ولغ بلغني انه لما
وثب جيس من خطاب خالد بن الوليد يسار الى قومه وقد رأى ما رأى قال يا قوم وراءكم الموت الذي لا يغالب والبيت الذي لا يحلق وهو امير
القوم وقد رأى علم يعسه بمكانه لنتساوانه بكابينا حيث ما سلكنا وحيث
ما كنا ولا يقم بقتالنا وقتلنا حيث ما وجدنا ولا خلصت نجيبة منه الا
بعد جهد جهيد فصاحوا الى جل فقال يجمل بينا باصحابه فقالوا له ويلك
اما يكفيك انك انهزمت حتى تزعب علينا وهو وقتله ثم التفوا عنه
وصاروا الى عزرائيل وقالوا انك حين اسمى خالد ابن الوليد يوخذ وقالوا له ان صاحبا
الملك قتل وما فتحي وفرج بينهم ابن عزرائيل وهو يوما ما خرج
ان يغزو البروم فقاتله فقال لهم يا قوم احملوا ان هذا الجل يعني خالد
او قتل او احرز من العرب يقوم مقامه وان انا قتلت بقيتم كالغنم بلا راعي
لها فرعوا احملوا جميعا فقالوا ما نفعل ذلك لانا حملنا كذلك يفتل
البجر وقرن الذبا، وبقي الاوداء يتام بينما هم في اصحابه اذا قبل اصحابا
يخوضون بهم الجمسة الا انهزموا وجعفر الملك معهم وقد تواعلى عزرائيل
وقالوا له ما افت عن الملك بل عن موته حينا وقد كان بينه وبينه الفتك
وقد تمكن به واسي فاحمل انت واصحابك ايضا والا فاشتاك القتال فقال
لهم يا ويلكم او كانه جزعت من الخيل وجئ الى هذا البدوي من اول مرة وانما
تو قفنا عن قتاله وتقاعدت عنه الحرب حتى حال عجز صاحبكم وضعفه

فلة جبلته بالعي وحينئذ الساعة اخرج اليه وبقي العي يقال ايتا افرس
واشجع فقال ثم فرجل ولبس لامته وركب جيئذ جوادا يحلم للجولان
وخرج الى فقال خالد رجلما في يامنه وقفا وقال يا اخا العي يا ام منحتوا سلك
وكان المعلوم يعتقد لسان العي يا فلما سمعه خالد غضب وقال يا عزرائيل
افتح على ام راسك وصرا ان يحمل عليه فقال عزرائيل يا اخا العي يا على رسلك
افا ادر منك بعلم خالد انه فرد اخله اعفو وامسك عنه حتى قرب منه
وقال يا اخا العي يا ما حملك على ان تحل بنفسك دون قومك بلوقفت بفي
اصابك وقومك كالغنم بلا راعي فقال له خالد يا عزرائيل وقد رايت ما
فعل جلاس اصحاب وقوتي كتهما لمزقا اصابك بعون الله ومروره وجالس
قومي ما يقاس بهم احد وكل اصحاب يعدون الموت في حنة ومغنما والحياة ندامة
ومغرما ثم قال له خالد ومن انت فقال اما سمعت باسمي انا جاريس الشماخ
انا قرونة الهدم انا رئيس القوم واميرهم انا الذي يحيوش الترك وجاريس
والجي امنة انا الذي تسميت باسم ملك الموت انا عزرائيل فضحك خالد وقال
يا عزرائيل ما اخوفني ان الذي تسميت به مستاف اليك يردك الى الصاوية
فقال العي يوعدوني بك ما فعلت باصيبك كلو عن قفا خالد يعوموتوفي
بالغير فقال له وما الذي منعك من قتله فانه داهية الروم فقال خالد امنعت
عن ذلك والذي منعني من قتله اربعون حتى افتلكما جميعا فقال عزرائيل وهل لك
ان اعطيك الف مثقال وعشرة اثواب من الديباج وخمس روس من الخيل
وتقتله وتاتيني براسه فقال خالد لك عندي يا الذي تعطيني انت في
دينك فغضب عزرائيل وقال ما الذي تاخرمني فقال خالد اني بينه عن راسك
ما عزرائيل فقال عزرائيل يا يا اخا العي بكما زعمتا فاعلاكم منكم زعم ان هاتنا
وبسطتم استكم المتعبرة عليا عزرائيل يعصمك فانه فذلك فسمع
خالد ذلك من كلامه حمل عليه كانه شعلة نار فلما راه العي جرد سيفه
واخرج زاده منه فتجاولا هو يلا وكان عزرائيل مصريكم بالشمال لاجل شجاعا
عنه فلما تعلى خالد الى ما اكمن من الشجاعة والبراعة عجب منه فقال عزرائيل

يا خالد وحولوا ردت الوصول اليك لوصلت وقدرت على قتالك ولاكن ابقيت
عليك لانه اريد السلم بيني وبينك ابقاء عليك وعلى قومك والان استاسر لا
حتى يعلم الناس انك اسيري ويعرف الك خليفتك على ما انت ترحل عنا
وتسيبي بلادك وتسلم اليدا ما اخرت من البلاد فلما سمع خالد الكلام عز راجل
قال يا عمرو الله ادركك الصمع بيننا وهذه العصابة هي التي بعثت اركة
والخفنة وقد مروحوا راروبهي وبعثهم مرباعوا ليجمعهم من الله بجنته
واختاروا دار البقاء على دار الفنا والدار الاخرة عن الاولى وستعلم ايا ملك
صاحبه وبواجانبه ثم ان خالد الهني شجعته وشرقته وايقظ خاطره
ان يلبي بوا بواباس الحرب فنهض عزرايل على ما ظلم به خالد وقال يا اخا
العرب اما انتم المزاعبة فان خالد مزاعبتي الضرب ورضى الرب مخز لنفسك ثم
داخله ولوح اليه سيفه وتبعه بحتى فته قبا السيف ولم يقطع سبيلا
وقهر عمرو الله من حولات خالد وحماته جولى هاربا واقبل خالد اليه كالبا
قال عامر بن الطفيل وكنت من اعظم الغلب وافا انقى الماجرى من
امر خالد وعزرايل فلما ولى عمرو الله لقابا واتبعه خالد وكان جواد البلقي بو
اسبق من جواد خالد وقص جواد خالد عن اللحاق بجواد البلقي بو فلما تكثر
البلقي بو الى تخلف خالد عن ادراكه ادركه الصمع وقال ان البروز قد خاف
منه وعالم لا ابوز باهره واقف حتى يلحقني بجعل الله بعلم المسيم ان يجيئني
على اخره واسي له فلما وقع ذالك في نفسه وقف حتى لحق به خالد وقد
تكلل فرسه بالعرق وجلله الكلل فلما قاربه صاح به المشرك يا عرابي
لا تقرب لي انني مت من الخوف وانما اردت ان ابعدك عن اصحابك وانجره
باسري بعد فقال خالد الله اعلم بزالك فقال عزرايل يا اخا العرب ارجع نعسط
ونعلف اللجاج على اقلاي نفسك واستسلم الي اسيري فان اردت الموت
فانا اسوقه اليك افا قبض الارواح انا عزرايل ملك الموت فقال خالد يا عمرو الله
ادركك الصمع حين قص جواده عن طلبك وانا افاتلك فارسا وراجلا
ولا تقول لعل بانني حل خالد عن جواده وهي سبيعه في يده وحكما اليه

كالاسر

كالاسود الباطل بلما رآه عزرائيل وقف البه وانقض عليه جبل زاد فمعه وجاء من حوله
جولة الغشم وداخله واراد ان يعلوه بالسيف في راس خالد عنها وعاقله
وصاح به وعلا على قوائمه في فرس البغلي بين قطعها بعجم في فيه وسقط عن الله
الى الارض فوثب هاربا يطلب جيشه فاتبعه خالد وقال يا عروانه اين انت تسمية
باسمه فرغب عليك وها نحن اخذنا نيل الغبض روحك فتاهب ثم مال عليه
بشرته بحسامه واختطفه من الارض وملكه اسيرا فلما تلقى به الروم الى
صاحبهم وان خالدا فراخزه وملكه اسيرا هموا ان يحملوا عليه لخلاصه واخافوا
كلفت جيوش المسلمين وكتايب الموحدين مع ابي عبيدة بن الجراح الامين
واذا راى الله امرا وقضاه قيضا اسبابه ومن يتوكل الله يجعل له مخرجا وكان رسول
خالد فوصل اليه مريضا كما ذكرنا قبل يوجد في الكتب قبلا فورد معه
الرسول اخبك وخالد في تلك الساعة فداسي عزرائيل فلما راى جيش دمشق
ذالك وتقى الجيوش المسلمين فوافيت داخلهم الى عباب توقفوا عن الحملة

وفتح دمشق

وفي رواية عن قيس بن سعيد عن عامر بن عنجرة وهلال
بن عجيب قالا لما قدم جيش ابي عبيدة سال عن خالد اخبني له فراسي البكي يقين
باخبي واباعبيدة عن خالد فراسي البكي في الوقوع ثم اقبل خالد اليه وقد جعل
له قرنا اليه ابو عبيدة وهمران يترجل له فاقسم عليه خالد لافعل وكان
ابو عبيدة يحب خالدا يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه واقبل بعضهما
على بعض بالسلام فقال ابو عبيدة لخالد والله يا بن لغوبي حتى وسمرت بكتابه
ابي بكر حين قدم الي وامرك علي وما وجدت في قلبي ولا اخرت عليك لا
لمعرفة موافقك عند العرب وعند النبي صلى الله عليه وسلم فقال خالد والله لا اجعل امرا ياتيني
من قبلك ولا خالفك امر ولا اردك قولا ووالله لولا ان امر الامام كطاعة
وطاعة الامام واجبة لما كنت اجعل ابك لانك اوجبني دعوة وقرابة في
الاسلام وانت خال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انهما تطاعنا وقدم
الرسول جواده فركبه وسار مع ابي عبيدة يحدثه بما كان منه مع
البكي بخير وكيف نجاه الله عليهما الى ان اتيا الى الدير بنة فاقبل

المسلمون يقتلهم يعني على بعض فاستحوذوا معهم الكثير
فأتوا بالغنائم الناس فبنت المرأة وزينت الجيوش حتى
أهل دمشق الفتنة وخافوا أمرهم فقوما صاحب الملك فأمر عليهم على بن
يتوبة فلما فصلوا خالد الولاية جميعا أو الغوطة فأغاروا وفرق عن
المسلمين في قراهم وأصابوا منهم أو هزموا لأجل البلى بغيه فاجتمعنا على
ذلك فلما بلغ أبو عبيدة أجل أمرك وأمرنا فكتب إلى المسلمين على الأرد
حملة واحدة وكتب وأجمعهم ما بلغنا العوسجة وما حوله من بلاد
ووقع القتل في الروم وجاهر الحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينهم فإذا نقلت منه الكفار رضيه الجبار قال عامر بن حبيل
ووالله لقد كان لواحد منا يقتل من الروم عشرة فما لبثوا غير ساعة حتى
ولوا الأدبار وركبوا في أقفيتهم نقتلهم من الدير إلى الباب الشرقي
جلا قتلى أهل دمشق إلى أجنادين جميعهم غلقوا الأبواب ووجوههم
منهم ثم رجعنا عليهم فقال في ذلك من قتلنا ومنهم من
أسرنا حتى ينتهي معه عدد الذين قتلوا ثلاثة عشر ألفا
الله بن أبي سفيان عن أوس بن الحدثان قال جميع المسلمين يوم
ثمانية وقتلاتو العاو خمسمائة سوى الذين قتلوا في الوقعة مع أبي عبيدة من
العجاز وحتى موت ومن غيرها من حوالي مكة سبعة قلاتون العاو الذين
قتلوا من أبي قابل وخمسمائة من حمير وجزام وكان مع عمرو بن
العاص بفلسطين تسعة وألف لم يحص عددا الجملة سبعة وأربعين
العاو خمسمائة سوى من جرحى عمرو وثابته ولم نذكرهم في مواضعهم ان
شاء الله عز وجل فلما خالد الولاية جميعا لما جمع المسلمون عن أهل دمشق
أتاه رسول أبي عبيدة إلى حوران فأتى على باب الجابية فقال أبو عبيدة
لخالد أنت على الرجل على باب النبي فتحصن المسلمون وقال أبو عبيدة على
باب الجابية فانتصب الباب فتظاهر أهل دمشق على ذلك فدخل العرب
عليهم وقتلهم قتلا ذريعا ثم أن خالدا أخذ البلد عنوة بيده وعلى فرس

عنهما الناس فابيا فامر بهم فضربوا بالدرة فاضطجعا فجعل
ذلك وضربا اعناقهما **ولم تلغني** ان عثمان بن عفان لما قتل
عمر ابو لؤلؤة غلام المغيرة قتل صهيبا يوم بزاخة فالرضي الله عنهم
وحدثني واقعة بن نعيم العازمي قال حدثني سليم بن عامر الخبائري
قال اخبرني شداد بن اوس رضي الله عنه قال لما خالد البحتري بشير امر
المسلمين ان يرجعوا الى دمشق قال فرجعنا واما من جاء من العراق
فانهم اجمعوا بتفوذ بها جارة والصحراء فلما تلقى اهل دمشق بها قفل
راجعا اليهم رموا به هاربا فمن هجا فيهم من على حمورهم وبسطا منهم
فسيهم قال وعرب اليمن قد جمعهم شأنهم وهم الضجيع واتبع بعضهم
بعضا عليهم اعطاء ايقن الروم بالهلاك والرعب فكان شداد بن اوس
فلما دافعنا على حصارهم عشرين يوما جاءنا كتاب يعزينا عن ابي عبيدة امره جاء نعاه
برسالة يخبر فاجمع الروم باجنادين وصالنا عظيم جيشنا وحشرة
عددهم وعرفنا كثير كثير خالد بخروجه الجابية "الى عبيدة بن الجراح"
واستشاره فقال يا امير الامة ان رأيت ان تخلوا اجنادين وتلقى
بمسالك من الروم واذا فضى الله عليهم عزنا الى قتالهم قفولا القوم فقال ابو
عبيدة ليس بفرار ايا فقال خالد ثم قال ابو عبيدة لا فما فراءنا عمر شتى
وحبسنا عليهم في الحديد وعينا فرحل في قلوبهم ولا يعلم ما في نفوسهم
في منازلنا وفتر ابو الخطب علمار لسنا بك اصبر فقال خالد والله ما عجزت
في امر ولا خانت لك مرسة وكتب ابو عبيدة الى ابراهيم الزبير فاجابوا بالخروج
القتال على رد دمشق ثم رجعا هو موجبا الفتح وجوز الناس على القفاء وجعل
٨٨ • الا مبلغ عنا عتيقا بانا • فلا جبوش ترى ما فعلنا • ٨٨
٨٨ • كرجل لهوف يبتغي بعولا • وذات في بوسها فتشكي فريدا • ٨٨
قال يعشر الناس لقوله واعتزلوا اللحاء وتفرقوا اللحاء فلم يأتوا
كوالد ايام احرى وعشى بريد ما وبيلة اخرى فتضعضع اهل دمشق
وتضعضع امرهم ونفضت احوالهم بعد امره المدة وكان عليهم الامر كله

برواجبتا من الملك بعرفل وكانوا قد بعثوا اليه يوم قتل خالد البكي يسئلون
بعثه واعلى الصلح فبعثوا جاثليقا الى خالد على ان يعطوا الجوفية من الفضة
وخمسمائة اوقية من الذهب ومائة ثوب من الديباج ويرحل فامتنع خالد
من ذلك وقال لست ابرح الا باداء الجزية او تسلموا او القتال فعاد
الجاثليق الى قومه واخبرهم بذلك فاستقر الامر عليهم **قال عروة**
بن الشيخ وكان اهل مسقون يسمون الراء عينا فكتب من ليلهم الى خالد
ان ابا عبيدة كان شجا عظيما بعدهم بالحلم والمسالمة وخالوا كان جابا
لنا وقيل بعثهم بالسيف والقتل فالحارثة رضي الله تعالى عنهم ورضاهم عنه

خبر حصر حروريت لهما

قال ابو عبد الله الواقدي رحمه الله توفي اهل دمشق
ارما بعث خالد بالبكي بغير وقوله عليهم وشرة اعطاء وخيفة وكثرة
عدده كتبوا بذلك كتابا ان الملك هرقل بعثني وقد جمع عليهم وعلى
عزرائيل وكلوم وان العرب قد نزلت بغداج فاعلى باب الشرقي قرب باب الجابية
قد نزلوا بنسائهم وقد جمعوا ارض البلقاء الى السواد وجمعوا الى ما ملكوا
من البلاد واذا كنا والا سلمنا البلاد والمدينة ثم سلموا الكتاب الى رجل
منهم واعطوه اربعين بجرة وحملوه من الصور والعيال وذلك بايلول **ولما**
بلغ الرجل وصل الى دمشق فزعوا فجمعوا بطارقتهم واستشاروا عليه فامره بالدخول
فلما دخل اليه الرجل وسلم الكتاب اليه جلسا في ايوان الملك ومن به من بطارقته وبكى ثم
جمع البطارقة اليه وقال لهم انا اصبحت قد حذرتكم من هؤلاء العرب واخبرتكم
انهم يملكون ما تحت ايديهم سراعا فلم تقبلوا كلامي فقد وافاكم ما
انا به فرحبوا من بلاد العرب والقحط واكل الزرع والتشعي والتمر الى بلادنا
مخصبة كثيرة الانهار والثمار والفواكه واستحسنوا ما راوا من بلادنا
وخصبها وكثرة خيلها وليس يزجرهم ويردهم عنا الا العزم فقوموا وشدوا
النضي بالبكي واركبوا الخيل بالرماح فان ظفرتم فلكم ما تحت ايدينا
وان ظفروا بكم فلا حاجة لنا بالعيش بعدكم فقاموا على ما امرهم به الملك

وما بلغ من شأن العرب ان تخرج اليهم بنفسك وتعودك اتهيب لك فقال هرقل
ثم بعث اليهم فاتوا يها الملك عليك بورد اصاحب مصر وانه ليس فينا
مثله بالقوة وشدة البأس ومعي به مكاتبر الحي بالملافات الجاز ومعاقلة
الابطال وقريب شجاعته امامك بجيشه الذي سرنا فصروفا جبرا تونا بالمام
الملك بوردان ارجاء به فقال له الملك يا بورد انت لعمري
لمسيرك الى العرب افضل بورد يا ملك الروم لولا انك تغضب علي ما توجهت
الى قتالهم فقال له ويلك فما الذي تركتني واخر امرايك وبكارتك فقال
له الملك انما انت لانك سيئ المسلوك سنحت لمكتوبا فاخرجوا فاخرجوه فقتله
اليهم ولافتاخ وقرامنك على انك متى ما اردت الغارة وعلت الرعب منك الروم
باجنادين من الروم ابيض فوا على ارض البلقا، وجبال السود ويكونوا هنالك
ولا يتركوا احدا من العرب يابلمو با بحابه يعني الخطاب عمر بن العاص فقال
ورداس السمع والطاعة لك ايها الملك وسوف يمنعك ما بعد ولا تذكر لا اعود اليك
الا براس خالد بن الوليد وقتل من معه واتي بهم جيوشهم وبعد ذلك ادخل على
ارض الحجاز ولا ارجع الا بعد تفرج مكة والمدينة فلما سمع الملك قوله قال له
وجودني لسروبيت بقولك لا عطينك ما تتمنى من البلاد حتما مخراجا
واكتب لك كتاب العهد انك الملك بعدي ثم سوره وتوجه واعطاه
صليبا من الذهب بجواهر اربع يواقيت ثمينة ثم قال له اذا لقيت العرب
فعوينصرك بقرمه امامك فلما سلم الملك لورداس الصليب قام ورداس من
ساعته ووقته ودخل كنيسة القسيسين واعتمش بماء المعمودية وخرج
بحضور الكنا بس وصلوا عليه صلاة النصارى وخرج من وقته وضرب خباءه على
باب بارمر واخرج الروم على انعسها الى جبل قلما تكامل جيشهم ركب
الملك لوداعهم مع اربابه دولته الرجعي الحدير فهنالك ودعه الملك
ورجع الى الكنيسة وبات ورداس الى ما بعث له باخرج من يقيم على المعبرات
ويخرج ساير امتعا الروم الى جبل الرمرقية حتى ما احوا ز بعلبك فلما وردوا حتى
نزلوا هنالك وتعزم وقتئذ وساعتئذ كتابا ورسولا الى بن باجنادين من اردنه

جامرهم ان يتبعني فواعلى سايرالكرفات ليمنعوا عمرو بن العاص وعشيرة
ان يصل الخالد ان اراد ذالك فلما نعزوه ان الرسول والكتاب جمع اليه
اهل مصر البكارفة وقال لهم انا ابو ان اسير على ذي يوم ارس حتى اقتل
على الغوم واكبسهم وهم على حين غفلة فلا ينجو منهم احد فاستحسنوا
رايه فلما كان من الليل رحل على بن ابي طالب بمن سلمت
الكبسة على المسلمين فسار ثلاثة ايام بينما خالد ذات
يوم قد امر الناس بالرحيل اذ نظر الى اهل معسكرهم
يتسعون ويغتسلون فقال خالد ما الخبر واذا باهل الصوامع يبشرون والى
جبل وبيت لهيا فقال خالد الموضع الذي يبشرون والبه واذا بغية فرحات
بهم وقد اهلهم لما اليهود والاوس فجمع خالد اركان غنيمتهم فقال لهم بالجيوش
قالوا واقبلت العلاقة الى خالد واخبروه انهم رواء ثنية عسكى اجرارا
وقد ظنوا انه عسكر الروم فقال خالد لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم انه صاح بالمسلمين وامرهم بان يركبوا فبادروا الخيول فركبوها
واقتنوا واصلاحهم واجتمعت كل قبيلة مع كتايبها ثم تركت الناس على باب
الشي وركبا على جواده واقبل يمشي عليه حتى اتى الى باب الجابية واجتمع
مع ابي عبيدة واخبره بالامر وقال يا امين الامة ما الذي ترى ان نفعل
نجمعنا الى نقاتلهم وقتلوا وعيم قال ابو عبيدة ليس هذا برايا فقال خالد وما
قال ابو عبيدة لينا نخرج اهل المدينة فيملكوا مواضعنا ويتربصوا علينا
فقال خالد صدقت يا ابا عبيدة الراي ان نقرب لهذا الامر رجلا جريا
شجاعا عاقلا بامكان الحرب فاريكون له فيهم كمع يلقاهم ويبث فيهم
ويكيدنا امرهم والاولى جمع اليه رسوله حتى نمره بقوة بعد قوة ولا نخرج
نحن من مواضعنا فلما سمع خالد ذلك من كلام ابي عبيدة قال يا امين الامة
اني عارف رجلا لا يخاف في الله لومة لائم شجاعا جريا تكا جا الحرب خبيرا بلقاء
الرجال وقتل الابطال وملاقات الابطال لا يهاب الموت ولا يخاف الفوت قرمات
بنو وجزن وعم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجهاد فقال ابو عبيدة

مرحبا بك يا سليمان قال خالد فرار بن الازور بن مالك الخثعمي فقال ابو عبيدة والله
لقد وجدت رجلا بازلا معروفا بالشر فما فعل فرجع خالد الى بابه وقد عابض اربعين
الازور فجاء اليه وسلم عليه وقال له يا ابن الازور انك اربعون فارسا فرمك على خمسة والف
فارس من المسلمين فوافوهم فجعلهم من الله بحيث واختاروا دار البغل على دار
البغل والدار الاخرى على الاولى وتسيبي الى هؤلاء الفوج من الروم الذين رجعوا عليهم
واقوا الينا فلما رأيت بهم مكعا فقاتلهم وان رأيت الاقورة والاقوة لك
عليهم فارجع الينا فقال فرار واي حالة والله يا ابن الوليد ما ادخلت على
نفسي مسرة الى بعادك ولا الى منعهم فانك كنت اسبى اليهم وحدك فقال
خالد اعمر انك بطل ولكن ما امرك الله ان تلقي بنفسك بيدك الى التهلكة
ولكن سبى بهم فتحهم معك فاخذ فرار على نفسه واسرع فقال له خالد ارفق
بنفسك واصبر حتى يجتمع لك الجيش فقال فرار والهفا ولهفا حتى
متى علم الله فيه حتى ادركني واتبعني ثم اسرع فرار الى ان وصل بيت لهيب
وهو موضع كان يصنع فيه الاصنام في زمانه فوقف فرار هناك
حتى لحق به اصحابه كلهم فكاملوا واراد فرار ان يرى امامه فنظر واذا بجيش
الروم وجنودها تتحدر من الثنية كالجبل اذا المنتفش وهم متكبرون في
انفسهم والسلاح وعلى رؤسهم البيضات وفراشي فت الشمس على لامتهم
وبيضهم وهو ارفعهم جلدا فنظر اليهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا فرار بن الازور اما والله ان هذا الجيش لجيش عظيم والصواب ان نرجعوا
كما امرنا ابي بنا فقال فرار اما انا فوالله لا رجعت ولا زلت اضرب الاعداء في
سبيل الله واتبع سبيل من اناب الى الله ولا بد لله من قضاء ما اوجب الله
لا اليه عز وجل فقالوا فما تقول فهم انا نكاد بانا على انا قليل ورجعت فرقة عنه
وتركوه فقال رافع بن عمرو الحلبي وقال يا قوم وما الخيبة من رسولنا الا علاج
وانتم فرنصركم الله عليهم وعلى غيهم فجمعوا الكر كتيبة واحدة
مع الصبي ولم تزل كذلك يقتلهم تلقي الجمع الكثير بالجمع اليسير وابتغوا
بنصر الله وتيسروا الى رب العالمين وقولوا كما قال قوم كالوت يوم لقائهم

الغالوت وبنا اوقع علينا صبحا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
فانزلوا بقتلى القوم لكلام رافع بن عمرو الطائى، وقالوا والله لا جرانا الله منهزمين
ولنفاتن اعداء الله الكافرين بكل سبيل خلاف كلامهم وانهم فرائى الاخرة
على الاول اكفر بهم عند بيت لهيا واخبرانى انه وهو امام القوم عارى الجسد
بسيفه اويله على فرسه له عارى يغنى سيفه وبيده قائمة الخيل فكرثت
حتى مر اوس عن جرة حمر بن مرداس عن ابيه سلامة بن خلوبة
قال كنت ذلك اليوم في بيت لهيا من اعقاب حمار بن الازور وهو بها في
جمعة غبة منه في العتمادة فلما قاربنا القوم كان اول من برز وكبير
حمار بن الازور اجابه المسلمون بتكبيرة عظيمة ارتجت منها قلوب
الجيش فكبروا باجوههم بالجملة ونكصنا الى ورا الى حمار بن الازور وهو اول
القوم على الحالة التى وصفناها فمر به الكمى مرامره وكان وردان في المقدمة
والاعلام والحلبان مشتبكة على راسه والتى سان المدجنة معروفة بها
كلبا تحى ارالا حمر وهم بكلب غبى حمر لانه علم ان صاحبهم هنالك فصمم
نحو مكتئب بكتى تلك وحمل على الغلب فكسر بارما وكان يحمل علما واحدا
فى له فجعله تحت ابطه على فرسه وسقط العلم من يده ثم عطف على فارس اخرى
فى الميمنة وكتفه بارما له عن فرسه وحمل بزير الغلب وعابن حمار وردان و
والصليب من راسه يحمله بارما على يزدوان الشيب والجواهر تلمع من اربع
جوانبه يعارضه حمار وكسر حامله كسرة عظيمة فجرى السنا خاصرته
الى ارخاله امعاءه وسقط الصليب الى الارض فلما نكص وردان الى الصليب فر
افتكسر ابقر بالاقاف وهو اربع رجل او يميل به ركابه ليا خذه فلم يجد
الى ان لحق فسيلا مما قرانه فاتى به وترجل عليه رجال من المسلمين ليا خذوه وفر
شغل القوم حمار ومن معه وفر دارنا به الى ورا ونفى حمار الرمح ترجل
من المسلمين لاخذ الصليب فقال هو وما هو فيه معاشر المسلمين ان الصليبا
لهو انكم واقاصاحبه بلا تكمعوا فيه فانه راجع اذا فرغت من كلبا
الى ورا ومعه فاتى بمع ذلك وردان وكان يعرف العربية بعكما عن

الغلب برميد الهرب وقاله البطارقة الى ابن اخيه المسير قال ابن من هذا
الشيطان بعمل ابتم اهدى من منكم ٥ امر اهوان من دخلي ٥ ونفى حزار اليه وقر
عليه راجعا وعلم انه قد عزم على الهرب فصاح بقومه ثم اقتحم في اثره
ومد رعه اليه وهز جواده عليه وقصارخت به الى وهو وعكفت عليه
الكتائب وتسابقت اليه التي سال المراكب وهو فيما هو ٥ ٨ فيه من الخوض
٨ ٥ الموتا حوا بين له منه المعلى ٨ وجنة التي دوس خيي من سفى ٥ ٨
٨ ٥ تجاهروا بعزمكم من فركبي ٥ ان ثواب الله خير منتظر ٥ ٨
ثم اختلف في القوم وحمل عليهم وحملوا الناس في اثره واختلفوا عساكر
الروم وتحرفوا به من كل جانب ومكان ونفى حزار الازدي فرخصه ورماه
بمزراق علم انه قد اختلى في الروم ومال اليه رمحه وقد احرقت به بطارقة
الروم وحزار يمانع عن نفسه يمينا وشمالا لا يظهر له والا ابادة ولا يقرب
منه فلم تبن الا حتى مال و **فعاكتني** وصاح باعلى
الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وانكبت
عليه جيوش الروم وحازت بهم من كل جانب واشتغل الحي بالتظهر ووصل
خبر ان ورد حزار الازدي ما بسهم فاصاب عضده الايسر فما
ونفذه به واحس حزار بالالم فحمل على حجة فحمته وجلته ودهم فطابه
فنى مكتنفا ومر اليه رمحه فطعنه فاصاب فؤاده ووصل السنان الى
ظهره وقتله ثم ضرب الى عم اليه فلم يخرج واذا به قد امتسك وعلم
فصاح وانكب به على جزبه مرة اخرى واذا بالى عم قد حمى بغير سنان فمعوا عليه
فلما نظر الروم الى عم قد ظهر صاحبهم بغير سنان فمعوا عليه
وقد صاروا عليه وياخذوه من كل جانب فاخذوه اسيرا او نظر اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عم اسيرا فعظم الامر عليهم وقالوا
قتلا الاشتر ليجعلوه في عم الى ذلك سبيلا فارادوا الضرب
فقال رابع بن عمرو الكاهلي يا اهل الجفاء وحماة الذمار اما ترون ما
انه من البلوى فيه قد نزلت بغربا فغضب عم الله بفعله واخيبه

سوده وقد قضا دهي بها من فوق لامته وقد حزم وسطه بعمامة حمراء وانتضم بها
على حمدوله الى ورايه وقد سبق امام الناس حتى له خلف فالتفت نحو
العارس وقال الله الله لعارس شجاع فكان العارس اسبق فحوله الى المتنى حتى
وكان رابع بن عمرو الحارثي، ومن معه في قتل المتنى تيس وقد حمى ما له حتى
جميعا انتهى الى العارس الذي وصفنا وقد حمل على المتنى كانه لبث
يزعزعه كتائب مضر وحمير مراكبهم ثم غاب في وسط القوم حتى كان لا يسمع
أبطا من حتى خرج وثيابه مضمخة بدماء القوم وقد قتل رجالا وجدل ابطالا
وهو مشتمل بكمي الاحتى ان والخلق فوعرض نفسه للهلاك ثم اختى والطلب
عنه ممكن ثم ولا نهايا ثم عطفا على كراد بس الخيل وثبا عن الناس وحتى
فنفسه وعلى تلهفهم عليه فاما رابع بن عمرو الحارثي، ومن معه فلم يضعفوا
ولم يشكوا الا انه خالد وقالوا لا تكون هذه الحملة الا لخالد وانتم على مثل
ذلك في فكرتم اذ نكي وار خالد من الوليد وقد انجرد في كتائب الموحدين
وقد اشرف عليهم خالد في كتيبة من الخيل فصاح به رابع بن عمرو
الحارثي، ايها الامير مر ارس المتنى اما ترى نفرة نفسه وصلجمته في سبيل
الله وقتله باعداء الله وقد اخذ الرماح منه اشد منكم اذكار الرولقد احمى
ما دنى لمن قاتله فقال رابع بن عمرو الحارثي، ايها الامير انه ضعف في عسكر
القوم يلتمس بين يديه وشمالا فقال خالد معاشر احملوا بجمعكم
واسعروا الحماة على جرح الله وقتل القوم الاعنة ومروا الاسنة والنحور بعضهم
ببعض وخالد امامهم مناهب الى الحملة ادنى الناس الى العارس وقد نكى في من اقبل
كانه البازي والخيل في اثره منحبة وهو كل ما تلاحق من قوم من الروم
انهم يجيرا منهم رجالا يعترضه الكمل خالد ومن معه فاستغزروه من
جيوش المتنى كثير ووصل الى جيش الموحدين فما ملوا فاذا هو كانه شعلة
نار فجوا وقد غضب بالرماء فقال له خالد لله من فتى من رجل ما اشجعه
في سبيل الله واكفى حنفه على اعداء الله لقد اعجبني لقاءه لقد اعجبني
ما رايت من جرحه وانغماسه في الناس فقال رابع بن عمرو الحارثي، ايها الامير انه ضعف في عسكر
القوم يلتمس بين يديه وشمالا فقال خالد معاشر احملوا بجمعكم
واسعروا الحماة على جرح الله وقتل القوم الاعنة ومروا الاسنة والنحور بعضهم
ببعض وخالد امامهم مناهب الى الحملة ادنى الناس الى العارس وقد نكى في من اقبل
كانه البازي والخيل في اثره منحبة وهو كل ما تلاحق من قوم من الروم
انهم يجيرا منهم رجالا يعترضه الكمل خالد ومن معه فاستغزروه من
جيوش المتنى كثير ووصل الى جيش الموحدين فما ملوا فاذا هو كانه شعلة
نار فجوا وقد غضب بالرماء فقال له خالد لله من فتى من رجل ما اشجعه
في سبيل الله واكفى حنفه على اعداء الله لقد اعجبني لقاءه لقد اعجبني
ما رايت من جرحه وانغماسه في الناس فقال رابع بن عمرو الحارثي، ايها الامير انه ضعف في عسكر
القوم يلتمس بين يديه وشمالا فقال خالد معاشر احملوا بجمعكم
واسعروا الحماة على جرح الله وقتل القوم الاعنة ومروا الاسنة والنحور بعضهم
ببعض وخالد امامهم مناهب الى الحملة ادنى الناس الى العارس وقد نكى في من اقبل
كانه البازي والخيل في اثره منحبة وهو كل ما تلاحق من قوم من الروم
انهم يجيرا منهم رجالا يعترضه الكمل خالد ومن معه فاستغزروه من
جيوش المتنى كثير ووصل الى جيش الموحدين فما ملوا فاذا هو كانه شعلة
نار فجوا وقد غضب بالرماء فقال له خالد لله من فتى من رجل ما اشجعه
في سبيل الله واكفى حنفه على اعداء الله لقد اعجبني لقاءه لقد اعجبني
ما رايت من جرحه وانغماسه في الناس فقال رابع بن عمرو الحارثي، ايها الامير انه ضعف في عسكر
القوم يلتمس بين يديه وشمالا فقال خالد معاشر احملوا بجمعكم
واسعروا الحماة على جرح الله وقتل القوم الاعنة ومروا الاسنة والنحور بعضهم
ببعض وخالد امامهم مناهب الى الحملة ادنى الناس الى العارس وقد نكى في من اقبل
كانه البازي والخيل في اثره منحبة وهو كل ما تلاحق من قوم من الروم
انهم يجيرا منهم رجالا يعترضه الكمل خالد ومن معه فاستغزروه من
جيوش المتنى كثير ووصل الى جيش الموحدين فما ملوا فاذا هو كانه شعلة
نار فجوا وقد غضب بالرماء فقال له خالد لله من فتى من رجل ما اشجعه
في سبيل الله واكفى حنفه على اعداء الله لقد اعجبني لقاءه لقد اعجبني

الناس من كل جانب وقالوا انها الى جل الكريم امير يخاطبك وانت
تعي عنه امر اليه واكتب له عن ثمانك وعرفه بنفسك وباسمك
ونسبك لتي داد احسانا واعظاما لمقامك فلم يرد عليهم جوابا ولا
خاطبهم خطابا فلما بعرض خالد بسار اليه بنفسه وقال له ويحك
ما منعك فلوبا المسلمين وقلبي بعدك مرات فلما الجم عليه بالكلام خاطبه
[illegible] فقال لعامر اعرض عنك والله فهاونا
بك وحاشاك من جعلني ذلك ولكن حياء منك واعتجابا عن مسئلتك لانك
ذوات الخدور وممن تسهل عليهن الستور وانما حملني على فعلها ذاك انك
حين بنته اقبلت على فتة الكبر فقال من انت فقالت انا خولة بنت الازور فسر
كارى الكفرة والمشركين فهزاني وانا كتتامع بنات العرب ونسل
موجع اذا اقبلت الناعي بانه اصيب فركبت وفعلت بهم ما فعلت فبكى خالد
رحمة لها ثم قال اعرض جاجعنا نعمل حيلة واحدة ونرجوا ان نصل بها الى احبتك
فضحكت من امرى وقالت وانا اولكم فقال عامر بن الطفيل
يخاطب عربيين خانوجين جمل وحملت خولة امامه وحمل المسلمون وعلى على
الروم وصاح ابهم من خولة بنت الازور وقالوا لكل القوم كلهم فداء نفسه
البلاس فليس لنا بهم طاقة واذا بالروم قد اقبلت باجمعهم فنظر اليهم
وقال وقد اليهم اثبتوا للقوم حتى اراوا باثباتكم وراوكم مكانكم
ونوا وجيء اهل دمشق فيعينونكم على قتالهم ولا ينجوا منهم فثبتت
الروم لقتال العرب وحمل خالد ايضا بالناس حملة منكرة باختي والقوم
يرمون فيهم يمينا وشمالا وقصد الموضع صاحبهم ورماه عنه فانتشار
المسلمون واشتبكوا فيها وتكاثف القتال واذا خولة المرجة والهرقلية
امام العرب وهي ترد النفير وهم يعرفون بها وحمل خالد ايضا بالناس
حملة منكرة يريد الوصول اليها وكما يبتغيهم واراد الوصول اليه فلم يجد له
وصولا ولا الى اللحاق به سبيلا وتبعوا المسلمون على قتال الروم وكل قوم
يشتغل بقتال قرنه وقاتل راهم بن عمرو الصاء رضي الله عنه قتالا شديدا

مارے مثله وكذلك خولة بنت الازور اخت ضرار فانها قتلت فيما استدبرا
وانها اختنى فى القوم ودخلت بينهم وهى فيهم وجعلت تحول يمينا وشمالا
ولا تطلب الا الخيل ضرار بن الازور وهى تنادى بين جميع حوتها وتقول
• ابن ضرار الا ارى له يوم • لا يرى له معشر ولا قوم •
• يا واحرى يا اخى يا ابرام • كرت عينى وهى دمت توم •
فبكى القوم لقولها ولم تزل كذلك حتى لقيت الليل وهم بين القتلى فدفنهم
الفقيه رحمه الله المسلمين عليهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وافترق
القوم بعضهم من بعض وتراجعت كل جماعة فرقة الى مكانها وقد اكمدت الهزيمة
الروم ما فعلهم من المسلمين وظنوا بالله وما يمسكهم عنه الا التهيؤ من
صاحبهم ورداه فلما تراجع القوم الى مواضعهم واماكنهم قيل لخولة
بنت الازور الى المسلمين فجعلت تفتش عن اخيها رجلا رجلا حتى قرت المسلمين
من قتلى فلما انه بصر به ولا زال فتيلا لولا اسبى فلما وقع بها الياس
منه بكت بكاء شديدا وقالت يا ابرام ليت شعرى اى الميدان كروحك
ثم يرماك فيعقوك ليت شعرى اى السنان معقوك ام اى حسام ذبحوك
يا ليت اختك كانت الفداء تفديك من هؤلاء الاعداء انى اراك بعرصاتها بعد ما
قرت عيناك وقد اشتفيت من اعدائك وقد كنت اظن انك تعيش بعدى
ولكن والله يا ابرام فى قلبى اغيظ بمرارة ما تجرعته لفقدك ولا تطفئ لوعتى
بانيك الا بعد الماء المصفى صلى الله عليه وسلم عدليك من السلام الى يوم
القيامة فقال بكى خالد من قولها وبكى الناس لبكائها وعمد خالد يعدو
الجملة اذ نظر الى كردوس من الخيل وقد خرج من ميمنة القوم وقد كلفوا
الاعنة ووقفوا الاسنة كانهم العقبان الكاسية فتاهب الناس لهم يحسبون
وتقدم خالد وابطال المسلمين وخولة جاثمة فوق القوم وهم الى ملام من
ايديهم والمقدمات والسيوف قد جللوا من خيولهم وقادوا البعوز يعثون
بعثون الاسياف فلما خالطوا افتلوا اصلابهم واتوفيهم حتى فنائهم
المسلمون واتوا بهم اليه فقال لهم خالد من انتم قالوا نحن من خدم هذا
الرجل وردائه وقد اسلمنا معهم وقد رفعه عنا فاعفنا انا نكون حربكم

ولا نستكبح له ما علمنا الا مار لنا ولا هلنا ولا هل بلادنا وما ولانا ها واجعلها
من جملة مرحا لحنة من سائر المراحل تزودوا لكم من المال ما شئتم في كل سنة
وكل من بمدينة حمير يؤدي بقولنا وينتهي الى امرنا فكان آخر الزاد ان حملنا الى
بلادكم ثم حيثما يكون العلم ان قال لكم فيه ارب واما ها هنا فلست
بصالحكم ولا اكرهكم نوا معنا الى ان يفحم الدما هو فاضر وامر خالد ما عتقاله
ثم اقبل عليهم فقال لهم هل تعرفون عندكم اوبكم حبي بصاحبنا الذي قتل ابن
صاحبكم قالوا العلة العار بالعسر الذي قتل منا ما قتل من العدد وجمع قلب
صاحبنا بتولده فاخبر عنه سالت فقالوا انه قد بعثه وراء عنه ما ملكه على
نفسه وكل به مائة فارس وبعثه الى صاحبه حمير ليحمله الى الملك هي قل ينتفع
سمعه وينتفعه به فهي تلك من فعاله فجرح خالد بقوله ثم دعا برافع بن
عميرة الطائي وقال له يا رافع ما اعرف احدا اعرف بالمسالك منك وانت الذي
قطعت منا ارض السموءة ومفازتها وعلمت الخيلة الى ان عطشت الابل ثم
وبئتها وجزمت اجوافها واعجازها بكنا في كل يوم ننحر منها خمسة
من الابل فناكل لحومها ونتشي بما في نسغ الفيل من الماء حتى اتينا الوخر جنا
الى ارضكم ولعاوصلنا حيش قتلنا وما صنعنا احد غيري فما ترى اوحى اهل
الارض في زمانك في الجبل والتدبير فخذ معك من احببت واتبع اثر القوم
لعسى ان تلحقهم فتخلص صاحبنا من ايديهم فلبس رافع ذلك ووقعت
اليه همة فقال اللهم في حنة العلم فقال رافع بن عمرو حبا وكرامة ثم انتخب
مائة فارس وعزم على المسير فاتت البشارة الى خولة بمسير رافع بن عمرو
ومائة فارس في طلب اخيها فتهللت في حاوا سرعت في لبس سلاحها ولامتها
وركبت هي واتت خالدا وقد نهض القوم بالمسير فقالت له ايها الامير مسالتك
بالحاق المحمدي محمد صلى الله عليه وسلم في البشرى الا ما سرحتني
مع من سرحت لعسى ان اكون مشاهدة لكم فقال خالد لرافع انت تعلم شجاعة
خولة وقوتها فخذها معك فقال رافع السمع والطاعة ثم ارتحل رافع بمن معه
وسار في طلب حمير وسارت خولة معهم تتبع اثار القوم ولا تخلط بهم

وسار

وصار القوم بين الغيب والنقيب الى قوم ثلثيث فمشى رافع الخربق
واذا البيس تجمعوا فقال لاصحابه امشوا واما القوم لم يصبروا عنه فمنهم
من اراد الجبال **فبينما** هم كذلك اذ بغى عليه فرأى رافع
باصحابه يقدمون نحوه كرة بعد كرة فقتلوا منهم وجرحوا 2
اشكالا العود واذا بهم فوارس معروفون يحمى ابن الازم وهم يقولون ٨/
٨/ • الا ابلغا قومي وخولة انني • اسيري وقيدي قوة البرد والقر • ٨/
٨/ • وهول علوج اي وهم كواذب • وما ضرهم الا العجز والزاد • ٨/
٨/ • وما خلبات غدرهن نواسي • وزاد معنى جوده بعيني على الزاد • ٨/
فلما قتله خولة من مكمنها فاجاب الله دعاءه وقبل توبته وقال
اضحك خولة شيبتي وحملت وكبي رافع واصحابه وحملوا حملة واحدة
فقال جميل من سالم وكنا اذا كبي ما نحمل خيلنا الا امامه عز وجل
وقصد كل فارس واحد منا الفارس واحد من القوم فما كان اكثر من ساعة
واذا حتى قتل كل واحد منا فرسه وخلص اليه فجرحه واخذ ما حمل القوم من
سلاحهم وسلاحهم **فاما رافع بن قرة** من **النوخر** وكان فارسا
شجاعا وخولة فرقيت اخاها وسلمت عليه وحيا بها ورحب جوادا وجزه
عما ربها فرقاة وجرحها طعنة وحمل يعوي ويقول • ٨/
٨/ • يا رب حمرا اذا جئت دعوتني • وجئت بهمي وازلت شرتي • ٨/
٨/ • اعميتي المامول فيما عوتني • جمعتني يا رب مع اختيتي • ٨/
٨/ • فابلوه الشفي من عروق هجمتي • او جوابي ازلت العوز عني واخرتي • ٨/
فبينما هم يعوون السلبا ويقبضون الخيل اذ اقبل ابن الازم فرأيت منهم
ولهم لا يلتفتنا الى اخي هم على رافع القوم فرأيتهم موا فاقبل يلتفتهم
بسيفه وكان السيف جيد الضراب فجال المابث رافع بن عمرو الهلالي وجعل
ضرابا بالازور والمانة فارس معه ليخلصه من المانة فارس من القوم فسلم
وجال ساعة من يقلب الموت على الشهادة ويبتغي العوز والنجاة في دار
الصعادة وحمل المسلمون القوم حملة الابي ازما فانتوا ونوا الادبار

وكان اولهم منتفع ما ورداوا فتبعهم المسلمون يقتلون ولم يزالوا في كلب
اليوم الى وادي الجبان فهناك اجتمع المسلمون برابع بن عمرو الكلبي وخزا
بن الازور فسلموا عليه وهنوه بالسلامة وسلم المسلمون بعضهم على بعض
وانثر خالد على رابع بن عجي اواخروا الاسلاب الى ورواموالهم وعادوا الى
دمشق وهنئوا ابا عبيدة بالفتح والسلامة وفرح المسلمون بالنصر
وجعلوا يدعون باخوانهم وابعز اهل دمشق بالغم والغلبة

ذكر خروج سمور

وورد الخبر الى المسلمين بمرج مسور وكتوم
خبرهم الاخبار بوقوف المشركين خروج
اليهم وقد تبعون اعندي المسلمين بعضهم
على بعض فاول من تحرك ابو عبيدة الله محمد بن ابي عبيدة
بن عمر بن ابو قحافة رحمة الله عليه
وواعده بوقيس فاتاه في زياد بن عبد الله النفيلي فاخبره ابو
زبيدة وقال بن عامر الزبيدي عن ابيه روح بن كريب قال كنا مع
خالد بن الوليد على باب الشق في جمع رجعنا من هزيمة وردان واذا فروة بن
عباد بن سعد الحضرمي وقد بعثه شق حبيا بن جمسة كاتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرحبا ليبلغ خالدا بمسيره الى ورد اليه من اجنادين
تسعين الفا فخبره خبرهم بلغاتهم واذا الذي اقبل بالملك هرقل ورد اقبل
انهزم وقتلوه فابقر بزوال ملكه وكتب الى ورد اما بعد فانه بلغني
الجبناء الاكباد العراض الاجساد قد هزموك وقتلوا دليلك فلا يرعك الصيت
ولا جلك ولولا علمي انك فارس الحرب وخبير الصعب والدني بالوان التي ليس
الا لك لعاريك شخصي وانا قد مدتي مامتي وقد بعثت الى اجنادين تسعين
الفا من الروم عليهم جرجير فسر نحوهم واجعل اهل دمشق وغذ بعضهم ابابك
ليشغلهم بهم فلسكم من العرب ويجعل بينهم وبين ابابهم وانصر
دينك وكتبك والسلام وبعد الكتاب مع خيل الى بن علما وردوا عليه

وقد كتب انك سلا عنه بعد ما كان يعرك واخرجوا جماعة المسبي الى
اجنادين فسار حتى وصلها فوجد من بها قد صلوا فراحتهم واتعدوا العود
سراعا والغنائم والاموال والاسرى واستهروا ان يستنفروا ثم خرجوا الى لقائه فصلوا
عليه وقربوا مراكبه وتقربوا ببريق به وعزوله ولما استقر قراره
به سيأتيه في اليوم كتاب الملك فاجابوه بالسمع والطاعة واخذوا على
انفسهم فكتب يزالك كله شئ حبيب الى خالد واعلمه به **فلما سمع**
خالد ذلك ركب الى ابي عبيدة وقال يا امين الامة هذا اعياء بن سعد العشيرة
قد بعثه شئ حبيل بن حسنة يخبرني ان الخاغية هي قد قتل وردا على جميع
من تجمع باجنادين من جيوش الروم وهم تسعين الفا وانه قد فر من السراق
باصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقا وامثل شئ حبيل بن حسنة بارض
بصرى ومعاذ بن جبل بحوران ويزيد بن ابي سفيان بارض البلقاء والنعمان
بن المغيرة بارض قدمر واركنة وعمرو بن العاص بارض فلسطين والصواب
ان نكتب اليهم يعسبي والبناء فقصر العمرو ومن اليه فطلب النصر والخير
فكتب خالد الى عمرو بن العاص كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فان اخوانك من المسلمين قد عولوا علي المسير الى اجنادين فان بها
هنالك من الروم جيشا عظيما فيه جملة من الروم فحوام قد سعين الفا وقد هم يريدون
المسير الينا والوصول الينا ليكفئوا نور الله باقواههم والله متم نوره ولو
كره الكافرون والله ما ضيعهم وقاطع دابرهم ومعجل خاسرهم ومسود
وجوههم فلما تخصت اليهم يوم صي حتى رسولي اليك جاءنا فدم عليكم رسولي
ووصل اليك كتابي فانهضوا الى عدوكم باحسن عدتكم واعم بما نكم
داعيا الله ان اجوركم وحط عنكم اوزاركم وبارك فيكم وفرس حتى
الكتب لجميع الامراء يقرؤون علينا من النسخة التي كتبت لك فاقرأ انت
بمن معك الى اجنادين فانا نجزء هنالك ان شاء الله تعالى والسلام عليك ومن معك
من المسلمين ورحمة الله وبركاته **وكتب** نسخة كتاب الى جميع
الامراء الذين ذكرناهم وسيأتي هذه النسخة مع ابتداء الشام فانوا مع المسلمين

عيونهم وكان المسلمون يحسنون اليهم ويعلمونهم الحذاء الجزيل ثم
تجهزوا يوما وعادوا الى الروم بعد ان بعث به الى ملك جيل وقال له ملكهم
ملك بالكريون فقال له ما اذل الناس بالكريون فقال له ادفع الكتاب اليه وخل
بيننا وبين الذي ذكرت انه بأقيانا وحزنه وما اصابه كريغا غير كريون العرو
الذي قد تضخم البنا وعجل حتى تقدم علينا باجنادين قال نعم فخرج الرسول
الى ملك جيل خمسة وجهز الملك [illegible] وبعث له وليس بينه وبين الجيش
الذي وصل حمص مع ورداز للاسبي ثلاثة ايام وكان قد قرب منه ملك جيل لا يعلم
به ولا يشعر بمسيره اليه فدفع الى الرسول الكتاب اليه واخبره بالذي جعل
ملك جيل وقال لهما الناس انفضوا راميركم بانه يتقدم الى امير الروم
باجنادين وقد كتب اليه يأمره بالنهوض اليه ثم دفع الناس وخرج وهما

وقال ابو عمير والسلمي في تتبعه

عن سهل بن سعد قال لما عزم خالد على الرحيل من دمشق الى اجنادين جمع
الناس اليه وقام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال اما بعد فانه بلغني ان كاتبة من الروم نزلوا باجنادين وقد
استغاثت بهم اهل البلد وسألوهم النصر علينا استقلالا لامرنا معهم وقد
نزلوا وقد اتى ابو الكبي خلا والله سبحانه ان شاء ان يجعل الدائرة عليهم ويقتل
كل حيلة منهم ما قصروه منكم فاذا رأيتم الى اجنادين فيما
تنهضوا رحمكم الله **قال ابو عبد الله الواقدي** رحمه الله ثم ان خالدا
امر الناس بالسير الى اجنادين فسارت على كظهور الجمال وسافر سار الامول
فقال خالد لابي عبيدة رضي الله عنهما انا ابرا ان اكون على الساقة مع الغنائم
والاثقال والنساء والاموال والولدان وتكون انت على المقدمة بخاصة اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو عبيدة انا اكون على الساقة وكن انت
على المقدمة مع العشر فاذا وصل اليك جيش الروم مع وردان فيجدك على
اهبة فتمنعهم من الوصول الى الحريم والاولاد والغنائم فلا يصلون الينا
واكون انا فردورت حربه وجردت جرده وجعلت مردونا الى جانب مردون

الجمال والا كنت انا وصرمع غنيمة لهم اما كنت بالمقرمة بقا خالراء لامس
عليك مرافقا دمشق او خرجوا وراك اما كنت انا بالمقرمة واقف على الساقة
فقال ابو عبيدة انا اكون على الساقة وانت على المقرمة بقا خالر عمت
خانبك بما ذكرت باختي ما شئت ثم ان خالدا قال يا ايها الناس انكم سالبون
الرعشى كبير وجمع كثير وجمع غفير وما يغضو همتكم وانسوا اجالكم
واعلموا انا اعرفه لكم بالله وعرفكم لنفسي ثم في جسيم كم مرفة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ثم اخذ خالد الجيش وسار بالمقرمة
ويتبعه ابو عبيدة الجراح من المسلمين كلهم خيل وقلبه مع ابي عبيدة **فقال**
وتكلى اهل دمشق الذلك جعلوا يغدقون عليهم ويضيفونهم ويسيبو
لهم ويتكلفون انهم يريدون الهرب لاجل ما يغنم من عيونهم باجنادين
فقال بعضاؤهم ان كانوا على جادة بعلبك ياخذون وانهم يريدون فتحصنا
وتمنع حصن وان كانوا على يوم مرج راهط وصحوى والغوطة لا شك يقاربون
الى الحجاز ويتركوا ما اخذوا من امر البلاد **وكان** قد مشق يومئذ بكريون
حكيم فقاله يولص بن لاقا وكان عضدا معهما من النصارى فيه وهذا جسيم
ذلك بيت وكان هذا يولص اذا فزع على الملك مثل عجز عن جوابهم وجههم
الى يولص هذا وبعث اليه هيا فيه فيخرج عنه وكان ارمى الفلوا لصعدم
وذالك كان بجاره نبي له عظيمة وقد رماها بسهم بغاخر السهم والنبي
من فوقه ما عرفه وكتب عليها بكوا مدينة مركا يدعى الشجاعة جليس
صهم الرجاب سهمي هذا وكان قد شاع ذكره بذالك ولم يكن قاتل هابا
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم دخلوا الشام **فلما** راى اهل دمشق
ان جيش المسلمين قد رحلوا ان خيلهم قد ولوا واخذوا على كبيو مرج راهط
وصحوى وكنوا انهم هاربون جمعوا الى يولص هذا بغالهم ما الزجاج بكم
الى ما علموه برجل المسلمين وقالوا له ان كنت تريد غنى الابد والجاه الكبير
عن الملك وعن كل من الشام من الروم فدونك واياه فاخرج بنا نحتكب
ما تختب منهم وان رايت لنا كما فيهم فاقتله لان صاحب الراية السوداء قد

والعيالات اذا بقي رجل من اصحابه الغبية واذا برجل يصيح وينادي معاشر
المسلمين تفزعوا وحزوا على انفسكم واذا ري عبيدة قد اقبل نحونا ومعه الى ابي
عبيدة واعلمه بهما فقال ابو عبيدة ان يسر الله فلا دمشق وقد طمعوا فينا ثم
وثبوا علينا حوانضعن والاغنام عكرا والغبية تنموا وتربوا الحوانت
تعلوا وتفرقوا فلما سمعنا المسلمين فزعوا على انفسكم جاء العدو واخذ اليكم
فلما استتم كلامه حتى بدت الخيل كانها قطع الليل يقدم ويولم على المقدمة
فلما نظر الى ابي عبيدة ومعه فخره ويولم في ستة الاف وفرسان خلوه
بكل يسر والعشرة الاف من الرجاله الى التيسا، وتلقى بها فتطلعوا منها فتقدمه
فلما اشتبكوا عليها ودجوا بهما مع بكل يسر الجمشق حتى وصل ربهم الستة الاف
وقفا هنالك وجلس ينتظر ما يكون من امر اخيه مع المسلمين واما ابو عبيدة
رضي الله عنه فانه لما نظر الى ما جاء من الامر ومن الروم قال والله لقد كان
الى امر مع خالد اذا قال دعنا نكون في السافة على ادعه واذا افترانا فعليه
عوده الله بوعده والاعمام والحلبان على اسه والالف من المسلمين فاستقبلوهم
بالقتال العشر بروفخرهم والله بوعده ابا عبيدة ولا تتعبنا بينهما الى ان
وقع القتال بينهم الكفاية والى ان تبعث الغبية عليهم واخرجوا الكي وابو
عبيدة يعرون على ارة يعرون بها ابو عبيدة بغتة من حيث لم يحتسبوا فقتله
قتالا عجبا **فلما اصبح** الصباح وثار عنق جواد اغبر
يحمل من خيول اليمن من نسل الوجيه ولاحوا كلفت له العناد من عنق كالبرق
لما كان غير بعيد حتى لحقت بخالد ومن معه من المسلمين فاقبلت تعارضا
بعكف الى خالد وقال ما وراءك يا ابا صبام فقلت ايها الامير الحق ابا عبيدة
واتى به في العدد مشق فوقوفهم وقد افتطعوا قطعة من الغبية بيم
والوادي وقد بلى ابو عبيدة بما لا كافة له به **فلما** سمع خالد الكلام
من جمل بن صبام قال انا لله وانا اليه راجعون لقد قلت لابي عبيدة دعني ان
اكون على الساقة فلم يتركني ليقضي الله امرا كان مفعولا ثم ان خالد
رابع بن عمرو الخطي على البغ فارس وقال له الحق بالخضر فلما بعد امر عبد الله بن

ابو بكر الصريخ على الصريخ فارس وقال له ادرك العروس امر بعده
حمار بن الازور على البغل واحق به عبد الرحمن وبعثه في اثره ثم امر بعده
قيس بن هبيرة المراد على البغل وسيره في اثر حماد **ثم اتبعهم**
خالد بن بقية الجيش جيشا ابو عبيدة في اثر الجيش مع عدو الله بولص اخذ
قتل به جيوش المسلمين وحملوا على اعداء الله الكافرين وحاربوا بهم
من كل جانب ومكان ونكست الصلبان وابقى الروم بالبوار والخسران
واقبل حمار بن الازور وقصد بولص فلما رآه عدو الله قبله خاكره
ووضعت له عوة في جسده فاثرت فيه وكاهره فقال للابي عبيدة
يا اعمى ابعد عني الا ما قتلت لعمر الشيطان ان يبعد عني او الابقى في
قتلتهم او انا اقتلك ثم قدمت في صدره شيئا واجاه بكعنة فلما رآه
بولص الكعنة قال قتلة ابيه ومن ينعسه عن جواده وكلب الهرب نحوا
اصحابه فتى جل حمار في كلبه وقال له ابريك وابن ابن بعد والشيطان
في كنيسك ثم عفه ونعم ان يعلوه بالسيف فقال بولص يا بروي ابو وجه
بغل نسيبكم فلما سمع قوله امسك عنه واخذه اسيرا وكان عدو الله
واخزاه من صوره مشوه وما صنع في عسكر كلوم وعزرائيل وما سمع
من قتله اصحابه بيت لهيا: وزال سفيلا عليه ع بن هفا لا بعيرة
ما قال بقدا والمسلمون فرحوا بسبب اعداء الله وكلبوا عليهم وقتلوهم
قتلا ذريعا **وعن سالم** بن دانك الذي هو عن قال حدثني مروان بن
قبيصة العامري قال اخبرني سعيد بن ماجر العبسي قال حدثني وداعة
بن قيس قال كنت يوم وقعة سعود مع المسلمين وكنت في خيل عبد الله
بن ابي بكر الصريخ ودرنا بالروم من كل جانب ومكان وبذلنا السيف فيهم
في القوم وكانت الروم ستة مناقب في كل منقب فارس وكنا نحن
ستة مناقب في كل منقب ستة آلاف فارس **فقال** وداعة بن قيس
جولة عظيمة على ما يوصف فلم ير مشوانه لم يرجع من الروم فوق مائة
نفس احر من ستة آلاف فارس وعشرة آلاف راجل واعلم ضرار اخته

خولة مع النساء الماسورات بعكفهم الامر عليه واقبل الوخالد واعلمه بذلك
فقال له خالد لا تجزع فانا فارس ذا امة منهم واخرت انت صاحبهم وسوق
واخربهم من اسر من حرمينا ولا بد لنا من رد ما شوه كلبهم ثم امر خالدا ابا عبيدة
ان يسير مع الناس على مهل حتى يلقى ما يكون من امرهم الى يمن ثم سار خالد
في الخيل وسار من الخيل جريدة وبعث العسكر كله مع ابي عبيدة مخافة
ان يلحقهم وردار وجنوده وسار القوم وتوجه خالد بمن معه في كلب
الماسورات وقدم امامه رافع بن عمرو الطائي وميسرة بن مسروق العبسي
وضرار بن الازور وسار القوم وجرى بينهم وبين ضرار بن الازور يقول

• يا ويلتي جاء ما تزوجت من كرتي • ولا تمنيت عاجلا عرسي تبتي •
• حتى ارى بنت كرى اختي • ذاك منا ثم ذاك بغيتي •
• سبي وابنا الى العرايا كعبتي • عرس انا بعيته ومنيتي •

فضحك خالد من قوله وسار واخبرا وتقى بنا وجريا الى فرسان من نمر
استى ياق وهو الجنس راوا غبرة كالعة في خلالها البوارق والسيوف
تلمع فقال خالد هذا عجب فقال قيس بن هبيرة اكثر انه من بغي من خالد
ومشوا فقد جاء وقال خالد قوموا الاسنة لتلقى ما الخيل فقوموها
وساروا حتى اتاهم وهم معه عليهم فنكروا الغبار وريح السيوف
فقال الاعابد ايكم يا قيما بذ تغني فقال رافع بن عمرو الطائي انا لها ايها
الامير ثم اكلم لجواده العنان حتى اتى على الغبرة فوجد النسوة
وشرذمة قليلة من الروم بالنوار اجعا فاخبره بما رآه فقال خالد العجب من بنات
العالقة وفضل التتابعة منهم قبع الاكبر وقبع ابو كرب وذو رعين
وعبد الكلاع المعضد وقبع بن حسان بن قبع الذي ذكر في رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما ذكر قبل ظهوره وخروجه وشهرا بالنبوة فقال

• شمرت على احرافه • وسوامه بارع التسنم •
• فامنه سميت في الزبور • بامة احمد خير الامم •
• ينمي كرائمه الى عمد له • لكنت وزير اله وابن عم •

وآعلم يا رافع أن هذه النسوة لسن العرب وبا والمواقف المشهودة
ولم يكن وعلم ما ذكرت فلقد سئل عن سائر بنات العرب الرسالة الأبد
وازل الحاد والنعار عنهن فال وفرحوا لزالك وتهللت وجوه العرب بالفرج
ووثب ضرار وورس اطماره وافتلع رجله من مركزه واطلق عنان فرسه يريد
المبادرة الى نصرة النسوة فلما سمع كلام رافع بن عمرو وقال له خالد
مهلا يا ضرار ولا تعجل فمن قال لك انه جاء امرك بلغ ما يطلبه من سرورك وما سرك
عجول والاصل مكحول فقال ضرار ابنا الامير لا صبر لي عن نصرة ابنة اخي واهلي
فقال خالد ما كنت اظن بك يا بني العرب وفتك هذا ان شاء الله ثم ان خالدا ترتب
اصحابه وفرز رؤوس الخيل وفتش الاعلام وقال معاشر الناس اذا وصلتم الى
القوم فتبعي فوا عليهم ثم احرفوا بهم وعسى الله ان يغلم خبرهما ويبرح
خبيثنا وخبيثتنا فقالوا حبا وكرامة ثم تقدم خالد والقلب بوسطه
الناس وعن سعيد بن عمرو قال اخبرني ذئب سنان بن حازم الهلبي يوعى قال
سمعت حبيب بن مصعب يقول لما افتطعتنا الى وم من ذكر فاس نساء العرب
سارنا بهن يومين اخوبولم الى ان نزلنا بهم حيث ذكرناه قال لهم بلى يسر
اذ لا ابرح من هنا حتى ارى ما يكون من امر اخي مع العرب انه عرض امامه
النساء فلم يرجع الى يوم احسن من خولة بنت الازور اخت ضرار فقال لهذه
لو انا لها لا يعار فضي فيها ما عار ض فقال له اصابه هولك وانت لها شم
اقتحم القوم الجوار كل من سبوا الى جارية واحرة يقول لهذه لا شم ضموا
الغنيمة ووقفوا ينتظرون ما يكون من امر بولم واصابه قال وكان في النسوة
عزاني من حمير من نسل العالقة والتتابعة وكن قد اعتدن ركوب الخيل
وخوض الليل والهجوم على القتال فلما رأين العرب قد اجتمع النسوة بعضهن فقالت
لمرخولة بنت الازور يا بنات حمير وبقية تبع اتى ضرار يكاكم على عجوز
وتكن عبيد الاهل الشرك والكفر والشك بايرن شجاعتكن ويراعتكن
التي تحدث بها عنكن يا احياء العرب وعجائز الحي ومالا يكن الا بعزل
مرخالك واذا رأى الموت اقرب عليكن من هذا المصاب وما ينبغي لكن مرخومة

الروم **فقالت** لها عبيدة بنت غفار الحميرية يا بنت الازور وابن الله
افنا لكما ذكرت وفي الشجاعة والى اعنة كل الكرام ولنا المشاهد العظام والمواقف
الحسان الكرام وفراعتنا ركوب الخيل ونحوه اليا غير الفوه لا يحسن بعله
الا بالنبل والرمح يحسن جعله بالكعب والصيقل يحسن بعله بالحنى يا ويلها هذه
الادوات ما عمل العسلاء شيئا بها حيلة مرلا يملك سيفا ولا رمحا ولا فرسا
وانما قامت العرب على غير اهبة وها نحن كانتم اذا كانت بلا رماح
او الابل اذا شردت **فقالت** لهن خولة يا بنات التتابعة والعمائم
يا بنات اقتحام اعنة الغمام والبيوت واوتاد الكتب وعمل على بهولها النشام
ولعل الله ان ينجي نا عليهم فاما ان يقتلونا فنستريح من العار ولا نعيش نا فساد
العرب **فقالت** لها عبيدة بنت غفار والله ما دعوت الى شيء هو اسب الى
ما ذكرت ثم **تناولت** كل واحدة منهن عمود خيمة وخولة بنت الازور
على مغرمتها وهي فراحتي منا والفت عرعا تقعا عمود خيمة وصورايها
عبيدة بنت غفار وام ابان بنت عتبة وسلما بنت زارع بن عمرو وليلى
بنت سوار ومزروعة بنت عمرو الحميرية وسلما بنت النعمان ومثل بهولا
فقالت لهن خولة لا يبعد بعضكن من بعض وكرك الحلقة الاولى ولا يبقى فرس
فتعطلكن ويقع بكن التعشيب وحكمن الرماح واكسين السيوف وافتكن
الجواشن فكان اول هجمة واجهتها وبرزن الى الروم فسبقت خولة بامامها
ضربت رجلا من الروم فصرعته هامته بالعمود فانجدل صريعا فالتفت الروم
وقعي ما الخبر فاذا بالنسوة قد اقبلن لقتال الروم الاعمدة فاير بهم فحادوا بهم
البكر يوبا ويلكم ما هذا فقالت له عبيدة بعرا فعلنا اتية لا يعسمنا
تشتريها عن معرة العرب لنا ولنضربنكم اليوم بهذه الاعمدة حتى
تسخمسعا اعقابكم وتنصرم اعمارهم قال فعند ذلك يئس من
قومه وقال يا ويلكم قفوا وكبوا على النسوان ولا تبدلوا
بمعقر السيوف وخزوهن بالرماح ومروقع منكم بصاحبتي فلا يفلها فكروا
فانثنى الروم عليهن واحرقوا بهم مركاوا موا الوهاد اليهم فلم يجدوا

الى ذلك سبيلا وجعل النسوة لا يرفوا البهن احد من الروم الا قتلته ولا
ضربنا قوايم فرسه اركان فارسا يبعكسه باذن الله دينه وانكباعن ولا
باذن الله بالاعرة يقتلنه ولقد بلغني ان النسوة قتلن قلاثين فارسا من
الروم وخولة بنت الازور اصاهن وهي فارس الاسد وتقول

• نحن بنات تبع وحمير • وضي بنا للهام غير منكر •
• واناجم الحرب كنار تسعر • والقوم قردي الملك الاكبر •
• من دونه خوض ودون الازور • نحمل بيض حملات الفضور •

قلما سمع بكيس ذلك من قولها وقبض حسنها وجمالها مع حسن
اشتوال قام منها في بيتها حتى سار بازائها وقال يا عمي بيبة اقص عن بعلك من
بعلك واذا مكرم لك نضم لك ما تحب وما يسرك الا ني خير ان اكون مولاك
واذا انت تعاتبني النصرانية كلما ولى المنزلة الى بيعة العظم من الملك هرقل
وله ضياع وبساتين واموال ومائتين وجميع ما انا فيه مردود اليك ومصروف
عليك ولا تقتلي نفسك بيدك فقالت له والله يا ابن الكافي واللئيم الفاجر
لبن تبعتني بك لا كبي ولا راسك بهذا العمود والله ما ارضى او تقرعا الابرا
والغنم وكيف ان تكون لك كفوا فلما سمع ذلك بكيس وسمع منها ذلك
الكلام غضب وكبى وغضب غضبا شديدا بقدرة الله جل وعز الصابه الذي جلده وجبره
نحوهن بالفتك بات والسيوف وحرض اصحابه على القتال وقال لهم ما تقولون
في هذا الكلب سرحة الجميع الشاء وعنز شعراء العرب ان نسوة غلبتكم
وانتم اغلب العسيم والملك هرقل فلما انتهى الروم لقوله وحملوا على النساء حملة
عظيمة وانثنى بكيس بباسه وتلهبه عنهم فانثنى الى بعلهن وحبس لهم
النسوة ونهض بنا بعضهن بعضا وبقلن متى كرا ما ولا تفترلنا ما
فبينما الروم في القتال مع النسوة واذا هم بعلهن ذلك اذا تنى عليهم
خالد بن الوليد واتى على الكتاب معه ونهر يقولون جاء كم الفرج وبا
العلق فرس منك المنفج قال وتقى بكيس الكتاب الموجه فواتى بت
بيهم والاعلام منتشرة كاجام القصب والسيوف تلمع كانها البروق

تخبو فؤاده وان تعزت في ابسه واقبل القوم ينكر بعضهم بعضا فصاح بكلبس
يا معشر النسوان انه فرحل به قلبي لكن رحمة ووقع لكن بينا اشتجار لان لنا
اخوات وامهات وبنات وقرو هيتكن للصليب فاذا قرو رجال الكن واخبي نهم بزالهم
شي عكف بربه الهي ب اذ نكي الحارس ثم فد خرجا من قلب العسكر احرقها
منكبر بالامنه والاخر عاري الجسم من الاسلحة شعب اللون كانه الشر البالي
وهو على فرسه عاري بغير سرج وبيده رمح وفرا كلفا عنا بينهما كانهما
اسدان وكان احدهما خالد بن الوليد والاخر ضرار بن الازور فلما رات خولة اخاها
ضرار قالت الي يا ابن اصي الي وان كان بك الله غني عن نصرتك وكفاية عن معونتك
فصاح بها البكي بوكي بيس انخلفي الراجيك فقرو هيتك له وان كنت لا احبا
فراقك وولي يهلب الهرب فقالت له خولة ويحك انه ليس هذا من شيم العرب
للعرب تهمي انا التغرب والحب وتهمل لك التباعد والجفا ثم خفت اليه
كخوات وقال لها اليك عني بوجهك وغبني عني وربك فقد كنت اجرم
صحبتك فقالت له خولة لا بد منك على كل حال ثم انها عت اليه وفرقعوه فصار
ايضا وخالد والكتائب وقد اسرع كل فرد الى قرنه فصاح بكلبس جيس فكشر
الى ضرار وقرقعوه يا اعرابي خذ اختك مبارك لك فيها وهي بعزيزة مني اليك فقال
ضرار قبلت هديتك وشكرتها واني لا اجد لك مكافاة على ذلك الا سار
رعي فخذه هربة مني اليك ثم حمل عليه ضرار وهو يقول واذا احبيتم فتحفة فحيوا
باحسن منها او ردوها ان الله كان على كل شيء حسيبا ثم دهم بالكعنة اليه
وعول بها عليه فو حلت اليه خولة فضربت قوائم فرسه فانكب به الجواد وذهبا
عرو الله ليسقط الى الارض فبادره ضرار قبل سقوطه وكعنه فخاصرته حتى خرج
السنان من الجانب الاخر وانكسر عرو الله وسقط الى الارض قتيلا فصاح به خالد
لله انت يا غلام لكعنة لا يجيب كاعنها ثم حمل في اعراض القوم وحمل ضرار ايضا به
فما كانت الا جولة الجاهل حتى قتل من الروم ثلاثة عشر الا رجل **فقال خالد**
بن عون الهي بوعي ولقد عودت ضرار بن الازور انه قتل وحده من الروم ثلاثين رجلا
وقتلت انت خولة رجلا بعودة فما رايت عيني بنت غفار الحميرية وفرقانك

فقال الهذيل وجابر بن جهاد اعلم المرار مثله من امرانه وانهزم بقية الرد
ولم يزل المسلمون في ادبارهم الى الروحا الروحا مشوا ولم يخرج اليهم احد من
اهلها بل اغلقوا عنهم وامتنعوا بحصنهم فرجع المسلمون فجمعوا الغنائم والنساء
والسلاح والاموال ثم قال المرار ايها الناس انكفوا الى ابي عبيدة ليلحقكم
وردائي وجنودك فرجعوا اليه فساء القوم وقد جعل ضرار بن الخطاب يبكي بين عينيه
ساعة ثم جروا في المسير حتى وصلوا الى ابي عبيدة وخبروه بما
الحق وقد تخلف عن المسير حتى ابتني والمسلمون عليه يحبونه واجابهم
خالد ومن معه ولما اجتمع المسلمون وسلم الناس بعضهم على بعض وراوا
الهاشميين انهم قد جاءوا بخبرهم وخبرهم من حين الوقعة بما بعد النساء جا
سنبتني وا بعلمهم وايقنوا بنصر الله تعالى وعلموا ان الشام لهم ثم رجعا
خالد بجيوشهم ومن معه من العاشوريين وقال له باويلك اسلم والا قتلتك بك
ما فعلت باخيك قال وما الذي فعلت باخي قال له خالد قتله وهذا راسه
معلقا بلجام فرسه ضرار وكره ان يرى به فلما راى راس اخيه بكى وقال
ابقاك الله بعده والعفى به فقال له ابو عبيدة بن الجراح يا ضرار خالد
يعزب عنه وخرجت اعناق من معه ثم رحل القوم سايرين لما كانوا
سايرين اليه قبل هذا من لقاء جيش الروم مع وردان باجنادين

ذكر حروب اجنادين والاجتماع
جيوش المسلمين بها وكافة امرائهم

قال ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن عمر الواقدي

رحمه الله حدثني سعيد بن مالك الحزامي قال اخبرنا شيبان بن عبد الملك
قال حدثني يونس بن عبد الاعلى قال لما بعث خالد الكتب الى شرحبيل بن
حسنة والى معاذ بن جبل والى يزيد بن ابي سفيان والى عمرو بن العاص رضي الله
عنهم اجمعين وقراكل واحد من الامراء كتابه سارعوا الى معاونة اخوانكم
باجمعهم الى اجنادين وحبا وبعد دهم وعددهم قال سفينة مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم كنت في خيل معاذ بن جبل والتقى فانجمعنا على اجنادين

سعيد بن

وكانوا

وكانا كنا على ميعاد واحد وذلك في جمادى الاولى سنة اثنتي عشرة من
الهجرة فقدم المسلمون يسلم بعضهم على بعض ورأينا جيوش الروم في عدد
لا يحصى ونزلنا بازائهم فلما التقى بنا عليهم الكفر والنار بينهم وعددهم
وتصيعوا كتائب وخمائل وصوامع وامتروا لنا بارض اجنادين وهم واصبو
بكل بلد منهم وكانت الصفوف تسعين صفا في كل صف الوف **قال الحارث بن**
عروة فوالله لقد دخلت العراق ورأيت جيوش كسرى وجيوش الحيرة
فما رأيت اعظم جيشا من جيوش الروم ولا اكثر من جنودهم ولا من عددهم
وسلاحهم بأجنادين **قال الحارث** فلما رأى ذلك لقد بلغني عمر انقوبه اورد ما
رأى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فراجتمعوا وعولوا على ربهم وعزموا
عليه جمع الملوك والبكارفة واعيان جيشه اليه وقالوا يبتغي الاصبغ اعلموا
ان العلك قد قتل معول عليكم وان كسرى قد افتقر ولكم غاية بعدها ابدا
وتملك بلادكم وتقتل رجالكم وتسبي حريمكم فعليكم بالصبر وايقظوا همتكم
ولتكن حملتكم واحدة ولا تفروا واعلموا ان كل ثلاثة منكم لرجل منهم واستعينوا
بالعلي القدير فهو ينصركم **قال الحارث بن عروة** فلما كان من الغد باكرت
الروم نحونا فلما رأيناهم قد ركبوا خرجنا على تعبيتنا وقد نهضنا فرتب خالد رضي
الله عنه عسكره فجعل ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين فجعل في القلب معاذ بن جبل
وفي الميسرة سعيد بن عامر وفي الجناح الايمن النعمان بن المنذر وفي الجناح الا
يسر قيس بن هبيرة وفي الميمنة يزيد بن ابي سفيان في اربعة الاف حول
العرب والبيات والاكراد وان خالد اركب جواده وجعل يتخلل صفوفهم يقول
اعلموا انكم لستم تقرون جيشا اعظم من هذا ولا مثله فان هزمه الله على
ايديكم فلا تقوم لهم قائمة بعدها ابدا احرقوا الخلاء وعليكم بنسائكم
واياكم ان تولوا الادبار فيعقبكم ذلك دخول النار فامروا المناكب
وهزوا الحراب وايقظوا همتكم ولا تحملوا حتى آمركم بالحملة ثم التفت
خالد الى المسلمين وقال ايها الناس اميكم من يجز لنا القوم ويبرز لهم
ويجلي لنا ما هنا له من احوالهم فقال حذيفة انا لها ايها الامير فقال خالد انت لها

والله يا ابن ارولاكن اذا امشي بنا على القوم بايات ان نغرز بنعسك فيهم
عليهم ما امرك الله بزالك وقد قال عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
التهلكة باكلوضرار عنانه الى ان امشي على القوم فمر ان يتنظم راهبهم
وخيامهم وشجاع البيض والكوارع والرايات كاجنحة الكبور وكان
ورد ان يجعل ما يصيره نحو جيش المسلمين وكر يقم اذ نظر الى الروم رفقال لبطا
رفقه اذ رايت فارسا قد اقبل ولست اشك انه طالعة القوم فابكم يا تيني
به فانطلق من القوم ثلاثون فارسا وانتدر وا الامتثال امره وطلبوا كرا
فلما راهم ضراروني بن ابريهم كبتعوه واراد بزالك ان يبعد بهم عن
اصحابهم فلما ولى بن ابريهم اتبعوه وكنوا انه فراتنى وفلما بعد واخرج
راس الجواد اليهم وحمل السنان نحوهم فاول ما كمر فارسا من القوم فا
اراه وثنى بثاني وحال بينهم حولة الاسد وحرف بهم صرخة عظيمة
فدخل الرعب قلوبهم فانفلق مواجير بوبه وهو يصرع منهم فارسا بعد فارس
الى ان صرع من القوم تسعة عشر رجلا فكما في بامر جيش الروم الفرار راجعا الى ان
وصل الى خالد واعلمه بما كان من امره فقال له الم اقل لك لا تغرز بنعسك وانما
عليهم فقال له ان القوم كلبوء وخفت ان يراك الله منفي ما جئا نعرتم بنفسه
واخلاص ولاجهم ان الله نصرك عليهم ووالله لولا خفت من ملامتك لما رجعت
حملتي على الجميع واعلم ايها الامير ان القوم غنيمة لنا ان شاء الله ثم ان خالد
رضي الله عنه لما اتيب اصحابه كما ذكرنا التفت الى النساء ومن عندهن من
بنات عمار الحميرية وام ابان بنت حسنة بن ربيعة وكانت عند وسا فزوجها
ابان بن سعيد بن العاص بعد ذلك اليوم والعقاب بن بوهما ما على بن ابي سفيان
وخولة بنت الازور وصرد وعمة بنت اعلوف الحميرية وسلمى بنت دارم بن
عمرو وسلمى بنت النعمان بن ربيعة ولبنى بنت سواد وفي اثنين من النساء
من عرفوا بالشجاعة والاقدام رضي الله عنهن فقالوا له خالد يا بنات العمالقة
ومن يقوم بقية السابقة وسادات الاكاسرة قد بعلتن بعلة ارضين
الله ورسوله والمومنين بها وفزتن بحمد ذلك الذكر الجميل وهذه ابواب

الجنة فوقعت لكر والنار فراغلت عنكر وقعت ابوابها عروكم واخذ لا
واتو بكر فحملت كتيبة من الروم عليكر فقاتلهم عن عسكر وانهزم
احد من المسلمين فعاد يا مزدلفة بين يدي عروة فر وتكر واياه وانتهى اليه
بولوه وقال له الى اين تفر عن اهلك وولدك وحريمك وانكر غدا ترحلون
المسلمين وقالت له عفيرة بنت غفار اخجلت الله يا ابتاه الامي وابن امه
ما يفي حتى الان يقوم عنا امامك فتضرب وجوه الروم فقاتلهم الى ان لا يبقى لنا
عين تطرف وقالت خولة ايها الامي والله ما قاتل بعد هذا كما قاتل اليوم
حتى اتاه الفتح عليهم ثم عاد خالد الى الصفوف فجعل يحرضهم
ويحثهم ويحرض الناس على القتال ويقول ايها الناس عليكم بقية معاشر الناس
انصروا الله ينصركم وقاتلوا في الله حق جهاده واحتسبوا نفوسكم في سبيل
الله واصبروا على قتالهم اعداء الله قاتلوا عن حريمكم واولادكم فليس لكم
ملجأ تلجؤون اليه بعد الله الا مكم تكمنون فيه فاصبروا الضارب وقوموا الفوارس
والزموا الصمت الا من ذكر الله وتكبر السماء اذا خرجت من اكباد الغيم
كانها تحي من سكر فوسروا حر فانه اذا خرجت السماء شفا كالجمر
لن يخلو ان يكون فيهم سهم حابث واعلموا انكم لن تلقوا عدوا الجمع
جماعته وابطاله وملوكه مثل هذه العيئة بر ماتهم وحماتهم وابطالهم
وملوكهم ولا تحملوا حتى امركم بالحملة واصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا
الله لعلكم تفلحون قال فجعل الناس يقفون لقوله وانتدبوا وتشكلوا
للكفاح والضرب بحردوا السيوف واوتروا القسي وهوفوا السهام واقبل
خالد يوقف في القلب مع عمرو ابن العاص وعبد الرحمن ابي بكر وفيه من
فيه من المرادي وفيهم زيد بن صعصعة والعنبس وابو ربيع بن عمرو الكلبي والمسيب
بن نجبة الفزاري وخيل الكلاع الحميري وربيعة بن عامر وتظاهروا هم ثم زحفوا
بسكينة ووقار فلما نكص ورجع الى جيش المسلمين فزحف نحوه زحف
اهل اليمن بعسكره وكانوا من كثرة على الارض كالجراد في الهول والعدد
واكثر اعداء الله في عسكر هم الطبل والاعلام وبعوا اصواتهم بالضجيج

بكنة الكبرى **فلما** تكمروا تقارب القوم بعضهم من بعض خرج
من صفوف الروم شيخ عليه علامة السودد وعلوه اعاقه فلما قرب من
صفوف المسلمين نادى يا معشر العرب اكم المغرور فينا يبغي ويخرج اليه
خالد فقال له انت امير القوم قال له خالد نعم فكلمه الك
ما بدا لك اني امير كم صاحب على ساعة العروسة فيه فان انا بدلت او غيرت
ما ساعة في جسمي ولا اساري فقال القس بهذا اخبرني عليا ثم قال له
بهذا اسم بانك فرقوصت هذا الساحر سيد الملوك وللعرب
ان يدخلوا اليي من دخولها فهو اخاير وان الكرامة
ان تؤدوا الينا جزيتكم عن يد وانتم صاغرون فان ارادوه منا والا حرم علينا
والسلم بيننا وبينكم فاخبرهم بذلك فاجابوه الى ذلك وقالوا
قد اجبناكم على ان تؤدوا الينا كل سنة اثني عشر الف دينار
وعلينا ان نؤويكم ونضيفكم ثلاثة ايام فان انتم رجعتم عنا
بذلك فالدينار وصافة ثوب وان رجعوا عنا بغير ذلك فانا على عدد
من بقي منكم لا ينهزم ولا ينهزم منا رجل واحد حتى نموت عن آخرنا
فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ما اظن هؤلاء
الا صادقين فلما بلغ ذلك الاعلام ابا عبيدة وعلماء الاساقفة
فقال له خالد والله ما نرجع عنك الا ان تدخلوا
في ديننا واما ان تؤدوا الجزية عن يد وانتم صاغرون فان ابوا
فالسيف بيننا وبينهم فاخبرهم بذلك فاجابوه الى ذلك وعدنا النصر على
اعدائنا وانزله
وظاهرنا وكثرنا بعد ان كنا قليلا واعزنا بعد ان كنا اذلة واحرزنا ثوبا وعمامة
ودينارا وبعد ان كنا نؤدي الجزية الى ملوكهم صرنا نأخذ منهم
فقال الراهب اقلع الى صاحبي واخبره بقولك ثم ولى الفرس وعكفوا
اجمعوا واخبروه بما كان من جواب خالد فقال ابشروا فاني ارى
بالامس رايا سوداء قد لحقني الهم اذ قام فاعرفها له والملك الاعظم
بعث اليهم الاساقفة والاحبار والرهبان وعلماء اهل فلسطين وكبراء البطارقة
وصاحبناه ومعهم الاجولة اعدها حين ارسلهم وقد زودهم بقباء

ثم أمر خالد الصائغ بالانصراف وزحف وقدم أمامه [illegible] أصاع الخيل
[illegible] والنار فرتحلوا واصابهم [illegible] واعور فدفنت [illegible]
[illegible] وجاءه [illegible] [illegible]
[illegible] واموالهم [illegible] فخالف [illegible]
[illegible] الناس [illegible] الناس بالمناكب بالمناكب والزموا السمت
الامر رحمكم الله واعلموا ان [illegible] كانت ساعة [illegible]
ان تولوا الدبر ازحفوا على بركة الله فلما [illegible]
فضاربهم ساعة واحرة فقتلوا رجلا وجرحوا اثنين واعادوا وحدهم
وخالد واقف [illegible] فقاتلهم ساعة فقتلوا رجلا وجرحوا اثنين وقالوا والله
ما رأينا كاليوم قط رجلا [illegible] الله الا انا قد قتلنا وجرحنا
[illegible] والابيار ومازحا [illegible] فمن جعلك فقال انا خالد بن الوليد
فقال له خالد [illegible] ثم خرج حتى اتى بزاخة فلقي بها [illegible]
والناس [illegible] وركب جواده وعليه توصيل [illegible] وشد العقيلة
وكان [illegible] ابو بكر [illegible] وبلباسه ثم اخلع عنه وحمل [illegible]
[illegible] فقال [illegible] حسان بن عوف وكنت من بعد قتلي عمرا وكلما وقع [illegible]
جملة من قتلي جملة تلك قتلتهم [illegible] وقال [illegible]
حتى نزل [illegible] فاقبلت [illegible] عن راسه وبالي رد عن وجهه وبالثياب [illegible]

انا ضرار بن الازور صاحبك بالامس وغريمكم اليوم الا انا قاتل حمزة وعمرو وا
انا عقيلكم في كل مكان انا البطل المسلط على مرانتي بالحسان فلما سمعا
الروم كلامه وعرفوه تقهقرا الى ورائهم وخافوا فجمع فيهم وحمل في
اثرهم وعند ذلك عضت عليه الاراجيز والهرفلية والهرجة فتقهقر
وراءه فقال رجل من هذا البرو فقالوا ايها الملك هذا الذي يكنى مرة بعامر
بن صعصعة ومرة بالفارس المسمى ضرار بن الازور فقال ولوك حمران فلما
سمع ورجا بذكر ضرار بن الازور قال هذا والله قاتل ولدي ومقتل عمي ولما
انتهيت ان قاتل ولدي بثأري منه ولكني ما تقربوا منه ثم قال من يقدر
على اخذه وله مني صلة فقربوا اليه بطريق يوصل الاراجيز اعنه قال صاحب
حمص انا **فقال ضرار** وكنت في الميسرة وكان في يساره
رومان صاحب حمص وسمعته يقول لهم اتقدم اريحا ولم ادر ما اسمه فقال
له رجل يقال له صاحب اقاد اخذتك شاركك منه ثم احلو عن جواده وحمل
على ضرار فما بعد ولا اكثر من ثلاث ساعات حتى صرعه ضرار صرعة صادقة
ثم خر عن جواده الكبير فاجفل جميع من في الارض قتيلا فقال رجل منهم ما
قال به ولو اتاه به ورايته عيانا ما صدقت بشيء يحكى فكيف فكيف الافس
لفتال الجن وصاحبهم وما ارى لهذا الزميم غير شيء جاوز الحد بس
وليس لامثاله والفرار على يرفه وعليه موقوفه شكة من اللؤلؤ وجعل
الناس عن اسمه يكنيا فرأيت ان عبئة على ضرار ثم ركب جواده امر فرس خيل
حتى بلغ ضرار فتقدم اليه دير جان من الادر جانية اسمه اكجبان
وهو صاحب عما فقبل ركابه وقال له ايها السيد اني اخبرت بك بشارات
من هذا اللعين بارفتلته او اسرته اقر وجه ابنتك **فقال** ورد ان هلاك
وشل شبابك وبيد بديك واني اشهد جميع عرض من ملوك الشام
وخواص الملك بهذا **فلما** سمع اصغى برأسه فرأى ان ضرار
كانه شغله فاروحل على ضرار بن الازور وقال له ويحك يا ويت ما الافرزة
لك عليه ولا كافة لك بداعه حتى يورضرار ما يقول بلسانه الى ومنه غبي

انه اخرجه وله منه وقد اخرج اصبعا من اصابعه من الذهب وجعله في سلسلة من الفضة وجعل يقبله ويعلم هذا انه يستنصر عليه بخلقه

فصل فاذا اراد ان تستعير على الطلب فاذا استعير بيك بالرقيب العجير الذي هو موعده فوقف حتى يعتصم عن يمينه وشماله من ابواب الحرب حتى اجب الناس من قتالها فصار حالها ان لا يعد التبر والتعاويذ والعبيد فوقعت بك النار فداحتك عدوك فاياك والصف بانك بجبر الله عز وجل فاذا وقع فداء خاصره وحمل على صاحبه وتحاجزت الروم بصاحبها فتجمعه وحلقت حوله فيمن حيث استدبره وخلفها وتعب الجواد فاما البلي بن الهذاء فبترجل وبترجل وبترجل وبقاتلها حالة فهم هذا ان يثبر اشجعة منه على جواده واذا بجيوش الروم قد اقبلت وخرج منها فارس يقود جوادا خيفاء كالعاج غلام البلي بن **قسما** فلما اليه فداء فاخذ بجواده حتى اسمعه الناس يقول له تعلو معي ساعة والا تشكوني عند قيصر آسوا الله صلى الله عليه وسلم بجسم جواده ثم اجمعه حربه فاستقبل فداء غلام البلي بن فطعنه طعنة خاذقة فقتله وركب جواده واسرع فداء جواده نحو عسكر المسلمين عاد نحو البلي بن فلما راى البلي بن قد قتل غلامه وركب جواده ايقن بالهلاك وعلم انه ان وقف له لا محالة واما وقف اهلكه فوقف منتحيا له فلما ان رجعت قتلني واما وقفت اعنقت فلما فطن فداء الى عزم البلي بن وقلة حيلته واعنوه واجمع على الغدرة عليه واراد هاما انه في ذلك اذ نفض اسم كرة وسرعة الجواد وقد ذهب عن عسكره الى وهو ذلك اذ ورد الماء فلما ان رآه حبسه وقرائنه واعلم الموت علم انه ان يبرح ان يهلك فحاد الغوص بالقوم ابعد العسكر فراكل فيشعة من حيث ولهي اقله البلي بن فلما ان لا حيلة له الا الخروج اليه واحكم امله وعاينه فخرج الى نفذ الخيل بما ذات اليمين وذات الشمال فرقة والعيا حسرة الظهر فلبثه بوجهه حتى حبسه بما حبست ناقته الخروج اليه فحمي ج بنفسه وهم مذاعون في اثرهم اخفاف من

حربه وسواعد مرحب ويا بوبهم اعمره اعمر به **وَوَرْدَان** فر تكبر
لامه وعلى راسه التاج فخرج لقوم ورحدان بعد منهم ونظر الى ذالك
احجبار فغوى قلبه بعد ان ابغر بالهلاك ونشط الحي با بعد الارتباك
وَصَاح بضرار من الازورد ونك والحي با على بلتفت ضرار الى خروج ورحدان
ومن معه الا انه تاهب له اذ نظر خالد الى القوم وخروجهم ونظر الى التاج
لايكون الا على راس الملك ولاشك انه صاحب القوم ورحدان وارداه فرخرج
الى اخيه وصاحبنا بما الرى بنعدنا عن نصرته ثم قال الاعابه بنى جمكم
عشرة ككم سواد القوم ثم خرج خالد بجيشه فاكلعوا الاعنة اليهم
وصمموا عليهم وقد وصلت الى ام الى ضرار فصبى بهم وناوشهم الحرب والقتال
الى ان وصل اليه خالد بنا اصابه وصاح با ضرار ابشر فقد اسعدك الجبار فلما
تجمع من الكفار فقال ضرار ما افى بالنصر من الله وبعشيه خالد ومن معه
والتفت الى جال بالرجال وانقى د كل واحد لصاحبه وكلب خالد صاحبه
وجار سهم ورحدان لم يزل ضرار عن خصمه الذى جانى الكفار ويقوده كل
ساعده وعادت فى حنه فرحة عندما نظر الى خالد واصابه واصابه وجعل
ينكر يمينا وشمالا يكلب الحرب وليس لجرسه نهضة بلما راى ذالك
ضرار وعلم منه حمل عليه وهجم اليه بسنانه فابغر للعين بالهلاك فلما
ابغر بالموت الذى نفسه عن الجواد وولى هاربا جياد ضرار والغى نفسه
ايضا من جواده وصلبا عدو الله حتى لحقه بعد ذالك وضرب الرمح
من يده وتصارعا على وجه الارض وتراجيا وتواخزا بالمناكب وكان عدو
الله كالشجرة الجمود وكان ضرار رضى الله عنه مجيب الجسم غير
ان الله اعطاه حيلة وقوة فلما كان بينهما العراك ضرب ضرار بيده الى
صدر نفسى او دل عدو الله مع مراق بكفه وقلعه من الارض بحيلة ثم جلد به
الارض وصاح عدو الله وجعل يستجير بورحدان ويقول يا لى ومية ايها السيد
ادفع عنى ما انا فيه قد هلكت **فَصَاح** به ورحدان وقال يا ويلك وانا
من ينقذ نى من هاولاء السباع **وَلَمَّا سمع** خالد صوته وهو بيده وهما

بتعاوروا وتتعاوبوا فجمع فيه وحمل عليه فلم يمهل فنزا فوثبه حتى اذا
علا صدره ونهوض براوغ عنه ويعجم كتعجم البعير ثم خرج من القوم
مشتملا على ندبة صاحبه وعنزتها فانتحى فحمل رسيله من ثمرة واشتملة
ومكنه من غرة عمرو الله فانتكب وخرج السيف من ناحية حلقه من جانبه الاخر
بعنزتها زعم عمرو الله زعقة عظيمة سمعها اهل العسكر ثم خلى بين اليمنا
البيتا وانتمد نحوها العسكر اول فحصا بحثا الروم وحملت باسيافها فما
نكن ضربا بالسيف حتى اتيد عنه جيش العرو واتيدركه فتخ ليسه
الخيل بحوافرها حتى راس عمرو الله وقام عمر صدره ونهو ملثم بالدماء ثم
كبر وكبر المسلمون واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملوا من امامهم
فجملت الروم كعاذكم فاصر فيما بينهم على معاذ بن جبل وسعيد بن عامر
سعيد بن عامر بن خثعم وتراموا الارض والعرب بالنبل والنشاب حتى متروا حين
الشمس من كثرة السهام وقام في سعيد بن زيد عمرو بن نفيل معاشر الناس
اذكروا الوفود بين يدي الجبار واياكم ان تولوا الادبار فتستوجبوا النار وغضب
الجبار حين اعطيا اهل العناد وفراد الفي ان يراد الناس لغوله فشاكما
واختي اما وجزرة وافراسا وقلاحم البي يفار الى ان دخل وقت العصر اودخل
جاثي فواوقرنا من العنبتين كتبي الا ان قتل الله كبراكتي وكان جملة
من قتل او وقعة باجنادين من المسلمين سلمة بن هشام الفهري وهو وسعيد
بن عمرو بن عمر العدوي وهشام بن العاص السهمي وهبار بن سفيان وهو
الله بن عمرو الزوسي وهدير بن عمرو التميمي وراغب الحبشي رجل من قدام بن مقوام
الزلي والبسار بن عمر والتميمي وحازم بن هشام العدوي وسعد ابن
عاصم بن ابي ليلا الكلابي وحازم بن شرحبيل السكسكي وامية
بن بسار من بني عبد الدار وجميل بن رافع السلمي وهبار بن واثلة
وصلم بن حنظلة التيمي وعدي بن بسار الاسدي ومالك بن النعمان
الفهري وسالم بن شحنة الفهري واثنى عشر رجلا من اخلاط الناس
على اسماء ما جملة اثنا وثلاثون رجلا واما الروم فقتل منهم زهاء ثلاثة

والى يومهم عشرة من ملوكهم وتغلب ارس بن ثيلة صاحب ارض عمان
وما يليها وصرفغس بن صلبة صاحب الصميم وجير ابوب وجرو صاحب
الجولان والكفر والى فيم وللارون بن جنة صاحب جبل السواد
وعاملة وصرخوه بن [illegible] صاحب غزة وعسقلان وتبين بن عبل
المسيح صاحب ارض حموا وبلادها وحرقام بن جراد
صاحب ارض البتراء والى ملة وجرهوس صاحب ارض البلقاء وكور
صاحب نابلس وصاحب ارض العواصم لم تقف على اسمه ثم افترق
القوم بعضهم من بعض ورجع المسلمون الى اماكنهم وهم مرهوبون
بنصر الله لهم ورجع ورداز الى مكانه وقد امتلأ قلبه رعبا مما اظهر
له من المسلمين وشدة بأسهم وكثرة قتالهم وما قتلهم فيهم
وافتضح امره بينهم ذلك اليوم وباتوا تلك الليلة والمسلمون
متابعين للغير [illegible] رجع ورداز الى العسكر ودخل فيه
وتمامن في امره وتبكى بين قتل من قومه وجيشه واكابر ملوكه
وبقية فتنه فجمع كافة البصارفة اليه وسايرا الى وساد وكل من بعد
منهم وبث فيهم رايته وتدبيره وعامة جيشه وقام فيهم
وقال يا اهل هذه الدين ما تقولون في امرهذا الغريب فانه ان اقام
غالبين لنا على مغلوبين ولئن رايت اسيافكم كليلة وابصارهم فاغرة
وخيلكم منتعلة منه وخيلهم حاسرة وسواعدهم صلبة وسواعدكم
بيوضة فان القوم اكوع منكم ايديهم واصرع لهجمة بما فرض عليهم في
دينهم وانتم تكسرون ذلك وما اخرلنا الا بالقلة والجور والغدر وقلة
العهد ونقض الميثاق وما اراى لكم عليهم دولة الا ان تغسلوا ما
بقلوبكم من العصيان والاجتراء وتتوبوا الى ربكم من كثرة ما
ضيع الايام وتنتهوا عما اعتكم ما اشتغلتم به من اكتساب الذنوب
بالغدر والجور وكثرة الايام فارجعلتم ذلك رجوت لكم النصر على
عدوكم وان ابيتم ذلك فاني [illegible] من عثرتكم فان الله فوعافيكم

بالله عفوه اذ سلط عليكم افواجا كنالا نعرفهم شيئا ولا تبعكم
فيهم ولا يخفرون على احد قتالا الا كتى نهر رعاة وعبيد اجلام مناجيز اخرجهم
الجهل الينا وسعة الغنى والبلاء بالاراذ اكلوا من خبرات بلادهم وفواكه
ارضكم واكلوا قرا جي الشعير والذرة صاحبهم جي اغنية واكلوا
مكان النحل والزيت السمن والعسل والتين والكمثرى ومن الفواكه التين والعنب
والزبيب وسائر انواع الفواكه فاعلم مرادك نسبي نسايكم
واولادكم واخواتكم وكيف صبيتم على فقدك الحبيب والبلد العظيم بسلم
فيوقع الغوم من الروم احرالا انتهب وبكاو صعو على يديه واغتاظوا
غيظة شديدة وقالوا نقتل عن اخرنا ولا يصل الغوم الى دالك بلادنا
فقال قرا الى بخارى بمر بالسبوى وقطاعتهم بالى ماخ ونغلبهم بالليل والـ
والنشاب ولا يصل الغوم الى ما ذكرت منا فلما سمع وزداد كلامهم
وتوقع الكتبة الى تم فرحا شديدا وعدا على الغوم وصاح بالكابلي
البكارفة وخواص الملك بشاورهم فقال احدهم سمعتم ما قال الحبيث لملك
هذا الذي نخشى لكم انتم ضده فقال له رجل من الغوم وقال يا ورداد لا تشوبنا
الناس واعلم انك قد بليت بقوم لا يقام بامرهم وقد عاينتا الواحد منهم
يحمل على عسكر فاباسي ولا يبالي بكتى قتالا ولان جمع حتى يقتل منا خلقا كثيرا
وقد اكبس الغوم على ما قال لهم فبشرهم وابشروا به انه سوف يقتل منا صار الى النار
ومن قتل منهم صار الى الجنة والقتل والحياة عندنا ولا الغوم سواء وقد تشاءم
اليوم منا خلق كتى ومن الغوم خلق يسير وما ارى لكم الا الغوم وعدا الا ان
تحمل الحاجم واصبرهم بالغوم حالكي تنبين وتمكر به كيدا فاعجبت
ذالك وقتله خدعا ومكرا فهزم الغوم عن اخرهم وانك لا تصل السم
اليهم الا بحيلة فوقعنا به فقال اوردا وما حيلة تتخلص الغوم
والحيل والخداع لهم فقال له البكي يوما ارى لك الا ان تدعوا بالي
لعنا كثرتك ومسايلتك فاذا خلوتما ياورد اليه واعتنقه وضع بقوتك
وليكن معهم دا الحمير فقال وردان ما اجد الحاجم سبيلا الا نفسه

صعب القيام والوصول اليه بعيرولا اقام عن يخاصمه فيجتمع عليه فقال له
ابطل عنا ما اقول لك شيئا وانت صنعته وصلت الى امير الغوم حيث
لا يصل اليك من موضعك خالد بن الوليد ولم يكن عند الروم خوفا اشد من خوفه
وذلك انه لم تمر عليه عشية من ليالك فيها فوملا وخيلا عسكرك فهلك منهم
بكمين ناحية من العسكر قبل خروجك اليه واذا دعوته واجتمعت به
فصبر ان جمعه الى ان تطابق بالمكمن فيقتل ساعته وتقضي عليه بالهزيمة
حتى تصير اليه ثم اقبل عليه وادخل يدك في فمك فيبادر ذلك من المكمن
فيقتلونه او يأسرونه ويكفي مؤنته ويقتل اصحابه ولا يجتمع منهم اثنان
فلما سمع وردان ذلك من كلامه تهلل وجهه وقال اما هذا
فنعم الفعل فقلت له احسنت ووفقت في كل ما ذكرت غير ان هذا الامر يحتمل
ليالي ولا يتهيأ الصباح الا وقد بلغنا ان بوشح او وردان لعنه الله دعا
برجل من فطارى الغساق وكان مسكنه بحمص اسمه داود وقال له اعلم وانك
ائت صحيح السماوة حتى الجناب خطيب اعرد فبلغ بحجتك واذا اربع منك
او تخرج الى هاولاء العرب فتسلمهم او يجمعوا الحرب بيننا وبينهم وتكفينا
بقية يومنا وقل لهم يخرج الينا امير هم باكرا ويخرج انا حتى اجتمع معه
بنفسي ولعلنا نصطلح معه ونرجع اليه من المال ما يريد فقال له داود
وكيف يا وردان نفعل لهذا وتخالف الملك فيما امرك به من الحرب او تصطلح
مع العرب فينسب اليك الخزي والجبن وما كنت بالذي اخالف لك امرا
ذلك اجمع خذ ليلا يبلغ الملك عني اذ كنت الواسطة بينكم فيقتلني فقال
له وردان ويلك انا جمعنا راينا وجعلنا امرنا هذا على الحيلة عسى ان نصل الى
ما نحب فاقتله ويجتمع راينا هاولاء وبينهم بالصلح ثم حرنه
ما عزم عليه من المكيدة لخالد فقال له داود الكاذب والغادر والباغي
بكل فعل قال له الجمع بالجمع وان ترك ما عزمت عليه من المكر والغدر بغضب
وردان من قوله وقال له ما استثنيتك في هذا الامر وانما امرتك ان تمضي
برسالتي وتفعل ما امرتك به ودع عنك اللجاج فقال داود جاوبه امته

ثم عكب نحو المسلمين وقد انكر ما سمعه من كلام صاحبه وقال في نفسه
قد عزم ان يلحق بولده ثم اقبل حتى وقف بباب من عسكر المسلمين ونادى
بربيع خوته يا معاشر العرب حسبكم من القتال وسفك الدماء فاني قد
سألتكم عن امر فابى اقمتم وسكتم فاجتمعنا على امر فرجوابه السلم
فليخرج الي امركم حتى اخاطبه بما ارسلت به اليه او يخرج بعضكم ممن يبلغه
ما اقول له فما استتم كلامه حتى خرج اليه خالد رضي الله عنه وهو متكئ
على لامته ويميل الرمح وقد جعله بين اذني العرس فقال يا عم ما ذكى اليه داوود
فقال يا ابن اخي على رسلك جاء جت لحربك وما انا من رجال الحرب ولا من يطلب
المناضلة والطعن وانما انا رسول اليك اريد ان ابلغ الى رسالة واسمع ما تقول
وارد الجواب فما بعرفني رحمك حتى اخاطبك واسمع ما تقول لك فرد رحمه
وعرضه في بوس سي جه وفي باس الشيخ وقال له قل ما بلغ ما ارسلت به
واستعمال الصوف عنى به من صوف بعني ومن كذب غوى قال صدقت يا ابن
اخي رسلك جاء جت لحربك وما انا من رجال الحرب ولا من يطلب المناضلة
ان امير نا وصاحبنا ورد فذكر له سبعك الرماء وانه لابي يدعى بك وقد نكر
الى من قتل بينه وبينكم فاحزنه ذلك وقد رأى ان يغفر دماء الناس بمال
يدفعه اليكم ولا كره بشيء ان تكتبوا بيننا وبينكم كتابا تتمسكون به
على نفسك ويتمسك فيه كبراء قومك انك لا تتعرض له ولا لاحد من
اصحابه ولا تقعد بلاده ولا تتبع فرعس من حدوده بشر بعلت ذلك
وثم يقبلك ورضي بفعلك وهو يسألك ان تقطع الحرب بينك وبينه بقية
يومك فاذا اصبحت خرجت منهي دار قومك ولا يكون معك احد وتخرج
هو منهي دار قومه ولا يكون معه احد فتنظر اما تتبعفا عليه وتنسبي ان
اليه ويصلح بعضكم البعض عسى الله ان يغفر بينكما الدماء فلما سمع
خالد ذلك فكر كويلا ثم قال اركان ما اضمره وارسلك به بير بر حيلة او
مكيدة فنحن والله حر قومه الخراع ومعدن المكر وما مثلنا من يوثق من حيلة
ولا خديعة فان كان ذلك ضميره واعتقاده بما هو الاغلب اجله وانقطاع

اهله وهلاك جمعكم واستيصال شأفتكم وان كان ذلك حقا من قول
جلست اهاله الاعلى اداء اجنى به عن جماعتكم وكفاية رؤسكم واولادكم
اهل المال فجست ارغب فيه الاعلى ما كونه لكم على كمول الزمان وفاخره
منكم براس كل عام **فقال** داوود وقد علم الله كلما خالد ما يكون
للام الخ — واذا توفيتما بكون الا بفصل الله بينكما على ما توافقتما عليه
وها انا راجع اليه فاعلمه بكلامك وذكر له ما ذكرت ثم الوزر اجعا
فلما انقلبا عباس خالد وزع مما سمع منه وقال في نفسه حدو والله
العرب ان قاوالله اعلم ان وردا اول مقتول وغير بعده وما ذاك الا ان احدهما
لعربيه اخذ لنفسه ولاهله اماما منه ثم التفت الى خالد وقال يا اخا العرب
انه قد نسبت عنبسا اودع الزوار دا استشارك فقال خالد وما هو
قال خذ على نفسك وكن عليها معتقدا جاء وردا فداخمرك كبرا ثم
خرقه بالقصة ثم قال انما اريد الاما لنفسي ولاهلي فخذ اموالك الا ما
على مالك واهلك وولدك ان انت لم تخبي الغوي ثم بعد فقال داود
لو اردت ان اغدر ما حدثتك فقال خالد وايم مكم الغوي فقال عند
المكتب من بين عسكرهم ثم تركه ورجع باعلى صاحبه بجواب
خالد فرجع وقال الا ارجوا من حليب ان ينصرف وهو يدبر ثم دعا
عتبة مرابطه اعتاك وامرهم ان يكمنوا في الموضع المذكور وقال
لهم امضوا رجاله واحملوا واذا دعوت اليكم غارا سي عوا الى
ضوء ما امرتهم صاحبهم **وامضى** خالد فانه رجع والتقاه ابو عبيدة
بن الجراح رضي الله عنهما فرداه ضاحكا فقال له يا ابا سليمان احمد الله
بعينك وسنك ابقى الغني محدثه بما قال له العلج فقال ابو عبيدة وما
عزمت عليه قال عزمت ان اخرج اليهم وحدي فقال يا ابا سليمان لعمري
انك لكبير ولاكبر ما امرك الله ان تلقي بنفسك الى التهلكة والله
سبحانه وتعالى قد قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط
تخيل فيه بون بعد الله وعدوكم وقد اعدك عتبة ويقوا لحادي

عشي وماء امر عليك من الغير ولا تم اقوم اليك. حدا حتى اذا نبه جاء
واكمروهم فيما امر القوم ا[illegible] الناصح فراعك مكانهم فانصح فيما
ابو عبيدة فامر غلامك ان يكونوا في يد منهم فاذا سمع تكبير قومه فا
صرخ انت بقومك وانك تكبر ما خذوا ان شاء الله وتكون عن خيلنا
بسير فاذا رايت انك معه والله حملنا عليهم بغير جمعنا وتم جوا الله
على بسم الله فاذا انت قد اخذت خالدا بيمناك ضربت ثم ان خالدا دعا
بعشرة من اصحابه يكنفهم فاقبل يرمي ويضرب وانتسب يومئذ الى
معاذ بن جبل وقتل من الاولين وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي
وابا زيد سعيد وسعيد بن عامر ابن جذيم وقيس بن هبيرة وعبد
الرحمن بن ابي بكر الصديق وعدي بن حاتم الطائي فلما اجتمعوا اليه
اخبرهم فرحزه عليه ابو بكر وصرخ فيهم وخرجوا فلما رآهم اخرجوا
جمعكم حتى قاتلوا فهزمكم الى مربعهم الثعلب فاكمنوا هنالك فاذا
خف بقتلى فعادوا وان جعوا لقومهم ان يكونوا وعدوا الله جانبا فكونوا انتم
الله فقال خالد بن الوليد رأيتها الامير فيكم الشيء وبعض ويخشى ان يمنعه
القوم من اجابتهم بعضها هذا الجمع عليك فلا تامرن الا يصلوا اليك وانظر
كنت ارى رأيا ان لك ان تنسبي من وقتنا الى مكان القوم فاذا وجدناهم
قوة في غنائهم قبل الصباح وثكنوا غرة من امنهم فاذا اخلوت
انت وفي نكاية ان بقيت بقية حتى تاتينا اليك واليه بغي قتال ولا اصحابه
فضحك خالد من قوله وقال لله ابوك ما اعلمك بالحرب وجرت اليه سبيلا وكنت
عاونا العشية القوم فاذا نهم اليك وانت الصاحب بهم والامير حينئذ
فكر في مقدمهم وارجوا ان يبلغك الله ما تحبه فاذا وصلت اليهم
واستمكنت منهم فعليك بالله العزيمة الكاملة فقال اصبت ارجوا الله
ابيهم ان شاء الله ثم خرج ومعه القوم العشية اصحابه بالليل وهم راجلة
وبايعهم السيوف وسلموا على الناس وتبايعوهم بالوعد وكتب
خروجهم ذلك عن ما هنالك من البلاد الا وقد ذهب ان بعض

وضرار من الازور على مقدمة رضي الله عنه وهو يقول

• الجبن يغزع منك يا كلام اذا ما خضت الى باسه ولم اعرض على الجزع •

• يا ويح من وضع الاحداد بعنه • ونحن جرثومة الامكار والفزع •

• لا ينفع الاله في جماعتهم • ليس الجسور على الاهوال كالجلع •

ثم نهض ضرار باصحابه وساروا بهم حتى وصل الكتب فاوقف اصحابه هنالك وقال لهم على رسلكم ومهلكم حتى اخرج كي الفوم واجسر لهم ثم فرع اثوابه واخذ سيفه وسار مع لحف الجبل والكثيب نحو القوم فلما رآه بنو سليم اخبروا الى قريب من القوم ولم يصل اليهم فلما اشرف عليهم من بعيد سمع خطيبهم في نومهم فوجه اليهم واذا القوم سكارى لما نالهم من التعب والنصب في يومهم وسمع احدا من بعضهم عدو او بعض من لهم عارفهم ضرار اريد نوال القوم فيقتلهم فقام بعضهم بعضا فاكثر هم عند قتلهم فرجع الى اصحابه وقال لهم اتبعني واتبعوا اثاركم ما تكلمون وجاءكم ما تريدون وزال عنكم ما تحذرون فجردوا السيوف وسيروا الى القوم واقتلوهم كيف شئتم وكل واحد منكم لواحد منهم ولتكن ضربتكم واحدة واخبروا اخوانكم ما استطعتم فقالوا حبا وكرامة ثم خبعا القوم من لا منتهم وجردوا سيوفهم وتقدم ضرار امامهم وساروا خلفه الى ان وصلوا الى القوم وكل واحد منهم سلاحه عند راسه فتبعه اصحابه عليهم وكل واحد تبع واحدا فلما تمكنوا منهم واستمكنوا من قتلهم رفعوا السيوف ووضعوها على الوجوه والى قائم والاجساد والاصلاب فلم يستيقظ القوم الا وضربات السيوف اخذت كل جانب منهم فصعوا ارباربنا واقنوهم عن اخرهم ثم اخذوا اسلابهم وسلاحهم وما كان معهم وقال ضرار ابشروا واحمدوا الله تعالى ان شاء الله ويرجو امر الله تمام النصر وانجاز الامر فحمدوا الله على ما انعم عليهم من اعدائهم فاصبحوا يقتلون ويحملون ما شكروا ويستلونه النصر

ولم يزالوا

ولم يزالوا كذلك الى اربعة ايام فعند ذلك اجتمعوا وتشاوروا امرهم
الذي كانت عليهم واجمعوا جميعهم قيام اللوم وتعصبوا بالمشاورة واستشاروا
جماعة اباقبهم ورسول صلى الله عليه وسلم واحد يكفي على ما اصنعوه ويخفي عليهم مرادهم
وخيبوا الفشل في صعيد الى بونة وحثوا عليهم التراب جلسوا تحت السماء
يتوقعون من الله الفرج فلما اصبح الله بغبي الصباح واضاء البحر
بنوره اذن المؤذن في العسكر وصلى الرجال الناس وقت صلاته كعادته
الحرب واشتهر بين بره حرب بر حمراء وتعمم بعمامة صفراء وتقلدت سيفه
وقضيبه الكتائب وخرجوا مواكبهم واستعرضوا وكل واحد من المسلمين
مشتغل بالدعاء لله بالنصر وقصبت تلك الايام واشتغلت بسلاحها
وجعلوا يوم وسعي للاعلام والحلبة. فبينما هم كذلك اذ خرج
فارس من عسكر الروم ومعروف الحلبة ما بين جنود من قرب المسلمين وقال
يا معشر العرب اخرج الي منكم رجلا وبيننا وبينكم بالامس تخرج اليه
حالد. فاذا ما من شيمتنا الغدر فقال له الفارس ان صاحبنا ورد اليوم
بعيد ولكن ابرز مبارزتك واخرج اليه حتى تنظر ما تفعل عليه فقال له خالد
ارجع اليه واعلمه وقل له ها انا خارج اليه غير مالح ولا فزع ولا جازع فيرجع
الفارس واعلم صاحبه بكلام خالد وما خفي له من جوابه وخطابه وعند
ذلك خرج اليه عمرو الله منكفئا به لامته وقد تكاثفي بظاهر الجوشن
وتعصب بعصابته من الجوهر ابيضاء وجعل تاجه على راسه فلما راه خالد
قال لعامة والله غنيمة لمسلمين ان شاء الله ثم قال لابي عبيدة امر
ان خواص اصحابه قد وصلوا الى اعدائنا وقد برغوا منهم فان عيسى غرتني
برأيك واطلب من الله ان يكون كذلك فاذا رايتني قد حملت فاحمل معي
ثم سلم على المسلمين وخرج وهو يقول

• عليك ربي عهد الله موعدنا • فاغبى الاقي او قاني الاجل •
• فارجع وقفي الى خير العمل • والله في الاهي ما عملت مزلل •
• وادفع بسيفي الذي دنى بضعه • ملك سواك بالامور اهلا •

وعن قاعة بن قيس عن جوان بن بقيلة عن ماجر بن العاص
قال حاسر بن علقمة الرجيف فلما فتحت بالغلب مع اصحابه عيام بن غنم
الاشعري فسمعت خالدا يتمثل بهذه الابيات بعينها فلما فتح عمر الله اخ
وزيه اعجبه ما رآه منه وكرامته فبعث اليه ويشتمكن منه ولم يزل خال
يسئل الى ان قدم بعد بعد عمر الله فريب من الكتيب فلما قرب منه خال فترجل
عمر والله عن بغلته وترجل خالد عن جواده وجلسا فتلاهما وقرجع عمر الله
فسبقه فبرك به بينه وبين خالد فخر امنه ان يقتحم عليه وجلس خال
ايضا باز ابيه وقال له قل ما تشاء واستعمل الصدق واعلم ان كربوا الحس
ما علمت انك جاسر بين يدي جدا لا يجترئ بالخراع ولا يلوي الى الجبل الوا
به لانه حي ثومتهم ودعامتهم فقاما الى ان قاموا فقال له وزاد يا خالد اد
ما ترى فقرب الامر بيننا وبينك واحقر دماء الناس واعلم انك مسا
بمكالب ما فعلت وما قتلت من غير الله جار فقلب مرة فيا فلا فيقل عليك
بعد احدة منا عليك لانه ليس عندنا امة هي اضعف منكم وقد علمنا انك
بلاد فحل تموتون فيها خبرا وتفي لا وجوعا ويقولا، فقل ما بدا لك
وانتم بالخيل فلما سمع خالد ذلك من قوله قال يا كلب النصارى
الله عز وجل قد اغنانا عن حد فاتكم وجعل امواتكم حلالا لنا فنحن
نسبي نساءكم واجدانا نساءكم واولادكم الا ان تقولوا
لا اله الا الله محمد رسول الله قال ابتغ عن ذلك بالجزية عن يد وانتم صاغرون قال ابتغ فاضرب بيننا وبينكم متى يموت الاعجل منا
وبنكم والبيع بيننا وبينكم عربيتنا، وما شح لكم عندنا الا ما سمعتم قال ابيت
الا الى بالله قال اوالى بما شئتم البتة من الحلم واما ما
تعرفون من نجدة امة اضعف منا عندكم وانتم عندنا اقل من كل قليل بل انتم
عندنا منزلة الكلاب من الوحوش ما يستضعف ويعدل منكم العاوي
بعد الكلب من يغلب صلبا قال فذاك منك لكم قرجوا له ان قتال
بانفي اهل من اهل قرلك منك بعيد قال فثبت القتال فيما فاوانت

في منزلة منعزلة عن قومه وقومه قلما سمع ورداد ذلك من مقالة خالد
وثب من مكانه من غير ان يجرد سيفه ثقة منه باصحابه انهم يحملون اليه
من الكمين فوصل بوثبته اليه وناهضه وقبض عليه وثار اليه خالد وشابكه
وضرب بيده على عضديه واعتنكا ووثب بعضهما من بعد وصاح
عمرو الله بقومه عمرا وثب من خالد وقال لهم باادروا الى فقد امكن الصليبا
من امير العرب يا قبل ان يتنبه من كلامه حتى سمع القوم صوته فابتدروا اليه
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الكتيب كانهم العقبان وقد رموا
الاكمار التي كانت عليهم وجردوا السيوف وخرجوا عليهم من اليه وضرا
من الازورد من معهم وكان هواء امر بذلك لهم وهو عار بس او بله
قابض على سيفه وهو يكر ويفر في الثبت والقوم من ورائه متبعون له فابتدت
عمرو الله ونظر الى القوم وهم يتسابقون اليه حتى يشتبكوا فيهم وانهم اصحابه
القوم حتى وصلوا اليه فلما وصلوا نظر الى اولهم ضرار بن الازور وهو
يشتد وثبة الذئب حتى عاليه وبيده السيف فلما نظر ورداد ذلك
من الامر تعجب من جراءته وارتعش مفاصله وقال لخالد سالتك عمر معبود
الا قتلتني انت ولا يقتلني هذا العشيكل فاني اقتناء ثم وثب عليه فقال خالد
ويحك ما تريد لا محالة فبينما هما كذلك اذ جاء بهما
وهو يهتف بسيفه وصرخ به وقال له يا عمرو الله ابن خدعتنا من خدعة اصحاب
صلى الله عليه وسلم ثم لوح اليه بسيفه فصاح به خالد ويحك يا ضرار
اياك ان تصل الى سيفك ولا تقتله واصبر حتى امرك بقتله ووصل الى اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يهتفون بسيوفهم وكل يشاور الى قتلهم فقال
لهم خالد على رسلكم وامهلوا الى ان امركم بقتله وكفوا ايديكم عن الاشارة
بسيوفكم الى الارض وهو يسير باصحابه ويناوح الامان الامان فقال له خالد
يا عمرو الله انما يعطى الامان لاهل الامان وانت رجل كافر فهل لك ان تسلم
المصالحة وقد اخفيت لنا الخريعة والمكر والله خير الماكرين فلما
سمع ضرار ذلك من قول خالد لم يمهله دون ان حمل به على حمل عاتقه واختطف

امرتكم

اضرب

التاج سر راسه وقال من سبى الى شيء كان واد ركته سيوف الموحدين
العجا فقدين فقطعته اربا اربا وتبادروا الى سلبه فاخذوه ولم ياخذ خالد
منه شيئا انكى الرجاء النصر والى رفع كلمته كيف اعلاها الله سبحانه
وتعالى حيث لم تصل نفسه الى شيء مما كان على بعد النفير وكان ذلك
بسابق الامر الحتمي وله فيمة رفيعة وحيا لا يكون كذلك **وقد** ما
الله تعالى وحسب امتثاله ويوثر وعلى انفسهم ولو كان بهم خصاصة ثم
له عنهم وارضاهم وجعلنا فداء واخرق تحت حمايتهم وامنهم ثم ان خالد
قبل على اصحابه باحتى وار من عدو الله والبسوا الاسلحة التي كانت على
الروم وتوجهوا تلقاء هرقل فاذا هم بتم منهم باحملوا عليهم وكبروا فيهم
المسلمون عند تكبيرهم فكر بعد كل واحد الى صفه فقتله ولبسه ثم
توجهوا تلقاء الروم وقد استحوذ الغيث سلاحهم ولامتهم وخالد وضرار
في اوائل الناس ورايات على راسه وهو يقول انا سيف خالد **فلما**
انكسفوا اهل العسكر بر سالوا الى جمعة الروم وفتى الكفار الى راس خالد
فاجمعهم على قتالهم فالتقوا فلما بينكوا انه راس خالد وان اولئك اصحابه
فانهزموا الحلبار وتفككوا وضعفوا وكثر فيهم **قتلا** فيا خالد
من الجموع اخذ الى راس ولوجه به وقال ويل اعداء الله هذا راس صاحبكم وانا
خالد بن الوليد صاحب **محمد رسول الله** ثم رماهم وحمل وحمل ضرار
بن الازور وابو عبيدة وكبر المسلمون ايضا وحملوا
ونادى ابو عبيدة احملوا يا اهل الجعابة وحمل الناس
بحملته **فلما** راى الروم راس صاحبهم وتيقنوا ان قومهم قد قتلوا ولوا
الدبار ومكنوا الى البر واخذتهم السيوف من كل مكان وقتلوا تحت كل
حجر ومدر ينزل القتال بالسيف فيهم من الضحى الاوا من النهار الى وقت
صلاة العصر وانا حصى ان فتى فوا كثيرا جدا وكان جيش الروم نصف
جيش جنادين فحينئذ يجدك اليوم خمسون الفا بين قتيل وما يتفحص
وقيل بغيهم بعد ذلك الغي واجتمع من بقي منهم فمنهم من مضى الى

فيسار به وعنهم من كتب دمشق **قال** عامر بن الطفيل رضي الله عنه
كنت في جملة من الخيل ومعنا ابو هريرة وسي فاتبع المنطقي من نحو دمشق
على لي بيو وحمراء اتى فتّ علينا خيلة ظننا انها خيل الروم نحوه من دمشق
باخرنا على اثرنا وكذلك من اتبعنا من المنطقي ميمنة واذا اتبعنا فرجعنا
منا ولاحت في ايدينا واذا هم عسكر انجدنا به ابو بكر الصديق رضي الله عنه و
لحقوا الحرامر الروم الا قتلوه وقبضوا ما كان معه وعليه **وعن عبد الله**
بن ابي رفيع السلمي قال حدثنا سويد بن غفلة النخعي قال حدثني يونس بن
عبد الاعلى قراءة عليه في المسجد الخ قال ان العسكر الذي قدم على المسلمين
باجنادين يوم هزيمة المشركين انما كان عمرو بن العاص بن وائل السهمي
ولم يكن حضر الوقعة بهود لان معه من المسلمين وكل قدم معه يوم هزيمة
الروم **وغنم** المسلمون غنيمة لم يغنموا مثلها في ايامهم التي خلت وا
خذوا من سلاسل الذهب ومن حلي الذهب والفضة ما لا يعد ولا يحصى فجمع ذلك
ذلك مع التاج الذي اخذوا غنيمة مورد ذلك الى وقت المقسم وقال للمسلمين
نست اقسم عليكم شيئا الا بفتح دمشق ونسأل الله تعالى **وكانت**
الوقعة باجنادين يوم السبت للبقين بقين من جمادى الاولى من سنة ثلاث عشرة
وعشي ليلة **ثم ان خالدا كتب** الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه
كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم الى خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خالد بن الوليد سلام عليك يا امير المؤمنين فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي
على نبيه ثم اريد حمدا وشكرا على سلامة المسلمين وجمع الله شملهم
واخماد جمرتهم وانصداع بيضتهم وانا لفينا جموعهم باجنادين مع ورود البشير
صاحب حمص وقد نشي واكتابهم وربعوا اصلابهم وتفاسموا ابدانهم
الا يفروا ولا ينهزموا فجئنا اليهم واتقيناهم بالله ومتوكلين على الله بعلم
منا اصمدنا له ايدنا فاوصاروا بكفنا عليه في سبيل الله فهزمنا الله وايدنا
بالنصر وغلبنا على اعدائنا بالفتح فقتلناهم في كل فج عميق وشعب سحيق
ومضيق وجملة من احصينا من الى وم من فارس العرب وقتل من المسلمين

وفات ابو بكر الصديق رضي الله عنه

في اول يوم وثانيه ار بعمائة وسبعون رجلا ختم الله لهم بالشهادة قد
منهم من الانصار عشرة رجلا وآخرهم سلمة بن هشام وعوف بن عفراء ومعاذ بن
بن مسعود وخارجة وذكوان بن عبد قيس وعمرو بن معاذ والمنذر بن محمد وعبد
بن عبد ربه وسعد بن خيثمة وحارثة بن سراقة ومبشر بن عبد المنذر وسلم
وعقبة بن وهب وحارثة بن النعمان وسعيد بن يزيد وبشير بن سعد والاكوع بن سنان
وسنان بن وبر والحباب بن المنذر وعمير بن الحمام وعاصم بن ثابت وابو دجانة
بن خرشة والحارث بن الصمة ورفاعة بن عمرو وسهل بن حنيف وابو طلحة
وعاصم بن ثابت الاقلح وسهل بن عتيك وابو عبس بن جبر وعباد بن بشر
وسلمة بن سلامة وكلهم من الانصار وقتل من غيرهم رجلا وهم
عبيدة بن الحارث بن المطلب وعمير بن ابي وقاص وذو الشمالين بن عبد عمرو
وعاقل بن البكير وصفوان بن بيضاء ومهجع مولى عمر بن الخطاب وقتل من
ربيعة وقتل من سليم ستة رجال وقتل من اهل مكة ثلاثة
رجال وهم قيس بن عامر العدري وابو حذيفة بن صخر وتميم بن مسعود بن هاشم
بن عتبة بن ابي وقاص من اخلاط الناس **ويوم كسرت**
لعشر خلون من شهر رمضان وهو يوم الخميس ليلتين مضتا من جمادى الاخرة سنة
راجعون الى دمشق جامع الله تعالى لنا بالنصر والسلامة والسلام عليك
وعلى من معك من جميع المسلمين ورحمة الله وبركاته ثم طوى الكتاب
ختمه وسلمه الى عبد الرحمن بن حميد بن عمرو وامره بالمسير من وقته
سرعة وان يعمل في المسير بعده الى دمشق **وكان** من خبر
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يخرج كل يوم الى ظاهر المدينة يلتمس
الاخبار عن العساكر **فبينما** هو كذلك ذات يوم اذا قبل عليه عبد
الرحمن بن حميد فلما التقى هو وعليه تسابقت اليه الصحابة وقالوا له مرادين فال
من الشام فرجعوا ويشي وابو بكر الصديق رضي الله عنه بذلك واعلموه ان
الله نصر المسلمين وفرق عدوه فسجد لله شكرا فلما قبل عبد الرحمن

بن حميد

رحمه وقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفع راسك وقر الله
عينك بالمسلمين فرفع ابو بكر رضي الله عنه راسه فسلم عليه عبد الرحمن
وسلم اليه الكتاب وكان فحله ان عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قفاه ابو بكر
حتى اعلمها وعسكر ما فيه فراه على المسلمين جهرا وقراه الناس لقراءته وسمعا
حاضره وشاع الخبر في المدينة فاتى الناس يهرعون الى باب المسجد ويتسورون
ليسمعوا قراءته فقرا ابو بكر رضي الله عنه مرة ثالثة فعرف المسلمون
بنصر الله تعالى للخوانهم وجعلوا يرعون لهم ويبتهلون بشكر ربهم على
ما ازدينه واعزاز اوليائه واذلال اعدائه واعلموا ان الفتح لهم وان الله
مكنهم من البلاد شما وعرهم رضي الله تعالى عنهم وارضاهم اجمعين
وحلين نائب زمزنهم وثبت لوائهم وحامهم راسه

ذكر خبر بعثة ابو بكر الصديق رضي الله عنه ابن السكاء وخبر نسبه وذكر جوابا

الكتاب قال ابو عبد الله الواقدي رحمه الله تعالى
ورضي عنه ولما وصل كتاب خالد الى المدينة وقراه ابو بكر الصديق رضي
الله عنه وعلموا ما فيه فرحوا بذلك وجعل الناس يتحدثون بما جاء
الله على المسلمين وجنودهم في الشام وفشاع الخبر بذلك وتسامع به
الناس من اهل مكة والطايف والحجاز واليمن وغيرهم وبما فتح الله على
ايدي المسلمين وما ملكوا من الاموال فتتابعوا للغزو رغبة في الجهاد
والثواب وسكن الشام وجمع المال واقبل الى المدينة منهم جمع كثير
واكابرهم وعلمائهم وخطباؤهم على الخيل العتاق المابسين السلاح من
الزرد والحديد متاسبين بالعزم الغزير والباس الشديد وعلى اوايلهم
ابو سفيان بن حرب والوليد ابن عقبة وكثير اوهم من رؤساءهم فلما
قربوا يستاذنون ابا بكر رضي الله عنه في الخروج الى الشام فذكر عمر رضي
الله عنه خروجهم الى الشام وقال لابي بكر رضي الله عنه يا خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء القوم لنا في قلوبهم بغض وقد راينهم وكنا اياهم

وخفاهم بالحمد لله الذي كانت كلمة الله هي العليا وكلمة الذين
وهم على كتم بعركي يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى
الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ونحن اذ ذاك نقول بعضنا
الفاء اخرى وهم يقولون ايوم الله الفقة لخير فلما اعز الله
دينه ونصر نبيه اسلموا من خوف السيف ولما سمعوا ان جند الله
قد غلبوا عدوه من الروم اتوا الينا نبعث بهم الى العراء فيقاسمنا
المهاجرون والانصار من سبا بغير وغنى بهم والحواب اذا نبعثهم ولا
نبعث بهم فقسم ابو بكر الحربون رضي الله عنه اذلا اخالب لك
ولما قدم اهل مكة تكلم به عمر رضي الله عنه فاقبلوا باجمعهم
الى ابي بكر الحربون رضي الله عنه فوجدوه في المسجد وجدوا حوله
من المسلمين وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه عن يمينه وعمر بن الخطاب رضي الله
عنه عن شماله وعثمان بن عفان عن يساره رضي الله عنه وكافة الناس حوله
يتحدثون عما فتح الله على المسلمين وما اكرمهم به على اعداء الله من المشركين
فاقبلت في بشر الى ابي بكر رضي الله عنه فسلموا عليه وجلسوا بين يديه
وتكلموا ولم يتكلموا من يكون او لهم كلاما فكان اول من تكلم ابو سفيان
بن حرب فاقبل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال يا عمر قد كنا لنا
منعنا قاليا وحرب الجاهلية وكلمت وكنا نجد علينا وتجد علينا
حتى اتانا الله الى الاسلام فعز ما فاز به فلا نرى الاسلام والايمان يعدل
ما قبله ويهدر الدم والبغض والكياد وانت بعد اليوم تسوءنا وتسرنا
وتبغضنا الينا اخواننا في الاسلام وبنو ابيكم في النسب بما هذه
العراوة يا ابن الخطاب فرما وحادثنا اما اراك ان تعمل ما في قلبك من
الحقد حتى تبدأ بخير قوة الله انك لتعلم انك خير منا واسبق سابقة الى الله
والاسلام وعوائد الجهاد وغير ذلك عارفون وله غيي منك
فسكت عمر رضي الله عنه استحيا وجلة العرق ثم قال والله
ما اردت بقولي الا افتعال الشر وخفر الرحم لا حمية الجاهلية بل قد

بدروسكم وانتم تزيدون التكاول بانفسكم ونفسكم على من سبقكم في
الاسلام فقال ابو سفيان انا اشهدكم واشهد خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه فرحبت نفسي في سبيل الله وهذا لكم تكلمت سادات مكة
فقال ابو بكر رضي الله عنه اللهم انصر على اعدائهم ولا تمكنهم
من نواحيهم فما مضت ايام قلايل بعد قدوم اهل مكة حتى وفد جيش
كبير وجمع كثير من اليمن وفيهم وعليهم عمرو بن معدي كرب الزبيدي مع
النساء والصبيان يريدون سكنى الشام وما استقر في المدينة حتى اقبل ما لك
الاشتر النخعي فنزل عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان بينهما مودة
وصحبة وكان ملجأه وكان قد شهد معه الوقائع وخاض معه المعامع
وعزم على الخروج مع الناس وجاء ايضا قوم من خثعم والشام بالمدينة
جيش عظيم وجمع جسيم زهاء على تسعة آلاف فارس فلما تم
امرهم كتبا ابو بكر الصديق رضي الله عنه كتابا الى خالد بن الوليد رضي الله
عنه يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى خالد بن الوليد ومن معه من المسلمين بالسلام اما بعد
فاني احمد الله الذي لا اله الا هو وامرك بتقوى الله جل اسمه والجد والجهد في جهاد المشركين
والتحمل لضعيفهم والتجاوز عن مسيئهم والمشاورة لهم وقد فرحت بما
اداء الله عليكم من النصر وهلكة الكفار فاجعل السبي وكرك وتحرك
الى ان تصل الى بلادهم وتكاتفهم ارضهم وابدا فان لعلي جنة السلام الذي
جاء الله بعثهما على يديك فاذا فتحها الله وتح لك فاقفل الى حمص
والمعيات واكلب انكاكية وان نزلت على المدينة العظمى الكاعة ذات
الجبال المطيل انكاكية قال الملك نصالة فان طاعك بحالة وارحاربك
بحاربة ولا تدخل الدروب او تكاتئني بزالك مع اني اكره الاجل فقد قرب
ثم كتب كل نفس ذائقة الموت وقد تقرع اليك ابكار اليمن وليوث
النخع واقيال مكة ويكعبك عمرو بن معدي كرب الزبيدي ومالك الاشتر
النخعي والسلام عليك وعلى من معك من المسلمين ورحمة الله وبركاته

والسلام وكمل الكتاب وختمه بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى عبد الحميد بن يحيى بيد الحجاج وقال له ان كتبت الى صولة الشام وان
ورد الجواب اليه واخذ له عبد الحميد عهدا على صحيفته وسار الرسول
على فيافي البرية بكمور المنازل والمناهل الى ان وصل دمشق ورأى الجيش
مرجه هسابي برعلى مشية الامداد والمدد فلما فرغ عبد الحميد
برجمه من المدينة الى دمشق بكتابه بني الحرث بن الله سبحانه
خالد بن الوليد الى ناحية الدير بوجر خالد اعلى باب الشرقي وقد فتح كما
عنوة بالسيف للقتال مع رافع بن عمرو الطائي من اصحابه فدفع اليه الكتاب
فلما قرأه فرح وسر اصحابه بفروه الجيش مع ابي سفيان بن حرب وغيره
بعد ذكر حروبه مالك الاشتر وشاع الخبر عن جميع المسلمين وبعث
خالد بالكتاب الى كل بلد فرح عليه وفرح المسلمون بما شرفهم الله فوجه عليه
فصل ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد اسلمي فيما جمع
رحمه الله حدثني يحيى بن عمر عن عبد الله الباهلي عن جعوان بن يحيى اللا
عن رافع بن عمير الطهوي قال لما بعث خالد الكتب الى ابي بكر الصديق رضي الله
عنه من اجناد بيرا تحل بريده دمشق وكان اهلها قد سمعوا بقتل اهلها
ببصرى فيهم وبلوحهم وقتل وردان انهزم جيوش الملك جاجوا واضعف
واجعل اهل الفرار الى ساتيوا لهم وتحصنوا في المدينة معهم واعدوا بها
آلات الحصار ونصبوا المنجنيقات والعادات الى اعلا الصور ونشروا
الاعلام والرايات واستعدوا بمثالات القتال من السيوف والرماح والقسي
والكنانات وهم حذرون على انفسهم فلما اقبل خالد بن الوليد
عليهم بالجيش فمن زاد جيشه عدة العادي الاف ويزيد من ابا سفيان بن
حرب وعمرو بن ربيعة في البيض ومعاذ بن جبل في البيض وشرحبيل بن حسنة
في اربعة الاف فلما قرب اهل دمشق عسكر اجرادا فابصروا بالعلامات
واقبل خالد بن الوليد رضي الله عنه فنزل على دير الراهب وقد بنى الدير وقاربه

وبينه وبين المدينة اقل من ميل **فلما** نزل ضالك دعا بالامراء فا
حضهم بين يديه وقال لابي عبيدة رضي الله عنه انت تعلم ما ظهر لنا من غدر
هولاء القوم حين انهم فلو رحلنا عنهم وخرجوا في اثرنا فاجأهم بمن معك
من اصحابك وانزل انت مما يلي باب الجابية ولاني من مكانك ولا تسمح
للقوم بالاقامة فيعاجلوك او تونس وكن متبعا عوامر الباب وابعث اليهم
توجيا بعد توجيه واجعل قتال الناس دولا دولا ولا يضيق صدرك من شدة المقام
وكتب له الغلام جار الصبي يعقبه الخبر **فقال** ابو عبيدة حبا وكرامة
ثم خرج بربع الجيش وسار حتى نزل على باب الجابية ونصب له بيت من شعر على
بعد ثم ان خالدا عارض يزيد بن ابي سفيان وقال له يا يزيد برخد اصابك وانطلق
الى باب الخبي واحبك قومك والجهة التي بعثتك اليها واياك ان تونس
من قبلك وقاتل اهل الباب الذي بعثتك اليهم وان خرج اليك احد من اهل المدينة
ولم تكن لكم به طاقة فتعد الي حتى اغوك ان شاء الله **ثم دعا خالدا**
ايضا بعشر حيل او خمسة كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له يا
خير حيل امض بقومك وجملة اصابك الى باب توما واحذر من صاحب الباب
توما ان يخرج اليك فقد ذكي لنا انه داهية التي باوائه دعي الى الامارة فابق
منها تكبي او ان الملك هرقل بعثه وما رغبا فيه الا لما يعلم من شجاعته
للجرم انه زوجه ابنته فقال شتى حيل ما منا مربوبتي من قبله وحيله ارتنا
الله و توجه بقومه وهم اربعة الاف **ثم دعا خالدا** ايضا من بعده
بعمرو بن العاص بن وائل السهمي وقال له يا عمرو اذهب بجيوشك وجنودك
الى باب الجابية وحاله مثل الاولين وقال الزم فتال اهل تلك الناحية
فانه قد بلغني ان رضالك ابطال من الرجال واياك ان تونس من قبلك فقال له
عمرو السمع والطاعة لله ولك ثم توجه اليه **ثم دعا خالدا** ايضا
من بعده فيس بن هبيرة بن مكشوح المرادي وسلم اليه جزءا من الجيش
وقال له الزم باب كيسان ومن معك واوصاه ايضا بتوجه نحوه فيسر
بن هبيرة حتى اتى باب مرحنا فانه كان مغلوقا فلم يقدر عليه فتال فسمته

والهرقلية والفياضية وقد كمنوهم لهولاء القوم كمن المحير وقال بعضهم
لهولا الناحية الملك وهو قوم فتشاوروا بهذا الامر لتسمع ما يقولون فسلم
يكشف عنا ما نحن فيه حتى اذا يحالفهم واما ان يخرج بنا فنحاربهم عن نفسنا
ويخلو عنا فقال بعضهم لهولاء ان يخرج القوم الى قومنا وعليه رجال معهم
بالحرب والسلاح فقالوا لهم ما الذي تريدون فقالوا نريد ان نمضي الى البلد فدخل
من يستأذن عليه لهم فاذن لهم في الدخول فدخلوا واذا هم بعظيم
مما قد ورد عليهم وزل بهم فاستبشر بهم وامرهم بالجلوس مجلسا
اقبل عليهم وقال ما امركم في امر عظيم مما قد ورد عليهم ونزل بهم وقال بعضهم
ما الذي جاء بالاحباري فعسى هذا الظلام فقالوا ايها السيد البلاد امامك
بك والغوث مما نزل بنا واحرى ومد بعثنا اليك وقد جاءنا ما لا كافة
بنا به فاما ان تصالح العرب على ما قبلوه منا واما ان تكتب الى الملك ينجدنا
ويمدنا فانا قد اشفينا على الهلاك **فلما** سمع ذلك منهم تبسم
ضاحكا وقال ويلكم لمعشر بيكم العرب فاستبقكم عروقكم فهموا
بقتله وجوا الملك ما ارى القوم فهلا للقتال والموضع للنضال ولو دانوا
منه بمثال ما تحفت اوليهم بنا دونهم اخرت قائمة منا منهم والاركون لو قد مد
بنتكم مقصر ولو فتحت لهم من المدينة ابوابها ما جبن القوم على الدخول
اليها فقالوا ايها السيد ان القوم اكبى واكثر مما وصفت واجل واعظم
مما نعيت وان جمعي نهم واقلهم ليقاتل الجل منا والعشرة والمائة **ولما**
صاحبهم وامين بهم جواهية لايقاف فاء ثبت الموصل على بلوغنا والكلب
لاجوا الناوى المحامي عنا بنعمتك وقومك بصالح القوم او اخرج بنا الى قتله
فقال يا قوم انكم اعز من القوم واكثر حرمة لانهم جاءت على انا فقالوا ايها
السيد ان معهم من عرفنا واعلمنا كثيرا مما اخزوا بارض بلاسكين
وجنة ارمينية وما اخزوا من بلاد ميافارقين وما اخذوا من ايوم لقائه لكلوخ
وجنة ارمينية وما اخذوا من ماردين وما اخذوا من ايوبه نحو من جنة
نوبة واخيرة وكل بلد وما اخذوا من احياء بني عامر تنا واموالنا فاخذها

القوم ولا شر لا يتحصنون بها منا لكثرة عددنا فنحن اتيهم بنا وقلة عددهم
منا وايضا ان بينهم قال لهم من رآه انه من قتل منهم بعني منا حار الثاني
قتل منكم بعد منهم حار الغنة العالية والحياة النسمة مدية بالجل الكا
يلعونا عداة الاجساد ليطلوا الما قال لهم بينهم وقد تواصوا من قولهم
وقال لهم الجل ما وقع في قلوبكم وتحرقت به نفوسكم من هذا الكلام كمع بقولا
الا نزال بيضكم ولو دخلتموه الجحر لعلبتموهم لانكم اضعاف مرا
فقالوا ايها السيد كما هو فيكم شيء تشتت واعلم انكا لم تمان
سنا فتمناهم ابوابا وحالمناهم على ما كلبوه منا فلما سمع قو
كلامهم بحر قلبه وخشي ويعمل الفوز الذ قال لهم ان
في عنقي لعي بما افعل امرا وهم الا وا لا والا اذا ربيتكم او تمنا غرا
وقاتلوا امامه قالا ارضا لك ونحلوا به الى مرادكم من عدائكم فقالوا
غير معد وبين يديك نقاتل او نهلك عن اخرنا فقال لهم بما شروا القو
بالقتال وعزمه الذ يعمل بالعي بالويل والنكال فاقم والقوم عازمة الذ وهم
له تنادوا في الامر سامعون مطيعون الى رأيه متنتي وراقبلوا بقيه
ليلتهم على اتم الاستعداد للرحيل والتي ان تخرج في الاثر اج على الابواب
وأما اعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم في صراخ ف
وضواضعهم لهم ضجة عظيمة بالتهليل والتكبير وخالد عن الذي مع
النساء والذي بهم من الاولاد والسواد وانعامهم التي غنموها من اعرابهم
وراجع بن عمرو الكناني على باب الخندق في عسكر الجحفل وغيرهم ولم ير الناس
في الحي من الذي ارادوا النهار فقد اقبل وبدا خبايا الجحي فلما كبه
الصبح الحي الصباح وحمل كل امير بمن معه من قومه وحمل ابو عبيدة بمن معه
على باب الجابية امر اصحابه بالجد وقال لا تملوا من القتال ولا تعتريكم
الكسل والتعب واصبروا وابشروا بما تعب اليوم وجر الراحة غدا نعمى الى اخر
الكم واخروا ذا السهام بانما تصيب وتقتلوا واركبوا الخيل فان
اعوان الله غالبون عليكم وهم امكن لي منكم وليشد بعضكم بعضا

اصبروا وصابروا ورجح الناس باجمعهم وكلهم رجالة واستثنى وادالوز
وزجح بزبر ابراهيم سعيان من باب الصغير وقيس بن هبيرة من باب شيبان
وراجع بن عمرو من باب النبي في وفي حبيل بن حسنة من باب ثقوما وعمرو
بن العاص من باب العبي اديس وعن بشير بن سلمة عن عبد الرحمن ابن جابر
الانصاري عن جده رفاعة بن قيس قال سألت ابي قيسا وكان من خضر
فتوح الشام فقلت له يا ابت اكنتم تقاتلون حشو يوم حصار اهلها خيالة
ورجالة او كيف فقال ما كان لحرمنا فارسا الا دحماء العين مع ضرار بن الازور
يكفونهم حوالي المدينة وكنا انتي بابا من الابواب وقف عنده وحرس اصحابه
على القتال ويقول اصبروا والاعداء الله تفلحوا غدا في جوار الله ولوان اعداء
الله كفى والناس خلفه صوبهم لعلمنا ان الله تعالى فرض عليه ما يحرم
انه قاد ثم ادبر فسل عليهم عذابا من جوفهم ومن تحت ارجلهم وانا اومل لكم
الغنم والنصر ان شاء الله فصل فتداعى الناس للقتال وتراموا الى مائت
بالنبل واقبلت الجناديل من اهل الحصن والى عادات والعنيقات والمسلوب
صابرون على ما ان ابصر من المشي كبير وافبل نحونا المطابق للملك من بابه
الذي يدعى باسمه وكان عندهم راهبا عابدا ناسكا ولم يكن في بلاد الشرك
اعبد منه ولا ازهد في دينهم بكار معظما عند القوم ومع ذلك كان فيه
من الشجاعة والبراعة ما لم يكن في غيره فخرج ذلك اليوم مرقصه والطيبا
الاعظم عندهم على راسه جوكنه على الباب على اعلا البرج وعظماء النصرانية
البكارقة حوله والانجيل بحمله لاوله المعرفة منهم بنصبوه بالقرب من الطيبا
ورفع القوم اصواتهم واشتد هيجهم وتقدم نحونا امامهم ووضع يده
على اسفار من الانجيل وقال اللهم ان كنا على الحق وانهم نادوا لاخرجنا
ونصرنا واخزل الظالم منا وانك به عالم اللهم انا نتقرب اليك الطيب
ومرحب عليه باطهى الاديان الى ما نيات الابعد الاذهب مبات وهو الغريم
الذي لم يزل منك برا واليك عاد اللهم انصر منا على عدوك واعز القوم على دعايه فصال

وباعة بن فيس بفكر احرثنه شي حيل من حسنة كاتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي عنى له الكلام روما من صاحب بصرى رحمه الله وكان به جيل
شي جيل على باب نوما وكلما قالت الروم بلغتها شيئا اعلمنا به العربية
قال واستعاذ المسلمون بالله من كيد هم وكذبهم على المسيح وزحف
شي جيل ومن معه وفتح الباب بحملته وقد عقم عليه قول نوما اللعين
فقال اما والله يا عدو الله لقد كذبت ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه
من تراب ثم قال له كن فيكون احياله ما شاء ورجعه اغشاء ثم ناولته
القتال فقاتل المسلمون ذلك اليوم قتالا شديدا مع الملعون عدو الله
نوما فهشم الناس بالحجارة ورموا بالنشاب رميا كثيرا حتى ادركه
جرح رجالا شتى وكان ممن جرح ابان بن سعيد بن العاص ابو امية اصابته
بنشابة بين عماه وعصبها بعمامته وكانت النشابة مسمومة بحيث
ثبت السم في بدنه فاخذ الى رواحله وحمله اخوانه الى ان اتوا به العسكر
وارد واحل العمامة ليداووا جرحه فقال لهم لا تحلوا العمامة عن جرحي فانكم
ان حللتموها تبعتها نفسي ولعذر في الله بما كنت اوصله واهواه فلم
يسمعوا القوله ونزعوا العمامة بما نزعوها عنه حتى شخب الدم واشار باصبعه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق المرسلون بها
استشهدا حتى مات رحمة الله عليه وسمعت بموته زوجته ام ابان بنت عتبة
بن ربيعة فكان فذي وحيا باجاء بين وكانت في بيته العمد بالغي سرو لم يكن
الخطاب نحل من بريدها ولا العدى من اسمها وكانت من العتق جلات الباز لات
من اهل بيت الشجاعة فانت تعتني باذيالها الى ارفعت عليه فلما فطنت اليه
في مصرعه حبرت واحتسبت ولم يسمع منها غير قولها هنيئا بما اعطيت
ومنعت الجوار ربك هو الرجع بيننا ثم في الجاهر الى الحوبك
فانه مستافة اليك ولم تزوني ولم ازدمنك ولاكن ابى الله الا ينعمز
بك لشيء حرام على ان يلامسني احد بعدك فغرجت تعني بسبيل الله

عسى ان الحبيب وارجوا ان يكون ذالك عاجلا ولم ير الناس احسن حبا
منها حتى له وهو مكانه وفي له معروف بعد ان حلف عليه خالد فلما
غيب في التي لم تبكه زوجته ام ابان ولم تر قبله دون ان اقبلت الى سلاحه
وجاء غنما عليها وتناولت سيفه وجعبته وتلثمت وتنكرت وقالت على
باب باب فتل بعلي فقبل لها على باب قوما هذي الملك فحارت الى اصحابها حتى جيل
ولمعت الجيش من بعيد ان يعلم بزالك خالد فاختلطت بهم وقاتلت هم الناس
فتداولا شد بزا المربر الناس مثله وكانت ارمى خلق الله بالنبل فقال لتي جيل
رايت يوم حجارة مثله رجلا على باب قوما يجل الجنيب ويهوا امام قوما
يحثني وينادي اللهم انفي بعدا ومن لاذ به اللهم لا تخذله ولا تخزل
مربعبده واكبنا فوقة الشجرة الكبرى اللهم انفي عليهم بصرفه
واعلم رجته واذا حدايا انفي اليه اذ رمته ام ابان بقبلة فلم تخطه يده بي بينما
جاذا بالطليب قد سقط مربوطه وهوى الينا واذا انفي لمعان جواهري وجاءنا
الامر فسار اليه وناداه ولياخذه وقد استتى فا بالزرق ونكابس بعضنا على
بعض كل يسابق اليه وقطعت علينا الجنادل صراعلى الصخور كالمي ينظر
عرو الله الذالك مرانتكاس لطليب وانصرافه الينا واتحكاره الى ناحية
المسلمين فنحى وكبى وعظم ذالك وقال ليبلغ الملك عني ان الطليب الاعظم
اخرمني وملكته العرب لا كان لي بزالك عني ابراشم حزم وسطه واخذ
سيفه وجمع بكار فته وقال لهم مرتنا، منكم فليتبعني ومرتنا، فليقعد
ولا يرى اليوم ان اتبع حمرة واجي عن فلي، فصولا، الكلاب ثم انحدر حتى
الى الباب وامر بفتحه ففتح له وكان اول صيده فلما فكى الى وم الخندمة
جعله لربكر لهم يومئذ الانحدار واسى عوالجه التي وجد اثره لما يعلمون من حربه
وحزمه وجودته مرالسبة وشرة اختلاسه منهم قوم بالقسي والنشاب
ومنهم قوم بالسيوف والكوارى وخرجوا كالجي اذا استتى وتسامع
اهل مشوار قوما في جر اليهم وال الطليب الاعظم فرسخه مركب راجهم
الى فاحية العرب فجعلوا يهتفون عوا اليه ويجي جون مربابه لرؤيته الى ان تزايد

اسرهم وتكاثر جمعهم وجيشهم والمسلمون يتعاذبون الصليب
فلما خرجت الروم ووقع بينهما حرب وقتال جعل الناس بعضهم بعض
وتكروا الى ما جاءهم من الروم وسلموا الصليب الى شمشير بن حسنة
وافى هذا الى اعرابه وسلموا اليهم وحملوا الى اعراضهم منها جيش لهم
وعملت السيوف في العرب فيهم وتراموا بالنبل وتكاتفوا بالحراب وتراسلوا
بالجناديل واخذتهم الحجارة والنشاب من كل مكان من اعلى السور والبابا
فصاح شمشير جيل معاشر المسلمين قفوا في وراءكم لتامنوا الفشا
والجناديل من اعداء الله العالين على البابا فنفعلوا والى وراءهم الى ان امنوا
من شمشير من علو السور من عدوهم واتبعهم عمرو الله قوما وقوبض با
يمينا وشمالا بعد قتالي بعد قتالي لهم وحوله ابطال من قومه فلما فقد
شمشير جيل بن حسنة الرؤساء الكبار تكاثفت لمشمشير خير صرخ بقومه يحرضهم على
القتال ويقول معاشر الناس كونوا قاسيين على اعدائكم كالبين جنة ابليس
وارفضوا خالفكم بعلكم بانه لا يرجى منكم بالغي اذا ولا ان تولوا الادبار
حملا جيا عليهم وقربا اليهم بارك الله فيكم فحمل الناس حملة منكرة
على القوم فهزم واختلط بعضهم ببعض وجعل عدو الله يمشي يمينا وشمالا
وفي قومه ويقلب ابصاره عليه اذ كانت منه التفاتة فنظر الله
شمشير جيل بن حسنة فلما نظر اليه معه وراءه ذلك لم يلووا ان
عليه حتى اتاه وهجم عليه بحملته وقصده بحملته وصاح به ارم
حليب من يدك لا ام لك ولغر لعقده كوارفه وبوائقه فمشى شمشير جيل
الى بعل عمرو الله وقوله وهجمه والغر الحليب من يده وقصد له بحجته
ولافاه واقتضى سيفه من غمده وضاربه وحمل عمرو الله حملة منكرة
حين نظر الى الحليب ملقى وصاح باصحابه صرخة عظيمة فاجفروه واد
ركوه والناس مجتمعة حابحه من القتال وكل قوم مشتغل بقرنه فقتل
ام لبابة بنت حنبة بن رجعة الحملة عمرو الله على شمشير جيل بن حسنة فقال
هذا المزاحف بنفسه وباسه فقالوا لها هذا توما صاحب الملك وهو

فاقبل بعلك اقام بوسعيد. **فلما** سمعت ذلك منهم حملت عليه حملة
منكرة الى فارقته خلفها فالجمت قبلة بخمر فوهها وارادت ان تقوم
بالنبلة اليه فبادر اليها العلوج وتصارعوا بها الى بعد وبكبروها فلم
تملو اليهم حتى ارخفت قبلتها على ها جميعا ابر تقع منه والتفت الى الله
وبالله وعلى ملة رسول الله ثم اخذت النبلة بوجهها الله ولهو فوهها
الى فتى جميل وكاد ان يغلب على اخذ الصليب اذ جاءته النبلة واصابت بين
اليمين والشمال فتضعضع الى وراءه فصاروا فلما رأيت ان قومي باخذ
بتباعد النبلة الى وم وسقى واعدو الله بانكسارها وهو اعلم وقلت
اليها قومها يا مور عنها **فلما** انت من رمي اللعراء اخرجت لهم بالنبل
وهن تقول • ام ابار فاديه بتارك • • اسى على جهد ما ابن ابنه •
• فرخم جمع الوم من فيلك • • نوء عليه حوله المدارك •
فرمت عليها فاصابت حمراء بسفوها وبأورمت واحى فاصابت بالخمس
عينه حتى بها على قرائتي واحرابعة واحر وكان عدو الله فوقي وهو يعاد
من حرارة النبلة وهو يجيء حراخ البعير الى وليس دفوق الباب فكر
فتى جميل الوجه فحام باصحابه ما شاء الله ثم توفاكم وقد غضبت
الى وم حتى على الكلاب ما دامو اجدا نفسهم منهم ان قدروا عدو الله
فحمل فتى جميل وحمل المسلمون وجميع الشام حملة منكرة وخرجت
الى فتح الروم الى ان وصلوا الى الباب فحطم قومهم حتى على الباب بالنشاب
واجتاحوهم والحجارة حتى اجمع المسلمون الى ابيهم وقد قتلوا من الروم ثلاث
عامة رجالهم واخرجوا اصلابهم وسلاحهم وخيلهم ودخل عدو الله قومها
الى المدينة والنبلة في عينه لم تخرج منها **فلما** حل القوم في المدينة
جزع به فكي اقومه من النبلة التي في عينه فقلعها اصابع بنه من الاسافقة الى
واجبته واخرجه في قلع النبلة من عينه وهي تقلع لهم ولم تقر اصابعها
جزيوها فلم تجزع منها وهو يضج بالصراخ من مكانه فعصبوا
اسه وسائره المسيي الى فتى وجلس داخل الباب الى محرابه

فلما [illegible]

رسولا فتى جميل فتى وبعد صليب القوم رجل من الروم فى منته ام ابان فاصابت
برذن فسقط خارج المدينة فاخذه المسلمون وخرج القوم فاستنقاذه
فاما هم صف الملك قوما فحمل على فتى جميل فى خمسة فيرز اخو الصليب
منه فى منته ام ابان فقلعت عينه فقال الكافر قوما عنه القوم معكم
وهو الذى منعهم من الصلح وفرجوا من الله ان يكفيناه ويصرفه عنا
فتى ثم قال للرسول عد اليه وقل له كر راجعا فما امرتك به فحكمك
فرقة مشتغلة عنك وها انا ياتيك بامنك وهذا خمار فيرز الكافر وبكون
حول المدينة وكل وقت يكون عندك ولن تتوتى من قبلهم ان شاء الله فرجع
الرسول فاخبر له بذلك فصبى وقاتل بغية يومه وصبى الناس على مراتبهم
فهم ما فعل بامراء المسلمين الكافر على الابواب ما زال فتى جميل فى خمسة
من قومه حتى صعق الملك وما غنم من صليبه فصبى وابذاك سرورا عظيما
وفرحوا فرحا شديدا واقام الناس بغية يومهم ذلك فى الحرب الى ان
فات وقت الظهيرة وقرب وقت العصر فقطعوا القتال ورجعت كل
فرقة الى مكانها التى اقاموا فيها فجاز القوم وقاعدوا الناس
واخذت النبل فى وفرة الفرسان فى عسكر المسلمين واذا بالموكلون فى
سابع العساكر وصل الناس هناك العشاء كل امير بقومه وجاءت
الناس فى الوقت الشديد بتمار سوء ودواب صغار يكون حول المدينة
فلما جن الليل بعث قوما الى الاكمة مشوا بابطالهم واحضروهم
بين يديه واقبل عليهم وقال يا اهل هذا الدير انه قد كان بينى وبين قومكم اخلاف
لهم ولا دين ولا اصار ولا عهد ولا ذمام ولو جاءونى بهم وعصوهم
ما اوجبوا لكم بذلك بانهم فرجاؤكم بنسائهم واولادهم ليسكنوا
بلادكم تسبونهم وابيتهم وكيف حبتم على هتك الحريم وسبى النساء
والخروج من الاوكار ويكون نساؤكم واولادكم عبيدا لهم ما وقع الله
الحلبة بيومكم هذا الا بغضبه عليكم لما اضمرتم فى هذا الدير
مصالحة العرب الى واذا الكم الحلبة انا ما خرجت لغزوه ولا

يت بعينه كما عرفت حتى افرغ من القوم وارده اليكم وقد اليتا على
بعزة الملك الرحيم للاكابر بدمن المكالبة بشارة وان اقلع الباعوض
العجوز ابعث بها الى الملك ثم لابد لها من اكالبهم بالصليب حتى اصل اليه
واخرجه ما توانيت او تغافلت لم ادام من تعجيل الملك لاجل ذلك الكلام
فلما سمعوا ذلك من قوله قالوا ايها الامير ان القوم كثير وما
الا ان نقصر جانبة من جانبات القوم حتى يعكف القوم عليك بجمعهم
من بين الاماكن ويزحف اليك امير هم الاكبر في الجيل من باب الشرقي
بنفسه الاخر من باب الجابية بالخيل ايضا ويعضم عليك الامر ويأتيك
بالاضافة اليك به وبعوضة ايما تعرك ويبرديك رضيا بما رضيتا به
لنفسك فان امرتنا بالمضي وجه اليهم خرجنا وان امرتنا بالقتال من على صور
من فينا فاقلنا فقال لهم تقوموا ساحبر لكم تدبيرا من خاض الحرب وبا
وعركها وخاض زعابها ثم امر باجتماع القوم كلهم من خاصتهم وعامتهم
فاجتمعوا اليه الا قليلهم على الابواب حذرا وخوفا من المسلمين فلما تكا
ملؤا واجتمعوا قال لهم انى عزمت ان اكبس على القوم واهجم عليهم هذه
الليلة وهم في اماكنهم على اتم سكون وانتم اخبى بالبلدة من غيركم
فلا يفوتن منكم احد الليلة الا ويتاهب ويخرج من بابه ويكبس على القوم
واجعلوا من باب بعد بعد واجعلوا الباقون على الباب حتى حتى وصول الخبر
منى فاذا انى عنا من تحاول القوم عطفت على من هم في ساير الابواب
فاسير الاول فالاول الى ان اصل الى امير هم الاكبر فاخره اسير او احمله الى الملك
فيامر فيه بما يراه فمن خرج منكم الى جهة من الجهات فلا يرجع ولا يبرح من
مكانه حتى اصل اليه فقالوا احبا وكرامة فعند ذلك عمد الى قومه
فبعث منهم في ليلة الى باب الجابية الى ابي عبيدة بن الجراح وقال
لهم ليس هناك من تحاربون منه ثم بعث في ليلة اخرى الى باب الشرقي
وقال لهم لا تحاربوا ولا تقتلوا عوا جل امير هم الاكبر منهم عوا من عنكم وليس هناك
الا الارض او الموت فجاءهم فعم الحصير واكلوهم اكلا ولا تابوهم

ثم بعث

ثم بعث بعثة اخرى الى باب الجراء يسير الى عمرو بن العاص رضي الله عنه
واوصاهم بما اوصى به بني ثم بعث بعثة اخرى الى باب كيسان يسير
ابن زيد بن فعيل واوصاهم ايضا بما اوصى به بني هم ثم بعث بعثة اخرى الى باب
الصغير الى يزيد بن ابي سفيان واوصاهم ايضا بما اوصى به بني هم ثم اقبل
عليهم فقبل بين عيونهم وقال لهم سأندبكم رجلا على باب معه فانوس يضرب
به مرة بعد اخرى فاذا سمعتم صوته فهو العلامة بيني وبينكم فاقتحموا
الابواب واخرجوا مني عين الى اعدائكم ولا شك انكم تجدون قوما قياما
وقوما قياما فاقتلوهم قبل ان يصلوا الى سلحتهم وهاجموهم بالقتال
والحرب وكثرة الصخب والضرب واقتلوهم قبل ان يصلوا اليكم فاضربوهم
ضربا وافتلوهم كيف شئتم بل بعلم مالك وصدقتم الفوج هذه
الليلة طعنتم بهم وكبوتم بهم ونفضت فوتهم وانكسى واكسى
لا يثبتون بعدها ابدا ثم دعا برجل من النصارى وقال له احمل النافوس واعلم
على الباب فاذا رايتنا قد فرغنا الباب فاخبط النفوس خبطة يسمعها
قومنا الموكلون بالابواب فيهاجمون الى اعدائهم فقال حبا وكرامة فمشى
واشرع ما قرب اليه واخذ النافوس كبير فجعل على الباب يتلقى امره
بفي به فتقدم الفوج الكلامه وفي حوالي ذلك وخرجوا من حيث هم
وسارت كل فرقة الى الجهة التي بعث اليها وصار كل فرقة يدخل من
الابواب واقاموا ينتظرون ان يقع بهم قيادهم ليهجموا
واقدم قوما الباب وبعد ساعات قوموا بخلوهم صحابهم ولم يبق
شجاعا لا بكا لا مرعوبا الا حتى يعرق بالنعرة الصعبة والنوبة الواحدة
الا تخاله بعد ساعة بقطعة جبل شديد الكلكل عليهم الزوع والبدن وما
يريد الاعداء من عدتهم والسيوف في اولهم وبيدك جميعة بقدرة
وقدرة جرى مغنية وقد بقي سواعدك من خزيهم والقي على راسه بشدة
كسرى به كما في قلوبهم فلما هذه من الخرافة وكانت مكوفة بالرهب
مكلبة بالبغضة لا تستقر بها السماء ولا تعلم بها نسيوف القواعد شيئا

فاما على مقدمتهم الى ان وصل الى الباب فاسرعوا الى عروكم وجرواسيوفكم الى ان تطلوا الى امير القوم فاذا وصلتم اليه فاحملوا واهجموا عليه وعليهم ومكنوا السيوف منهم ومن صاح بكم وكلب منكم الاسد فلا تنفروا عليه الا ان يكون امير القوم ومن ابدى منكم اهتماما فليأخذه وليجره الى خارج بعد عليه نوالك بليغ ثم التفت الى اصحابه واصل العنزة فقالوا احبا وكرامة ثم جلا ان يمشي الى الذي يبعده الناقوس يأمره بضربه وامر بالباب يفتح ودخل الى حال الى صاحب الناقوس فخنقه خنقة ولم يزد عليها فمشى بها فلم يكلمها حتى فتح القوم الابواب وخرج البعير نوما وسمع اصحابه الصوت فخرجوا صباحا ابو وصفى عير الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غفلة ما دهى القوم عليهم الا انهم في يقظة وحذر دايما فلما سمعوا الصوت ابعث بعضهم بعضا وتطايحوا وفزعوا الصوت وتواثبت الى الجال من مرافدها وصاحبها كالاسود الضارية فلم يصل اليهم عدوهم الا وهم على حذر الا انهم على غفلة وتي تيب فتوجهوا اليهم ولا فوتهم وتقاتل القوم في قتال اليل واشتد القتال وعدا الحسين في الغي بغير وحي الى ان جعل رجاله وكان في كتف خيل رضي الله عنه من عروالله عدا عظيما لم يلقه احد مثله وذالك انه هجم عليه نوما البعير في تلك الليلة العظيمة التي نامت معه وكان نهوا اول من خرج من الروم واول من وصل الى المسلمين جميعهم نبي خيل واصحابه حين الكرام وثبتوا على القتال بنية الاسلام وتوطنوا امرهم للملك العلام وقاتل عروالله قتالا شديدا وجعل يحمي ويسمى ويشمالا وهو ينادي ابن امير كم الزعيم الذي رماه فاصابني انا ركن الملك الرحيم وقاصر الصليب العظيم فهلموا الي حتى ارجع عنكم ويسلم لكم حالكم فلما سمع صوته نبي خيل بن حسنة فحمد نهوله وقال انا صاحب القوم وانا صاحبك وعدوك انا مبيد جمعك واخر صليبك وعبدك عليه نوما وقال له اياك اردت ولك كلبت ثم ابقى حمله وحاد منه حملة بالغا هو الايام منه باركض ابهما تلك الليلة ولقي نبي خيل من عروالله ما

بلوا حرورا منه شيئا فقاله الا انه صبي له فلم يزالوا كذلك الى ان مشى من
الليل شكلي وكان قد سعى في قومه ان في حبيل رضي الله عنه ضربا عمرو الله
ضربة فاصلة بريرا يحمل بها الى مقتله وتلقاها عمرو الله برقبته فانتضى
سيفه في حبيل فمنع عمرو الله فيه فعل عليه واراد الهجمة عليه وكان قد
اسره وكانت ام ابان ابظار رضي الله عنها مع في حبيل لم تزل معه وكانت
في تلك البلة احسن الناس صبيا ورمت بنبالها وكانت لا تقع سهامها الا
في رجل من المشي كبير الى ان قتلت رجالا من الروم وهم يحسبون انها رجل فلم تزل
كذلك الى ان تعرلها الليل ولم يبق معها غير نبلة واحدة فلما رمى بها
يمينا وشمالا والقوم يحتسبونها وبينما تدور منها من خوف النبلة اذ بها
جهارا رجل من الروم فرمت بالنبلة اليه فوقعت في نحره فلما احس بالموت انجفل
عليها وصرخ بقومه من الروم فمالوا الى معونته وهاجموا على ام ابان
فاخذوها اسيرة وصاح عدو الله الذي رمته في وقته ذلك فجيشها
هي في حبيل فجاءتهما اذا بغبار فسير فاذا هي جاءوا فاقتتلوا مع
الخيل فهزموا على الروم وحملوا عليهم فانهزموا امامهم واذا بام ابان قد
فتحت على رجليها بكلتا يديها يقتلون ترعف تصيح بالمسلمين فعرفها الغلام
سارع وكان احد فتيان عبد الله بن ابي بكر الصديق الذي ابان بن عثمان بن عفان
رضي الله عنهم فقتل الرجلين وخلص ام ابان بنت عتبة بن شيخ حبيل بن حسنة
فانهزمت بقية الروم ورجع عمرو الله سعيا الى المدينة وعمر حامد بن سهل
عن جابر بن الاد هبا عن سعيد بن عمرو وكان من شهد الغزوة قال كنت
في خيل ابي عبيدة على باب الجابية ولم يكن في الامراء اكثر من اصحابه ولا من
قاتل كقتالهم اصحابه وذلك ان ابا عبيدة كان في خيمته مما يلي الجابية وهو
متباعد عنهم وهو يصلي اذ سمع الصوت فدفع وفد تباعد الى روم للمصلى
فلما نظر الى ذلك اوجز في صلاته وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم لبس سلاحه واوزع عليه لامته وركب فرسه وقد تقدم عمرو الكلبي بالسلاح
وهي من القوم فملكي اليهم فوجدا اليه والقوم مع اصحابهم في القتال فجثى بعضهم

ولقد بلغنا

خالد بن الوليد اعظمها شرفا وصاروا جميعا حتى اتوا منازل
باخيهم بما كان من امرهم مع توما وانهى اليه قتله وعلمه وعلم
من رجعوا بنعى الله تعالى لهم وكانت تلك الليلة ليلة عظيمة لم يبق الناس
متحدثين باباهم التى مضت فتلوا فيها الوقائع من المشركين
فلما رجع من شاهد الى المدينة اجتمعوا الى توما بعد ان افتقدوا
من قتل منهم فوجدوا ذلك كثيرا فقالوا له ايها القسيس انا قد علمنا
ولم نقبل منا عذرنا ولم ينفع ما قولناه قد علمك ما لحقنا وقتل منا الكثير
وهذا امر لا يطاق بصلح الا فوا عن ملكك وانت كالحنا على انفسنا
وفى فنائك وفنائنا فقال يا قوم اهدأوا حتى اكتب الى الملك
واخبره بما نزل بنا من عدائنا واخبرنا بنعى ولا بالصلح فاما هم فكتب
ما قالوه وسلمه وامره يسلم فيه الملك الرجيم من حضره توما الى
بعد ايها الملك فان عدو الله قد فوزنا كالحرف البياض بسواد العبر وقد
قتلوا اكثر جيوشنا ورجعوا الينا وقد قتلوا منا مقتلة عظيمة واخذوا
البعض واصبحت بهم الارض تركوا اهل البلاد تركوا واسلموا وفا
وصيتنا وانا نصلب الاعظم منا وقد عزموا على الصلح
وانا اخبرك بذلك لتعلم ما العرب فاما ان تبعث الينا بنفسك واما ان تبعث
الينا عسكرا تجد منا به واما ان تامرنا بعض ملتكم فقد قدروا على الامر
عليهم فلما فرغ من الكتاب وختمه وبعث به قبل الصباح
فلما اصبح القوم بعثوا الخالد ان يفتحوا حتى ينظروا امورنا فاجابهم
خالد الى ذلك وبعث خالد الى كل امير ان يزحف الى من بازائه ومن مكانه
وامر ابو عبيدة رضى الله عنه ايضا من مكانه وكل امير من امراء المسلمين
وكتب اليهم بالفتح ولم يزالوا يقاتلهم كل يوم الى ان ضاق بهم الحصار ووقع
القتل وشدد عليهم وهم مع ذلك ينتظرون جوابا من الملك فلما
جيشا قلم يرد الملك جوابا منه جوابا ولا اتى فضعفت قوتهم وتمكنت الهزيمة
منهم فاجتمعوا بصلبهم ورجع الى بيعة وجعلوا يأتمرون فيما يعملون فيبعث
يستغيثون بالله

ذكر خبر قدوم مربنة دمشق
والسبب في ذلك وكيفيته
فان الله سبحانه اختارهم من

وسعد مولى الكاهلي ومعمر بن خويلد سكسكي آسناني الأوس
الانصار، ومحلم بن عوف الخزرجي، وربيعة بن مالك التميمي، وأشرس بن سعد
وقيس بن سعد، وسعد بن عبادة، ورافع بن سهل، وقزمان بن عامر، وسبيع بن أبي بن
وعمارة بن عقيل بن أبي طالب، وأبو لبابة بن المنذر، وعوف بن ساعدة
وعباس بن قيس، وعباد بن أبي عنبة، وعباس بن عبيدة النهلي، وثمرة
بن عمرو، وعبد الله بن قرط الأزدي، فأجلة خمسة وثلاثون رجلا، ليس
خمسة وستون من خلاف الناس. فلما ركبوا فعرضوا نعم الله بها فما
أبو عبيدة رضي الله عنه لمن حضره: أين منكم ربعها؟ وسبعها؟ وخمسها
أين البوذنة حاتوله؟ ربعها؟ وسبعها؟ خمسها؟ فأجابه عبد الله بن عبيد الله
وعلمه، وذلك أنه قد بلغه أن طاعون قد وقع فيها القوم، فلما حبس على البوذنة
وأبى القوم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عودوا له البلة تعم البوذنة
وشاء الله تعالى، فلما وكانه، قال: استعجلنا فحل له يا رسول الله! فقال عمر:
فأخبرت لأحق بذلك أبي بكر! فقال رضي الله عنه: فاستبق أبو عبيدة
وأبو بكر فوجدا، فحثى له بالحلم فلم يأخذ من القوم ربعها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد
بمن دخل المدينة بالطاعون دخلت الفتنة بين بني [illegible] فلما عليهم المسوح
من شعر الأسود وقد، وقعوا أحوالهم في إبرة الأفيل والمباث، فعودوا تلك
وذلك ليلة الأنيس أحد، وحثى بن مرجاد الأخيرة سنة ثلاثة، حثى من
[illegible] وقال: يا رسول الله، فنوا المدينة من هذا الباب، فأخبر الناس

وعن عبد الحميد بن أبي عمه، عن أبيه، عن أبي عبد الله بن أنس عن أبيه

وكان ممن يعرف اجتهاد بتمام الشام فلما دخل أبو عبيدة بن الجراح دمشق
من باب الجابية بالصلح وليس عند خالد بن الوليد من صلحهم شيء، فقال
خالد: فتح الفتح على يا أبا عبيدة، فوكلا، حتى عليهم لا، إلا، بو سعيد رسول
الله صلى الله عليه وسلم، فأتاه وهو عند رأس المال، فسلم عليه خالد

وعن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال **عن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه أنه قال لابن الأمين قرّ العلم فقال خالد وما العلم لا أعلم الله أحوالهم وأنا أعلم بالعلم وأنا قرأت العلم فقال أبو عبيد وكان خالد قد شهد مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأخوته المشاهد كلها وكان من فرسان المسلمين وأخوته فقال أبو عبيد فقال ابن الأمين فقد علمت أنه قد كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أمور ولا أعلم وأنا صاحب رأيك الأمين عندك وأنا مع ذلك أعلم منك بالعلم وأنا قرأت العلم فقال أبو عبيد فوالله ما شككت أنك تخبر عن نفسك وأنت تعرف من نفسك فقال ابن الأمين يا أبا عبيد والله أحوالهم وأنا أعلم بالعلم وأنا قرأت العلم فقال أبو عبيد فوالله ما شككت أنك تخبر عن نفسك وأنت تعرف من نفسك فقال ابن الأمين يا أبا عبيد والله أحوالهم وأنا أعلم بالعلم وأنا قرأت العلم

فاجتمع الصحابة رضي الله عنهم فقرّ الناس إليهم وخالوهم فلما اجتمع عندهم ذلك قال أبو عبيد إلى أصحاب خالد وهم جيش الجيوش وأهل البأس منهم فقال أبو عبيد إلى أصحاب خالد وهم جيش الجيوش وأهل البأس منهم فقال أبو عبيد إلى أصحاب خالد وهم جيش الجيوش وأهل البأس منهم

فاجتمع الصحابة رضي الله عنهم فقرّ الناس إليهم وخالوهم فلما اجتمع عندهم ذلك قال أبو عبيد إلى أصحاب خالد وهم جيش الجيوش وأهل البأس منهم فقال أبو عبيد إلى أصحاب خالد وهم جيش الجيوش وأهل البأس منهم فقال أبو عبيد إلى أصحاب خالد وهم جيش الجيوش وأهل البأس منهم

فاجتمع الصحابة رضي الله عنهم فقرّ الناس إليهم وخالوهم فلما اجتمع عندهم ذلك قال أبو عبيد إلى أصحاب خالد وهم جيش الجيوش وأهل البأس منهم فقال أبو عبيد إلى أصحاب خالد وهم جيش الجيوش وأهل البأس منهم فقال أبو عبيد إلى أصحاب خالد وهم جيش الجيوش وأهل البأس منهم

فاجتمع الصحابة رضي الله عنهم فقرّ الناس إليهم وخالوهم فلما اجتمع عندهم ذلك قال أبو عبيد إلى أصحاب خالد وهم جيش الجيوش وأهل البأس منهم فقال أبو عبيد إلى أصحاب خالد وهم جيش الجيوش وأهل البأس منهم فقال أبو عبيد إلى أصحاب خالد وهم جيش الجيوش وأهل البأس منهم

ارض ملوكهم فقد خرجتم من الذمة والعهد الذي جعلها فقال قوم اولئك بعض
عهدهم ثلاثة ايام ثم نحربهم سلكناه ولا بتدأنا منكم احد واذا كان
عهد ثلاثة ايام فلا ذمة لنا عندكم ولا عهد عندنا فكم ومن اقبلنا منكم بعد
ثلاثة ايام فنحن حلنا وقتل بنا فنحن له عبيد فاما ان نسبي او نسأل فنرفقا لهم
ذلك وقد اجلناكم اجلا على ان لا تفعلوا بعده فبقوا بعده ثلاثة ايام ثم
قال ابو عبيد فلم يجز لهم بعد ذلك ان يقاتلوا ولا يمتنعوا ولا يمتنع
ان يقتلوا ويسبوا ويأخذوا اموالهم وقد كان بقي لهم عهد الى ان يمضي
ثلاثة ايام فهذا وجه العهد الذي بيننا وبينهم وقد خالفوه حين
حاربوا قبل ان تمضي الثلاثة يعني المسلمين فلا ذمة ولا عهد ولا
حق لهم الا ان يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فاما ان يسلموا فيكون
لهم ما لنا وعليهم ما علينا او يأبوا فنقاتلهم حتى نصل الى موضع ما منا
وقد اجبناكم الى ذلك على ان لا تفعلوا بعده فبقوا بعده فقد نقضوا
قال ابو عبيد فلم ار قوما اخلق ان يرموا بنقض العهد من هؤلاء
وذلك انهم اخروا ذلك سنة بعد سنة حتى اذا ظنوا ان قد نسي
وتقادم عهده وانقطع ذكره اغاروا فقاتلوا وقد كان بقي لهم
بعد ذلك بقية من العهد الذي بينهم وبينا فقال ابو عبيد
وقد ذهب بعض اهل العلم الى ان هذا الحديث الذي جاء عن
النبي صلى الله عليه وسلم انما كان في اول الاسلام حين كان
المسلمون قليلا وكان المشركون كثيرا فكان يأمر المسلمين
اذا لقوا المشركين ان يقتلوا كل من قدروا عليه منهم ويأسروا
ويثخنوا فيهم ويقتلوا ويأسروا ويثخنوا فيهم ويقتلوا

وقال عقبة بن عامر

قال عقبة

المتقين فلما رجع من نزل الآية رجع بوجهه الى السماء **وقال اللهم** جعلته لنا
ولكنك جعلته امتحانا فيما للمستقبلين انك تسمع الدعاء حتى قتل الرجل
[illegible] وكان [illegible] فلما رجعوا الى خالد رضي الله عنه اخبروه بما سمعوا منه
[illegible] فقال خالد رضي الله عنه انا اعلم بذلك منكم فاتبعوني عليه فقالوا له

فقمنا اذ سمعنا صوت الباب قد صر صوته فخرج منه رجل [illegible]
حتى ذهب بنا الى خزانة الحبس فلما ان دخلت [illegible] بنا سقف وسكر
[illegible] فقمنا نقلع ذلك السقف ونخرج منه فاذا نحن بالباب الذي
[illegible] فاتينا الباب فاذا هو مسمر مسامير كثيرة فقال لهم بالي وهبة ان الذي فعل بنا
[illegible] فقال له بعضهم خذوا سيوفكم واتوا اليه فقال لهم بالي وهبة ان الذي فعل بنا
[illegible] فقال له بعضهم لا تفعل فانه قد سجن اعداءه في هذا الباب فدخلوه واغلقوه علينا
فلما جاء ليقتلنا فقال بعضنا لا تقتلوه حتى نسوقه الى الامير لعله يعفو عنا
[illegible] فلما [illegible]
وكنا في [illegible] فتزوجت جارية من قومه فدخل بها وكنا اجتمعنا
[illegible] علينا فكان علينا حصارا شديدا فسألت اهلها ان يزوجوها اياي واعلمتك
[illegible] فقالوا لها انا نخاف ان يأخذها منا ويذهب بها اليك وكنت احب لقاءها ولنا بجانبه
[illegible] ملاعب تلعب فيها فكنا نخرج الى تلك الملاعب فخرجت الى يوم
[illegible] فاتتني فسألتني ان اخرج بها الى باب المدينة فامتنعت لها من ذلك وخشيت
[illegible] ان يأخذها منا فيذهب بها فلم تزل بي حتى اخرجتها الى باب المدينة
[illegible] فلما رأيتها خرجت اغلقت الباب دونها وتبعتها ولحقتها
[illegible] فقالت لي ما تريد مني فقلت لها ما تقولين في دين الاسلام وما
[illegible] فقالت دين حسن **فقال له خالد** قل ما تقول في دين الاسلام وما
دخلت فيه وحتى نعلم ما الذي حملك على اختياره **فقال اشهد**
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فجعل خالد يسلم على حاشيته فلما [illegible] قال [illegible] فقال لا حسنا فلما
دخلنا المدينة دخلنا الى بعض بيوتها فجئته فقلت له انها قد ليست ثياب الرهبان
[illegible] فلما دخلت خانني فتشبثت بثوبي انها وعرجها وعليها ثيابا الى الرهبان فاقبل
[illegible] فقال له خالد ما حملك على ما صنعت فقال حملني على ذلك [illegible]
[illegible] فقال له خالد [illegible] فقال له [illegible]
[illegible] فقال له خالد [illegible] فقال له [illegible]
[illegible] فقال له خالد [illegible] فقال له [illegible]

قال واقد بن الاسقع

قال زيد بن صوحان

قال الضحاك بن جسار

ما قبل الآذان وأثر ذلك في الجسد

فنهض عليها من اربعة جوانب الى ، حملنا عليها من كل جانب فانجلت امامنا وركبا
وانجلت من بين ايدينا الى المضاء ، فلال واجام واودية محتصبة وراكام فلما
رأهم الاعلج بقي ، يسيي بينما نحن نقتفي اثر الركاب لحوقها فنضبح وننبح ونتوعر وما
راعنا الا جعنت الركاب علينا وتنتفض الى فئة منا فلما رأيناها
وفرجت من المضاء والاكام ، جئت بالمسلمين اركبوا ركابكم فاركبوا
ستوى المسلمون على خيولهم ، وثبت انا معهم فنزونا عليها وتصببت انا واصحابي
عليها وهو الذي فرق ما بيننا انا نجيء نحبرها وتخرها وابن ايوب بالمسلمين
اذا هم انا قد لحقت بهم فصارت العمامة عن راسي فعرفت الخزرجي فهتفت
وهتف بي اذا فتسلقت واذا رجل مرعوب ، فقال لهم احد يعني هذا الغزال
فاذا انوار الدروع وما تحتها من مراكبها وهاولاء الغزاة ، فقال خالد بن ابي اوفى فقسم على اصحا
فقال عبد الله بن حمد براي بكر الصيرفي
دلت عليه ، يا ابن فلانة يا غدار انه لما اكمه حوشة منهم نظر الى الاعاجم الذين
عدوا بنا فنفذ منهم نحبا ونصبا واما سفوك العمامة عن راسك فما
نحبا ، نجا باسم معرة تلحقك واما سفوك عن فرسك الى الارض فانه
انما تحكي به من رجعة الى خفض فقال خالد رحمه الله اسال الله العظيم ان كان
ذلك فانا به فليجعله من امر الرشد وما يجعله من امر البر وعلى الله فتوكل وبه
جميع الامور استعين ثم قال يا معشر المسلمين ان خالدا لا يملك الا نفسه
فلم يجعلها في سبيل الله حسبما موثرا فعل الكم ان تعولوا على كلب هاولاء
القوم واما القبع والغناء واما يبكوه عن الجنة فقال المسلمون بل نعول ما تامرنا
فسار بهم يومه ذلك لا ناقة ولا فيها فقد عظم التعب والنصب وانهم كرهوا
ذلك ثم اقبل خالد على يوفنا وكان قد سماه انجيب فقال له يا يوفنا اتقول الشعر
فتعول بالشعر ، فقال اما العول فانك تلمحهم واما الخاف عليك ان يعلم بك
الروم فينتدبون اليك من كل جانب ومكان فقال خالد فانا يا يوفنا
وتوكلا على الله عز وجل بوجوه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيعة ابي بكر

الجزء

اخبره رضي الله عنه انا فحي خالد بن الوليد عن كتبهم ثم استوى على فرس جواد له
وركبنا المسلمون وسار الدليل امامهم حتى انتهى وعند الدعوة وقف بهم جبل
الاكام وهو يقف ان القوم ينتهي الى انتهاء وانه هو بهم فلما كان في ليلة
التي اردنا ان نصبح فيها القوم اتانا مع كل واحد الذي بكل ذلك من توجيه الله
تاجيهم القوم عند المسي فسار بهم فلما قربنا من القوم وابتنا وان بعضنا
ليستي بعضا والمي بنزاعيهم فوا ليلتنا بما اصبح الصبح بدى البحر
انقشعت السحاب وكسعت الشمس فاتى بنا الامير فوقف حتى اجتمع الينا
القوم فانهم انشك بالقي باسناه فرسعت لصيحته وفزاخ الراوسعت احو
تهم فنزعهم ايها الامي ما يبوا فانا نحن المسي وانتيك نعي عمر ان شاء الله وقال
خالد رضي الله عنه يحيى ابا الجهل واعزاع والتفت الى جبل اسمه المقي بن جعدة
وقال له يا مقي كن مع النبي وكن له سوتنسا احد حتى ناخذ في القوم فقال
المقي بن جعدة السمع والطاعة لله ولك ايها الامي ثم انطلقا حتى اتيا جبلا
على جبل فقال له الاجي سروان وهو تسميه جبل ذاروه فقال المقي بن جعدة
بلها حتى نا على قنة الجبل نكشي فنرى له صرحا واسعا حتى البات واغفى ما هنا
بهم بسكه جمع القوم وقراحهم المقي حتى ما حالهم وامتعتهم وقد حميت
حنيهم الشمس فجاءوا بتعقدة في جوهام احمالها وفشى وهاج حول الصرح فلم
فلم اكتفى هم من شدة التعب والمقي الذي احاطهم حول ليلتهم فلما رأيت
ذالك جي حتى حاشد براوزلت من القنة وسي ت نبي اعنيا اخبرك
ابشي خلدا يا غنيمة وتركت حاجي يونس بن وراهم وهو مشي على القوم
فلما راه وحرك اسرع الي وخر خد خوع فقام ما وراءك يا ابن جعدة فقلت
هي والغنيمة ان شاء الله والقوم خلف هذا الجبل وقراحهم المقي حتى
رحالهم وامتعتهم يوجهون الى ناحية نحو الشمس وفشى والامتعتهم فقال
له خالد فشى ذلك الله نبي ثم قعلى لجبل وجهه الجبل فبينما هو قد اذا فرس
يونس فقال له خالد فيم الا فشا، الله يا نجيب قال فشى ايها الامي ان القوم
قد امنوا على انفسهم انزلوا بهم الظلمة من وراءهم فظنوا انك انا تبعهم

الى هذا المكان وهذه الغاية ولا كراوص اصابك من رفع منهم بزوجي
عليكم فما اريد من الغنيمة سواها فعاله خالد ذلك ان شاء الله تعالى
ثم ان خالدا رضي الله عنه قسم اصابه اربع وهو جاعل على الخيل الزبير
بن الازور وعلى فرقة اخيه رافع بن عمرو الطائي وعلى فرقة ضرار بن عبد الرحمن
بن ابي بكر الصديق وهو فوق الفرقة الى اربعة وقال لهم سيبي واعلى بركة الله وادبوا
او عربوا دفعة واحدة فخرج عنه مبرمنكم قبل الاخر ويكون بينه
وبين خروج صاحبه نصف ساعة ثم افتحوا ولا تحملوا على القوم حتى احمل فتفرقوا
فمضى ابن الازور وخرج من نحوه ذلك ثم اتبعه رافع بن عمرو ثم عبد الرحمن
بن ابي بكر ثم سار خالد الى القوم حتى وصلوا فمضى ابن الخرج والوان الديباج فوق رؤوسهم
والشمس ما بين الشفق واحمر وهو يخطب البصر قال عياد بن سعد
فوالله لقد كنت ان نفتش من حسن منظره وازهاره ونقد كاد ان يلهيني
عن كلب الجهاد فقال رجل منهم يقال له نعيم نعم الله الرياحين التي انعم الله بها علينا
في الدنيا ثم كنوا ايها فانها خزائن ذخارة مكارة غرارة فيكي خالد وقال
قد صدق الله تعالى في قوله ثم صاح خالد بالمسلمين وقال احملوا
عن آخركم وارغبوا في ثواب الله فقاتلوهم وصابروهم ولا تشتغلوا بالغنائم
فانها لكم ان شاء الله ثم قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وعطف
بحميته على القوم عطفة الاسد المغضب ونفذ الى وسط الخيل وقد خرج جميع
من فيهم وخلو الامامهم والى اية بيوت يعلموا انها خيول المسلمين فشاهدوا الاسود
والنمور وحاموا قومه في حاله حتى بيتوا بكارفته وابطاله وقال بعضهم
بعضا انها خيل قليلة سلمها المسيح اليكم وجعلها غنيمة لكم فعادوا الينا
فاكلوا على نصفه الحسيب وهو ينصركم فتبادرت الروم الى اماكنهم من
السلاح وركبوا وقصدوا من حولهم يمنعون عنها ونصر يطلبون الثار والبس وا
خالد احد واخذ ابن الازور فداس في عنقه بالخيل في الكتيبة
الثانية وكذلك من بعده رافع بن عمرو الكلبي في الثالثة ومن
من بعدهم عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه في الباقية في الكتيبة

الرابعة وكلبت كل كتيبة وفقة من الفوج وهم كالعقبان الكاسرة فضربوا
بسيوفهم وكلبوا اخرجاب ابريهم ورفعوا اصواتهم بقول لا اله الا الله والله اكبر ولا
زالت خيول المسلمين على الروم كانها السيل المنحدر وقاتل المسلمون
بجد فانكلوا عن نعتهم بهم لهؤلاء الفوج حيلة ولا يتخلصون من هذا المكان ابدا وانقسمت
الروم وكانوا هذا فارقة مع ثلثين وكان في جملتهم خمسة وقائلة فوصلوا في
اقل من خمسة الاف وارسلوا يشتمون خلفهم فانهزم بين عسكره فلما رأى
الفوج صرخوا بالذهب فعرفوا انه ورجع عليه وحمل عليه وقاتله وقاتل يا معشر
الله اكنتم تعلمون ان ابونا والله يصون بنا الباخ ثم قصدوا ما كنا
اعورنا فداعورته ام اما يحمل عليه وهجم عليه الذي فجاءها وارداه عن
جواده وانكسر الجيش للارمن وحمل اصحاب خالد عليهم وحال قومهم وقتلوهم
قتلا ذريعا فكلم رجل من بني مازن وكيف ذلك يا خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال خالد اسار بالمسلمين الى مرج الديباج وخلف غنيمة اهل دمشق بين
ايديهم جواسيس الى بلادهم فلما وصلوا الى اموالهم قسموا بينهم اربعة الاف
فارس فقتل قومنا وغنم غنيمة عظيمة واخذت التي فيها مريده وذلك
ان خالد اخلفه في الوقعة وقال بيده في اذنه اذا وكانت فيه لجاجة
فبينما خالد يحدث بمسلمي الروم ويقتل الرجل بعد الرجل اذا بطارق الروم قد
اعتاج الى الروم عظيم الصفة عظيم الجثة احمر اللون وله لحية عظيمة عليه ثياب

الرياح المتقل وهو فوق الارد والحرير فحمل الرحل على عشرة الوم
الجمال وبعث الابطال اذ قال انه المعين بيسر فاحمل جواده نحوه وكا
كلما شد بن وحمل عليه يقتله علما انه العلج اليه والى حملته عليه وهي
بوبه بها وبا وخالد متبعه والعلج قد استخزل في نفسه وسقط في يده بلما
خالد وهو كزله بعقبا على عجز واذابه فرهوه وسقط عن دابته ثم يمما الى الارض
لم راسه فانقض خالد عليه كالاسد المغضب وهو يقول له ويلك يا كفر بيسر
نظن انك تعوننا وكان ذلك العلج يعلم العربية فنادى به وقال يا عرب
لست اناهي بيسرا بل هو علي ولا تقتلني اعطيكم بدلي ما تشي به وكل
تقلب منه فرحت فقال له خالد مالك من بدء خلاص حتى ترلني على ما يبغي
بجيتي عنه وما اريد سواه وقد فضل الله علي بوجدتو وانا امل ان الحوبه لي يسا
يارد للتي عليه اخلفت وفاك وخليت سبيلك بلا فدية ولا مال فقال له خالد
العلج اشي ياجي العربا فانك فرو حلت الرماتي بر ولا كرا بيرا واخذ عليك
عهدا ومينا فاذا اخذ للتك عليه اخلفت من اجلي وخليت سبيلي فقال له
خالد اي والتي عليه ووضع بين يدي اخلفت السبيل ارتضا الله فقال له العلج يا خا
العرب هذا من غروركم لانكم اعظيتمونا الزمام والامان ثم اتبعتمونا الى مكان لسا
نفكر ان يبلغ اليه احد منكم فاخذتم ما في جنابه من دهش لان اعينكم كانت بي
وتغول في الساعة اذ وقعت بعلي بيسر اخلفت لك السبيل وكيف اضر لك اخر
هي بيسر وهو رجل زمانه مفتخر على اني انه وهذا الكلام داهية الغدر فال وغضب
خالد من كلامه فقال له لا امر لك انقضينا الى الغدر نقض العهد والصبا فاذا لك
فهي من شيمتنا لا فنا مر اصحاب النبي الرحمة وشفيع الامة واذا غدر فلنا وفينا واذا عا
هدنا صرفنا واذا ايمنا امنا والله ما في جنابه طلبكم الا في اليوم
الرابع وان الله سبحانه وتعالى سهل علينا كل صعب فنزل وخوى لنا البعير وما
فلت بك عنه على بيسر الا وانه اذا وقع بين عينيه اخذته بنصر الله وعونه
واذا بك قتيل وخو بعثة ابو بكر الصديق رضي الله عنه لبرد التي لا اخلف سر احد
من جميعه ولا مال فلما سمع العلج كلامه قال له يا فتى العرب افهم عن دهدي

حتى اهلك عليه بقاع خالرعم صدره ووثب العلج قايما وجعل يمشي بينا وشمالا
ثم قال لخالد اتى الخيل الصاعنة العفنة قال خالد نعم قال افصر بكبكبة الخيل فان
هي بيصر على المقدمة والبارود على راسه عليه صليب من الجوهر فوكل به خالد رضي
الله عنه رجلا من جرهم او من غير اسمه اسير بن جابر وقال له يا اسير فوكل به فان
كان الذي دلني عليه هي بيصر فاهلوسيله وان كان كاذبا فاضرب عنقه **فسار اسير**
خالد اهلوعنانه وصوب سنانه وسار حتى لحق بكبكبة الخيل فصاح بهم وقال
لهم يا ويلكم مني خلام وهذا يوم القتل وحز النواصي **فلما سمع** هي بيس
كلامه فهم انه من بعض العرب وانه فزع فيهم فوقف ـ فجاء البطارقة حوله
وهم متشاكون في السلاح من السيوف والعمد وليس الا اهل النجدة والبراعة فـ
يشرد عليهم حملته وقال لهم يا ويلكم ادخلتم الى الله عز وجل ما يمكننا من دفع
حربكم ولا يملكنا متاعكم وهذا ربكم **انا الفارس الصنديد انا البطل**
المبيد اذا خالد بن الوليد ثم كر راجعا منهم فارا وثنى عنانه **فلما سمع** هي بيس
كلامه وانه فر نزوله باسمه انتفخ في جسمه وزعم بقومه وقال لهم يا ويلكم هذا
الذي قلب الشام على اهله هذا صاحب ركنه وتدمر والحصنة هذا صاحب حوران
وبصرى هذا صاحب دمشق واجنادين فجروا نحوه واتبعوه وانثنى
رجع عنكم الى ما كان ورجعت بلادكم وان قتلتموه انحزتم بشار من قتل منكم من
اهل دينكم وابنا بكارتكم وملوككم فلما حلت البطارقة حوله لانه سر
كانوا في جبل كثير الشجر والحجارة والوعر فعند ذلك فر جل خالد عن جواده واخذ
سيفه وحمى لقتال الروم واذا هو بخالد ما الا خافة له به ولا قدرة له عليه وجمع
فيه الغوم لانه اراد عن اصحابه وكان المعلوم قد قتال الروم وتيب اموالهم وكل
مشتغل بنفسه **وعن** عمرو بن شرحبيل **عن** سلمة بن بعير **عن** ابو بن مؤمل
الربعي **عن** مروان بن راجد **عن** ابيه راجد بن زيد **عن** شداد بن اوس كان
من حضر الوقعة بمرج الديباج قال لما فر جل خالد عن جواده واحاطت به الاعادي
قال لقد عجت بزوياك يا خالد الوداك ما كنت تطلب بعض الشهادة وعلم انه قد
احاطت به بعله وما به ان يقتل وانما به المسلمون ان يقتلوا تحت رايته قال ولقد رأيتني

العلماء رضي الله عنهم أن خالدا رضي الله عنه لما بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وكما قتيبة وثلاثين رجلا كلهم بكلب الشهادة فيما علم في زمانه فلما قرب المسلمون
جواده واقبل بخاتل القوم وهم عشرة رجلا فتقدم اليه بكلي يغتم هل يبصر واحدا منكم فرد
وهو متشحط بقتال اصحابه وقد مكنه في نية ليصل بها الى قتله واتى الضربة والله دل
جوفع السيف عن البيضة وقد ها ووصل الى العمامة وقطعها وقطع السراويل المس
صيرهم بيصر وخاف خالد ان يلتفت الى وراءه فيهجم الاعلاج عليه وخاف ان المسلمين
هم بيصر من يراه وان اداروا يهجم عليه فيقتله فجعل خالد يلتفت يمينا وشمالا
ثم حام وضج بالتهليل والتكبير كانه مستشر بشيء وقد ادرك وخاف ان يفوته
منه خديعة وحيلة ان يراوغ بالاعلاج **فبينما** هو معهم كذلك اذ وقع في
اذنه قوله يا خالد بلغه فبينه وسمع زعقات النساء وقد اخترب العلوج من وراءهم عن نساء
ابنائهم منهم شمالين وهم يجولون بالتهليل والتكبير وقائل يقول
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
يا ابا سليمان فداك العوث من الرحمن والتبع على عبدة الصلبان انا عبد الرحمن
بن ابي الصريح فلما سمع خالد الصوت ثم يلتفت الى عبد الرحمن ولا الى من معه
في الاعلاج ثنى اليمين وخاف الشمال ولما سمع قتل بيصر ادعوات المسلمين
وقد هاجمته ولى بوجهه الى وراءه فلحقه خالد وضربه ضربة غادر لها قتيلا و
الارض صريعا واستطال الاعلاج على الجيش فرجع بكر على اصحاب قتل بيصر و
وبذلوا فيهم حتى اياديهم وافنوهم عن اخرهم وكان اكثر القوم قتلا
الروم ضرار بن الازور رضي الله عنه وقتل خالد من صنع ضرار وجعله يقول له
اجلع الله وجهك يا ابن الازور فما زلت مباركا في كل محل ثم انه لما
انكشفت الكربة عن خالد وقتل الاعلاج سلم على عبد الرحمن وعلى من معه من
المسلمين وقال لهم من اين علمتم بخبري فقال له عبد الرحمن اتينا الامير قبل
خمسة ايام فاخبرنا بالروم وخبرك يا ابن الوليد واخبرنا بهم وبصيرهم
بيصر فقتل واسر والمسلمون قد انهمكوا في جميع الغنائم اذ سمعت صوت
هاتف يهتف من الهوى وهو يقول اشتغلتم بجمع الغنائم وخالد قد احاط

[illegible] به الاعوا، فلما سمعنا الصوت لم نزد بای مکان انت وقفنا شخصک واخبر
[illegible] المسلمون الغم مواجلک فقولنا علیک علج کان بیدرجل من اصابک فقال لنا ارجعا
[illegible] حکم فردالله علیهم بیس وانه معه فی نفس الجبل فاسی عنا لیلک فقال لنا الرجعا
[illegible] والله دلنا علی عدونا ودل المسلمین علی نفسه فما وجب له الموت علینا ورجع خالد
[illegible] الی المسلمین وهم فی فلوتهم من غیبته عنهم فلما نهض والیه هو وجنوده وقیاده وا
[illegible] المسلمون علیه فوجدوه یشکی بطنه **فقال رافع بن عمیر والطائی**
[illegible] فما کنت فی میمنة خالد وفرسی تحت جنابذ الکی وسر الرکاکی معی فی لسواد الغر
[illegible] وذراریهم وفکنت الی نساء الروم وفرسی غریبا نعم عن نفسه منعا شدیدا
[illegible] وفکنت الی فارس وعلیه زی مثل زی الروم وقد انفرد عن جواده وهو یقاتل بحملة
[illegible] والروم من نساء الروم فظهر علیه مرة ویظهر علیها مرة فرفوت منه لانظر من هو واذا
[illegible] هو فتی الویل وهو یقاتل زوجته ویصارعها فحرام الناس لبیوة فهممت
[illegible] تقوم الیه جاعینه فقصد الی عشیرة من النسوة بیریس فرسی بانجاء انتخی
[illegible] فی کتیبی من تلک امرأة حسناء علیها ثیاب الدیباج فوقع الحجی فی جبهة جوادی
[illegible] فی کبد الله وسقط الجواد صریعا وکان جوادا فرشهدت علیه الیمامة وبقی هنا
[illegible] المسلمین فجئت من خلفه وانا احسب علیها فاسی عنی فلما رجعت بیریس وکانها کتیبة
[illegible] الفرس وعن النساء من ورائها فصحت وراءه هزموا فعت بهزامهم یشتهر
[illegible] ولم نفهم وهمت بقتلهم ورجعت عن ذلک وعزمت علی قتل نفسی وما فعلت الا
[illegible] تلک الجاریة التی قتلت فی سبیها فوقعت منها وعلوتها بالسیف فجعلت راسها
[illegible] بضربت بیدها علی راسها وجعلت تقول کلاما بالرومیة فبقیت متعجبا ولذاهلی
[illegible] تقول العوز العوز تعنی الاماء فرجعت عن قتلها واقبلت الیها فبضعت علیها واذا
[illegible] هی علیها ثیاب الدیباج المثقل وعلی راسها شبه خمة من اللولو واخوتها اسیرة
[illegible] مع النساء اللواتی کن معها وتقتصر کتابا ورجعت علی ارجی فتحنت الی
[illegible] بزغون من بیراغوین الروم وافیا من غنی واکبادی کبته واردت ان اعرا نحو
[illegible] القتال فقلت لا والله لا اعطف الیه حتی اعرف ما کان من خبر بوخیر الرومیة
[illegible] فجعلت اطلب مکانه فاذا هو جالس وزوجته بین یدیه قتیلة فقد تضعضعت

بن هارون عليهما فاديته ما كان منك يا بن فعل ان يفرق زوجها
التي هي تبع كلبها وما كان له كلبة غيرها لا والله احبها حبا رايتها فقلت لها
قد لعنك وانت لا قبلتي من بين فقالت وجه المسيح لا اجتمعت انا وانت ابدا
وفرقت دينك وجعلت دين محمد فروهبت نعيسى للمسيح وانا هاربة
الى القسطنطينية واكون بها راهبة ثم تمنعت علي فقالت ما حق مملكة
السبية حيثما تكون الى وقد ملكتها السبية انى جئت سكينا كانت معاوضي
بها اسورة فسقطت ميتة بعد انا بكي عليها اشهرا ثم عفي بها وحتى
انها فقال راوع بن عمرو بكيت من كلامه وقلت له ان الله عز وجل قد ابدلها
من هو خير منها احسن وجها ثيابا الديباج وبشاكا هو وانما وراء الزوج
وكان القمر بكلع من وجهها فقلت لها ابن هي فقلت هاهي
معي فلما قضى البها وارها عليها من الزينة والحلي تبين حسنها وجمالها كلمتها بلا
وسالتها عن امرها فاخبرتني انها من البربر فقلت لها كيف
انها بنت الملك هي فمن زوجة قومها فقال يونس تخبره من هاهنا فقلت لا فقال
زوجة قومها بنت الملك هي فمن وصفتي يعلم لعمتها ولا بد لهي فمن ان يكلمها
برجاله او يبعث بها له فقلت له عز الله بك وانت لها فاخبرها يونس الس
وحازها الويه والمسلمون يجمعون ثياب الديباج والامتعة والاموال الثيمة
والرخيص النفيسة يسمى المرج بمرج الديباج وبه يبيع والى وقتنا هذا واما
بذلك ان العرب اذا كانت اذا انكبت الى احد وعليه ثوب ديباج وتقول له من اين لك
فيقول من غنيمة مرج ديباج فذلك يبيع والى هذا الوقت ثم ان الامر يجمع الناس
والناس يجمع ذلك اليه فلما مثلت بين يديه وتكلمت الى كتبي تبا حمد الله
واثنى عليه ثم انه دعا بذلك العلم الذي له على بين وقال له انك قد وفيت
وبي بر فهو لك بما وعدناك ولاكنك قد وجبت لك النصيحة علينا فهل لك ان
تكون من اصحاب الصلاة والصيام وملة محمد عليه الصلاة والسلام فتكون معنا في
الجنة ومن جاز بالخير في الجنة فقال له ابو بديع بلا فاخلوا الرسيله فقال
عبد الله بن عمر بن ابنه فراستوى على ظهر دابته ومضى بكلب بلاد الى وجه

دعا خالد دليله وقال له انت يونس النجيب. ما بعثت بزوجتك عزته بالعوينت
من اوله الى اخره وما كان من امره فتعجب خالد من ذلك **فقال رابع** بن عمرو
الكاء ايها الامير انه قد اسرت ابنة الملك عزة فزوجناها اليك بدلا من زوجته
فقال خالد ابن ابنة الملك جميلة بين بديه فلما نظر اليها وجمالها وما خصها
الله به من جمال الصورة صرف وجهه عنها وقال سبحانك **اللهم** وتعالى يعلم ما
تخفي وتختار ثم في اثره تعالى ربك يخلق ما يشاء ويختار ثم قال يا يونس انت
بدلا من زوجتك قال نعم ولكن اعلم ايها الامير اني قد قبلت بدله ان يعوضنا بما هو
او بالعتا فقال خالد خذ ما اليك ولا يكلفنا فعلى لكوان صلحنا فالله يعوضك
حتى استه ويم يا خزها خالد واتى على جسمه رضي الله عنه فاذا به عذاب
على انجسمه ولو كان بهم خصاصة ويؤثرون ثم نجسه فاولئك هم المفلحون
ثم ان يونس اقبل على خالد وقال له ايها الامير انك بمكان ضيق وموضع صعب
واعز على الحي وهم منه قبل ان يلحقك نجيب الدوادم فاجاب ومكان فقال خالد الله
لنا وهو معنا حيث ما كنا ثم ذهب واجمع بجيش العرب والعتا بم والناس اجمعين
واتى بهما بارجب بالغنيمة والسلامة **قال عقبة بن علقمة اليشكري**
وسنا حتى فحصنا الحي بوكله وما حل فيه من الروم احزنا نعم فوجدنا جمعا كثيرا
خوفا قلما وحسنا الى مرج الحي عن كثب ثم خيم البوم اذ نحن قد اتانا عين
فنظر حوالينا فلما عاينا ها وتحققنا ها اسرع رجال من المسلمين الى خالد
يخبره بالعين فقال ايكم يا تيني بخبرها فبادر بالاجابة رجل من غطفان فقال له
تعممه برز بين الغطافين وقال انا اتيك بخبرها ثم قام عن جواده وقال بثوبه حتى
انه يمسح العرق عن الجواد ويعروه فجرد العين ونظر اليها واختبرها تحققها
وربع على عقبه وهو ينادي ايها الامير ادركنا الصلبان والاعلام من ورائها روم
كثير وجمع الجيش ما يحيط منهم الا الله فعند ذلك قال يونس الويل يقتلنا
الخيل وقال له يا يونس اقصر عنا الخيل وانظر ما يبرز قال يونس السمع والطاعة
ثم ساق حتى دنا من القوم وخاطبهم وتكلم مع بعضهم واخذ الخبر منهم ثم رجع الى
خالد وقال له اعلم ايها الامير ان هرقل يبعث على طلب ابنته وقد نفر هذا الجيش

يريد ياخذ الغنيمة من ايدي المسلمين فلما عفوك هاهنا فريبا من دمشق
يعتوا اليك رسولا مع هذا الجمل يسئلك في الجارية اما يبيع او هدية بيننا خا
يتحدث مع يونس اذا بشيخ كبير عليه لباس المسوح قد اتى اليه جاء حتى دن
من المسلمين وقال اني رسول اليكم فاين امركم فاخذ بيده رجال من المسلمين واوق
امام خالد وقال له خالد قل ما قلته، قال الشيخ: ان رسول الملك هرقل اليك
يقول قد بلغني ما فعلت برجالي وما قتلت من ابطالي واكثر من ذلك فتلك
بنتي واسيرتي هي بيدك وقد رضيت وسلمت جاريتي لك تقع والان اما ان تبيع لنا
من تهديها الى والدتي شمعتك وليرحم الله من يرحم عباده واذا ارجوان يكون
بيننا وبينكم صلح **فلما سمع** خالد ذلك قال للشيخ قل لصاحبك والا
لا جعت حتى اهلك ما تحت قدميك وسبي ذريتك كما تجرع علمك ومسكوري وان
ابقيك عليه **فوالله** ما وجدت اليه سبيلا ما صبرت عليه وما فعلت
بما يوصلك اليه واما بنتك فهي لك هدية منا اليك وارجوان تكون في مكانا
هذا اشهم الفرسان الا كلوليم الجارية ولم يأخذ منهم مالا ولا غنيمة ورجعنا فلما رجع الرسو
الى الملك هرقل وعلماء الروم وملوكها وكبارقتها واعلمه بجواب خالد قال له
هرقل هذه التي اثنيت به عليكم فلم تغلبوا فقال واردت قتلي وتكونوا اعلم
من هذا ولادتي ليس هذا منكم بل هو من رب السماء فبكت الروم بكاء شديدا من قول
واما خالد فانه سار حتى اتى دمشق وكان المسلمون ابو عبيدة قد بعثهم
خالد الروم من المسلمين الذين معه فيتمانهم في اعلى الناس اذ قدم خالد عليهم وافيا
يجنود الله التي لا قوام لها ولا تطاق فرحبوا به وسهلوا بالسلامة وفرحوا بما جاء به من الغنائم
فسلم الغنائم بعضهم على بعض ووجد خالد بن دمشق عمرو بن سعيد بكرب وما لقي
الا شتى النعم ومن كان معهما من الجيش الذي ارسله ابو بكر الصديق رضي الله عنه
حين رد الجواب الى خالد مع عبد الله بن الحر الجعفي قبل فتح مدينة دمشق واقبل خالد
الى جانب ابي عبيدة وهو يحدثه بما فرج الله به وابو عبيدة يتعجب من شجاعته
وجسارته فلما استقر بخالد المكان اخرج الخمس من الغنيمة وما غنموا با
جنادين ودمشق وفرق الباقي على المسلمين ثم انه اعلمهم ليونس الدليل من ماله

وقوفه وقال خذ هذا المال اليك فتى وجئ به امرأة او اشتر به جارية من بنات
الروم فقال يوسف والله لاني وجدت بهذا الدنيا زوجة ابراوما اريد الا زوجة من
الآخرة يعني من الحور العين فقال رافع بن عمرو الكناني يشهد معنا القتال في
سائر المواسم وما كنت ارى في حرب الا وهو يجاهد جهادا عظيما ويقاتل قتالا
حسنا فلما كان يوم اليرموك رأيته وقد ابلى في الروم بلاء حسنا فاطاف به سبعة
في لبنة فجئ ميتا رحمة الله عليه فجئت عليه واكفنت من التي حمل له فرايته قد مات
يوم في النوم وعليه حلل فلما وقع في رجليه نعلان من ذهب وهو يجول في روضة خضراء
فقلت له ما فعل الله بك يا يوسف فاتغنى لي واعطاني بكل امرأة زوجتي سبعين زوجة من
الحور العين لم يرين واحدة منهن الى الدنيا كشبه نور وجهها نور الشمس
والقمر فجزيتهم من الله خيرا انتم وخليفتكم وامير كم خالد بن الوليد وابو عبيدة
بن الجراح وقصت الى وياعلم خالدا بن الوليد فقال ليس والله شيء لسوى الشهادة
بكرامة زفها الله له واعطاه اياها

- ذكر خبر وفاة ابي بكر الصديق رضي الله عنه
- وولاية عمر بن الخطاب وعزله خالد بن الوليد وتوليته ابا عبيدة بن الجراح
- رضي الله عنهم وارضاهم اجمعين
- وجعلنا في جنانهم ونعيمها نجيبهم وكتب
- كتب لوائهم امين امين امين

قال ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن عمر الواقدي رحمه الله
حدثني ابو عمر السكسكي عن يونس بن خير الاعلم قرأه عليه بجامع
الكوفة عن عبد الله بن سالم الثقفي عن مشايخه الثقات قال لما كانت الليلة
التي مات فيها ابو بكر الصديق رضي الله عنه راى عبد الرحمن بن عوف الزهري رؤيا فقصها
على عمر يوم بويع قال رايت بعيني دمشق وانا حولها ورايت خالدا وقد دخلها
بالسيف وكان اسمع تكبير المسلمين بابها داخلها وعند تكبيرهم وزحفهم
اليها رايت حصنا فرساخ في الارض حتى لم ارمنه شيئا ورايت كانا نارا اقامت حول

ثم رايت كان ماء وقع على النار فانكبت فقال على براية كالب رضي الله عنه
ابشر بامر مشئوم قد قتمت يومك هذا ان شاء الله تعالى وبعد ايام قدم عليه
عقبة بن عامر الجهني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه كتاب الفتح الذي
كتبه خالد يوم اختطامه مع ابي عبيدة على الخمكة والسنعين التي وجرت يومئذ
وكان الكتب بذلك قبل ان يمسي خالد الى مرج الرياح **فلما** رآه عمر قال
يا ابن عامر كم عهدك بالشام قال يومي هذا وهذا يوم وصلت امسي عن
الجعيرة فخرجت فقال له اصبت السنة بما معك من الخبر قال قلت خيرا وبشارة
وان سارك هذا فيسر بوا الصريخ فقال عمر قبح الله حميدا وسار الى ربه كمدا
فلما عمر اضعيفا في جسمه باكيا فيما نجم وان ترك اولادا صغارا هلك فقال عقبة
ابن عامر فبكيت وترحمت على اولاده بكى الصريخ واخرج الكتاب ودفعه اليه
فلما قرأ عمر الكتاب صلاة الجمعة فلما خطب وصلى في المسجد واجتمع
المسلمون اليه وقرأ عليهم الكتاب بفتح دمشق فحمد المسلمون بالتهليل والتكبير
والصلاة على النبي النبوي وبرحواري حاشريا وعلموا بحرف رؤية عبد الرحمن
بن عوف وتعبيره على مراة كالب لها قبل ذلك ثم ان عمر عزل النبي **وكتب**
الى ابي عبيدة يوليه على الجيش وعزل خالدا ثم الوليد ثم سلم الكتاب الى رسول
يأتي جوع **قال** عقبة بن عامر فاخذت الكتاب مريدا ورجعت الى دمشق وجدت
خالدا قد امسى وخلف قوما وفي بيسر فاعطيت الكتاب الى ابي عبيدة في امسى
من المسلمين ولم يخبر احد بموت ابي بكر وولاية عمر ولا بعزل خالد وتولية ابي
المسلمين وكتم امر ذلك كله حتى ورد خالد من المسيرة وكتب الكتاب
بفتح دمشق ونصر المسلمين على عدوهم وبما ملكوا من مرج الرياح وصل
الكتاب الى عبد الله بن قرظة **ولما كتب عمر الكتاب** الى ابي عبيدة بتوليته
الجيش يقول له قد وليتك على جيوش الشام وجعلتك امير اعليها وعزلت خالدا
وسلم الكتاب الى عبد الله بن قرظة اقام فلما على ما يرد عليه من امر المسلمين
وقتال ولغه بلغه ان خالدا رضي الله عنه لما رجع من سيرته غانما كاتب الخليفة
ابا بكر رضي الله عنه حيا لم يعلم فاراد ان يكتب الكتاب بالفتح

والبشارة

والبشارة وصاغتم المسلمون من الى وه وابو عبيدة لم يخبر، ولا اعلمه الى الخليفة عمر
بعد حتى اذا كان الربيع الاول من سنة ثلاث عشرة الى من الرحيم لعبد الله
ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من عامله على الشام خالد بن الوليد اما بعد
فسلام عليك وعلى من معك من المسلمين ورحمة الله وبركاته امابعد فالحمد لله احمد
الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه وآله اعلم فتح من وكفاية العدو على حربه مشق
حتى اذا نزل الله علينا فتحها وهي سورية فتحت عنوة بالسيف من باب الشرقي
وكان ابو عبيدة على باب الجابية فحدثه انه وه وصالحوه على الباب الاخر ودخل معهم
والتقينا عند كنيسة يقال لها كنيسة مريم وامامه الفسيفساء والى جنبها ومعهم
كتاب الصلح فمنعني ابو سفيان واقبل وارضى الملك وهو يقال له توما على كنيسة الشمع فوق
واخي حوله يقال له هيس فدخل جامع المدينة يقال له كنيسة وحانا حسيم فبنيت
خلفهما ثم عدى الى حمص فاقتسمت الغنيمة من ابو بكر وقتلت اللعين وابنته
ابنة هي قل ثم اذا هو ينهاله وقد رجعت سالما غانما وانا منتظر امرك والسلام
وكتب الكتاب وختمه بخاتمه ودعا رجل من العرب اسمه عبد الله بن قرط فدفع
الكتاب اليه وقال به الى المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فوردها والخليفة
عمر فلما ورد به على عمر سلمه اليه فقرأ عمر ما في عنوان الكتاب واذا هو من خالد
بن الوليد الى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بكر الصديق فكره الامر ورجعت
سمرته الى البياض وقال يا ابن قرط اما علم المسلمين بعد موت ابي بكر الصديق
وولايتي عليهم قال قلت لا يا امير المؤمنين قال فغضب وقال قد وجهت بذلك كتابه
الى ابي عبيدة وامرته على المسلمين وعزلت خالدا وما اظن ابا عبيدة اراد الامارة
لنفسه ثم سكت وفي الكتاب انه جمع الناس اليه وقام على الصبي وقسم
عليهم ما فتح الله على المسلمين من غنيمة مرج الديباج وفتح المسلمون بالتهليل
والتكبير واستبشروا بالفرح والسرور واستعلوا بالدعاء لاخوانهم وللخائر
بن الوليد ثم قال عمر يا معشر المسلمين انه قد امرتنا ابا عبيدة الى جل الامير وقد
رايته لذلك اهلا وقد عزلت خالدا عن امارته فقال له رجل من بعض القوم انتي
رجلا اظهر الله بيده سيفا فكها وجعله دامغا للمشركين فسره ذلك وقال

لابي بكر اعزله فقال لا اعزل سيفا اصلته الله وندب به دينه ورسوله لا يغمد
يدك ولا المسلمون رأيت اعجمت سيفا سله الله وعزلت انت امرا خليفة ا
الله صلى الله عليه وسلم لغرفكعت الرحم وعزلت ابن العم ثم سكت الرجل وقفى
الى الغنى وهم فرداه غلاما حربتا السن فقال شاب حريث السن غضب لابن عمه
ثم اقبل على المنبر واخر الكتاب تلك الليلة وجعله تحت رأسه وبات بعوام فلما
اصبح اخذ الرقعة فلما كان من الغد صلى عمر بالناس صلاة الغبي وقام فرقى
المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر الرسول وصلى عليه وترحم على ابي بكر
ودعا له ثم قال ايها الناس ان قد حملت امانة والامانة عظيمة وانى
وكل راع مسئول عن رعيته وقد حسب الله الذي لا حكم والتقى به معاشكم و
بقي بضعة من ربكم بينا وانتم ومن حضر به من اهل البلد سواء وانى سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من حبس على بلاءها وشدتها كنت له شهيدا او شفيعا
يوم القيمة وبلاءكم بلاء لا ازرع فيها ولا مرعى الا ما يوتى به على الابل ولقد
شهرا واكثر واقل وقد عرفنا الله معاش كفيتم وانا ارى ان نحمل للعامة
والخاصة ولست جاعلا امانتي الى من ليس لها باهل ولا كني لما جعلها الى من
رغبته باداء الامانة والنصح للمسلمين وانى كي هنا ولاية خالد على المسلمين
خالدا فيه تدبير للاموال بعقل الناء اذا مر حمه قوى العادة وبعقل الرجل اذ
ظاهر امامه قوى ما يستخفه ولا يغرنك الكي الغبي اذا المسلمين وضعفاءهم فيه
وانتم فوقي لو وليت اباعبيدة مكانه والله يعلم انى قد وليت امينا جلدا يفعل منك
عزل الرجل الشديد الجلد الغبي الغلبة الغوي وولى ابا الجعد اللبيب السلس الغياد بالله
معه يسدده ويعينه ثم نزل عن المنبر واخر جلزاما مبهورا وكتب الى ا
عبيدة رضي الله عنه كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عمر بن الخطاب امير المؤمنين الى ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك وعلى من معك
من المسلمين ورحمة الله وبركاته فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه
وقد وليتك امر المسلمين فلا تدسني من الحوادث اصيك بتقوى الله الذي هو يبقى ويفنى
ما سواه الذي اخرجك من الكفر الى الايمان ومن الضلالة الى الهدى بغض بصرك عن الدنيا

وعيشها

وعينيك والله عنها بغلبك واياك ان تهلك كما اهلكت من كان قبلك وقد رايت
مصارع عمك واخيك ت سمى ابى بهم وانما بينك وبين الاخرة كالحمار وقد تقدم اليها سلفك
وانت عاقبتك تنتظر سعيا كريما ورحيلا الى دار من دار فرغبت نظارتها ومقت
زهى تها واحرص الناس الراحل عنها الى غيرها ويكون منها التغير فاستحلك على
جند خالد بن الوليد فافرض منه جنده وازله عن امارته ولا تعد المسلمين الى هلكة رجا
غنيمة ولا تبعث سرية الى جمع كثيف وتقل الى ارجوا لكم النصر فان النصر انما يكون مع
التيسير الذى هم اعلى الناس به الغير والثقة برب العالمين واما اختصامك انت وخالد
في العنم بالصلح والغنم بالصلم لا بالغنل لانك انت الوالى وصاحب الامر واما المنكحة
والشعبى الذى وجد مشو وكتبت فيه معشر بنكم جميعا للمسلمين وان كان صلحك
على المنكحة انما اللزوم فسلمها اليهم واما الزيف والبعثة فيعيبها الخمس والسهام
واما السرية التى اسرى بها خالد الى العدو والمرج الدبياج فانه غدر بدماء المسلمين
وكان بها سخيا واما ابنة هى فلا تعرضنها الى ابيها فقد كان الاولياء يأخذها لا
كتبى ابرجع على ضعفاء المسلمين والسلام عليك وعلى جميع من معك من المسلمين ورحمة
الله وبركاته ثم طوى الكتاب وختمه فخاتمه ودعا بعامر بن ربيعة وقام
الى سعد بن ابى وقاص ودفع اليه الكتاب وقال له انطلق الى مشو وسلم كتاب هذا
الى خالد بن الوليد وامره ان يجمع الناس اليك واخبره بموت ابى بكر وقل له تقرأ
الكتاب على الناس وتدعو عامر ايضا عند ادبار اوس بصاحبه وقال له انطلق انت وعلى
الى الشام فاذا قرأ عامر الكتاب جمع الناس بيا بعوك لتكون بيعتك بيعتى
فانطلقا حتى جاء عمر بعد ان لبث حتى ورد اد مشو والناس
مجتمعون بها ينتظرون اوبتهم حتى من ابى بكر وما يامرهم به فاتى فاجاء عمر
على المسلمين وقد كانت اعنافهم اليهما وهم جوا بغرورهما فاقبلا حتى قرا بخيمة
خالد وسلما عليه وعلم عليهما وقال لهما كيف تركتما الخليفة ابا بكر الصديق
فقال له عامر بن ربيعة وقاص تركته نعى بعنى عمر ومعى كتابه وانه امرنى ان اقرأه
على الناس كلهم ويامرهم بان يجتمعوا فانتكر خالد ذلك واستراب الامر وجمع
المسلمين اليه وقرأ عامر بن ربيعة وقاص بغير الكتاب فارتجت للناس ضجة عظيمة

بالبخار والتعيب وبكا خالد وقال ان كان ابو بكر فعدمات واستخلف عمر فالرعية
والطاعة لله ولعمر وما به امر - في اخر الكتاب الى راحيه بعضرها فاموا الى صاحب
شتراه براوس رؤوسها بعوه وصاغوه وكانت بيعتهم له بومشول لثلاث خلون من
شعبان سنة ثلاث عشرة من الهجرة - فبعث ابو عبيدة الجيش والاموال واخبر عمر الوالي
بما حكم به عمر وكتب ابو عبيدة ان خالدا سيعكس عليه الامر وانه سيبغض عمر كل الجيش
العرو ويصغر ويضعف بعزله اك فوالله لقد بلغني انه كان على العرو وبعد الامر
عزله الله بخاصة وافرق جمراء اضعفا جدا ولا سيما في حضر الى الفرات
كما بانه ومكث ابو عبيدة خمسة عشر يوما وخالد يصلي بالناس ويامرهم
وينهى فبعث الى الكتاب وما يعلم ان ابا عبيدة هو الامير والوالي عليه حتى جاءه
كتاب عمر يامره بمكره ويغيبه وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله امير المومنين عمر بن الخطاب الى ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك ورحمة الله
وبركاته اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه واعلم انك بكثرة
من المسلمين وعدد كثير فابعث سرايا كجرار فحمص وما والاها من الشام ولا
يعجبك قول هذا ان تغرر بالمسلمين او تجلس بعسكرك ويطمع فيك عدوك
واذكر الله في امرك بما استغنيت عنه منهم فيسي ذلك وما احتجت اليه منهم
فاجلسه عندك وليكن من يجلس عندك خالد بن الوليد فانه لا غناء لك عنه
والسلام ولما عزل خالد رضي الله عنه قال يرحم الله ابا بكر
الصديق لو كان ما عدل لنا ويرحم الله ابا عبيدة كيف لم يعلمني بعزلته على ثم
انتمى اليه وقال له رحمك الله يا ابا عبيدة انت الامير والوالي علي ولم تعلمني
انت تعلم خلقي والسلطان سلطانك فقال له ابو عبيدة ما كنت لاعلمك
به اجر لولا انك علمته من غيري وما سلطان الدنيا واماراتها وكل ما اتى يسير
الى زوال فما ينا امر اخاله او كان امير اعليه لم يضره ذلك عندنا ولا عندنا
بل لعل الوالي افي بهما الى الفتنة واوثقهما بالمكيدة لاعتي انه الامر عصمه
الله وقليل ما هم فقال وعزل خالد وهو محبب للمسلمين فعوليه باحسن
الولاية عليهم ولم يكره احد ولاية ابي عبيدة ولم يجب احد عزل خالد

رضي الله

رضي الله عنه وكان يعذرك في عقلي بلاؤه وعناده واشتد على الكبار رضي
الله عنه وارضاه **وذكر اصحاب السير** ممن تفرد بذكرهم في اول الجزء
مرورا بفتوح الشام ونقلوه عن ثقات منهم محمد بن اسحاق وسيف بن عمر ومحمد بن
عمر الواقدي وغيرهم رحمهم الله وكل حرف بما رواه وسمعه ثقة عن ثقة قالوا
جميعا في اخبارهم رضي الله عنهم انه لما قبض ابو بكر الصديق رضي الله عنه وولي
الامر من بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه وله من العمر اثنان وخمسون سنة بايعه
الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبايعة عامة ولم يتخلفوا احد عن بيعته
لا صغير ولا كبير يوم موت ابي بكر رضي الله عنهم اجمعين واقتضع في مدة ايامه
الشقاق وانحسم الباكا والنفاق وقام المعروف في السلطان وذهب الظلم
وضعف كيد الشيطان وقمع امر الله وهم كارهون وكان في مدة امارته
يعس للمساكين ويلطف بهم ويتعطف على اليتيم ويرحم الصغير ويوقر الكبير
وينصف المظلوم من الظالم ويرد المرء الى مكانه ولا تاخذه في الله لومة لائم وكان
في مدة امارته يدور في الاسواق من المدينة وعليه مرقعة وبيده درته وكان
قوته في كل يوم خبز الشعير وادامه الملح الجريش وربما اكل خبز بغير ملح
زهدا في الدنيا وحياكة وتوفيرا للمسلمين ورافة بهم ورحمة لهم ولا يزال كذلك
الا التواب من الله سبحانه وتعالى ولا يشغله شاغل عن اداء ما يفترضه الواجبة
عليه وما اوجب الله عليه من حقوقه وسنة نبيه **وقالت عايشة**
رضي الله عنها في الله لقد تولى عمر الخلافة وحقا احزن واخيف واخزى التشمر
وترك عن نفسه التخيير ولقد كان احرقه اكل خبز الشعير بالملح واذاله
اكل الزيت واليابس من التمر وكان يقول اكل الشعير بالملح اهون علي من نار
من دخل بهائم يبت ولا يخير بها راحة ابو افعى هذا بعيد وعزا بما شهد بوقوعه
صدير لا يوخذ ولم يبعثه دون جنوده في امارته الجنود وبعث البعوث والعساكر
وفتح الفتوح ومصر الامصار وكان يخاف عذاب النار وعرعاصم
ابن عمرو قال لعاصم لعمر الخلافة صرفا همته الى الشام ولقد بلغني ان الملك قل
لما بلغه ان عمر تولى الخلافة والامر من بعده ابو بكر الصديق رضي الله عنهما

جمع الملوك والبطارقة اليه وارباب دولته وقام فيهم خطيبا على منبر فوق
بكنيسة معلقة عندهم يقال لها كنيسة الغشيان وقال لهم يابني الاص
هذا الذي كنت احذركم منه واخوفكم به فلم تسمعوا مني ولم تصنعوا الى قولي
اشتد عليكم الان الامر بولاية الى جل الاسمر الغوى الاحور الزاهب بملك كسر
وقيصر وفره فاما بعد بولايته صاحب الجنوح المشبه بنوح بوالله ثم والله لايملك ما تحت سمي بها بالعز الحذر قبل وقوع الامر وقبل الخبر ودفع البلا
والغصص والصوامع والديور وقتل جميع الفسوس وتعطل الناقوس بهذا اصلح
القتي والحرب والجالبا على الروم والبلي من انواع البلاء والكرب بهذا الج
الذي اهوجه فيما هذا الغليظ على من اتبع غير ملته وارداه بهواه وافي
ارجو الكم النصح ان امرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر وتركتم القيل والق
واتبعتم ما امركم به المسيح من اداء المجر وصلات ولزوم الطاعات وترك
الفضايحات مرجعا الى قاع اقواع العسوق والخناوات ابيتم الا العناد والقسا
والعسوف وارتكاب الفجور والى كور الشهوات والعصيان سلط
عليكم وابتلاكم بما الاضافة به لكم ولغرا علم ان حين تولا الغوي سيخلع
على كل دير ولاني الهلة بغي مالم يبرلوا ويغي واما ان ترجعوا اليه وتقع
لهوا الغوي على اداء الجزية **فلما** سمع قومه ذلك منه بادروا اليه
فثاروا عليه وهموا بقتله بسكر غضبهم بلين كلامه وملاطفة قوله
وقال لهم انما اردت اري كيف نصيحتكم لربكم وهل تذكر خروجي الى بابا
قلوبكم اولا **ثم انه عاد حل من المنتصر يقال له**
كليعة بن مازن فجمع وبر اليه فضم له مالا وقال له انتقل من هنا مر وقتك
وتنكر كيف فعل عمر بن الخطاب فقال له كليعة نعم ايها الملك ثم تجهز
وسار حتى وافى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكم حولها واذا بعمر
بن الخطاب قد خرج يمشي على اموال اليتامى والارامل ويتبغر جوانبها
وخدايغم فغضب المنتصر الى شجرة منبتة الاغصان فصعد عليها
واستتر بورقها واذا بعمر قد اقبل الى الشجرة التي عليها المنتصر فناخ حولها

على الارض وتوسد بها فلما نام هم المنتصر ان ينزل اليه فيقتله واذا بسبع قد اقبل اليه فطاف حوله وجعل يتمسح فيه واذا بهاتف يقول يا عمر عمرك وانت وانت فاصبحت فلما استيقظ عمر ذهب الاسد وقام المنتصر فتقدم عليه فقبل يديه ويقول يا ابت انت وامي اعزالله من الكاهنات تحفظه وللسباع تخرسه والملائكة تحفه والجن تجثو فيه ثم اعلمه بما كان منه واسلم على يديه

ذكر خروج زياد بن ابي الخدير وتسوفه وتسميته عبد الله بن جعفر رضي الله عنه عبد الله ونعيه

قال ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن عمر الواقدي رحمه الله سالت مرحرث بن هذا الحديث عن حصن ابي الفرس اين يكون موضعه من الشام فقال ارحصن ابي الفرس ما بين غزة وعسقلان وصرح فقال له مرج السلسلة وكان بازائه دير فيه صومعة وفي الصومعة راهب عالم بدين النصرانية فوجد في الكتب السالفة واخبار الامم المتقدمة وله من العمر ما يتيف على المائة سنة عند دير له عيد وتجمع عيد الشعانين فتجمع الروم اليه من جميع النواحي والسواحل ومن فحط مصر يجتمعون عليه ويجدون به فيطلع عليهم من روزنة فيوصيهم ويعلمهم من فضايا الانجيل وكانوا كذالك يفصرون اليه ويقتبسون من علمه كل عيد وكان يفاح ايضا عند دير له سوى عظيم من السنة الى السنة وتحمل اليه سوفه الاسقعة والذهب والفضة ويبقون عنده ثلاثة ايام ثم ينصرفون وما كان المسلمون يعلمون بذالك السوق ولا يعلمون بوقته حتى دلهم عليه رجل من النصارى المعاهدين وكان ابو عبيدة قد اصطنعه وامنه واهله فلما ولي ابو عبيدة امر المسلمين اراد ذالك المعاهد ان يتقرب الى ابي عبيدة ويفتح الدير والسوق على يديه فاقبل الى ابي عبيدة وهو قد اكمل العشر مما يصنع والى بلاد يفتحه من بلاد الشام فمرة يقول انسي بالجيش الى بيت المقدس فانها انثى وبلوة لهم وكرسي بلادهم وبها قوام دينهم ومرة يقول انسي الى انطاكية فانها كرسي ملكهم وبيها جمع ملوكهم وبطارقتهم فاقصد هرقل فاجتاح منه وهو مجتمع بحامه وقد جمع المسلمين للمشورة فلما اقبل ذالك

حصن

الخبر

المعاهر وقال ايها الامير انك قد احسنت الى فيما خصصتني به من امانك
على الاهل والاولاد وصداقتك بمشاركة غنيمة يغنمها المسلمون ساعتها الا
البيع قال اكفي هو الله بها استغنوا عن لافي بعد **قال ابو عبيدة**
قاضي ما هذه الغنيمة واين تكون فما علمك الا ما قال ايها الامير بلغ
دير فيه راهب ازاء حصن بيع وباب القدس على ساحل الشام وهذا الدير
يعظمه اهل دين النصرانية ويتبركون بدعائه ويقتبسون من علمه وله في كل
سنة عيد يجتمعون اليه من جميع النواحي والقرى والضياع والاديرة ويقوم عند
السوق عظيم يبيعون ويشترون فيه ثلاثة ايام او سبعة ثم يمضي كل واحد
فيما السوق فلو سبيت تلك الناحية يكون فيها رجال من العرب يأخذون الذي
يأخذون جميع ما فيه ويقتلون الرجال ويسبون الذراري لكانت غنيمة يغنمها
المسلمون فقال ابو عبيدة وكم بيننا وبين هذا الدير قال عشرة ايام فسح للصبح
فقال ابو عبيدة وكم بقي الى الوقت فيما السوق قال ايام فلما اصبح قال ابو عبيدة
وهل تكون لهم حامية من الروم تحمي عنهم قال ليس بقرب ذلك الدير بلدة الملك
هرقل ولا يغضبها بغضهم لبعض لهيبة الملك هرقل في قلوبهم فقال ابو
عبيدة هل لهم بالقرب منهم مدينة من مدائن الشام قال نعم بالقرب منهم
مدينة تسمى صور بلس وهي مرسى ساحل الشام واليها تقصد المراكب
من بلاد مكاء وفيها يلقى يوحنا الفقيه الذي كفى النبي وفد وجهه الملك اليه
الا انه لا يحمي السوق وما حوله اعداء السوق حامية من الروم الا ان يكون
بها مدينة ولو سار اليها الدنيء والسوق ادنى رجل من المسلمين لرجوت له الفتح
والغنم **فقال ابو عبيدة** معاشر الناس رحمكم الله ايكم يذهب
فيعسكر لله تعالى وينكلوم مع جيش ابعثه فيعسكر ويكون على بريده فعلم المسلمون
فسكت الناس ولم يتكلم احد فنادى ثانية وانما اراد بقوله خالد الا كنه
استحيا منه ان يوجهه بذلك فسكت خالد ولم يتكلم **فقام اليه من**
وسط الناس شاب كما نبت واكمل واخض عارضه وشاربه وكان الشاب
عبد الله بن جعفر وكانت فيه مشابهة من رسول الله صلى الله عليه

بخلفه وخلفه وكان يقال له احمر الاصغر، وكانت امه اسماء بنت عميس الخثعمية وكان ابوه جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه فمات جعفر عن امه التي بعثه
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبوك من ارض الشام وقطعت يداه وقتل
وولد عبد الله جلما كبر وترعرع كان يقول لامه يا امه ما فعل ابي وكانت تقول له
يا بني قتلته الروم وكان يقول لبن عمته الحزن بناته وكانت امه قد تزوجها
ابو بكر الصديق رضي الله عنه فلما مات ابو بكر تزوجها علي بن ابي طالب
بعث بعثه عمر مع عبد الله بن ابي عبيس الجهني **وعن عبد الله بن ابي عبيس**
قال كنت احب جعفر اوالده واحبهم الى والده عبد الله فلما قبض ابو بني الله
رضي الله عنه نكى عبد الله الى امه اسماء بنت عميس حزنه فكره ان ينعى اليهما وهي في
ذلك الحزن وايضا ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان قد قال له مقام ابيه جعفر او كلمة
نحو عبد الله حبا شديدا فاستشاره عبد الله بن جعفر عمر ابن الخطاب في المسير الى
الشام فاذن له فقال له يا ابن ابي عبيس اذا اشتهى ان الحق بالشام واكون بقاعها هو
اشتهى فقلت له نعم فتوادع مع عمه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ومع ابني
المرهبين عمر بن الخطاب ومع كافة المسلمين وهي ذاهبة الى الشام وسعنا عشرين او
ثلاثين راكبا من اهل اليمن والازد فلما حتم اتينا الى تبوك فقال يا ابن ابي عبيس انزل
بموضع الذي قتل فيه ابوك فقلت نعم فقال جاء اشتهى ان ارى الموضع فاتيت به
الى مصرع ابيه ومع الوقعة وفي ابيه جعفر وعليه حجارة فدخلها قوم من
بني كلاب للتبرك فلما نفى عبد الله في ابيه نزل عنه وبكى وترحم عليه
وانما عنده الى صبيحة اليوم الثالث **فلما** رحلنا رأيت عبد الله يبكي
ووجهه مثل الزعفران فسألته عن ذلك فقال لي يا ابن ابي عبيس اني رأيت البارحة
في النوم ابي جعفر او عليه حلتان خضر او قار وجناحاه وبيده سيف مشهور
اخضر فسلمه الي وقال لي يا ابني قاتل به اعداءك فها انا ذا ملتف افالي ما ترى الا
بالجماء وكأني اقاتل بالسيف حتى اتاح الله يده **قال عبد الله بن** اقتلم
ابي عبيس فلما رحلنا عسكر ابو عبيدة بن مسعود فلما قال ابو عبيدة ايكم
يتقدم الى هذا الحي وثب عبد الله بن جعفر وقال انا او اخي يحيى مع بعض

بعثه بالامير للامة فخرج ابو عبيدة بقيامه وقوله فبعثه ابو عبيدة امير
التلك السرية الى حدود حصن ابي القرس وجعل يذهب اليه رجال المسلمين
من الموحدين وقال له انت الامير عليهم وعقد له راية سوداء وسلمه
اليه وكانت الخيل خمسمائة فارس منهم رجالا من اهل بدر وكان من جملة
من توجه مع عبد الله بن جعفر ابو ذر الغفاري وعبد الله بن ابي اوفى وعامر
بن ربيعة وعبد الله بن انيس الجهني وعبد الله بن ثعلبة بن صعير بن عبد الله
الله السلمي وعبد الله بن بشر المازني والسائب بن يزيد وانس بن
مدركة وعمر بن الربيع وعامر بن سراقة وعمرو بن ساعدة ابن الغمر
بن المغلس وكان ممن شهد بدرا وجابر بن مسعود وكان ممن شهد بدرا
ايضا مثل اولاد السادات رضي الله عنهم فلما اجتمعت الخمسمائة فارس
تحت راية عبد الله ابن جعفر وامنهم الامر شهد الوفاء وخاف المحالفة
والمعامع لا يولون الادبار ولا يبالون كثرة الفرار ولا يبالون الاقتحام الاشر
مع اعداء الله الكفار وعولوا فقال ابو عبيدة لعبد الله بن جعفر يا ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تغني على القوم ولا تغني فيهم الليلة اول يوم من ايامك
البسوق وودعهم وودع المسلمون بعضهم بعضا وسار رضي الله عنه

وقال وائلة بن الاسقع

خرجنا من دمشق الى دير حصن ابي القرس ليلة نصف من شعبان والقمر
زاهر النور واذا الى جانب عبد الله بن جعفر فقال يا ابن الاسقع ما احسن
قمر هذه الليلة وانورها فقلت يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
ليلة النصف من شعبان وهي ليلة عكيمة التي كنا نقول اجل هي ليلة تكتب
فيها الارزاق وتنعى فيها ولقد كنت ارجو ان اقوم فيها فقلت له ان سيري ناهز
خمس من مقامنا وقيامنا فيها والله جزيل العطاء فقال صدقت فسيري
ليلتنا تلك الى الصباح فاصبح بنا الدليل وهو اذ انا بدير على جبل عكيم
فبينما نحن نصبي اذ اتى فنا على صومعة راهب وهي عن يمانينا فدعا
بعض عبيد الله غلامه الدليل وعدلنا معه فاطلع علينا الى الصباح من صومعته

وعليه برنوس اسود فجعل يقول من انتم فقلنا له نحن عرب فقال انتم المحمدية
فقلنا نعم فجعل يتاملنا واحدا بعد واحد ويقبل نحني في وجه عبد الله بن جعفر
ويقول آل احمد العتر ابن نبيكم فقلنا له لا قال انور النبوة يلوح من بين عينيه
فهل يلحوبه فقلنا له هو ابن عمه فقال اذهب فهو ابن عمه من انورية والعورية
من الشجرة فقال عبد الله بن جعفر ايها الراهب وهل تعلم فارس الله صلى الله
عليه وسلم فقال وكيف لا اعرفه واسمه مكتوب في التورية والانجيل الزبور وهو
معي وعرفنا انه صاحب الجمل الاحمر والسيف الاقنى فقال عبد الله فلم لم تؤمن
به وتصرفه فجعل يده الى السماء وقال حتى يشاء ربنا هذه المضي فاعجبت
كلامه فقال عبد الله والليل امامنا ويريدنا الى ان نبيت بقرب الوادي كثير الشجر
والماء واسرقنا ان نتمر فيه وقال اكمنوا هنا في هذا الوادي حتى اجس لكم خبر
القوم فقال له عبد الله بن جعفر فاسرع في مسيرك وارجع الينا بالخبر
فانطلق مسرعا وعبد الله بن جعفر في اثر الوادي فلما ازاحوا كلنا
قليلا امسينا ومضى من الليل بعضه فاخ عبد الله بن جعفر بعض من اصحابه بتعسه
الى الصباح فلما اصبحنا طلينا الصخر وجلسنا ننتظر رجوع الراهب وايابه
وايقاظ بعضنا بعضا لاحتباسه وخاف من المكيدة لكل
شيء فسوقف عليهم الشيخ وسارت بالليل الظهور حمام المسلمين
الا من تخلف بعقر بشرا الا اوتاد الغار فانه قال ضعوا يدا حبض حمامة ابوين
منه وبيضا فامكثوا اوله فتان يتعلمونه بسحر الناس يترائى فاذا هو
بحمامهم فدخل فلما راينه مقبلا في خطابه وظننا انه حامل فاذا النعمة امن
العدو فجاء حتى وقف بين المسلمين وسلم وقال ايها الاعراب من اين
توجه المسيح انما غششتكم فيما كنت حرثتكم به ولم اغشكم ابوابي
كنت رجوت لكم الغنيمة والغنم فدخل بينكم وبينها فقال له عبد الله بن
جعفر وكيف حيل بينها وبينها فقال له قد حال بينكم وبينها على عجل فتناهم
الامواج وذلك انه لما التقى فت عن السوق وقرقام فيه البيع والشراء واجتمع
اليه اهل مدين النصرانية وقد دار الكتى هم يجيبون الى الغدر واجتمعت اليه

لافسة وال نعبار والملوك والبقارة فلما فكمن الى ذالك لم ارد الى جر
عمق واخبى السبب بذالك وما الذى جمعهم هنالك فمضيت واخبرته
بالقوم وانه اصاحبكم ابلس فم زوج ابنته ملكا من ملوكهم وقرانوا بالجار
الى دير الغرس لياخذوا الماء منه ونحو الغيران من دعاء الى الحرب وقوة
وم والعرب المنتصرة فى عودهم وعدوهم وحربهم وباسمهم كل ذالك خوفا
يا معدنى احمر وما ارى لكم صوابا ان تسيبى والى القوم لانهم خلوكتى وجمع غ
فقال له عبد الله بن جعفر وفيكم حتى ترك القوم بجوعوا قال اما السوق
ازيدكم عشى بن العامر عواج الروم من الارمى والنصارى والغبك واهل مصر والبهر
اهل السواد واما البقارة والملوك وغيرهم من المنتصرة المستعربة
والاى فارس ومانعى بالقوم كافة وارفع الصوت اجابهم مثلهم لان بلاده
متصلة واما انتم بعدد قليل واغوث منكم بعيد فقال بعضا على المسل
ذالك وهموا بالرجوع فقال لهم عبد الله ابن جعفر معاشى الناس ما تقولون
لامه تقصدوا افانى ان تلقوا بايدينا الى التهلكة كما امر فارينا فى كتابه الع
وترجع الى الامير اعبيدة والله لا يتبع اجى فاقبلما سمع قولهم قال اما اذا ذا
ذالك اى يكفيكم الله من العاربين ولا ارجع حتى ابلى عذرا جمن ساعونى واجى
ممن رجع ملاما لهمة ولا عتبة عليه فلما سمع المسلمون ذالك من كلام عبد الله
ابن جعفر وبراهجته على صغى سنه استحيوا منه واجابوه باجمعهم وقالوا له
افعل ما تريد فما يتبع حزر من قدر فقال عبد الله باجابتهم ثم عمد الى در
واجهه عليه وركبا على راسه بيضته وتنزوسكه بمنصفته وتقلد سيف
ابيه جعفر واستوى على متن جواده واخذ الى ايته بيده وامر المسلمين بالاهبة
للحرب فلبسوا عدتهم واستلموا اسلحتهم وركبوا خيولهم وقالوا للدليل
تقدم بنا نحو القوم فسعا بين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم عجبا وا
انوليل وقد ادبى وجهه وتغيى لونه وقال لهم سيبوا انتم وما على من حرج
امركم **فقال ابو ذر** رضى الله عنه فرايت عبد الله بن جعفر يتلكف
به حتى تسار بيرين ابيه على القوم جمشى ساعة ثم وقف وقال امسكوا عليكم فانكم

فريتم

بالتهليل والتكبير بقولون الله أكبر لا إله إلا الله محمد رسول
فسمع الروم صياحهم فتحصنوا في حصونهم وكان
الزلك منتكثين بروسهم على بغلة من امرهم واما السوقة فانهم تباعدوا
اسلمتهم واخذوا السيوف واناخوا فانكبوا الى قتال المسلمين والمنع
عن اموالهم وكلبوا صاحب الراية ولم يكن مع المسلمين راية غير هاوكان
عبد الله بن جعفر مكان الجمع العظيم حيث حمل عليهم بغاخر فيقتلهم وجعل
يسيفه قاتلة ويكبر بالرمح قاتلة والمسلمون من ورائه وهو امامهم
وقد لحق الروم بالمسلمين الذين مع الراية من كل جانب ومكان فحالت
المسلمون في وسطهم الاكالشامة البيضاء في جنب البعير الاسود وقام
الحي باعلى ساق وثار الغبار وانعفروحار فسكلا واحرا وكل امرء منهم
مشتغل بنفسه دون غيره وما كان اصحاب عبد الله بن جعفر يعرف بعضهم
بعضا الا بالتهليل والتكبير وقال ابو ميسرة ابن ابراهيم عن عبد العزيز بن
ابي فيشر وكان من الصابغين المتقدمين بايمانهم في الاسلام وصاحب الهجين قد
معا قال شهدت قتال الجمجمة مع جعفر بن ابي طالب وشهدت المشاهد كلها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدر وحنين واحد وغيرها وقلت اذلا اشهد
مثلها قط فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم حزنت عليه ولم استطع ان اقيم بعد
بالمدينة لعقرلي فخرجت الى مكة فاقمت بها ما شاء الله بعد وقيت في منامي
لتخلفي عن الجهاد فخرجت الى الشام وشهدت اجنادين وحمص ودمشق وسمية بنت
بزليز خلف توما وهي يومئذ على الصرح الرياح وشهدت سمية عبد الله بن
جعفر وكنت معه في دير حصر له الغرس فاذكر ما شهدت قبلها من الوقائع
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده **وذلك اني نظرت**
الى الروم حين حملنا عليهم وهم في كثرة عددهم وعددهم وقلتنا لا يعبأ
وعليهم الدروع والبيض ولا يتبين منهم الا الحدق واجسامهم هائلة وحد
وحشتهم عظيمة ولبسهم هيئة وزجرة عند ما يحملون فتحولت الى المسلمين
فرغبت بوجوههم ولا اسمع الا الاصوات في بعضة جاري بذلك وعبد الله

بن جعفر

مرجعي بكر على المثنى كثير ويقاتل بالراية ولا ينثني جماهر على رجلي بسنه ولم يزل
الحرب بينهم كلا كال مكتما وينبض عرقها فيكلفا ما هما النهضت فارها
فثار عبد الله اليها وحمل بها وعلى الوجه من اجلادهم من حوله وحمل الحمد بن
محرقوص كالعلقة الزاية والوبر كلما حمل عبد الله بمن حمل منهم كما حمل
فيهم حملات حملات كلما منها السواعد وخرت منها الرؤس فخرت على الاسواق
السيف يد عبد الله بن جعفر وكان اول يقف في سنه فقتله فانجلت اصحابه الموضع
ليجمع اليه بقية اصحابه فتفي اليه بقية المسلمين والى رايته فحصروها وما منهم
الا مكلوم بالجي اجر من ابو المثنى كثير فضاق بذلك ذرعه وما ذي له من امر
نفسه مثل ما ذي ابن من امر المسلمين فالتفا الى الله امره. فمضى الى خالفه سرا
وجلس في وسط بيوته الى السماء وقد اجتمعوا عليه يامر فيهم فيطيعه واحسن
خلفه وابلى بعضهم بعضا وجعل ذلك محمد يسير امامك يقال محمد صلى
الله عليه وسلم الا جعلت لنا مرا مرفا في جاهلي جاء ثم دعا الى القتال واصحابه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتلون معه تحت رايته فقال يا ايها الغيارة انه
نحن عبد الله بن جعفر بذلك البوم وجاهد بين يديه قال ثم وثب ساعة
فلقرم رايته وهو مع ذلك على كبر سنه يفي بالقوم بسيفه ويقتحم الى
قومه بنفسه ويزكم عن حماية اسمه يقولوا قال ابو ذر الغفاري والمسلمون
يقتلون كبعله الى ان بقيت القلوب الحناجر وكنوا ارغ ذلك الموضع فيورهم
وما من المسلمين احد من لا احبيا يجي واثنين او ثلاث وهذا يسوا من الحياة
الباقية وجمعوا تلك الحياة الباقية والعيشة الراضية التي هي عز والكرام
تنا وشهم تلقى بالصبر والضرب وعبد الله بن جعفر يقول اصحابه دونكم
والمثنى كثير واصبي والجماء الكاني بروحي واعلى قتال المارقين واعلموا انه
قد تجلى لكم ارحم الراحمين فراجوه حتى قليلة عليت منه كثيرة بظفر
الله والدمع الصابر به وقال عبد الله بن يسير فلما رايت الرو
قد كثر بينه وبين القوم قلت يوشك ان يهلك عبد الله بن جعفر ومن معه
فجئت من القوم وسرت كالبي والنا معه لا الوذ الى راحة حتى اتيت عسكر ابي

عبيدة فلما رآه قال له البشارة يا ابن انيس امر لا فعلت له ايها الامير فبعث
المسلمين الى قتيبة عبد الله بن جعفر ثم حرقته بالغضة من اولها الى اخرها
بكا ابو عبيدة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اراد ميتا عبد الله بن جعفر
ومن معه غت رايتك يا ابا عبيدة وهي اول امارتك ثم التفت الى خالد بن الوليد
وقال له يا ابا سليمان سالتك بالله العظيم الا ما كنت لما ولي عبد الله
بن جعفر فانت المعزلها ولمثلها فقال خالد بن الوليد انا والله لما ارسا الله
والعز مثلها وما كنت انتظر الا ان تامرني فقال له ابو عبيدة استحييت
يا ابا سليمان فقال خالد ثكلتك امك والله لوامر علي عمر كعمال ضبت ولتامرت لم
تعزني ولكيف بك يا امير الامة اخالبك وانت اقدم مني ايمانا واسبق
سبقت باسلامك مع السابقين وسمي عت بايمانك مع المسارعين وسماك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامين وكيف اسبقك او اساويك وانا دون
وانا فوقني بت زمانا بالسيف في وجوه المسلمين والان وانا استعدك انت قد
جعلت نفسي في سبيل الله حبسا موبدا وسوف اخاول امير المومنين الذي
قال انه لا ارب في الجهاد الا السمو والرفعة والعلو **ووالله** لا ولبت اصارا
بعدها ابدا فاستحسن المسلمون كلهم كلامه واستصوبوا مقاله
فقال له ابو عبيدة ابه يا ابا سليمان لعمر اخوانك رحمك الله قال فوثب خالد
من مكانه وسار الى رحله واخذ عليه درعه الذي كان اخذه لمسيلمة الكذاب
يوم فتح اليمامة والتي بيضته على راسه واردعها فلبسها وتقلد
حسامه وليس لامته وسلاحه واقبل في سي جم كانه فتى فيه فقال يا ال
الزحف هلموا الي فاني بالسيوف يا ابا بوله صبي عبس كانهم العقبان وقباء
الى كماة الروم واخذ خالد الراية بيده وهي راية العقاب وهي بها على ركابه
وحاز به عسكر الزحف من كل جانب ومكان وواد عي المسلمون بعضهم
بعضا وسلم عليهم خالد وسار واوعبد الله بن انيس امامهم يدل لهم
وقال رافع بن عمير الطائي كنت يومئذ مع اصحاب خالد الروم
نحو السبي والله عز وجل قد كفى لنا البعير وسهل علينا كل صعب شديد فلما

كان عند غروب الشمس آمنني فنا على القوم والروم كالجبل اذا المنتشي وقد
غرق المسلمون في كتفيه فقال خالد يا ابن ابي قحافة اكلبا ابن غير رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له انه قد وعدها صاحبه ان يلتقوا عند دير الى جنب
او موعدهم الجنة فتقي خالد الرعب الوقر واذا به قد ورد الى اية الاسلامية وهي في
يد عبد الله بن جعفر وهم صابرون على ما نزل بهم وهم في اشد ما كانوا فيه
من القتال والسيف يعمل في الرجال اذ نادى بهم منادٍ ونعب بهم ناعق خزن
الامر وفي الحاجب ابشر وابا جملة الفي ان قد جاءكم الغوث من الجبل
وفيهم ثم على عبدة الاصنام والاوثان وحزب الصلبان فلما فتق خالد الرجل هم
وتجلوهم على قتال اعدائهم لم يبق الحبي دون ان يفر الى اية بيده وقال الصحابه
دونكم والقوم الغلام فاردوا من حماتهم الصفاح وابشر وابا النجاح يا اهل
الحق على البلاء **بشيرا** اصحابا عبد الله في اشد ما كانوا فيه اذ خرج
عليهم خيول المسلمين وقد اقبلت اليهم كتائب الموحدين كانهم الكثيب
الباذخ في جنباتها والغيل الكالس مع جعلها وهم غابون في الحديد والرجال
والبيض وقد ارتفع لهم ضجيج وعجيج وهم يقولون **لا اله الا الله**
محمد رسول الله فنظر اصحاب عبد الله جعفر الى ذلك فرفعوا البلاء
والعناء وجعلوا يتفيؤون الى الخيل التي راوحها وهي قاصرة اليهم فقالوا انها كمين
من الروم فراعهم لهم بعض الامر عليهم واستغاثوا بهم وهم يسوا
انفسهم واذا بغبار قد علا المقدمة يساور وهو والى اية بيده وهو ينادي يا
على صوته ابشر يا معشر المسلمين بالنصر والتاييد من عند رب العالمين
انا الغارس الصنديد انا البطل المجيد انا خالد بن الوليد فلما سمع المسلمون
سمعوا صوت خالد وندائه علم انه قد جاءهم بامداد الله وازاد فيهم قوة
فلما سمعوا صوته وندائه وتكبروا الى اية بيده وكانهم في لجة اجابوه
بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير ثم حمل خالد بوصوله مع
جيشه الى حيث الروم لا يقاومونه في الروم ووضعوا السيف فيهم وجعل خالد
يكلم ابا بصل الرعبد الله بن جعفر وهو يتمنى بنفسه ويفكر باسمه

فسمعه عبد الله بن جعفر فقال للصحابه ايها الناس دونكم والاعداء فقد
جاءكم النصر رب العالمين ثم حمل وحمل المسلمون بحملة اخوانهم وثبت
للمسلمين من الروم كل علج شديد وكان من يمانع عن نفسه وماله والمسلمون
زالوا عنهم ما كانوا فيه فقال غلام من بني اقة فوق الله ما اشبهت حملة
خالد في الروم الا بحملة الاسد في الغنم فمر بيمنا وشمالا وقال وايم
الله لو اسمع فوق الله لقد كنا ايسنا من ان نعيش وايقنا انا في ربقة الهلاك
حتى انشأ المعونة والنصر من الله عز وجل بحملتك حملة اخوانك فما اختلط
الظلام حتى رجع الروم الى البيوت والمرابيع بيوته وهو يسوق الروم بين يديه
يسوق الغنم الى المرعى وكانت فيهم الروم فتبعهم خالد والمسلمون
يقتلون ويأسرون فلله در ابي سليمان والغفاري وضرار بن الازور ورافع بن عمرو
الطائي والمقداد بن الاسود والمسيب بن نجبة الفزاري لقد فرقوا الملك
بالمراكب وحووا الغنائم وحملوا على الروم فقتلوهم قتلا ذريعا من كل
مكان وجانب قال والتفت ضرار بعبد الله بن جعفر فنحى اليه والروع
اكماه فرعه فقال له ندى الله لك بعلك يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد لقد اخزت بثارك وشفيت غليلك من اعدائك وكان الظلام فراعتك
وضرار مقنع لا يتبين منه ولا يفهم الا الصوت فلم يعرفه عبد الله بن جعفر
فقال له من الرجل الصالح وما فتئ فقال له انا ضرار بن الازور بن كاهل
لا يخفى فقال له عبد الله جزاك وكرامة من جانبك لعنك لم تزل مساعر الفتن
وفاعلها ثم قال له يا ضرار اعلم ان حامية الروم من البطارقة عند الروم
لاجل ابنة الملك صاحب كراديس وما معها من الاموال وقد احاط بها خمسة
من رجالهم شهم شهم فهل لك يا ابن الازور ان تحمل معي فقال له ضرار
وابن هم فقال له عبد الله اما تنظر اليهم بعد ضرارهم به وانما انحماه الروم
مع بكم بن كراديس وقد احدقوا بالدير بما نعون عن الجارية والنيران
مشتعلة والصياح يرتفع بحو النار وكانهم يسد موجز فقال له
ضرار ان يشدك الله الى الخيرات فنعم المرشد انت احمد حتى احمل نحملتك

فحمل عبد الله بن جعفر على حراب وحمل ضرار على حراب واقتتلا العرسان
وزعموا ان معاوية حمى انفسهم وكان اشدهم منعة بل يقدم
وتدبر زاحام فوضه ويقوده يجر ويزار كالبعير ويضع بخلة الكي
فقصده ضرار الازور رضي الله عنه وباكمشه بالضرب والتقتا اولا بالاقدام
واشتد بينهما القتال وتلى ضرار الى العلم وعقر خلقه وتمكنه في شق جسه
وشدق ضرابه وحسر لحتى ازله باخر منه حزره وكل واحد منهما كامع في
صاحبه وابقى ضرار مع صاحبه عن القوم وكل فرس معروفة فانتحى ضرار
ببريد البكي يوم اصابه ليمكر به بكلبه البكي يوم اصابه وقصروه بحملتهم
والبكي يوم بكلبه اشر بكلب وبيس مع ضرار احرس المسلمين فلما نكى ضرار الى
ذلك قصر الى الموضع فيصلم لعجا الخيل فاعتنى فنه واد به كلمة الليل وكبابه
الجواد فسقط الى الارض بعاويا شج فارس سقطته يروم ان يباخر الى من لم يجد
الى ذلك سبيلا فثبت في مكانه وسيفه وتحفته بيده وجعل يجاهرهم
كلهم وحده وحمى فلهم بنفسه حمى الكرام فحمل عليه البكي يوم الى يوم حملته
وهم ان يضي به بعوده فلما قاربه وازل العود عليه زاغ له ضرار عن الضربة
ثم وثب وضربه ضربة بعجز بها سرج البكي يوم فحته وضربه بيده فوقعت
فحربة الاضرار في عين الجواد فانتكس الى سرج الارض ووقع البكي يوم عن كثب
ولم يقدر ان يقوم لانه مرابوج سي جه فعاجله ضرار بضربة قبل وصول غلمانه
اليه على حبل عاتقه فبنا السيف ولم يعمل شيئا فناهضه العلم وقد افتر
بالهلاك فوثب ضرار فبض عليه بفوته وكان عمرو الله كالجبل العظيم
فرماه ضرار تحته وملك عليه وملك صدره واحتوى عليه وكان ضرار سمح
من صنع اليمن لا يعارضه فاستله من تحته وضربه ضربة عمرو الله فصرعته
واقعدها الى صدره فانصرع قتيلا وعجل الله بروحه ثم وثب ضرار الى جواد
البكي يوم فاستوى عليه وكان على جواد عمرو الله حلبة كتبي له من لم يهب
العجلة بالعجوة من الجوبلي وعلى له الذي تساوي الثمن الكثير فلما
كان بين السرج على فخذي الجواد حمل على الروم وكبي جعل يمينا وشمالا

وكان عبد الله بن جعفر قد ملك الرجبر ابن سعد فمر امام
البحرية فاخرجوا به المسلمون وما رأيا خوفا منه شيئا حتى رجع من اتبع الم
من الروم ورجع خالد من اتباع من كان خالد فاتبعهم الى عقبة ك
بينهم وبين قسطنطينية الروم يعني فوق مشارعه فخاضوا فيه خوضا ووقو
خالد على دجلة الشط ثم رجع خالد الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعين
وقد ملكوا الروم وقال عبد الله بن ابي انيس الجهني وهو على خيل
اذ جاء خالد الروم معه جيش الى حب فقال له عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
لذ يا ابا سليمان حسن جزاءك وانبئت الناس وانتشر واجمع
الغنائم وما فضل في العسكر من الصناع والشباب والكعاب وقال وانتل
بن الاسقع فجعلنا نجمع الغنائم ونحمل الامتعة ونأكل من الجبنات والفواك
ونخرج صاحب الروم من اواني الفضة والذهب والسندس والشباب من الحرير
والديباج اللاقات والمرايات واخرجت انت البطريق ومعها اربعون جارية
وعليها حلل تلمع وتختي وحلي كثير فحمل المتاع والمال على الى اهبر والبغال
والجمال وانقلب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغنائم العظيمة والاموال
الجسيمة مستبشرين بنعم الله يغرهم الفرح والسرور فلما سار
اقبل خالد حتى اتى الراهب فسلم به فلم يكلمه فدفع به قافية وبعده فاقبل
عليه الراهب من ورائه زفرة صرمعه وقال له ما تشاء فقال له خالد وكيف
بخلاصنا وقد اصرفنا ان نقاتلكم ونجاهدكم ووعونا على ذلك الثواب والاجر
الكثير فوالله لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان لا نتعرض لاحد
لا نزلنك من صومعتك وقتلتك شر قتلة فسكت الراهب ولم يجبه
وانقلب خالد وعبد الله واصحابهما راجعين بالغنيمة حتى وصلوا حمص
دمشق ابو عبيدة متكلما الى قدومهم فلما امنى بوا عليه بالغنائم وخ
فرحا شديدا ومن معه بقدوم المسلمين والغنائم واستقبلهم ابو عبيدة
فشكرهم ودعا لهم وسلم على خالد وعلى عبد الله بن جعفر

وتمت

وشكى هما وسلم المسلمون بعضهم على بعض ورجع ابو عبيدة بمن معه الى ان
وطوا الى مكانه فحسبت تلك الغنيمة لثلاث عبد الله بن جعفر صاحبها وعبد
الله بن انيس مع ركبا وخالد بن الوليد منجدة وعمر بن كة خالد على المسلمين
بالغنم والغنائم ولغ بيها خالد رضى الله عنه مشقة عظيمة وجراحات
جاء حتى حولة فلما كان من الغد خمس ابو عبيدة الغنيمة وقسمها على الناس
ووقع لكل اربعة الاف درهم البكى يوسى جه وما عليه من حلية الذهب
والفضة والياقوت والجوهر فاتى به هزار الى اخته حولة فجعلت تنزع منه
وحمر الجوهر وتبقى فما على ساير نساء المسلمين وان القطر الواحر منها
ليساوى الثمن الكثير وخرج لكل واحر من المسلمين من الستور وانواع ثياب
الحرير ما لا يوصف بسعة وقال عامر بن ربيعة اصبت من غنيمة دمشق
اى الفرس وسوفه ثيابا وديباج الحرير وفيها صور من صور الى وهو كاى ثوب
منها صورة مريم وعيسى عليهما السلام فبعثت الثياب الى اليمن فبعت بثمن
كثير واشتريت منها جارية بالكاف فكتب الى عمر وانا مع ابى عبيدة باب
انى ابعث الى بمثل هذه الثياب واكثر منها فانها تبقى فكتب ابعث لى ما
وجرت منها وعرض السبى على ابى عبيدة وهى الجملة ابنة البكى يوسى
بنسبة عبد الله بن جعفر ان يعكسها له فقال له حتى استاذن امير المومنين فى ذلك
وقال عاصم بن عدى العامرى كنت ممن شهد فتح الشام وفتح دمشق
وغوطتها فلما رجع المسلمون وجيشهم غانمون سبية حصر وبراذ الفرس و
سوفه كتب ابو عبيدة بن الجراح الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتابا يخبره فيه
بما فتح الله عليه وما غنم المسلمون من حصر وبراذ الفرس وسوفه ويمدح خالد
ويشكره ويثنى عليه ويخبره بما قال فيه وما تكلم به فى جانبه ويسئله
فى كتابه ان يكتب الى خالد يعتذره ويستعطفه عليه وكان فى كتاب ابى
عبيدة يستاذنه فى المسير الى الاقحاكية لهى قل او الى بيت المقدس وعن اسامة
بن زيد الليثى عن الزهرى عن عبد الرحمن بن عوف الغسانى قال كنت مع ابى
عبيدة بالشام فكتب الى عمر رضى الله عنه يخبره بفتح السوق واعلمه بما اخذ

مر امر النسرية كلها وسوال عبد الله بن جعفر لابنة البلوي وكتب
رضي الله عنه الى ابي عبيدة رضي الله عنه كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن
من عبد الله عمر بن الخطاب امير المومنين الى امير الامة ابي عبيدة بن الجراح
السلام عليك وعلى من معك من المسلمين ورحمة الله وبركاته اما بعد
فان الحمد لله الذي لا اله الا هو على سلامة المومنين وقمع شركهم ودمار الكافرين
ومن هم والاعلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقد ورد علي كتابك وفهمت
واعلم انه لا مرد لقضاء الله وقدره ومن كتب له الموت المحتوم كان ابى
ان لا يموت ذلك اجبلة لا ابيه الغسان كلا فرفع علينا بين ظهرانيه
واهلي قومه وسادات قبيلته فاذا انتم واحمست اليهم واسلمت
على يدي فبي حق بذلك اذ شاء الله عز الاسلام واهله الاسلام واعز
المسلمين بهم ومن اعلم ما به مخزون الغيب وانا امضي الى مكة ثم حج
الله تعالى واعتمر انكب الحج فجاء جبلة بالبيت سبعا فوكز ازاره
رجل من بني فزاره فسقط الازار عن كتفيه والتفت الى الفزاري وقال له
يا ويلك كشفتني في حرم الله تعالى فقال له الفزاري والله ما تعمدت فلطم
جبلة الى حد الفزاري فهشم له انفه وكسر ثنايا الاربع
فاقبل الفزاري الى مستغيثا على جبلة فامرت باخضاره وقلت له ما
حملك على ان لطمت اخاك في الاسلام حتى كسرت ثنايا الاربع وهشمت
انفه فقال جبلة انه وكز ازاري فحله وكشفني في حرم الله ووالله لولا
حرمة البيت لقتلته وقلت له قد اخطأت على نفسك فاما ان يعفو عنك او اخذ
له القصاص فقال لي جبلة اتقتصلني وانا ملك وهو سوقة فقلت له قد
شملك واياه الاسلام فما تفضله الا بالعافية فقال لي لعمري اني كنت الى الغ
واقتص منه فقلت للفزاري اقتص منه لغرة فقال نعم فلما كان الغد ركب بنو
عمه وسار الى الشام ومضيت انا الى كلب الروم الكافرة هي قل بانها كبيرة
وارجو ان الله تعالى ان يفتح به فصار حل الحمى ولا تتعرض عنها
ما دمت حيا فهذا فعلتهم واما انا فاقتلوك بقاتلهم وابعث عيونك

الى انكاد

ان انطاكية وابعث لي ابناك فيما في يدك منك وثقه على خوف من العدو
المتحرة، فكتب اليه ابو عبيدة بن الجراح عبد الله بن جعفر وسلم
عليك وعلى من معك من المسلمين ورحمة الله وبركاته ووضع الكتاب الى
اسامة بن زيد الكلبي وامره ان يسرع السير فيجيء به فركب اسامة بغلته
وسار يجد السير حتى انتهى بكيما ابو عبيدة بموضعه فاناخ على بغلته
وركب على بعير يأكل الارض بسير، فلما دنا منه اسامة بغلته واذا هو اسامة بن
زيد الكلبي، فقال له ابو عبيدة يا اسامة ما رايك فاناخ اسامة بغلته وسلم
عليه وعلى المسلمين وقال له اتيت من المدينة وسلم اليه الكتاب فقرأه
كتابا عمر على اربع بقين فيه وبكى وقال اما ترى ان عمر قد نعى الينا
نفسه وانعى عبد الله بن جعفر الى اخوتها عبد الله فاقامت عندهم زمانا حتى
انقضت العدة وخطبها كان تحت كعب بن مالك التي مات فاقامت عندهم
الى ايام يزيد بن معاوية فراسلها سعيد فاخبر بها يزيد فاستحضرها منه
فاصل سعيد الى يزيد رضي الله عنه

ذكر مقتل يزيد بن حصن وجيش المسلمين

قال ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن عمر الواقدي رحمه الله
قال ابو عبيدة رضي الله عنه استشار المسلمين بعد ان جمعهم اليه وقال يا
ايها الناس قد فرض علينا المسير الى عدونا والمسير منه الى القسطنطينية واقصد
كلبا الروم ونعم الله تعالى يفتح علينا وعلى ابرينا جاء فرد به على الله فقال
له المسلمون ايها الامير من حيث شئت فنحن لك تبع نفعل اعدا الله حيث
ما كانوا وحيث ما وجدوا فحمد الله عز وجل ابو عبيدة بقولهم وقال لهم
تاهبوا واستعدوا الى جيل فان سابور بضم الجيم ومنه الرجل الجيل ايضا
العوائم فاذا فتحها الله علينا توجهنا منها ان شاء الله الى القسطنطينية
فاسرع المسلمون الى اطلاع ثنائهم واخرجوا به استعداد اهبتهم وزادهم
ابو عبيدة عن جيش عشرة آلاف فارس الا سهم به في اسلم به خمسمائة

جارية منهم فلما رآها ابو عبيدة سر بها فقبلها امر خالد بن الوليد ان يأخذ
العفاب وهي التي عفر بها ابو بكر رضي الله عنه وامره بالمسير امامه
يعسكر الى حد قسرين فاذا دنى من المغرمة يعسكر ومعه عشرون الف رجل وقرأ
بهم عمرو الكتاب والمسير بجيشه الى ارض الشام ويتبعه بعضهم بعضا
وكتب ابو عبيدة بما حاول والخطاب وبقية جيشه وسار في المسلمين
ومعه جماعة من حرب اليمن فسلك على فيد فاقام بها ثلاثة ايام والتقى
به خالد بن الوليد فسأله عن ابي بكر فقال يا خالد كم فولا فصافحه ابو عبيدة
وقال بارك الله وحشر عونه واسبوا القوم ولازمهم وشن الغارات عليهم
وارض الحواسي وما يلي بلاد حلب وبلاد قنسرين ولعل الله ان يسهل عليك
فتحها فاقام خالد على فيد مع الخطاب ثم ان خالدا قال لابي عبيدة
ان يعلبك ولعل الله تعالى ان يسهل عليك فتحها ثم وجه وسار خالد بن
معه ونهض ابو عبيدة الجيش الذي فيه ابو عبيدة مع الصغر والحي بهما
معه يعلثه بعد ثيدها وجيشها سوى من سار واذ قد ورد عليه كتاب ابي
بكر ومعه الهدايا والتحف يستوهب الجيش وقاله اذا فتحت
دمشق يعلبك فهما انا بين ابو بكر فلا خالد بن الوليد فولا فصافحه ابو عبيدة
بسنة كاملة على خمسة آلاف درهم وخمسمائة ثوب من الديباج فلما
افترق الجمعان والتقى به البغي يوم فوصل ابو عبيدة بجيش خالد بن الوليد
وكان خالد قد سبقه اليها بثلث الجيش فنزل عليها يوم الجمعة في شوال
سنة اربع عشرة من الهجرة وكان عليها والي من قبل الملك هرقل
وكان اسمه فيلقوس وكان قد مات يوم قدم خالد بن الوليد عليهم فلما
رأى اهل حمص قدوم خالد عليهم اجتمعوا وخرجوا للقتال فبيتهم خالد عليهم
غارة واحدة فانهزموا فاتبعهم خالد فقتل ابو عبيدة بسائر الجيش
ما بين قتيل واسير فجاءهم ذلك فجيعا واذ الكتاب من قرى المسلمين عليهم
بجمعهم وجيشهم اجتمعوا بكنيستهم العظمى عندهم وقالت بطارقته
واكابرهم وقسيسهم خافوا ان صاحب الملك قد مات وليس عند الملك

خبر

ذكر خبر أبي خالد المرادي وصعصعة
المعروف بعمرو ذي الحواجب والمعجزات التي ظهرت من يده
قال أبو عبد الله الواقدي رحمه الله تعالى ورضي عنه

الوليد رضي الله عنهما وضم اليه اربعة آلاف فارس من لخم وجذام وكندة
وهمدان وقال له يا ابا سليمان سر بهذه الكتيبة واقصد بها الى
واق بام حلب وشن الغارات على ارض العواصم وما حولها من البلاد وارب
على انك وقعر عيونك يمينا وشمالا ولا تغفل عن المسلمين واتفقد اهل كل ثغر
تمر به حتى تأتي منبج ام لا فاجابه خالد رضي الله عنه الى ذلك واخذ رايته وتقدم امام الخيل
الكتيبة وهو يقول • خذتها والملك العظيم ٨ انا ضرغام بن الكريم
• ابي سيفي سر غشوم ٨ لاجل الفر قتال الروم
• فانتبي ليث بني مخزوم ٨ وصاحب الحمد الكريم
وسار خالد رضي الله عنه الى ان نزل بها يومه على ضفة الفرات ثم دعا
بمحمد بن عمار اليشكري واعطاه اللواء معه وضم اليه خمسمائة فارس من
واقبل ان يشن الغارات على ما يلي بام حلب الى العواصم فسار اليها وسار خالد
الى الكوكاء وعرج منها الى المعرات الى دير سمعان وجعلت خيله تغير يمينا
وشمالا على ما بينها من القرى وتأخذ الغنائم والاسرى فلما تقلت ابدي
الغنائم رجع خالد الى ابي عبيدة بما معه بما نفل ابو عبيدة الربع مما معه
من الغنائم والاموال والاسرى وفرج بها في جانب يمينا وجعل يسير خالد امام
امام الكوكاء البلاد التي غار عليها فبينما ابو عبيدة كذلك يسير
خالد اذ سمع ضجة عظيمة فدار قعقعت بالتهليل والتكبير واذا برجل
من المسلمين وهو يسوق الموجر وقد اقبلوا بهم سواد عظيم فقال ابو
عبيدة ما هذا ومن هؤلاء يا ابا سليمان فقال خالد ايها الامير هذا محمد
بن عمار اليشكري قد غرت له راية على خمسمائة فارس من قومه مراد
انيمر والله بهم على ارض العواصم وقد اوقع بالعسكر والاموال والغنائم
فتلقاهم الامير ابو عبيدة بمن معه من الخيل فاذا عظيم من البغي والغنم وبراذين
عليها رجال ونساء وصبيان واطفال وخلقهم دوي عظيم وبكاء شديد
وضجيج فقصد ابو عبيدة الضجيج واذا بهم اهل الضياع من الاعلاج قد
جاءوا وهم يبكون على عيالاتهم وخرابا ضياعهم ونهب اموالهم فقال

ابو

ابو عبيدة الى جمازه وكان لا يعرفه فقال يا عم مالك تخور وانم لا تؤخذون
في دينكم في دين الاسلام وتغلبون الزمام ابكتم وامتنع على ان يعلمكم وعيا
لانكم واموالكم فقالوا لهم الى جمازة لك فقالوا لهم قوم كنا بالعروض
كانت الاخبار تتصل بنا وتبلغ الينا وما ضننا انكم تبلغون العدو علينا او تقدرون
علينا فما شعر فاجئ اشرف علينا هولاء القوم فانتهبوا اموالنا
واخذوا ما عندنا وسافونا بانا ولادنا وعيالاتنا فاقبل الجمال اسارى وكان القوم
الاعلاج زهاء على اربعمائة عليهم فقال لهم ابو عبيدة فما منا عليكم واطلقهم
من اسرهم وردهم الى ابلهم واولادهم واهاليهم هل تكونون في طاعتنا
وتؤدون الجزية والخراج الينا وتكونون عونا لنا فقالوا نعم علينا بذلك ونحن
نفعل كلما تشتهي انفسنا فعند ذلك اقبل ابو عبيدة رضي الله عنه على
وجوه المسلمين فقال لهم ايها الناس اذا رايتم من الرأي ان نوجه هولاء القوم من
الغد ونرد عليهم عيالاتهم ويكونون لنا عونا عليكم وفاخر منهم جمعا
كثيرا وخيلا وبيعا والارض ما اقتت فاهلوها ما كنت بالذي افجع امير
المؤمنين بهذا الامر المسلمون الامة امرك والرأي رايك ايها الامير فما رايت
ذلك حملها المسلمين وقعد عنه فعند ذلك فرض على كل راس منهم اربعة
دنانير من السنة الى السنة مع بعض العلم وذلك كتب امير المؤمنين عمر
الخطاب رضي الله عنه ورد عليهم ابو عبيدة اموالهم واولادهم وعيالاتهم
واطلقهم من اسرهم واخذ منهم على اداء الجزية وكتب اسمائهم
واسماء حصونهم وامرهم بالجوع الى بلادهم وقراهم فرجعوا الى اوطانهم
فرجعين ما فعل معهم المسلمون وسامحوهم به بعد ان كانوا قد ايسوا منهم
فعسكر فلما استقر في بلادهم اخبر وامرهم بالذي منهم نفس
بسيرة العرب وعدوهم وما عاملوهم به واطلعوهم عليه من الجميل بادائهم
الجزية والخراج وقالوا لكل من يقدم عليهم ولغيرهم منا انهم يقتلونا ويسبون
ويستعبدون نساءنا واولادنا فجوعناهم اقر وفا على اداء الجزية ودفع
الخراج فلما سمع الروم ذلك اقبلوا الى ابي عبيدة من كل جانب في جميع

خصر صناعة اهل فسيس وهو الحائك انتاسة
كاملة قال ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ع
الوافر جمه الله تعالى فلما فتش عمرو الحاضر بكافة الملك
وكان مراقبا شغوفا والبا شديد الصحي عظيم الاحتراس انهم لوفا
كثيرا ما ترجا حب حلبة مملكته وسلكانه ولغ بلغ ارض ف
دعا فقما اليه خبر خرجت العرب بعيونها الى الشام وجعلوا يتخونه
واوامرهم واختبر عمرو امر العرب فقال له ايها الملك ما كنا بالزيد
ملكنا من غير ان نفشي العرب باوطانا تبلو عنهم بلاء حسنا في ايام الملك
ونفشي اخبارهم ووعرافهم او يبعث لهما جيشا وكانا يتقيان ان ذلك وكا
مع كل واحد منهما عشرة الاف وامرهما ان لا يجتمعوا في موضع واحد
وكانا اذا فتش عمرو الحاضر بلغه الخبر ان ابا عبيدة يعكف الاموال
فحصره فاحبوا ان يأخذوا ان يجتمعوا وعليهم اذا فارس ابو عبيدة فاجتمع
على ذلك واجمعوا على ان يبعثوا رسولا الى عيونك ليأخذ لهم الامان
حتى يعلم بهم فيغيروا وكانوا يخافون منه ان يفتش عليهم ويعلموه وكان
قد سمع البلخي بصاحبا فتش عمرو الحاضر ما عزم عليه اهل بلده من الغدر
بابي عبيدة غضب غضبا شديدا وعزم ان يجمعهم ويلقي بهم جميعا
فلما فتش عمرو العزم اليه وفاتهم بابني الاصبغ وعباد الحليب ما كانوا
اجمع عليه من الغدر بالعرب بكانكم بهم وقد قبلوا الينا فعتموا بلدنا
كما فتموا بلاد البلاد فقالوا له ايها السيد قد بلغنا انهم اهل وفاء وذمة
وقد فتحوا اكثر بلاد الشام فما قتلهم قتال وغلبوه واستعبدوا
قادته واهله وما دخل احد منهم في ذمة احد في بلده وكان امناء من عدوانهم
والي عندنا فصاد القوم وتكونوا امنين على انفسكم واهاليكم واموالكم
فقال لهم البلخي يولغ قتلته يا حسنته وبالصواب تكلمتم وانتم لا تعلمون

العرب

يتعجب مما تكلم به ابو عبيدة فقال له خالد ما شانك ايها الجلد من
ورسوله فقال صدق الله ورسوله يا امير الغزو فقال خالد لله در هذا امير فاف
صدق الله ورسوله صاحب فتنتين والحاضي اليكم ثم اخرج الكتاب ودفعه
الى ابي عبيدة فاخذه ابو عبيدة وقرأه على المسلمين فلما سمع خالد وما
من بعدهم ليلزمهم من كتبه من عددهم وزادهم وباعهم ويبتاعهم وتعديهم
بعيشهم في قاحدك راسه وقال لابي عبيدة يا امين وحوس ابو عبيدة
والهداية والاسلام وجعلنا امة محمد صلى الله عليه وسلم والصلاة والسلام ان هذا
الكتاب لمن رجل لا ابي بو الا شبة فان جاءت جنودها حبهم وراء القوة
جانبهم نفصل عنهم ونا وكانوا واجفا تلنا وان راوا الغلبة هربوا الى
كانوا منهم ثم قال الحكم فان انت اردت ان نعقد الامر معكم على الامر
الامر معكم على الانوا نعكم على الاسنة كاملة فان نحن بكم حين
من الملك هي فاجي هذه العشرة فلا بد لكم من قتاله من فانا منكم
فلا حلم له ومن اقام منكم في المدينة وله يقاتل مع الجيش فهو على
لانعي فرله فقال صدق فراجعته ان ذلك فاكتب لي كتابه فقال خالد
يا الامير اكتب له كتابا لموعدة الى رب سنة اولها هلال ذي القعدة
من سنة اربعة عشر له من الهجرة وآخرها هلال شوال من سنة خمس
عشر من الهجرة فجعل ابو عبيدة ذلك وصالحهم عليه وجعل له ما
اتفقوا عليه من الصلح والشاب **وعن** عمرو بن عبد الله العنسي عن
سلم بن قيس **عن** ابيه قيس **عن** مرحوبة **عن** سعيد بن عبادة قال
قام صلح مسلمين لاهل قنسرين والعاصي على اربعة الاف دينار وما
لوفية من الفضة والف ثوب من متاع حلب والف وسق من الصعاء **وقال**
عامر بن ساعدة هكذا سمعته من معاذ بن جبل انه قال واربع مائة
وسق من الصعاء قال فلما فرغ ابو عبيدة من كتب كتاب الصلح قال له
صلح ايها الامير بلزمنا معه وما وبازاءنا صاحب حلب وتي يدان نجعل بيننا
وبين غيبي خاص الروم علامة للمسلمين ليكف اعدائك لا يجاوزونه الى

جغا

في غار انهزم فيه ابو عبيدة بذلك وقال له لقد قلت ما حسنت وانه
ابعث معك من يحرز لك كلكم فقال لهم ما بعثت احدا من اصحابك بل
يجمع عمودا وينصبه وتكون عليه صفة الملك هرقل فرماه والصحابة
فما يتعدونه فقال ابو عبيدة لما بعد ذلك انه قد فشا في الناس
واعلمهم به فرجع اليه فكتابا وفاداه ابو عبيدة والمسلمين من اصحاب
الغارات وغيرهم معاشر المسلمين من قتل العمود الذي يجعلون عليه
التمثال ولا يتعدا له ولا يجاوزه ولا يجاوز العمود منكم حتى يبلغ الشاهر
الغائب فيجمع فمن الى صاحبه بكل يوم فنسي يوم الخامس ودفع اليه
الكتاب واعلمه ما جرى له مع خدم الخلفا وفي ذلك محمد بن عمود
وضع عليه صورة الملك هرقل فكانه جالس وفيه منكم بعوار بعث
ما اقتصر عليه الدهم من المسلمين من لزعبوا بعضة والثياب واتعدوه
وكانت خيول المسلمين تضرب في غار تنا الى باحلب وانطاكية وغ
وغيره وعن خرود فنسي يوم الخامس ولا يفي يوم العمود الذي عليه الد
الصورة وكانوا ذلك دابهم وعادتهم **وعن** مسلمة بن ابي عامر
قال كنا في بعض الغارات اذ فزعت الى العمود وعليه صورة فلما قل
بتعيمنا منه وجعلنا نحوم حوله ونحن نلعب بخيولنا ونعمها الحوالي
وكانت بيد ابي جندلة بن سهل قناة تامة الصواب فرمى العمود فوقع
به رأسه من الصورة وسقط الى بزدانك وبقي عليه الصورة من غير عمود وكان
قوم من الروم من غلمان صاحب قنسرين فوقوا كلهم البكاء يعجبون العمود
الذي عليه الصورة فرجعوا الى البكاء يبوا علموه بذلك وحرقوه بامر
العرب وسرعا بصخني ودفع اليه صليبا من الذهب واسلم اليه صانة وامر
من اعلاج الروم مع الغلمان الذين كانوا يحرسون العمود واوصاه ان يمشي معهم
وقال له اذهب الى امير العرب وقل له قد غدر بنا وقد توجه على بعيره
والصليب على رأسه فلما دنا من المسلمين نكروا الصليب وهموا بوقوع
اليه عوا اليه وتكعسوه ووثب ابو عبيدة فاخذه واستقبلهم فقال

ذكر اسماء عمال الواثق في رسمه الله ولمن

ابا خالد ابا عبيد على امير المومنين من اعطاه رضي الله عنهما ذم
له كتابا ولا اقتحما الذي هالك عمر وضربه الضرب وحسبا انه قد
اداله الخرج والجزية فرض الغزو **فكتب** اليه كتابا يقول فيه
لعمر الله انه [illegible] عمن عفى الله عنه بما عفا عنه بامير المومنين
الى ابا عبيدة بن الجراح سلام عليك وعلى معك من المسلمين ورحمة الله
وبركاته وبعد فاحمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه
وامرك بتقوى الله عز وجل فان تقوى الله خير معصية الله وانا كاتبوا من تدين
بدينه من الله تعالى ذكره في كتابه العزيز على لسان نبيه الحرم قتل
اباءكم وابناءكم واخوانكم ونساءكم وعشيرتكم واموال
اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم
من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره الا ترى
ان الله يقول انفروا خفافا وثقالا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
امر المسلمين والسلام عليك بما هو ولي كفايته وبعث الكتاب اليه فلما
ورد عليه وقرأه على المسلمين علموا انه يحرضهم على الجهاد ولم يجوا حتى
من المسلمين الا وبكا مركلا كتابا رحمه الله عنه وبعث ابو عبيدة على
جنده مع اهل فتنة برواحلهم وكان المسلمون بعد الناس بالجزية فقالوا
فقالوا ايها الامير ما الذي يقعدك ويقعدنا عن الجهاد وقد امرك امير
المومنين واخبرنا بدينه حلبا وقعدنا الى منبج وبلغ ابا عبيدة
وبه قد نفض [illegible] ابو عبيدة حلبا
الى حلبا وعقر ابا لمحمد بن ابي [illegible] عقر ابا لسهل بن
[illegible] من بعاث وامر بالمسير الى مقدمة جيشه فعسكر
بمنبج الوليد وسار ابو عبيدة بقيه الجيش [illegible]
فاقروهم على ما [illegible] فبلغها الرجال فاقر

ولم تزل يرحمك الله غفلة عن هذا فقال ابو خيثمة يا ابا سلمة
والله ما تنفعه حيلة ولا خديعة ولا مكر والله سوف ابدء بهذا فقتله
قابيل فقال له نعم هذا ابليس ما يكون بينا وبينه فقتله بين
والحادي فاقام ابو خيثمة بنته فقال لعمر بن [illegible] فقال
[illegible] وداعا بالعبيد وقال لهم ما تنكم بالله ما هذا العبد فقالوا له الامير
الاحجاب منا متباعدة وهذه الاقتحام منا متقاربة لا يمكننا ان نجيء هاهنا
الى يا فقال ابو خيثمة [illegible] فقالوا له نعم ايها الامير
[illegible] فقالوا له نعم هذا ابليس ما يكون بينا وبينه فقتله
والحادي فاقام ابو خيثمة بنته فقال لعمر بن [illegible] فقال
[illegible] وداعا بالعبيد وقال لهم ما تنكم بالله ما هذا العبد فقالوا له الامير
الاحجاب منا متباعدة وهذه الاقتحام منا متقاربة لا يمكننا ان نجيء هاهنا
الى يا فقال ابو خيثمة [illegible] فقالوا له نعم ايها الامير
[illegible] فقالوا له نعم هذا ابليس ما يكون بينا وبينه فقتله

هناك بمن معه الى الصباح ولم يأتهم احد فصلى خالد والمسلمون صلاة الفجر وبعد
مكثوا يستمعون قراءة ابي قحافة وعليهم جبلة بن الايهم وصاحب مؤتة وهم
يحصرون ارض العواصم فقال المسلمون لخالد ايا سليمان هذا الجيش
الذي اتى فاعتلاه عود الحلو والمر وقال خالد رضي الله عنه وما يكون من
كثرتهم اذا كان النصر لنا اختلفوا فيكونوا من جملتهم كانكم من
جيشهم الى ان تلقى البكل يوم ويجعل الله بعزه الكل ما يشاء فعند ذلك
وصار واقع حلتهم وهم سكوت لا يتكلمون فقال ابو قحافة
يا جبلة ما قال ابو بكر وانكم في فلما اتى فناعلى موضع
عالا لنا بلاد العواصم وقفنى بروسهم فتناولوا فدرج
الاعلام وامامه الصلبان واذا بجيش يهول الناظرين كالبحر
الاخضر فراءت منهم جماعة فجمع بعضهم بعضا وقالوا
ما لقومنا اهل هذا يوم خروج امام النصارى الى جبلة فيعلم بذلك
فيرجع فاستقبله خالد واصحابه واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقبله على الجيش المنتخب فاسلم جماعة من قومه فلما رآه البكل
سلم المسيح وابا كم الصليب فقال خالد ويلك ما شر من شيطانك
الصليب وعبادة الصليب فقال البكل يا خالد ان الصليب
ثم الذي يؤمن به البكل يبرك عليه واقعد موضع جبهته منه
اسود الله وعلى آله عليه وسلم الخطابة وسواد عليهم فسجدوا
الصليب عن رؤوسهم انه بقلة الكل ثم اسلم جملة التوحيد من
التنزيل والتحيي والصلاة على الخير فسمع جبلة وقد سمعوا به
اصوات المسلمين بالتهليل والتحيي فقال خالد ما شأنكم
فقالوا ذلك وقص عليه الخبر فقام وقام بقية
وصاحوا بالتكبير فسمعوا اصوات المسلمين
عليه وسلم وقالوا لهم ما شأنكم فقالوا اسلم

لا اله الا الله محمد رسول الله انا خالد بن الوليد

فال

لا إله إلا الله محمد رسول الله

وقال عمار

وقال ربيعة بن عباس

وقال رابع

وقال خ

وقال داود بن نصير الطائي

وقال عبد

عيدة لخالد وعلة

وعن

ذكر خبر وفد ثمامة الحنفي

قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل رحمه الله الوافد

بسم الله الرحمن

وقال

وكان الغلام يومئذ ابن ست سنين فلما بلغ الخبر الى ابي عبيدة ان القوم فراجعون بهم قفل المسلمين
الذي جعلهم امتناعا بعد جمعهم حتى اذا لحقهم رجال الله مولى لغفرة وامنوا وان الذين
تاموا لهم حتى ارسل ابن سعيد بن مرة يقول لا تبرحوا من مكانكم عراة الصبعة
ولا تقتلوا لهم اوتسا لهم فتكونوا كمن حمل جمرة فشيئا فشيئا حتى بلغه
ذلك فشد عليهم الحارث بن حاطب ابو عبيدة حتى مر معه من بين المسلمين
المواضع التي قتلوا فيها وشدوا خناصرهم واخذوا لهم بالثار فقتلوا
وخامروها وخيبوا عليها فرجع المسلمون الى قتلاهم فجعلوا يعدون عليهم
فيرون المسلمين وقد رجعوا الى مواضعهم فيرجعون بغنمهم ويلحقون
بديارهم وفي ابو عبيدة على المدينة سعيد بن زيد حتى اذا اهل الصبعة
قفل ما على البلد من عدو فيهم وذلك ورأس شوكة الحارث هالة
فلما عاينوا ما نزل بهم انقسموا ثلاثة اصناف فصنف ثبتوا مع ابنيهم
ولا يريدون الا الموت او الظفر وصنف انكشفوا حتى لحقوا بالجبل
فرفع لهم راية امان فاتوها فاعطاهم ذلك فنزلوا اليه وصنف ولوا
مدبرين لا يلوون على شيء حتى لحقوا بالبحر فركبوا سفنا كانت
مخادعة للعدو فلما سمع قوله اجابوه الى مراده ووافقوه عليه
وباتوا ليلتهم فلما اصبح الصباح غدا بهم على حواء الخديعة
وقال ايها معشر اهل جبل احزم وكلام وافانا بني عمر صاحب القوم
جوابا منه الى جمار وقال له ما تريد قال اريد دماءكم اني كم جاحدكم به
فقال الى جمار ذلك لسعيد بن زيد فقال سعيد لا والله لا كرامة لجار كانت له
حاجة فينبغي ان تتم حتى يسمع كلامه فاعلم الى جمار هو بين يدي سعيد
بن زيد فقال يعرض الى جمار وكيف لي اليه واتاح له فقال له الى جمار
ان الى بالا تعجل العمرو انك لم تصب كذا لك بلغنا عنهم واخبر
انهم لم يريدوا لنفسي ولا لاحد منا وانهم فرحلهم الحق علينا حتى
ما قتلنا منهم ولا اكثر ما ارسل اليه رجلا يا خزمنه الا مات او ان لهم بعيرا

ذكر خروج عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن رستم الوافد

وفي أيام عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن رستم الوافد

ثم كتب

ذكر حروب السوق
وكيفية قسمة غنوه بالعربية
فمن ابو عبد الله مذبه ثم عبد بن عمر الواقد

قوله لا إله إلا الله محمد رسول الله الله أكبر

قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن محمد الوافد رحمه الله

ذكر مرو وبلخ وترمذ وسرخس وأمراء الثالثة

ومنهم المسيب بن زهير الضبي وحبيش

محمد بن إسماعيل بن مهران الوافد رحمه الله تعالى

ابو بكر

ذكر حروبه إلى سنة

عدد ملاء هذا النصف الأول من الوافر
بلا إجراء من راء ورق، مائة وتسعة عشر ورقة

وبه نستعين الحمد لله الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه

ذكر كيفية حروب النبي ﷺ وما وقع فيها من الأمور والأوامر بالقتال

قال الفقيه الحافظ أبو عبد الله عمر بن إسماعيل بن

رحمه الله عدد ما ذكر الله في كتابه العزيز وعدد ما نطق به لسان نبيه ﷺ وذكره وأسماء

[illegible] الجزء الثاني [illegible]

[illegible]

[illegible]

[

الى دلايغ منه ان تغزوا هنا الى يوم جواهر كثيرة وبقر
سوداء بانية فقال ما اتيتكم لغزو ولا عساكر فقال له ابو عبيد
لا نخرج بالسيف في قبا الذي بنى بناه اليه بيت وانا على
ما تحبه ولا بد لنا ان نملك ارضك باسرها فاما وعرفانيا ثم
سيبوه فلما سمع بن يعفر بهذا الجواب اتى ابا عبيدة اتى ابا عسى وان
يدخلوا وجزيته فقال لهما اوفاذ عتم الصلح والموادعة
فقالا نعم فصالحها على جزية يؤدونها وقال لهما
ان يغزوا ولا تبيعوا لهم بها ولا تقبلوا هدايا منا وفرضنا جموعهم على
جماجمهم واحصاهم فصار اذا جاء الغزو عينوا تعداد الميت ومن
لا يغزو منهم ولا يعلم الا بيتي بناء فصار على من يغزو الى عساكر
وبلاد وخزاير واجناد وما فتحت عنوة وله وانصرفوا الى بلادكم
فقد كفيناكم عبادة بن الصامت نحن نعلم انه سيغزو منهم ومن جنودكم قوم
فيفتحوا علينا وانا ادعوكم الى الاسلام فاتبع سبيله فاما بغضب جبلة
بن الايهم فقال له بلغني انك جعلت الامانة عليه من الكعبي وانضما واياد
الى الفلاة الى غير الارض فحكمك فيه فلما سمع جبلة ذلك قال
لعبد الله انا خرجت اريد الكعبة فجاءت فتسفل قومك ويجيبوا الى
الاسلام فقال ابو عبيدة لا اعلم الا حوالك والله لا تسلم بيننا
الا بالاسلام او اداء الجزية او القتال فرجع جبلة الى اصحابه فقال
لهم كلكم عبادة بن الصامت بتدبير كما تدبرون انتم منه وتبع عبادة بن الصامت

الى عمر

فقال ابو عبيدة حدثنا ابو مسهر قال حدثنا الوليد
رجلا من بني ليث واستعرضوا عرضهم فنحر السبي في الجزع من الوا
قال وقع الستور رجلا من المسلمين الى رجالهم لاصلاح شانهم فلما ضرب
فانه اقبل الى خيمته ليسلم على اخته وكذلك الستور رجلا حتى استق
على اهله او سلموا على اولادهم وكانوا اوشك فخرج النفاث الى الروم الولي
اخبره عنه فشن اهل جيوش المسلمين واصحابه يقدمون عليه رجلا
حتى اذا توافوا اجمعوا بمرج الروحاء بالهضبة الحمراء على الليل
عرف فلاح جبلة بقومه واذا نساء جملة فجعلن يقلن اين تذهبون بهم
يسمع لا اله الا الله ويسمع الله اكبر فجعلن يقلن اين تذهبون بهم
الى جنة عرضها السموات والارض فجعلن يقلن اين تذهبون بهم
الى نار لا يفنى ابدا فجعلن يقلن اين تذهبون بهم

فصل لقوله لا اله الا الله

بنو اسد المسلمين ما ابو عبيدة بن عقبة الاسدي ثم احد بني
اسعد بن بكر بن هوازن وهو الذي سماه ابو عبيدة
الى جنب ابو عبيدة بن عقبة الاسدي
عقبة الحجر هو الذي يقال له
بشر فلان بن فلان بن فلان

أشهد أن لا إله إلا الله

أشهد أن محمدا رسول الله

فصل

فصل

قفا له خالد الوليد

وقف عمر

وقال لما سمع ابن

وكتب

بسم الله الرحمن الرحيم الى خبيب الى امير المومنين عمر بن الخطاب من ابي
عبيدة بن الجراح عامله على الشام سلام عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد فاني
احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه واعلمك يا امير المومنين ان عدو الله هرقل
كتب الي يدعوني فيه الى متابعته على دينه اكثر من عشرين كتابا نواحي بلاد الشام كل
سنة في العدد وهو ثمان مائة الف مقاتل غير الاتباع وستير العام الى المحرم
من غنائم غنم وجزاه وعلى مقدمة التي اجميع بكل يوم عشرة بكل فيه
ماهان الارميني واول من التقانا جبلة بن الايهم جموعة ستين الفا بعد ان
بعثنا بالى موك وخرج اليهم منا ستة رجلا على كل رجل منهم اجمع الفا
الى ان اقبل الليل فحمى الله المشي فيه على ابن يهم فقتل منهم خمسة والاف
وفقئ من عينه ستة وستون فقيا ثم ركب فيه
ابن ابي سفيان وربيعة بن عامر وفضالة ابن الاوز وهاشم بن عتبة بن ابي وقاص
الى يومنا هذا والحمد لله الذي اعزنا بالاسلام وشرفنا به فجعل ما نعد به مائة
من المسلمين من المهاجرين والانصار يجتمع به جيش كثير لم يجتمع مثله
الله الاسلام على يديه واتبعوه على اثر الفتنة جميعا ورجع سالما فاجمعنا
على لقاء العدو وتحرك لوقته فلما جاءه وجده بلغ المسلمين الخبر
الاسلام واهله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وجميع المسلمين ثم ان عمر كان
يكتب الكتاب ويسلمه الى عبد الله بن ارقم فيقرأه ويوجه به سائر الى المدينة
من ليلته تلك **فدا عبد الله بن ارقم** بالكتاب فاتى المدينة حين
ركعتين في المسجد وسلمت على روضة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم على ابي بكر
الصديق رضي الله عنه ثم اتيت على ابي الوليد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فجعل يقرأ الكتاب ثم قال الحمد لله الا اله الا الله العلي العظيم انا لله
وانا اليه راجعون فقال له عثمان وعلي ما الخبر يا ابا حفص فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وغيبي عمر رضي الله عنهم اطلعنا على ما في الكتاب فبكوا بكاء شديدا
ثم بكى عبد الرحمن عوف فقال يا امير المومنين ابعث باليمن والله ما اعلم لا نعصي
وما له وما انجبر بها على المسلمين **وقال** علي بن ابي طالب رضي الله عنه

[illegible] اذا مرت جارجوم بالسبي ولا تخف ضعيفهم ولا توثر
ضعيفهم ولا قوي فوقهم واتبع سواك والله الخليفة عليكم بعمار
سعيد بن عامر يجر السبي يجتنب العمران ويسلك الجلات الى ان وقع بواد
عظيم كثير السبخ وفيه [illegible] وماء كثير فنزل المسلمون عليه واكلت الخيل
من ورق السبخ وشي بوامنه فقال سعيد يا خزنتي عيني فمتى ابرق روبا
قل على غنيمة وسلامة يا مستيقظ يلم از اقلوا اذا سمعت نهاقا يتبع الواد ونقوم
يا عصبة الغطاء الى الشاء ٭ لا تبغي سوامن نهول بقر الواد ٭
ما فيه من جزر ولا معاد ٭ تعلموا يا معشر العباد ٭
ان الغنى يلقى بالاولاد ٭ ويجعل الرحمة في الاكباد ٭
فسمعت له نتنا من نافحة فمشى حتى اطل على الواد فاذا هو بالوحش الى قرية فقال
فتكت الرجل فيها فيرى فيها وهم خارجون منها ومعهم الاهل والاولاد فيها هم
المسلمون فهولعليهم من غير ان يعلموا بذلك فاخذوا بعضهم اسارى ورجع
بعضهم الى القرية الوحش منيع فتحصنوا فيه وكلبوا منا الاسارى فقتلهم
واستحيى فاهم فقالوا لهم فقيدها صاحب عمار لا بد ان تلقوا منه شرا فلعوا منه عشرة فلم
كفى تبه لكان لكم نصرا وغنيمة صابرين ويجيوننا على البقر وهي ان
واخر جوا بقرا فسيروا في خلاوس فبينما نحن نسير اذ افتقدنا عليا اول حبيش
عمار فلما افتقدوا على المسلمين حملوا عليهم والمسلمون على غير اهبة الا انهم
رجعوا احوالهم بالتهليل والتكبير ووضعوا فيهم السيف فقتلوا الجالة
عن آخرهم واجتمعت الفيلة واقتتلوا قتالا شديدا جائنا ثم يلي بعضهم اجمع
العمار وبعض المسلمين دائنهم وبعضهم يجمع الغنائم اذا نحن بهم
عليهم خيل فصرخ في كانها زهاء على الف فارس يقدمهم جارسا كانهما
فال سعيد جاءت العجمة فاتيت على الموضع الذي اتيت فوجدوا وقوفهم بينهم
حرب وبعضهم يقتل بعضا بلما قربت منهم سمعت التهليل والتكبير فظننت

[illegible] العباس والاشم الى النبي بن العوام فلما انتهى النبي الى البطن بن [illegible]
[illegible] وتخلى البطن بن الى النبي فرحل عليه فاراد البطن بن النفر بالسيف
[illegible] النبي وكعنه فغلبه عرقوبي جمله فسمعت الفضل بن العباس
[illegible] باسمه ويقول انا ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعيد بن
[illegible] عامر بما اقلت القوم احرزتم امر النبي بن بدر ومن القتلى فسلمت وحملت
[illegible] بالسنة الى ما حيث غابت الى ومن اربعة آلاف راس والاسرى الف
[illegible] النبي يسار المصور عن انس بن مالك رضي الله عنه قال بعث المسلمين بابي موسى فلما
[illegible] ابو بكر والمسلمون النبي واعترفوا بما فعلت لذلك ابعدك الله
[illegible] يسلم المسلمون بعضهم على بعض وسجد ابو بكر لله شكرا وامر بالاسرى
[illegible] الاسرى وجمعت غنائمهم

ذكر خبر اليوم الثاني من ايام البي موك التي وقع فيها القتال وهو الاول من ايام العظام

قال العقبة الغاني ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن عمر الواقدي
رحمه الله فلما اصبح الله نبي الصباح من اليوم الثاني من ايام الملاقات وطلع الفجر
وناح الحمام ذو الطوق تهيأ عسكر المسلمين حتى ارتفعت لهم جلبة عظيمة
بالتوحيد فاسبغوا الوضوء وصلى بهم ابو عبيدة صلاة الصبح فلما طلعوا كبروا
تكبيرهم وتقدموا القتال عرضهم وميسرتهم وكانت صفوفهم ثلاثة
صفوف متلاصقة وهم الواحد منهم الى رأي وقابل خالد على ميسرة
وقاله ما قد امر به ابو عبيدة فقام اجعل على الميمنة معاذ بن جبل فقال خالد
اجعل لك نعم فولى على النفر وامر ابو عبيدة خالدا ان يقول له ما لك فقال
خالد يا معاذ كن على الميمنة فسار معاذ نحو الميمنة ووقف بمرابطه فقال
فقال خالد ومن تجعله على الميسرة فقال له كنانة بن [illegible] فقال
خالد نعم الى جبل هو ثم قال له يا كنانة سر الى الميسرة فمن حيث
ابو عبيدة وعمر فضالة بن عامر فاكان هذا النفر عارفا بالحرب بالغ

وطابع

وأما

وفصل عن فعل

فلما

فرق

واحبكه بانه فرا حكما ابوه بفارقنا ... بيثروحه ثم اقسم عليه خالد
عام به فقاله يا عبد الرحمن الله عليك لتموتن ... يبقى تحيوه بعده
الا رجعت الى مكانك فرفضت ما يجيء عليك ودع عبيدك مراخوانك
المسلمين فقاتلهم فرجع عبد الرحمن الى مكانه ... اقسم عليه خالد
رضي الله عنه فاغتاظت اليوم حين ... حملت على المسلمين حملة تقاتلة
حاملين المسلمون ايضا **فقال عمرو** ... جرير شهدت اليوم الاول ... ي
اليوم الثاني يا بني وشهدت اليوم الثالث ... يا حسني ... عنه
الله امر عني ... جوع اليوم ... حمله عبد الرحمن ... بعد ... ل
... قتال ... عبد الرحمن ... المسلمون ... ايضا ... ما
... لتعب الى ... جانبه الى ... فقام
... فوقه ... فعلة ... ام يستطيع ... ابوه ... الله
العظيم ... القوم ... الناس ... جمعه ... شوا
... ايمانا ... وا حسبنا الله ونعم الوكيل ... بنعمة من الله
... سوء ... اتبعوا ... الله والله ذو فضل عظيم **وعمر**
... وفعة الى موك اولها ... في هادي ... يرجع ... فيه
من القتلى ما ... اشوه اليوم ... قبله ... تعب ... ي
القوم ... اتباعا ... حتى ... الليل بينهما ... حتى ... بالغي وباء م بعدها
الجمعا ... حتى جرى الليل بينهما ... عنهم ... فواوما بي جوعا ... شعارهم
قوم من العرب يقتتلون ... ويقتتلون ... بانفسهم ... بعضهم
ورجعت كل جرفة الى مكانها ... يستغيل المسلمين ... فجعلت امه
تمسح وجه ... وجعل ... فعا ... تقول ... بنية ... الله **وقال**
بن ... فقلت ... جل من ... شهد ... موكا ... لها ... يشاهد معكم
... كلهم ... فقال ... ما ... خرج
زوجة ... بن ... وقوله ... بنت ... ت ... وابنة

ذكر خبر الوقعة التي وقعت هذا اليوم

وسببها من ابتداء الى فراغ العساكر

قال ابو جعفر الله الموفق وبه نستعين كان

واعلم ايها الملك ان الوفاة عنك كما انت عرضي ولم يصبك ما نبك ولا
تناسب على ما فاتك منها ولا عتبك بشيء مما هو جار في
بعافك واقامي بعدك وادامك بالصحبة اخس

ذكر الأيام التي يُستحب فيها صيام المسلمين

قال الفقيه القاضي أبو عبد الله التوزري رحمه الله

تم الله رجع

ذكر خبر أبي يوسف الثالث مع أبي جعفر وأبي العباس

وهو أبو يوسف الثالث مع الأمين والمأمون

بعد افتتاحه وتمهيده محمد أبو السلامل

قال أبو عبد الله الوفي رحمه الله بما كان

لله عليكم ولي سلطنتهم اسوف عذابا فما ازع اعدائك على القرى والحاضرة
الامن الصالحة الخالية ثم قال ابو عبيدة معناه اني لا ارى الامر اعلموا انى
رايت البارحة في منامي رؤيا اوّل على النصر على الاعداء والمعونة من الله الاعلم
بما نوا احلم الله الامين وما الذي رايت فقال رايت كانّ واقف بازاء عدونا
من الروم حتى احتوتنا رجال عليهم ثياب بيض لم ار كهيئتها ولا كريحها
الله انّ منهم بغشى الابصار عنّا وسمعنا حسّا شديدا وبايديهم واقداح تصفق
منها على دبول شهب فلمّا اخرجوا من عندنا قلت لهم هو لاء تقوموا الى عدوّكم وهذا
يومهم وهذا شهر القتال فانهم الغالبون فقالوا انّ الله معنا ولا طاقة لكم بنا
بعد هذا الى ان يفنى آخرنا فلمّا اصبحت غدوت الى عسكري فاذا انا بالقوم
الى عسكري ناوقد دخل في عسكري الروم فلمّا اوتاولوا ابيروا ابو نيا منهزمين
فقال المسلمون احلمك الله ايها الامين هذه رؤيا وانا لنرجو ان يعطينا الله عدوّنا
ويفتح لنا فقام اليه رجل من خولان يقال له ابامر ثمر وقال الحمد
لله ايها الامين واذا ابصارت البارحة رؤيا فقال له ابو عبيدة حتى ارايت
وشي ايكون ارتشا الله تعالى ايا ابامر ثمر رحمنا الله واياك فقال
رايت كانا في جنان تموعر وناوسمعنا همهمة من الجبل واذا نحن بخيل
بيض لها اجنحة خضر في يديها قنا قع مثل العقبان فجاءت الى جبل منهم
ضربة فصعقته بها فصعق ابو عبيدة بذالك فاتبعه رؤيا حسنة
ويحورنا ويلها النصر واني لارجو امر الله ان تكون العاقبة للمتقين قال فجرح
المسلمون بنلكم الى وبتر وقتل بعضهم لبعض اتمنى ما بعد انكم الله والذي
بالنصر امركم بالملائكة تقاتل معكم كما جعز في يوم بدر واحد
فقال جميع المسلمين ما وعدنا ايها الامين هو لاء الا الظفر والغلبة واي شيء
نشتكي بالجهاد وعدونا قد اكلونا بالمكاولة وما تاتي منا الا القليلة بعد الكثير
ان يوقعنا بنا فقال ابو عبيدة ان الامر في يامر ما تقي وقال ابو عبيدة ايضا
بن باعة الجميع بينما نحن كذالك اذ سمعت الاصوات فزعلت والى عسكر
قد ارتفعت من كل جانب من عسكري المسلمين وهم يهتفون بالقتال ويقولون

أبو

وأما أبو عبيدة

ثم خرج ابو عبيدة لما رأت وسار
ويعلن عن الناس على القتال ويقول ايها الناس انصروا الله ينصركم
الصبي فجاء من الكتاب ومرضعاتي للدب ومربية للعرب ولا تزايلوا
ولا تنفضوا تعبيتكم والى موالتيمت الامة وذكر الله ولا تعتمدوا
الا وانتم تقولون الله عز وجل ولا تبغوا ويصبر الناس حتى
واصوفي ثم رجع الى مقامه من القلب فوقف فيه ثم خرج
مقامه فجاء حتى انتهى الى ما هنه فكان على العسكر ثم ويقول
على عباد الله اتقوا الله وانصروا الله ينصركم اعلموا ان رحمة الله لا تنال الا بالصبر
الصبر والعمل بالنية ولا تتركوا جهاد المعصية ولا يغرنكم عاجل الدنيا ولا
يغرنكم مرضي ولا تدخلوا الجنة الا بالصبر مع رحمة الله عز وجل ولا يؤيسكم
رحمة الله ولا يغرنكم الجماعة الا الحق بالصبر والعمل الصالح فان
سمعتم قول الله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا فاستعينوا بحمد الله
ثم خرج من بعده سهيل بن عمرو وهو يعتنق بين الصفوف
وهو يقول للناس عند القتال ويوصيهم ويقول مثل ذلك القول حتى رجع الى
مقامه ثم خرج من بعده ابو سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس
فوقف بين الصفوف على فرسه وهو يقول معاشر الناس انكم اليوم
في مثل ساعات العظام وفي مواطن الاعلاج منكم عن الاهل
والاولاد مبتغين بذلك ما عند الله لا ينجيكم الله منه الا بالصبر والصفح بذلك امركم الله
تبتغون اربكم منكم وقالوا الفوز العظيم من ربكم واعلموا ان الصبر في
مواطن البأس مما يحبه الله به اليه وينجي به من النار حتى رجع الى مقامه

ثم خرج
وقد

حيوة للناس اعدل لهم حتى وما يخيفك منهم الصبي ثم قال لخالد
الزبير ثم قال له يا ابا سليمان فقال خالد اعلم ايها الامير اوصاهما فوقف حا
عليه امام جيوشه وحثه بذاك المسلمين وامر الرأي ان يقف في مكانه
الذي انت فيه سعيد بن زيد وقف انت حتى يأتيك امري او قلائصه فوا
ما يحملك بذاك على المسلمون اندسوا اليهم استحيوا من الله سبحانه وتعالى
يفعل وبينما هو مشورة خالد وَدَعَا يا سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وقف
في مكانه وكان رضي الله عنه يعرف العشرة الذين نزلت فيهم الآية وهي قوله تعالى
رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ثم انتخب ابو عبيدة ما ينتي فا
عن جيوش المسلمين يومئذ جاء المهاجرين والانصار يوقف فيهم مرورا
انحطفوا اسعيد بن زيد رضي الله عنهم اجمعين وَعَمَّ زيد بن معطل السلمي
وكان صاحب راية سبعة آيات له حسبة يوم اليرموك في يوم السلاسل قال ال
المستلئم مر يا يوم السلاسل غلاء سعر الا وهو يوم السر فاقبل الى عبيدة وقا
له ايها الامير انه اردت ان اشتري عليه وكان عمر وعمرو الاسلام وابزا بقيد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان يحثني ابو عبيدة منه فقال له اف
لَمَّا عنا فسلاء دانني له انا منه وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فسار اليه والغلام
الذي يريد منه جواد له يريد ان يركب اليه حتى اذا دنا منه وثب الغلام
على فرسه فشعب بها وراء الغلام وخلى سبيله فذهب نفسه في سبيل الله فرجع نحوه وهو يا
منه ويقول لا ابرح معروضا بالعاب ... بكل باتي حسناء فاضب ...
... اشعث كل ما ورد وكاد يا ... موجد الاله من كتائب ...
... اجبو بذات البوم في الوقائع ... مجتنبا اعتلى يجتنب ...
وَقَتَلَ كل واحد منهما على صاحبه بانتزاع الغلام الذي الى وحي فطعنه فقتله
حاد فقتل بحربته في الارض ثم عدا على الغلام فاخذ عمرو وسلبه وجواده وسلبه الرمح
قومه ثم حاد عليه على الجواد فخرج اليه ثالث فقتله وخرج
رابع فقتله وخرج خامس فقتله وخرج رضي الله عنه بعضب الذي عرف به فقتل

صاحبهم ورجعت حتى دنت من حجون المتثنى خيل وخيرها فبلت الروع ورجعت
كالجراد المنتشر حتى انتهى فكر جهم الى ميمنة المسلمين فقال ابو عبيدة ان اعداء
الله واعداءكم قد بانوا فعبوا للحملة واعلموا ان الله معكم وثبتوا بالصبر والصبر
بالنفاء انجسكم والنصر من عند الله ثم انه لحظ السماء وقال اللهم
اياك نستعير واياك نعبر ونثني عليك به شيئا ولا نكفر وانت تخزون
بكفي ويدك ويتخزون معك شيئا ويجعلون لك ولهذا اللهم انزل النصر على
قلوبهم وانزل علينا السكينة والزمنا كلمة التقوى واجعلنا احق باسمائك واهلها
عليهم يا امر لا يخلف الميعاد ويا من قال في كتابه واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى
ونعم النصير فبينما هو يدعو بهذه الدعوات اذ حملت ميسرة الروم على ميمنة
المسلمين وكان فيها الازد ومذحج وحمير وخولان فحملت عليهم الروم
حملة منكرة بكتيبة واحدة فجثى لهم المسلمون حتى الماء وثبتوا ثباتا حسنا
وقاتلوا قتالا شديدا وحملت عليهم كتيبة اخرى فثبتوا ايضا ثباتا حسنا
وحملت عليهم كتيبة قالثة فزال المسلمون عن الميمنة وانكشفت كتيبة من
الناس الى العسكر وثبتت كتيبة ثباتا حسنا وقاتلوا ايانما فانكشفت
ايضا وهزم جند الجيمنة وانتهزهم عمرو بن معدي كرب الى بيوت اموالهم
زبيد بن صرد والموت عليهم ونصر يعكمونه لما سبق له في الجاهلية وكان في يوم
اليرموك قد سبق له من العمر مائة وعشر سنة الا انه فيه بقية الشجاعة فلما انكشف
القوم لفكشفوا امام بهم فجاء الزبيد اثني عشر من الاعراب اتبعوا ما انهزم من
كوس الى عدي اقترحوا لانفسكم بالعار والمزلة بهذا الانكشاف والانهزام
فقال الكلاب ما علمنا اقاما علمتم الله مكلع من الجماهر من الحمام بريد قتالكم
البهم فوثبوا الحي في مرخاته وثبتوا لغطاء مغضبا نة امرهم بنحي له زبيد
يحمي له وابن يتبعني مولى من الجنة الى النار اخيتم بالعار وتغضب الجبار فلما سمعت
الزبيد كلام سيدهم عمرو بن معدي كرب او الحجاج بن يعقوب والله اعلم ايهما كان
قد رجعوا اليه وعكفوا عليه واجتمعوا من حوله وهم زهاء على خمسمائة رجل
فشدوا على الروم فشرخوا ما حولهم وهم حمير وخولان فحض موتا فحملوا على الروم

[illegible] صعبة جاز لهم عموا خصهم وحملت دوس مع ابي هريرة رضي الله عنه
[illegible] الله وحرق على القتال وجعل يقول ايها الناس سارعوا الى معانقة الحور العين
[illegible] ومجاورة رب العالمين في جنات النعيم وما من موطن احب الى الله من هذا الموطن
[illegible] واليوم وطء الحافر من السحاب للذين عن غنى فهم يمن لم يشهد منتهم ولما سمعوا
[illegible] من كلامه ذلك ابوا به وكانوا حوله وجعلوا على الروم وهداروا بهم كما تدور الرحى
[illegible] على قطبها ثم كانت عليهم جميع [illegible] بالفوهم الى الغلب فصبى لهم المسلمون
[illegible] وقتلوهم قتلة شنيعة ثم كتبت [illegible] بالفتح من عند المسلمين راجعة
[illegible] فقرئت على النساء [illegible] النساء الذي يلي المسلمين منهن بنات
[illegible] فجاءت الى بيت [illegible] فاخذت بجلابيب وخمر العجوز وقالت سعدة بنت
[illegible] فاطمة بنت [illegible] كنت في جملة النساء يومئذ على التل فلما انكشفت الخيل
[illegible] فاطمة بنت عتبة الجميع [illegible] فاخذت من العتق جلبات البارزات وتلثمت
[illegible] بالعمائم التي بايدينا [illegible] جلا واجعلوا اولادكم عن ابي بكر واستقبلوهم بالتكبير
[illegible] فانهزمت الخيل جمر وجوه الخيل بالحجارة وجعلت بنت العاص بن امية تقول
[illegible] فجعلت وجه [illegible] عن خليلته وقال العباس بن سهل الساعدي كانت
[illegible] بنت الازور وخولة بنت ثعلبة الانصاري وكعوبا بنت مالك بن عاصم
[illegible] وسلمى بنت هاشم ونعم بنت [illegible] بن جرير الجهني [illegible] هؤلاء النساء
[illegible] بعد بقتل لبعولتهن [illegible] لنا بعولة اذا لم منعونا من الاعلاج وهن يقلن

٨ • يا هاربا عن نسوة منتقبات • حزن جمالا وكمالا وثبات •
٨ • تسلمهن الى الشر الهنات • اخلاج سوء جسو على عتاب ٨
٨ • [illegible] • [illegible] • بئس متاع الشر الشتات • ٨

وقد [illegible] من [illegible] بيعة ومن خلفها نفل من المهاجرات وغيرهن
من النساء المذكورات وهي تقول الشعر الذي قالته بوه احد وهو هذا

٨ • نحن بنات طارق • نمشي على النمارق • مشي القطا الموافق •
٨ • ان تقبلوا نعانق • ونفرش النمارق • او تدبروا نفارق • فراق غير وامق •
٨ • فتح [illegible] عائشة • ومعنى عوا العواتق • حمى اولى السوابق •

٭ •بكم عشيرة امرء مات على المعاشرة لو حفت المقابر • ٭
٭ •وشابت المعارف • فيع جم المكاسب • ويسبو المسابي • ٭

فال ونفرت الوفود اليمنة وانهم منى مروا بحي حتى ياتوا المدينة • فلما كان عام حجة وهو مجتمع عليهم ونفرت الى يثرب وجه حجاته بعودهم • وقال له الى ابرها نفع للناس ان يزل مجتمعك حتى يجمع لهم عنك ما سمعوه منك وتوثق منه بحضرة علماء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمائهم ليوعوه كلامك ويعلموا مقالتك ويعوها ويضعوها على مواضعها فقال له ابرها سافعل فلما ان كان بالمدينة عند مقدمه انتشر الخبر بذلك في الناس فقال رجال من سفهاء الناس وجهلتهم نصيب بالموسم غدا حتى نقوم على باب هذا الرجل اذا قدم المدينة فنقول له اقال فيك ابن اختك كذا وكذا فيرد علينا فنخبر به فيشمت بذلك الاعداء فلما قدم المدينة نزل في دار ابي سفيان بن حرب فاتاه رجال سفهاء الناس فقالوا له اقال فيك ابن اختك كذا وكذا فيرد علينا فنخبر به فيشمت بذلك الاعداء فقال لهم ويحكم ما اجهلكم اترون ابن اختي يقول الا حقا والله لقد قال حقا ولانا اعلم بما قال منكم ولانا اعلم بالحق منكم ولانا اعلم بالباطل منكم فان كنتم صادقين فهو والله اعلم بما قال منكم وان كنتم كاذبين فهو والله اعلم بما قال منكم فان كنتم كاذبين فهو والله اعلم بما قال منكم فان كنتم كاذبين فهو والله اعلم بما قال منكم ف

ان تسلموه الى الاعداء **فاجابه الرومي** وافسم بالله لغرك ان التسماء
علينا الشر فكافئه وغلظه من الروم فتراجع المسلمون الى العزيمة وتنادوا بعضهم
بعضا وتوامروا بالمحاكمة والحرب وعطفوا على الروم حملة ثابتة وقدامه بن النعيم
الخفاجي امام المسلمين وهو يقول انا ابن المتيكية فارة بالسيف وفارة بالرمح
اهم من خمس قلائد ارماحه يهوي بها وبقول

• واحمي الى يوم الكلاب الوائم • اني انا ابن الاكرمين الاكرم •

• وجاء في رسول الله حتى صلوا • بنو العم والمبعوث بالرمح والنغم •

ثم حمل حتى كشف صفوفهم وجعل يقول انا ابن المتيكية وانا ابن الذي
ابن بعاجا تعوده في سبيل الله وجزاؤه على الله ثم قاتلوا بقية يومهم حتى
بعثكم من الاجم والصبي في الرنبا عزومكة وفي الاخرة رحمة وفضيلة فاصبروا
وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاجابه قومه وتشجعوا معه للقتال
وقال قدامة بن انعيم الكناني بوالله ما رايت حملة مثل حملة حتى هي مع قومه
ولقد حملوا علينا بعشرة رجع فارس في حملته مع الجيش اجمعه ووقع السيف
في الروم وقتلهم قتلا ذريعا ولاحم الخفاجيين يسمى من حملته ثم واقبل فارس
حملته والمسلمون يقولون جزى الله عنا قدامة بن انعيم خيرا فلقد اغنى غناء
شاهدا وابلى بلاء حسنا فلما سمع ذلك فارس اقبل اليه وقبل بين عينيه
وقال له يا قدامة جزاك الله خيرا عن الاسلام واهله واقبلت زوجه بنت الحارث
الى فارس حتى وقفت بين يديه وقالت له يا ابن الوليد انت ملكت العرب العجم
بامر ايها فارس فتوا تفت الى جلاسمهم وقال لهم انهبوا فاني ذب الرجال عنها
لها فارس والله ما فتنت من المنهزمين ولما كانت او ——— فاقبلت الفرار
فقالت قبحكم الله وجدع انوفكم ايها ——— هي ——— خرج
عليهم من علوج الروم من الميمنة وعليه سابغ السلاح ——— انه فتحة جبل
على سمي عظيم المطوعين زبير ——— جبل على ——— فقتلا ——— والدار ما
هما لعنه الله فحمل الى الميمنة وجرحه فحمل ——— فاقبل يجر حشاه
على الفتال يجر اليه غلام له الازد جاء جاءه الاجولة حتى قتله فعلاه

الله عليه وسلم فعلمه ثم ان خرج اليه معاذ برجل فقال ابو عبيدة يا معاذ
سالتك بالله ورسوله الا ما ثبت في مكانك والى وراءك حتى ترى ما يكون
من امر هذا الرجل فوقف معاذ فلما اتى قاضي معاذ بين المسلمين مر ان
من ساير بكم وقاتل عليه فجاء فاتى به معاذا فجاء حتى جاء اليه ابنه عبد الله
وقد ابانه فاخرج اليه وكان معه غلاما حين احتلم ثم عمد الى السلاح
فلبسهما واخذ في سرايته فلما رآه ابنه ابانه فاخرج الى هذا العلم فقد
كنت به قائما لله تعالى وان قتلني فعليك السلام وان كانت لك حاجة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاوصني بها فقال له معاذ يا بني اقرأ منا السلام وقل له
جزاك الله عن امتك خيرا ثم قال اخرج يا بني وفقنا الله واياك لما يحبه ويرضاه
فخرج عبد الرحمن الى العلج كانه شعلة نار وجاء عليه العلج والتقيا فضربه
بفه عبد الرحمن فقطع يده التي فيها السيف فصاح عليه العلج
فضربه بيده الاخرى فقطعها ثم برك عليه ليقتله بفيه فعمد عبد الرحمن
الى بطنه فشقه بالسيف فخر العلج قتيلا وانصرف عبد الرحمن يمشي
حتى اتى معاذا فقال له معاذ ما شانك يا بني قال له يا ابت قد قتلت العلج
فقال يا بني وما الذي بوجهك فاخبره فدعا له معاذ ثم ان العلج كان
قد قتل منهم ثلاثة رجال والازد رجل فقال ابو عبيدة معاشر المسلمين من لهذا
العلج فخرج اليه عامر بن الصعب وكان من فرسان مع خالد بن الوليد فقال ايها
الامة وكان قد رآه فقال ابشر فقال اليمامة كان امرأة فتحت له فرسها فدخل فيه
ثم اتى اليه ابنه فاستيقظ
وقصد ابا عبيدة فقال المسلمين جلم يزل احرصا قاتلا ويلها فقال ابن لاكثر
والله اعلم اعلمه فقال له معاذ ما شانك فما قلت اني اقتل في سبيل الله
قال اني اتيت اخي فوجدته في الارض وابي مستجيبه جراح وبوشك
ان يمضي فقاتل يوم اليمامة في جيش مسيلمة الكذاب وابلى بلاء حسنا ومسيلمة
ثم بكى فقال ابو عبيدة يوم ابي سفيان يوم السلاسل ومرفعة الى موك شهد

[illegible] وحمل عليه بعد ان قلب يمنة الى ورد ومسى ثم انثنى راجعا نحو البقيع وهنا
لحاعة وجعنه بغنائه صعنة صادقة وكانت غنائه فرتشهوت معه فرجع
اهله الى دته واليمامة فانوخت له في ماهاس بيوته واستمر على سيبه وبقي ما بين
العالم على عاتقه ظلوا اعداء جانتكس عن جواده الى الارض صريعا جاس اليه عامر
واخذ سلبه ورحاله تمسمير وانثنى راجعا نحو الوادي فحمل على اليمامة في الجنب
المنحدر من غيسان ويثم وجزام من اعراب جيلة بن الايهم وقتل منهم جارسا ثم
ذلب الى فرسه فركبه الى جيلة بن الايهم وكان في ذلك اليوم حليفا ذارعة من الربيدات
المتعربة بالزهب وقتلها ذرع من زروع النابغة وعلى راسه بيضة تلمع كشعاع الشمس
وقتله في [illegible] نفسه فجواد جيلة من عامر بن الطفيل وقال له مراد الناس
انت فقال عامر انا مرداس فقال له جيلة انك من الغزاة فابو على نفسك وارجع
الى قومك ودعنك الجمع فقال له عامر بن الطفيل فداخلي تكمر انا ومن قبيلي
ثم اني الناس من بعدي انت قال له مرداس افاسيرهم جميعا الا جيلة بن الايهم
وانما جئت اليك حين نفرت اليك وقرنت هذا البطل به الشرير العظيم ونعم
ذكي ماهر وجيه في الشجاعة وعلمت انك كعوا جئت اليك لاقتلك واحتز
بقتلك عن الملك هرقل وخليفة ماهار ويجيوش الى روم فقال له عامر اما ما ذكرت
من شرة القوم وعلمي بخلقتهم وبالله اشر منك منعة ونعومة ملك الجبابرة ولما
فوتك عني بقتل شر مخلوق منك فلا ابوا احتى يحمدني [illegible] عروب العالمين

وحمل عامر بن الطفيل

على جيلة بن الايهم وحمل جيلة عليه
واتضاربا حتى شرخت ضربة عامر على محكمة وخرجت حتى بلغت جيلة محكمة فقطع
من قرنه الى حنكه فسقط عامر وحمى الله عنه الى الارض قتيلا رحمة الله عليه وجاء
جيلة على مجنى عامر وهو يتعجب بنفسه بما صنع وطلب اليه ان يخرج
اليه جنوبا بن عامر الطفيلي وكانت معه الراية فاقبل البراء عبيدة وقال له
ايها الامير ان اباك قد قتل وان يزيد اخذ بشاره او المنوبة فادفع رايتك الى مسعود
بن مالك فاخذها ابو عبيدة الراية من يده ودفعها الى رجل من قومه فحملها

وخرج جندب بن عامر الى قتال جبلة بن الايهم وهو
سائر الى مكة حتى نزل الكوت انسى ابو العيوس بن عبور
الذي باع العراق بعد سيبى وقتل في جبار كبور
ابو فراس ان يرتفع الايسم فيصنع بن عبد الدور
ثم نادى جبلة بن الايهم وقاربه وصاح به اثبت يا قاتل ولي يا قاتل
به تعالة فقال له جبلة من انت من المقتول قال له انا ولده فقال له جبلة وهو
انه ملك على قتل فحولكم واولادكم وقتل النفس مكروه في النفس عند
العقل فقال له جندب بل قتل النفس في سبيل الله سهل وجعله قربة الى الجنة
والدرجة العالية فقال له جبلة انت غلام حديث السن فارجع ويحك قبل
ان يحل بك الاربعون فقال له جندب كيف ارجع وقد اقبل الجمع
والله لا رجعت حتى اغرز بثاري ابا وامه
عليه وجعل يشتفي بالحق ابا وغرشخصت نحوه
جبلة فلما الغلام وما اراد فجاءته وثبي وسبته فعلم انه شرير الباس
فعاد منه فقال الغلام جندب بن عامر وفي
ذلك ما جبهم وقاربه في الحرب والقتال وساواه في الميدان والجول
فصاحت في شرعا جبهاه فلا بعضهم بعضا يداوي نفسا او يقي الغلام الذي
بزل سيبي وما جبهم شعر جديب بن ابي ربيعة فدكهي على بسوك
وبني كم فاجزوه ولا تزعجوه يقتل فتاثبت في سار غسان للحملة
نحو سيبهم يستنفروا اذاد هم امرا وكهي منه شيء وضعف ونكل
يسلموا جندب بن عامر وما كهي من الشجاعة والشدة يجي مرا
بزالك قال ابو عبيدة البيه الوعليه بكى وقال هكذا يكون من ينزل
وقعته في سبيل الله للسم لا تنسوه بعله وقال جابر بن عبد الله الانصاري
اشهرت فقال الي موكب بدا بت غلاما في الغلمان في قال الهوم الجامس
او وسي وهو جندب بن عامر في فتا جبلة بن الايهم عنه الله بني انه خاجا

الاجل لاتبع العشرة بالقضاء ولا كتفى له بالسلام وذاك ان الغلام حمل فاتا
مرة على جبلة فضى به ضربة او طعنه بها وفى به جبلة فقتله وعجل الله بروحه
الى الجنة وجال جبلة على جثته فصاح به قومه ارجع بقد فضيتا مابيب عليك
فرجع جبلة بن الايهم وهو متعجب بشجعه بسلا حتى وقفا تحت حليبه بعث
اليه ما هال لعنه الله يشكى له على وعله فقال واحيبا البسوا بعامر بن
الطفيل وله وحفوا الله منامة عامر بن الطفيل رحمة الله عليه بعد ما الذ
حاجت دوس بعضها بعض ياء دوس الجنة الجنة خلوا بنا واسيدكم
وولده من اعداء الله فى جنة دوس الغنال وعشرتها الاوس والازد وكانوا
حلفاء هر فصاح ابو عبيدة وقال يا بها الناس سارعوا الى مغفرة من ربكم جنة
عرضها السموات والارض اعدت للمتقين ومعانقة الحور العين فجوار رب
العالمين فما من موكب احب الى الله من هذا الموكب الا الصابرين المجاهدين فضهم
الله على غيرهم من يشهد منهم هر فلما سمعت الازد لملك حملوا مع دوس
على المشى كين من المشى من غسان ولخم وجزام حملة واحدة عظيمة
وتنادوا بالاشعار فجعلوا ينادون دوسا دوس الجنة الجنة فلما حملت دوس
واتبعتها الازد كما يبين المشى كين فوقعوا على بعضهم هر وخرقوهم خرقة
صعبة حتى وصلوا الى الحليب وقد مر رجل منهم رجلا وسوحام الحليب فى دم
من جرحه على راسه وسقط مريد الحليب متكسا فى ت غسان تريد
اخر حليبها فاقتتلوا عنده قتالا شديدا حتى قتل خلق كثير من الروم وغسان
وقتل من دوس والازد ناس لا كنهم كانوا فى قلة غسان كالشامة البيضاء
فى جنب البعير الاسود ثم خرجوا وهم بقية غسان **وعن** ابى اسامة **عن**
عبد الحميد بن سهل **عن** جده **قال** لما حملت الازد ودوس يوم اليرموك
الى سوق دوخت المشى كين دوخة عظيمة وهو خيم المشى كون ايضا دون
ذلك وكانت حملة المشى كين حملة هائلة جا نكشفنا المسلمون وكاد حامل
لوائهم عياض بن غانم الاشعرى يهزم بالمسلمين فما منع المسلمون الا عياض بن غانم
فانه لثن هار بنا واللواء بيده لحوابه انما ثبات القوم فى الحرب بكون بلوائهم

ذكر حديث أبي هريرة الرابع وهو البيان

الثالث من أيام البيض وحكم العمامة ويسمى

يوم التعريس وقول أبي عبيد الله

الوافدي رحمه الله بلغنا أن صبح الصباح واضاءة البعث
اذا المؤذن نودي للعشى واسبغ الناس الوضوء قال ابو عبيد وقد سلمنا صلاة
الغوى واذا ابلى وتم فوق زرق الغوى والصلباء فم خلقاء جدد
السود والشعث كانهم لم يباشروا نساء ولا اراقوا دما ولا ابتغوا وفضلا
صفوفهم وقعبا كما قعا قعي بن على الكثيب الذي كان يجلس عليه ليبني منه
على العشى بن وعبوا مصابيحهم واضرموا الايقاد حتى سواد الغيم واضاءوا
جماجم الغيم وصاح ناعق المسلمين الى سنة الى وجه القتال فاقبلوا جميعا
الى ابيض السلاح وركب الخيل ورجع كل امرئ منهم الى صحابته بالامر بعد اعلانه
ويذكرهم الاء الله ونعمه ويحثهم بفضل الجهاد وما اعد الله تعالى فيه
لمجاهدين الصابرين وما وعدهم عليه وخلف ابو عبيد على الزوار والنساء
والاثقال والاموال حضير بن سعيد بن عبيد الانصاري وجعل على الحالة
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وقدم الى ماذن من مزينة والانصار جعل على
خمسمائة في اليمنة وخمسمائة في الميسرة وخمسمائة في القلب وحرض
ابو عبيد فخلف عليهم وعلى ساير المسلمين وقال لهم يا معشر المهاجرين الى سواد
مراتكم والاتي حوامتها فاذا رايتم الغوى وقد جعلوا البنا جميعا فلا تشغولهم
بالنبل وارموا واسم الله عز وجل عليها والاتي كوبعا من فضة والاتي فيها
سهام من قصبها كانها اجنحة ركب فوس واحرقوا بها وجعل حسنا
يا قبتوا في اماكن حتى يا قبكم امر فيجعلوا امرهم به الى ابيهم وجعل
يقول ابو سعيد الولد يزيد والى اية يميل وجعله الى عدته وقد عنى على
العمة فقال يا بني احسنت احسن الله لك اوصيك بتقوى الله وبالصبر

بانه ليس احد يعاقب العباد الا وهو متعلل بالصبي حتى الله حتى تعالى والله
دم الله ونبي بعد نبيه واياك والجزع بما نضاك ربنا فراضاه واصبر مع ما
سبق في العزم واياك ان يراك الله منهزما فتبوء بغضب من الله عز وجل فان
ما سبي جمد وما فتي والله لا معز وناصر ثم صاح في بني مرجاله ونفس
في ابيته وندبهم الى لقاء القتال وحمل من يليه من العرب وقومه فقاتلوا قتا
عظيما فتعجب الناس منهم ومن بني الوائل حتى تكلموا في العرب وقالوا
وايلوا بلاء حسنا وكان قتالهم في جانب القلب ولم يزالوا يزيدون كذلك في بعد
وياسه حتى خرج اليه من البطارقة ذو جثة عظيمة ومنعة شديدة وبيده
رمح يدور عليه حديد الزعب وحوله زهاء عشرة آلاف فارس من الروم
يقتتلون عن الميمنة وكان عليها عمرو بن العاص فهزموا بعمرو ومن معه عن
اعقابهم منحدرين حتى خلت الروم بجوانب عسكر المسلمين مما يلي الميمنة
وعمرو ومن معه يراوغون عن الثنايا فيكرون عليهم ويرجعون حتى تكاثرت
عليهم الروم وكشفوهم حتى اضطروهم بالتل الذي عليه النساء واحاطت الروم
بالتل فجاءت امرأة من نساء الانصار ابو انصار الزبير ابن جحاة الاسلمي وكان
الزبير بن العوام رضي الله عنه جالسا عند زوجته اسماء بنت ابي بكر الصديق
رضي الله عنه يداوي عينيه وكانت قد رمدت فجعل يسمع حياض المرأة ابو انصار
الزبير ابن جحاة الاسلمي فقال يا اسماء ما الهزيمة التي اسمع حياض ابو انصار الزبير
ابن جحاة الاسلمي فقالت له غبيرة بنت غفار الحميري يا ابا عبد الله رسول الله
فوالذي منا بيمنة المسلمين وقد انجفوهم البيوت واختلط بنا الاعلاج وهذه
الانصارية تستنصر بانصار الزبير وجحاة الاسلمي فقال الزبير انا للعوا انا اليه
راجعون والله ما والله من انصار الزبير ولا ابراء الله جالسا ثم خرج الى فرسه عن
عينيه واستوى على متن جواده واخذ قناته وحمل وانتم باسمه فقال له
حملة انا الزبير بن العوام انا ابن عمة رسول الله وجعل يضعضع فيهم فتعطف
متداركا وتبعه خيل عمرو ورجله ونهض بناء الى جبة الى جبة الى
الجبة الجبة الجبة يا اهل الاسلام الجبي الجبي ثم حمل عمرو ومن معه وجلوه

بعده

الى مال وخالد من الوليد وقيس بن هبيرة بن مسعود حتى المراد ومن معهم من العرب
لقد حملوا على الروم حملة شديدة حتى فرجوا من سواد فانت هاهنا بحالك الى
جولة منكم لتروا جعفر منتقى متعد لسي اذ فات والغنيمة فلما فكى هاهنا لعل
الله يؤتيكم وهاربا عن سي بيره صاح بالروم وعبقهم جعوا الكلب
القتال فقاتل ابو عبيدة بن الجراح بسعيد بن زيد بمن معه وهم
بناء لا اله الا الله محمد رسول الله يا منصور انت اقبلوا فقتلوا الروم
قتالا شديدا فقال عامر بن سلمة بينما المسلمون في جملتهم اذ سمعوا اقاويل
يقولون قتل الله ابا بكر الذي بوأ لنا الناس الثبات فغلبنا انصياع
وقالوا ابو سفيان بن حرب بعث ابنه يزيد بن ابي سفيان الامراء يجمعهم
على سر بيتهم فقالوا فقال الاشتر يزيد جاء في مت الى روم امامهم كالغنم بين يدي الله
ثم بكم في الروم انبئت عن اصحاب المسلمين انهم قتلوا اخاكم فيمن
من اقاتلهم وانهى اليهم واما الى ملك من الاملاك جانبهم كانوا اجد الطلب من عسكر
الروم وهم مائة الف او ثلاثة فكانوا اذا رفعوا اقفيتهم نحو المسلمين تسنموا
من التسنم جبلا الفتى سر الله والمعونة من عنده لهذا المسلم يهدي ابنه
المسلم الى جيشه الى روم وهم فيه حين يستقبل بيرو المشي كما قد هلك الكفر
وخرج سبع من عظم الروم يطلب الى ان كانه غلبة ياسفة وعليه رداء
حرير وقد ذرع ضربا وعلى البريحة مذهبة وفي عنقه صليب من ذهب
مرصع بالجوهر فوقف على ملك عال وبيده كتاب فدفع المسلم اليه
فاذا علمه وهو له فقال يا ابا عبيدة معاشر المسلمين لا يهولنكم ما ترون من
عظم الخلق فانه لا قلب له فاستعينوا بالله عليه ثم له منكم فخرج اليه عبد
الله بن عبيد وكان اسود اسود وهو اسود في بيت سيف وحجفة فلما دنا ان يدنو
اليه حمل به عدوه ويحمل عليه الكلب الهبي فلما رد عبد الله حمل عليه
فضربه العلج وكاد ان الكلب على راس الشجاعة فحمل على العلج جولة منكرا
وجه وجه العلج عليه وكلاهما راجع والتقيا فتطاعنا طعنا شتى ثم اختلفا
كلام الطعن وانتطا ساعة ثم تحاذيا بالسيف والتقيا بعد وضربا

ذو الكلاع الحميري العلج حتى بلغ موقفه وهو به العلج خدعة فقاتله وكان
صبيحه قاتلا وساعرا فهو يقطع حرقة ذي الكلاع وكدارعه وصاحت الخيل
وحملت الخيل بالسلاح فاتجه في جانب ميمنة منقلت بزله عليه بهما
حاز ذو الكلاع الى ما فوقه من العلج عجبا واسرجوا ده بربرا المسلمين وقد اعلو
اليه راجعا وصمح فيه فصاح ببربره فه بربرا يعوبه وكان بربر مع ذي الكلا
سابقا فحمل بالعلج العلج الذي بعسكر المسلمين والتقى راية قومه من حمير فقالوا
له ما وراءك ايها الامير فقال ما ساءكم ابدا ولم يعجب ولا تخدعه في قتالكم
على السلاح والمنعة ولاكم اتكلوا على الله سبحانه يهزمهم الوكيل فقالوا له
وجيء ذلك ايها الامير فقال لهم انه رده ثم عبر عن القتال فتجعة عليه اذ لبس
عليه لامة حربه فلما اذا الجود من حمير عرة ولامة وضع بعض الاغلف ملاء
فتح الله ما خفي في الحق باخذ ذلك منها وشر قومه من حمير جرحهم وقع تحت
رايته فحملها له رجل من قومه فصاد ذو الكلاع بها حمير اكاد ابيهم رجع
كالاسد منكم من يأخذ له بالثار وكشف عن العدو فحاد اليه بالاجابة فارس
من بربر ساء حمير وعليه سابغ البيض من الابراد وهي في كانه منعله فارسها نحو
العلج منهما وجلا عليه العلج جولة عكمة وعطف عليه الحمير ومعه
اقتتلا ساعة حتى ارداه قتيلا وعجل الله بروحه الى النار وقد الحمير ان ينزل
الى سلبه ليأخذه فجعل عليه كردوس من الخيل صاله وقد فحشوه عنه فهم
الحمير وحاشى بين ثم رجع الى العلج واخذ سلبه واتى به الى ابي عبيدة فاعطاه
ابو عبيدة اياه فرجع السلب لقومه ورجع الى مكانه من القتال فخرج اليه
علج اخر فقتله وخرج اليه اخر فقتله وخرج اليه علج رابع فقتل الحمير
الله عليه وهم اعلج ايا اخذ سلبه فجاء رجل من رهاة الاندلس بنبلة فجدله
صريعا وعجل الله بروحه الى النار وكان ذلك العلج الذي قتل بنبلة
الروم وهابوا جميع المسلمين بعد ذلك بما نال لعنة الله وعنهم ما قتله
مراضي ابهم **وخرج** الى القتال عبد الملك وكان يقال له موفوا عن
وعليه لامة الملوك فداعى مبارزا جم وجولي وجوشي وجوسعه منكفة نصر

في اصحابه الى اباة فقاتلوا قتالا شديدا فما كان في بعير حتى بعير وقال
عمرو بن **وقال عبد الله بن قرط** ثلاث من قال اتاني الله عليهن احسن
فما لا كان احب على المسلمين من قتال ابي موت ولم احسن به ايلاء الى موت قتلا على
المسلمين الشوجوما من يوم التعوير ورجعت خيل المسلمين على اعقابها ولم ينزل
الى بامر اول النهار وكلما ذهب الليل قر بروا يشتعل فيها وقاتلت الامراء
باجسادهم واتى ايلات جابر بها ثم اتى ابو عبيدة يقاتل بين ايديه والامراء يقتلون بين يديه
في بيوت الى سبعا وسبعون او ثمانون وهم يقاتلون قتالا شديدا فقلت في نفسي
وكم مقدار ما يقاتلون قتالا وهم في بيتي ثمانية عشي بعير حتى اسمعهم
الله الجملة من النساء التي تشهد الواقعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحضر
ابو عبيدة المسلمين ومعه هاشم الى فاتوا جماعة وحبسي وغنم وجزاه وبيع
المسلمون عن الغنيمة وفوقل من الروم اربعون الفا وقتل **وقال**
حازم بن عوف وبرز من ايشي كبير في قلبه وقعة اصحاب الوجيام والذي يرى الماء في
على الغير الشهباء البلق كانهم اجبال الى اسيافا فما يرون واغا تراهم
القتال وحملوا عليها ميمنة الروم واكثروا واحرزت حملت ميسرة تلهم على
ميمنتنا وحملت ميمنتهم على ميسرتنا فانهزمنا دونا بيرا ابن هم كانت تعدنا
قلات من الارض او حمر مستنقعة في تلك من قسوة ويرى سبع فيه وسوط
سبعا وهو يقول يا معاشر المسلمين انه يوم من ايام الله فقاتلوا فيه لله
حسنا وبقي ابو عبيدة في المسلمين وقد مشى دوالى ناحية القسطل والغبار
يقضي بروحه فهم باعجازه والامرة ويحمض بهم ثالثة لا اله الا الله محمد رسول الله
فجعل ابو عبيدة يصيح بهم ويقول ايها الناس لا تقتلوا الاسلام بقي يتكم
واتقوا الله بعضكم **وحمل هدم الوليد** رضي الله عنه وهو معلم
بعمامة حمراء وهو يقول انا هدم باسمه ويقول انا خالد بن الوليد هل لي
بقي جوعتهم من بكارة الروم وحال البقي بن صفي الملك على وجه الله

المسلمون زوج ابنته زينونة عليه الديباج المثقل ولامة الملوك جافيا
يرعوا خالد بن الوليد ويكسر بالي ومية وخالد مشغول في القتال لا يشعر
ولا يدري ما يفعل حتى رأى بلالا يعفيها عليه خالد عند ما سمع صوته ولم
يسمع بالي ومية والعيال وأقبلا فعلا أشد بالسيف ما يكون
فعاد كذلك إذ ضرب خالد بحسامه فوقع الذي بين يديه ونهض خالد للأرض ونادى
المسلمون إليه وفر يهوي إلى الأرض فقالوا لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
فعلاه بالسيف فوقعت التي بنعل فخذي وجاوز نصفي وأم يصل
الضيف شيئا وخالد يقول هش هش ونهض بسرعة الريح حتى قام وفر يسقط
ونفسه بها إليه فجاء خالد فلقيه رجل من قومه من بني
مخزوم واعتقلها إياه وأعادها خالد على رأسه فقال له معوذ لك يا أبا
سليمان أنت على هذه العاتق وأنت تقول فلنسوتي فقال يا رسول
الله عليه بلي لما حنو رأسه فجعة الوادع أخرت تنعي إياس رأسه
فقال ما تصنع يا خالد بهذه التي إن فعلت أبي كبها واستعين بها
على قتال العدا فقال صلى الله عليه وسلم لا تقل لصخور أما دامت معك
فجعلتها في مفرق فلنسوتي على الوجاعة وهو على رأسي الأدهى منها كل الدهر
بي مكة النبي صلى الله عليه وسلم ثم إن خالدا أشدها على رأسه بعصابة
حمراء وأرخى ذنبها بين كتفيه وعلاه بحنية على عاتقه فقطع عاتقه
وفخذه وشق عليه باقي جسده فجاء أصحابه وحازوه إليهم فهلك بينهم وانكس
سيفه فملوكهم وضربوا التقوم بعرق الدم وقد كان خالد بعد الدم
يدعوهم إلى النبي أن فلا يغيبه أحد منهم إلى ذلك ويمنعهم خالد بيده حتى
كلت سواعده وتعداخي ذا عنه أقطع يده ذاك اليوم تسعة
أسياف وكل من حتى وقعة إلى عوف وشاهرها قال يعرا فتنا أخا الرمانة
رجل من بجعا التي سماه وجده الجيشان مثل الذي بين العواء وعمي وقيل
أنه مثل ذاك اليوم أزيد ابن وحمسانة وجده رضي الله عنه فاشتمل
عليه ابن عمه الحارث وهشام العمي ومن وقفا لأبو عبيدة أبا الأبي فرفض

خالدا

قال ما يجب عليه واعكس السيف حقه حتى خضعها ساعده فلواه فقال ابن سريع
فجلسه فمشى اليه ابو عبيدة وجعل يعزم عليه ان لا يقعده ويسأله بالله ان
يمنع المسلمين بجماعته فقال خالد يا ابا اللاميس اما انا فوالله لا كلبس الشهادة بعد
وجه فاحكمك والله اعلم بيننا وحاول ان يرجع عن جملته تلك حتى جلاها
فرجع الكماة المسلمين ساعة واحدة الى جملته واقبلوا يجبرون القتلا بعضهم
بعضهم النساء امام الرجال **وعن عمر بن راشد** انه قال فاقتتل النساء
يقتتلن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين كلما بوا وبر الحي في يقين
الماء ويجيزون الى القتلا ولم ار امرأة من نساء في يقين قاتلت بيوم رسول الله
الله عليه وسلم ولا في اليمامة مع خالد بن الوليد منهن قاتلة نساء في يقين يوم
اليمامة حيرهم بصبر العدو وجالدهم القتلا وخالد الى جنب المسلمين
والنساء يحثين بالسيوف حتى باء جيعا ذلك في خلافة عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وكان قد انضم الى نسيل المهدي بن نسيل من قومه جمع من المؤمنين
وقامت الحرب على ساق وام القتال وقتادت بالنساء بين وجعل يقاتل
قتال الموت وبعضهم يقاتل المسلمين ويضربهم بجولة النخل بالعمد والعجانة
حتى يرجعوا الى القتلا بعضهم بسيف الماء وبعضهم بشدة الجراحات
فبينما هم يقاتلون ويجيزون الى جانب الخيام نساء من قومهم وجزام
من قومهم المسلمين فخرجت اليهم خولة بنت الازور بن حاجب وام حكيم بنت
الحارث وليلى بنت سلمة وسلمى بنت لوذان عامة الى يوم وجعلن يضربن
وجوه الخيل بالعمد وبالسيف وقلن لهن اذا جئن من وينا فانكرسهم جميعا
فمال من جمع عن الخيمة وما دلن فما الا شريدا وقاتلت ام حكيم بالسيف
امام الخيل فمال الموت وجعلت تمشي بخيرج على اعقابهم وكانت
عاسرة وجعلت خولة بنت الازور على علج من علوج الروم وكان يهوذا فحمل عليها
فاستقبلته وجعلت تضاربه بالسيف حتى كاد السيف يرتعد في يدها
العلج على فخذها اسفل درعها وسقط الى الارض فحاجت غيبة بنت
غزوان بجمر فكوت اليها صريعة فجمع ضفائر شعرها ثم حملت على العلج فجزته

ضربة ابانت راسه عن جسده وقيل نحو خولة واسمها والدة فرضيع
تبعها فقالت يا اختاه ما كبوانت فقالت لها انا بخير جعل الله علم بالخير ضرا
فقالت لها ما رايته فقالت خولة اللهم اجعلني العواء الاخير ضرا ولا تجمع بين
العلس في الت عفيرة تجمعت ان تقوم بما قامت به ما كان البل حتى ابتدها
قرورة العسكر وتسيقت الى جانب الماء وكان ما بها الرفاء وذلك انها خرجت
في ارواح من بني ارسم فقالت لها امالك يا اختاه فقالت له علج ضربني وقتلت
عفيرة بنت عفار فقالت لها اختاه ابشري فقد اعزت الكرة بيوم صرار وقتلت
ضم الاسود **وقال عبد الواحد** وقد عرف فكت الى بقتل بنت عتبة
وبيرقه سيفه وسيوف المسلمين وقد ذكر باب المشي كثير وقتاه معاشر المسلمين
احمدوا الى ربكم الفتك بالسيوف واما اسماء بنت ابي بكر الصديق فانها قد ثنت
عنانها بعثا بعلها الزبير بن العوام رضي الله عنه بما كان يقضي به هو حربة الموت
تقضي بالفي. فلما وفى راجع المسلمون الى القتال حين فكوا الى النساء وهن يقاتلن
قتال الرجال ويقول الرجل للرجل من يليه ارم فقاتل فضرب الله احوبا الخروج من النساء
فللمرد النساء يعود الى سوك وكان بين بني اسد عشيرة يعود الى سوك رجل من
بني عمار يا اسمه نجم بن صبي ح وكان من خطباء العرب في الجاهلية
واجل انهم جنانا وكان ربيع الفوارج بني عمار يقصده العرب للعضاء يسمعون
ما ينطق به من قوله ونعمه ولقد بلغني ان العضاء المتاخي بن حنش الاصبحي وابو
عنبر اما كانا ينتسبون على منوالة يوم الناس يومهم وليلك قول
عمر ابيهم **وعن** عبد الملك بن محمد **عن** ابيه حسان بن ثعلب **عن** عبد
الواحد بن عوف **عن** موسى بن عمران الشكري **قال** سمعت نصر بن صارن
ويعرف بجامع النيل يحدث **عن** جبوا بن راشد وقد سمعه يحدث عن وقعة الي سوك
قال صارع الناس عن النبي بنة فرفض الله ونصر الاكلاء رجل من بني عمار يا
اسمه نجم بن صبي ح وكان لا يمكنه الا يسمع يولعه بحسن نكمه ولقد جعلنا
منه يوم الي سوك حديثا نذكره وكان جملة ما وعظ به المسلمين يوم
الي سوك بعد ثني منه. ايها الناس هذا يوم له ما بعده. وقد عاينتم في ربه

ولن تنالوا الجنة الا بالصبر على المكاره • وبالله ما يوفقهم من يصبر في الجهاد كذا •
ولله جنة عرضها السموات والارض • اعدها لمن صبر ساعة في جهاد العدو •
وارتفعوا بها عالم الغيب والشهادة • وصبر الجهاد فرقاع مدة يسيرة • واعقبه
بالسواد • واختفى رتبة بالبياض • اما انتم اصحاب نبي عدي • اولي بتمسك
من البيات • النصر • بشرى واود المحبين بشاركم • وقرة العين بصحبتكم
واياكم ان تولوا الادبار • فتستوجبوا غضب الجبار • اما ترون • فروا الفرار • وانتم
الملك الكبار • وكذا شيء عنده بمقدار • اقرأ بيت الموارعين بايديهم يتصفحون
اباريق الخمر معين • وزخرفت لكم القصور • اعدت لكم نعيم غير محصور •
جرعت ماء البغلصا عليه ما يلقى • ومن اراد التي فعليه بنفسه للتلف •
جمعوا حسبكم • قتلوا ابكم • وحفظوا حسبكم • قتلوا بغيتكم • واضعوا
الصدور • قتلوا الغيور • واسبوا الاسنة • قتلوا الجنة • وخافي واه تنجوه •
يذهب عنكم عار الاخرة النصب والبوس • واعتمدوا النصب • تنال الثواب والاجر •
بشرى والمسلمين بحسن اقتباع علمهم • واياكم ان تضعوا من هيبتهم • ولا تواقعوا
الكبائر جهلهم • واعرفوا اعرق بوقوفهم • واقفوا اثر سلف من اسلافكم
بعلمهم • واسمعوا ما انزل الله سبحانه من اجلهم • وعد الله الذين امنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلكم •
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم • وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني
لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون • جلسي و
بقعة من الجنة • وجزوا وفد الحجر • • اجتمعوا وتفرقوا ان يجتمعوا •
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون • قال
ولم يزل امر بني العم يقيس حتى مالت الشمس لغروبها وانقلبت الروم منهزمة
على اعقابها وقد قتلت منهم الوفا لا يحصى عددها واما اصحاب السلاسل فما
تعلم كثرتهم واكثرهم • وكيف تضبط الخيل بحوافرها جافصل بعضهم من بعض
وقد ملئت الارض من القتلى وجرت بينهم الدماء واما الى ام جعانية فالعسكر
الا انها جالوه اكثر ورجع كل قوم الى الصلاح شأنهم ومداوت جراحهم

ذكر خبر ليلة الوافوصة وفي ليلة زاح ايام الي موك التي كانت فيه النبي بة علم الروم

قال ابو عبد الله الواقدي رحمه الله وعن ابي عل
عن صفوان بن عمر عن عبد الحميد بن جبير عن ابيه قال كان في عسكر الروم رجل من
اهل حمد يقال له ابو العجيز وكان ذا بيان ورأس حمد ولما سمعنا الروم
بالمسلمين جاؤا في جمع عظيم وكان ابو العجيز قد جعل مسكنه عند الكتيبة
التي فيها هرقل وانتقل من مدينة حمد ولم يبق بالشام فيها وفر الى عسكر الروم
على الرعة وكان فيها ثلاثون الف مقاتل فلما بلغ ابا العجيز فرح فرحا شديدا
وقال لقومه ابشروا فان الله تعالى سيهزم المسلمين ويكفيكم امرهم فلما كان
الليل جمع ابو العجيز بنيه وقال لهم يا بني انتم تعلمون ان الله تعالى قد
اعطاني من المال والخيل والسلاح ما لا يعطي احدا من اهل حمد وقد
رأيت ان اجعل لكل واحد منكم ثلاثين فارسا وثلاثين راجلا وانتم
تعلمون ان الله تعالى قد اعطاني من الخيل والسلاح ما لا يعطي احدا من
اهل حمد وقد رأيت ان اجعل لكل واحد منكم ثلاثين فارسا وثلاثين راجلا
وانتم

ذكر خبر البوم الذي أغار على بني العباس وهو أول البوم

على الروم قال أبو عبد الله الواقدي رحمه الله

ولما صح عباد بجمعت الى روم الى ما هال لعنه الله واجبى وه بحقيقة

عنه رايه فقال له خالد ما لك اما الحاج واما العمره واما الله ورسوله فقال له ابو عبيده لست
افعل ذلك ولا ابرح من الحي وجهي هذا وانت فتى بكر في الحاج والثواب فيه
ابو عبيده وما احرص المسلمين الا وهو كاره لذلك فاقبلوا يسئلونه ان
يرجع فابى فلما رجع الى معسكره رايه فلما فرغ ابو عبيده من حرجي وعاينه
قال انت امير هذا الجيش فقال ابو عبيده نعم انا ذلك وقد اجتمع الى
ذلك منهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فيهم الا ان افتلك وانا
هذا بعدك فقال له حرجي بل امانة الله عليك تقتلني حتى اخرج الى
عسكري ثم ابرز الي فان قتلتني فانت خالد بن الوليد وان قتلتك فانا
ابو عبيده فعند ذلك دعا له بالنصر والمعونة والسلامة والمسلمون حوله
يؤمنون على دعائه ابو عبيده فذهب حرجي راجعا الى عسكره وهو يقول
في رجوعه يعز علي ان اقتل ابا عبيده فلما رجع الى عسكره قال له
ابو عبيده ما لك ويحك فقال له ما هو الا ان رجعت عن عندك فجعلت
حرجي يتعجب من عظم خلقته ولم ار اعظم شيئا من سلبه فناداه خالد الله درك ايها
الامير فارجع اليه فاقتله فانك ان قتلته فقد قضيت ما يجب عليك فلم يرجع ابو
عبيده فاقتحم عليه المسلمون ثم رجع الى مقامه الذي رجع واخذ رايته مريده
خالد وقد فعل ذلك ونفذ بما امره به فقتله حرجي وقد قتل
بحكم ذلك عليه لانه كان من قبيلته وهي الى آخر ما ذكره وذكر انه كان
معه بالكوفة ثم فارقه بعد لما ابدى عذرا واما زيادا فقتل اسنى قتل من
قتله وسلمه الله تعالى الملك فاخذ من سلبه ولبس درعه وخرج كانه جبل يتوقد نارا وطلب
المبارزة فبعد ثم انه جمع البطارقة والقسيسين واهل دعوته اليه وقال لهم
يا معشر الاحبار ان الملك لقد كان اعلم منكم بهذا الامر واراد جمع القوم فجا
فنكم بها فاني ارى اليوم ينبغي فقروا اليه

بقيه

ماهل

ماهان بالكتائب الاربع انه تالخي جيشا فيه فرقه فلما حلف امسكوا عن
مراجعته ثم دعا بابرله كل معه فدفع اليه الصليب وقال له قف في مكانك
وقد لقيا هارون عدته فقدمت اليه فاجتمعا عليه وخرج الى القتال وكانه جبل
ذهب يلمع ويبتني ويتوقد ولقد بلغني ان عدة ماهان لعنه الله التي خرج
بها الى الحي باكمل قوة ما كانت مرصعة كلها بالدر
والياقوت فلما عاين جيش الحي وجه تقدمت اليه الى عباد وبغى وله وهو وهو
ودعوا له بالنصر فاقبل حتى وقف بين الصفين ودعا الى البراز وخرج باسمه
وكان اول من عرفه من المسلمين خال والد الوليد رضي الله عنه وهو لقد اباهما
لعنه الله ملك الغوغ وبالله ما عندهم خبر فخرج اليه علاء من اهل نهر
من الانصار وقال انا والله صفتنا والجنة تحمل على ماهان وجاء حوله واضطع
الشجاعة عليه وابرز رمحه وسيفه لربه وحمل ماهان عليه في دبره على عجوة
من ذهب كان تحته واخزه وخجلوه العلاء خجلة قتله بها وعجل الله
بروحه الى الجنة فحمل ابو لهب رضي الله عنه حتى تناول العلاء وقد ثبت
في يده من موضع المبارزة عند ما سقط عن الجواد وهو مشتبك باصبعه
من انامله فجعل ما قد لحقه من الضربة فعلمت ان ذلك في حتف ماهان
اللهم اجعل فتنته على يديه فكان اول من سبق اليه مالك النخعي
وساواه في صيحته فابتدر لماهان كلاهما فقال ايها العلج الاغلف
لا تغتر بهم فقتلته فانما جاءك مالك علاء حرث السر ومشتاق
الجنة فان اردت مجاورتنا في جنة النعيم فاشهد بكلمة الشهادة
واداء الجزية والا فانت هالك لا محالة فقال له ماهان لعنه الله انت
صاحب خالد قال انا مالك النخعي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ماهان لابد اذ امر الحي باتي حمل مالك على ماهان وحمل ماهان عليه
وكان عدو الله ماهان لعنه الله من الشجاعة وصرع كم في بلاد الروم

وكان له عمود من ذهب يقاتل به ببعض احيانه فاعتمد على عموده وهو
به مالك النخع فانصب العمود من البيضة على جبهته فلقتها حتى عينه
ذلك اليوم سمي الافتق وقد هلك لمالك به مرض بقي به بعده وعلى الم
ثم بكى بما نزل وبما فزع منه وعليه من الجوع فحبي نفسه وعلم ان
فاعمده الله بفتح اصرخني فيه عدو الله فاما بكاؤه فانه قتله فهو فيه
حتى يقع عن جواده واذا مالك فرحل عليه وقد اخذته اصوات
المسلمين من كل ناحية وصرخوا يا مالك استعر بالله وانه يعينك
على عدوك فانا مالك واستعنت بالله وصلت على محمد رسول الله وم
فيه بقية فقتله وبقي فيهم مرهف يعلمان الاجل حتى
آتيه حتى حسر ما هناك بالضربة وقد بلغت منه واوهنته وعلى وجهه
منهن ما يبرز به على باروه مالك يتبعه حتى دخل عسكر القوم
خالد بن الوليد لقاه وما هناك لعنه الله منهن ما يبرز به مالك النخع
باء النحر والبادر جمع على الغور ما دام في شيء تعشقه
حمد خالد ومن معه من جيشه وحملت جميع ما اصاب معهم من قومهم
جميع ذلك بقيتهم وبعثهم المسلمون بالتنفيل والتكبير والحملة عل
المشركين الذين بقيت منهم جموع الى وقت بعض الليل ولم يزالوا بقية يوم
والغداة العشية يرون قد ادنى الله المسلمين عليهم وكفى ما بهم القتل
حتى اذا غابت الشمس واظلم الليل انفض من اليه منحشة عل
اعقابها وتكوعيني فيهم ما بين وبقيتهم المسلمون يقتلون ويأسرون
وقد قتلوا منهم مقتلة عظيمة في المعركة زهاء على ما بقي العوائم و
منهم اربعين الفا وغرق منهم في الوافوحة اكثر من لحق وبقي فوارس
البهاء والادرية والشعوب فجبوا المسلمين من ورائهم وهم في كلبة
من كل مكان ولم يزل المسلمون يقتلون ويأسرون حتى من الليل جزء
بقي يوجه كاسر الناس وقد ايقنوا بالهلكة فكروا الى الصلح وعندها
قد رفعت للمسلمين وقد سلبت ابدانهم من الثياب والدواب والمتاع

والاصناف

والكنانيس واواني الذهب والفضة والعدد والخيول وانواع الاسلاب الى روميه وكل
ابو عبيدة رجال من المسلمين يجمعون الغنايم ويخيرونها من اماكنها من
عسكر الى روميه والمسلمون قريب منهم لا يعلمون حتى اذا اجتمعوا
للروم خبر او قرروقع اكثرهم بغتة بالوقوعة بالي موك واحاطت
خيل المسلمين بكلهم بالجبال والاودية والشعاب بكل وجه من جلاد
الشام واذا هم براع قد استقبلهم بغالة له فعلم ما بهم فرجع الى روميه فخبرهم
بما هم فيه من بكارته الى روميه ومعه اعداء بعيرا فلما رآه وكل الى روميه
باهان لعنه الله فتبعه خلق من الروم فجعل يقول اتى هم ومعه عسكر
الزحف فادركهم على رومشوكي وحمي للمسلمين معه ما عليهم
ووضع السيف فيهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وكان باهان لعنه الله
قد بلغ جل عن جواده من تلقاء نفسه وقد انهزم جل المسلمين
من المسلمين وقاتله وجماعة بعده حتى كان وعيا فقتله ان جل وكان العاشر
له النعمان بن حليمة وقيل عاصم بن جوال الي بوعي وقد قتلوا بها مثل
باهان والله اعلم بمن قتله منهما **وامّا خالد** رضي الله عنه فانه مضى
في كتيبة الى روميه يقتلهم حيث ما وجدهم وكذلك جميع الامراء حتى انتهى
الى قنية العقاب فاذا بها يوما وخرج اليه رومشوكي اليه وقالوا له نحن على
عهدنا الذي كان بيننا وبينكم فما بالهم خالد قتم على عهدكم قال
الراهب فنزلوا بها **وعن** عمار بن اسلم **عن** نوفل بن عدي **عن** جابر بن
نمي **عن** حامد بن حميد قال اراد ابو عبيدة ان يجتاز عقبة الغلام
المشرف على روميه فلم يقدر ان يجتاز ذلك الا بالعصي فامر ان تقطع
له العصي من الوادي وجعل على كل قتيل عصية ثم عدوا بعدد الف العصي
فوجدوها مائة الف وخمسة وثلاثين الفا والاسارى اربعين الفا وقتل من المسلمين
اربعة الاف ووجد ابو عبيدة بالي موك رومشوكي الذي اسلم
المتنصر فقام من المسلمين فامر بها فغسلت ثم صلى عليها وعلى القتلى وامر
بدفنهم وبلغ النبي الى ابي عبيدة ان خالدا قتم فيما حتى خرجوا بهم من

المسلمين فاقاموا بها حتى اجتمعت الامراء الوفود الى كل الى وجه كل جهة من
البقاء فلما اجتمعوا عادوا الى دمشق وعن عبد الله بن عمر بن العصيل عن من
قال كانت وقعة اليرموك في منتهى رجب سنة خمس عشرة من الهجرة قال ثم
رجع ابو عبيدة الى الشام فاخرج منها الخمس وكتب الى امير المؤمنين عمر
بن الخطاب بالفتح والبشارة وكتابا يقول فيه لشيخ الله الرحمن الرحيم من
عبد الله علي نبيه المصطفى ورسوله المجتبى الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب من
عبيدة عامر بن الجراح عامله على الشام اما بعد فان احمد الله الذي لا اله الا
هو واشكره على ما اولى من نعمه وخصنا به من كرامته بنبي كرمه فبنى الى جميع
وشفيع الامة محمد صلى الله عليه وسلم واعلمك يا امير المؤمنين ان قد
نزلت اليرموك وان امامنا بالغي بامنا كما يحب علمك ولم ير المسلمون
كثرة منه جمعا ولا اوفى عددا فجمع الله تعالى تلك الجموع وفض نا عليهم
بمنه وكرمه فقتلنا منهم ازيد على مائة الف خمسة الاف واسرنا منهم
اربعين الفا وامام فقتل في الوهدة والشعوب والجبال من المنهزمين نحو
الف بعد ثم سبعون الفا وقتل ما بقي على دمشق فقتله عاصم بن جوال
الى يومنا وقد كان قبل الوقعة نصبا عليهم المكيدة رجل منهم من اهل
حمص يقال له ابو الجعيد لكلب بينه وبينهم وبالغيهم في موضع يدعى
عوك يقال له الواقوصة وبينه وبين فيه منهم خلق كثير لا يعلم عددهم
ولا يحصيهم الا الله تعالى وكذلك الكبوة الغربية غربي فيه منهم كثير ايضا
لا يحصى عددهم وقد ملكنا الله تعالى حصونهم واموالهم ورقابهم وبلادهم
وقتل من المسلمين اربعة الاف فتح الله لهم بالشهادة وجرت فرسا
مفعوعة لم اعلم العرب بها وحليت عليها وحدثتها وكتبت لك هذا بعد
الفتح من مدينة دمشق وقد جمعت الغنائم وخمستها واذا منتهى امرك
في الخمس والغنائم والسلام عليك وعلى جميع المسلمين ورحمة الله وبركاته
ثم ختم ابو عبيدة الكتاب وختمه بخاتمه ودعا خزيمة بن اليمان
رضي الله عنه ودفع اليه الكتاب وختم اليه عشرة من المقاتلة فسار

وامي

وامره بالمسير وقاله يا خويصة سمي بكتاب الفتح والبشارة بالخبر المؤيد
بمدد الملائكة واجرك على الله سبحانه وتعالى واخر حديثه الكتاب من يوم
وصاريه مروفته وساعته والعشرة بعد وصاروه عشرين يوما ثم
جنوده عادوا الى المدينة وعن عبد الله بن عون المالكي عن ابيه قال
لما هزم الله المشركين وجمع الجيوش الظالمين من الروم والى بروك وكان من
امرهم ما قد علمت الله تعالى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى يوم
وعامه هذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطى وصية المشي فيه ومعه
ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان عمر يسلم عليهما ويقول يا رسول الله ا
فلم مستغل بالمسلمين ما صنع الله بهم مع اعدائهم وقد بلغني انهم وجهوا
مدينة الى مقاتل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ابشر فقد فتح الله على المسلمين
وقد انهزم عدوهم وقد قتل منهم قتلا وكثر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين وكلما كان من الغد صلى عمر بالناس صلاة الصبح واقبل عليهم بوجهه
سلم حتى المسلمون ذلك واستبشروا وعلموا ان ذلك لا يتم الا
هوى النبي صلى الله عليه وسلم ولما ورد خديعة من اليمامة والعشرة
معه بكتاب ابي عبيدة بالفتح والبشارة وما فيه كلما اتم به قد خبر
صلى الله عليه وسلم سجد عمر لله تعالى وقر الاسلام على الناس وارتفعت
الاصوات بالتهليل والتكبير والصلاة على النبي البشير النذير والثناء على الله
والحمد لله رب العالمين فقال عمر يا خويصة هل رأيت ابا عبيدة الغلام
بالامير المؤمنين ان يخرج منها الخمس بعد ما تقسم ابرك ودعا عمر بدواة
وفي كاس وكتب الى ابي عبيدة ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله امير المؤمنين عمر بن الخطاب الى عامله بالشام ابي عبيدة سلام
سلام عليك وعلى من معك من المسلمين ورحمة الله وبركاته اما بعد فالحمد
لله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقد بلغني حبر ما فتح
الله به على ايدي المسلمين من نصر لهم واني ام عدوهم عنهم بادا وصل اليك

كتاب هذا قسم الغنائم واحكام كل ذي حق فيه واجعلهم المسلمين واكلائهم
واشتق لهم صنيعهم وعلمهم وصي بهم رافع بموضعك حتى يأتيك امر والسلام
عليك وعلى من معك من المسلمين ورحمة الله تعالى وبركاته ثم طوى الكتاب
وسلمه الى حزيفة بن اليمان رضي الله عنه واخذه حزيفة وسار به حتى ورد على
ابي عبيدة بن الجراح فوجده على دمشق وسلم عليه وعلى المسلمين وناوله
كتاب امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهم فلما قرأ ابو عبيدة على
المسلمين امر بالغنائم فجمعت بين يديه فجعل يقسمها على المسلمين واصاب
الفارس اربعة وعشرين والراجل منفلا من الذهب الاحمر وكذلك من الفضة
واصاب آل اجل ثمانية الا منفلا من الذهب الاحمر وكذلك من الفضة واعلم
العرب من العجم بسيماهم التي سمتهم بها العرب لعتيبة بن مصمير الذي اخذ من العرب فلما
جعل ابو عبيدة ذلك قسم الغنائم على ما وصفنا فاخذ الاعراب عبيدة ارجلا
من المسلمين وقد تشفع بعضهم ان يعوض بسهم العجم بقي من عربي وتعلبي
مصمير فابى ابو عبيدة من ذلك وقال له والله ان جبال الدنيا جميعا في
كفة من ذلك فاما الخمس الذي سهم العجم وقال الاعراب عبيدة الغنائم اصابها
العرب فقال لهم قد قسمت عليكم كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم
بين اصحابه ثم يقبل على قوله **وعن** عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام قال شهد
جدي الزبير ابن العوام اليرموك ومعه بن سار يتعاقبان عليهما بركب هذا يوما
وهذا يوما فلما كان وقت قسمة الغنائم اعطى ابو عبيدة ثلاثة اسهم له
سهما وابن سار سهمين فقال له الزبير اما تصنع بي كما صنع برسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم خيبر كان معي بن سار فاسهم خمسة اسهم لي سهم اربعة
اسهم له سهم فقال الغداة فركبت انا وانت يوم بدر ومعنا فرسان فما
عكفا رسول الله صلى الله عليه وسلم سهما سهما لي سهما فقال ابو عبيدة انك
لصادق يا مغوار الا انه نسخ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر يوم خيبر
فاقبل جابر بن عبد الله الانصاري يشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطى الزبير بن العوام يوم خيبر خمسة اسهم فاعطى ابو عبيدة خمسة اسهم

بعلما بعل

فسكتوا فقال لهم قل فيما كان الله فداء لكم من الزجاريد وهم
يزالكا اصحابه وقالوا صدقت ايها الملك فقال لهم ويحكم انما دعوتكم
والله ان تقولوا، فوم كلامه بون ولو كانوا ظلموا وكفروا واما جاؤكم الا عن
صفو جيوشهم بركضون ليسبقهم الى اذنهم لكاذبون في قولهم
فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم رجل من العرب المتنصرة من قنوخ على ر
عربية فقال له خذيفة ابن عمرو وكان نصرانيا من الفرما، فقال نعم فل لجلسا
خبي السوء عنوهذا اعلماء فامته فقال له هي فل ما عندك فقال له التنوخي فقال له
هي فل جيتك نعم الزين بشي بالتنوخي ثم تكلم الى اصحابه فقال لهم خبي السوء من نو
سوء **فبينما** هم كذلك اذ جاءه رجل من عندهما، الى وه فقال له الملك هم
ما وراءك فقال التنوخي من منافيج عن يمنة قال اجا بعل اميركم فقال له فما
فعل فلان وفلان وفلان وجعل يسمي عدة من امرايه وبني سانه وملوكه
وبكار فتنه من بقاله فقال له اقتلوا فقال له لا كنك والله انت خبث واخبي
من اتوا عمرو بن هند او تفاتل عمرو فيانس فقال التنوخي كنا انزلوه فانزلوه وجا
به اليه فقال له التنوخي انت ومن انضم الى امر محمد بن عبد
جبرجاء كتابه ورسوله يدعوك الى الدخول في دينه او الصلح، فكنا
احبنا اجابته الى ما دعانا اليه من الصلح ودخل في دينه وكنت انت
من اشد الناس على امره حتى تركنا ما كنا عليه من ذلك فهل تاملت الامر
فوجدت محمدا واصحابه دون سلطان فالرأي لك ان تجيبه على قدر ما كنا
منعتك ثبيت منك او منعتني من الدخول في دينه او الصلح فخذ مولا
واض بواعنقه فعند ذلك بواعنقه ثم انه اقلع ينتظر ما يؤول امره اليه

ذكر حروب بين المقدس وتنسر
ايليا وحصر المسلمين اياها
وتزلهم عليها وحاصرتهم

ابو عبد الله محمد بن ابي الفضل عيل بن عمر الواقدي رحمه الله تعالى

تعالى

وأما ما كان من امر المسلمين فانهم لما بلغهم هزيمة
على ومشوه من شهي بعد هزيمة الى موكب ثم انه جمعهم اليه وحثهم
امر المسلمين فتهم فقال اظهر ايها الناس النبي واعلن بما اصنع فان لي
التوجه فانه وذا تعوذ على المسيبي الى بيت المقدس فصلى فيه فلما انصرف
عمر بن الخطاب اي وقال والله لقد الى جبل الامير وعليه ثياب المسيبي الموضع او
بلد الا وتحرمك ويريدك وقال له معاذ ايها الامير اكتب الى امير المؤمنين
عمر بن الخطاب فخبره ان كان المسيبي ينبغي ليصلي وليستعرض له فقال له عمر
الى اري يا معاذ وفقنا الله واياك ثم انه كتب الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب
انه قد عزم على المسيبي الى عسقلان او الى بيت المقدس واني منتظر جوابك
والسلام عليكم فلما قرأ الكتاب دعا علي بن ابي طالب فقرأ الكتاب
وقال ما عندك فيما كتب اليك به المسيبي فقال يا امير المؤمنين
ان المسيبي قد اخطأ الطريق وليس الكتاب الى عمر فيما يعرض له على المسلمين
واستشاط عمر في الامر فقال له علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه
يا امير المؤمنين قد اصبحت يا عبد الله بيت المقدس فيجعلونه بيت المقدس فيجعلون به
وبما تلوا اهله جميعا واراك انك اذا فتح الله عز وجل بيت المقدس
وجهه الى عسقلان فانها تفتح بعدها ان شاء الله تعالى فاكتب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما عزم عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف انت
من ابي المسيبي ثم دعا برواة وكاتب فكتب كتابا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن الخطاب امير المؤمنين
الى عامله بالشام ابي عبيدة عامر بن الجراح اما بعد فاحمد الله الذي لا اله
الا هو واصلي على نبيه وقد ولاني دعائك فصنتني بما فيه الى الله نجاحه
تتوجه وقد اشار ابن عمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم ان تمضي الى بيت المقدس
فان الله يفتحها عليك فمضى ايها واني لابغاها ولاتي في عنها حتى يجعله الله
بيني وبين اهلها والسلام عليك وعلى من معك من المسلمين ورحمة الله وبركاته
وكتب وحسبنا الله ونعم الوكيل ثم طوى الكتاب ودفعه الى نجدة بن
فاتح النخعي وامره ان يعالج المسيبي ساخرا عن نجدة وسار الى وقدم بالكتاب

عبيرة بوجده عن باب الجابية من بلاده منتشر فرفع اليه الكتاب فقرأه
ابو عبيرة على المسلمين فعرضوا بزالك في حاشر براوسي واهبس ثم اليت
المقدس سيرا عجيبا فعند هالك اقبل ابو عبيرة على المسلمين **وذكر**
بني يزيد ابا سفيان وعقد له راية حمرا، ودفعها اليه وضم اليه خمسة الاف فارس
من المسلمين وسيره الى بيت المقدس وقال له يا ابا يزيد سفيان ما علمك الا
خيرا فاذا اتيت على بلد ايليا، فادعوا اهلها الى التهليل والتكبير والاقرار
على الهادي البشير النذير، يسألوا الله سبحانه وتعالى بجاه نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم وتعالى ان يشفيهم من التيبس والحديقير والشهداء والصالحين
ان يسهل فتحها على ابدي المسلمين فاخذ يزيد الراية وسار من يومه ذالك
الى بيت المقدس **وذكر عامر العمر** بشر جبل بن حسنة كاتب رسول
الله صلى الله عليه وسلم، وعقد له راية سوداء وضم اليه خمسة الاف فارس
من المسلمين من اهل اليمن وضم معه تاوكهلان وهي وسنبس وخولان والا
والازد ونبهان وقال له مثل ما قال ابي يزيد ابا سفيان وسار بمن معه حتى
اتى بيت المقدس واقر بعسكره عليها واغلق ابوابه مع اصحابه
يزيد بن ابي سفيان وسار بمن معه حتى اتى بيت المقدس **وذكر عامر العمر**
بهاشم المرقال بن عتبة بن ابي وقاص وعقد له راية بيضاء وضم اليه خمسة الاف فارس من العرب من مضى
وبقي بها وسيره في اثر ابي عبيدة فسار سيرا حثيثا حتى اتى بيت المقدس وحاصرها
على حصنها وليكن تزوارك بعمرو بن العاص عن صاحبك ما خزها شم راية وسار
بمن معه حتى اتى بيت المقدس **وذكر عامر العمر**
بالمسيب بن نجبة الفزاري وعقد له راية رابعة وسلمها اليه وضم اليه خمسة
الاف فارس من المسلمين من فزارة والنخع وثعلبة وغطفان واوصاه ايضا
وقال له دونك وجيشك حتى تكمن باعلى بيت المقدس باخر راية
وسار بمن معه من جيشه في يوم ذالك **وذكر عامر العمر**
بخيثمة بن يقيظة ابن مدلج شوحط الى اخره وعقد له راية خامسة وسلمها

اليه

اليه وضم اليه خمسة آلاف فارس من المسلمين من قومه مراوحين بين ايام واوصاه
ايضا باخذ فيشر رايته وسار بريد بيت المقدس بمن معه من جيشه في يومه
ذلك ودعا عامر العقيلي وولاه على جيش الخيل انكاد وعقد له رايته سادسة
وضم اليه وضم اليه خمسة آلاف فارس من المسلمين من فكك وعين لهم من
قبائل العرب واوصاه ايضا وسيره في اثر اخيه باخذ طريق ايلة وسار من
معه من جيشه يريد بيت المقدس في اثر اخيه وكان جملة ما سار به جيوش
من الجيوش الى بيت المقدس ثلاثين الفا مع ستة من الامراء مع كل امير
خمسة آلاف ما خلا من ولي ساقة الامراء في ستة ايام كل يوم في يوم منها
التوالي وذلك لكي يقفوا اعقاب الذين اذا اقبلوا عليهم بذلك فكانوا يقفون
كل يوم امير بمن معه من جيشه ثم اقبلوا على بيت المقدس وكان اول من اقبل
واغار عليهم بالراية يزيد بن سفيان وهما اغار على سيهم دكي وكان
المسلمين بتكبيره حتى سمع اهل بيت المقدس فجيج اصواتهم حتى زعزعت
قلوبهم وانفطرت عقولهم وحدوا على سور مدينتهم وبلادهم ونظروا
الى الصابا يزيد ومن معه من جيشه وقد نزلوا مما يلي باب الحجة استعدى وهم
وكمنوا اذ ذاك جميع جيوش المسلمين وجنودهم ثم اقبل في اليوم الثاني
شرحبيل بن حسنة بجيشه واقبل في اليوم الثالث هاشم المرقال بن عتبة
بن ابي وقاص بمن معه من جيشه حتى اذا صار مما يلي الباب الغربي واقبل في اليوم الرابع المسيب
بن نجبة الفزاري بمن معه من جيشه حتى اذا صار مما يلي الشمال واقبل في اليوم الخامس
قيس بن هبيرة المرادي بمن معه من جيشه حتى اذا صار في موضع مما يلي قبلتها
واقبل عمرو بن العاص في اليوم السادس عمرو بن مطعم يزيد الخير الحارثي بمن معه
من جيشه فنزل مما يلي ميمنة جيش ابي داود عليه السلام واعبر
الله بن عامر بن ربيعة القطاع صاحب احد من المسلمين على بيت المقدس
الا وهو يأتيها مما رزقه الله ويسره عليه وكبى وعدا بالنصر على اهلها
والفتح بالاعداء منها وبقي المسلمون ثلاثة ايام فاذا قيس على بيت المقدس من بعد
استيقاظ فزعوا لهم ولم يبادروهم حتى باغتهم ينتظرون من معهم الصلوات ثلاث

بيعهم ويكلمهم فلم يكلمهم منهم احد الا انهم دعوا اصواتهم بالجنابيذ
والى عادات وزبيو فصاروا الى بنة العاشرة واستعدوا بالة التي بها من السيوف
والدروع وقال المسيب بن نجبة الفزاري وما لنا بد من بداءة القتال وعرفنا
عزمهما ابنا دسر عزمة هيئة وزينة ولا اكتفى عزمة من اهل بيت المغرم
وما نرى ما على قوم من الروم الا تضعضعوا لنا واذا حلهم القلع الا اقل اقلما
جاءنا عليهم ثلاثة ايام لم يكلمنا منهم احد منهم فلما كان في اليوم الرابع قال
رجل من اهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لشيخ حبيل بن حسنة ايها
الابي اسمعوا لا يقول الغوم حتى لا يسمعوا منكم ولا يتكلموا معكم ولا يعلموكم
ارجعوا انا البيم واقبلوا عليهم فلما كان في اليوم الخامس وفد على المسلمين
ثمانية الصيم كلهم اولو سن ركب يزيد ابن سعيد الحاشمي سلاحه وجعل
يوتو سرجهم ثم وفد اخذ معه تي جمانا يبلغهم عنه ما يقول ويبلغه
عنهم ما يقولون بوقف بحيث يسمعون خطابه وفهم عنه فقال يقول لكم
فقالوا يقول لتي جمانه قل لهم اما حتى الذي يقول لكم ما تقولون جواب
الى دعوته لحق وكلمة الاخلاص والصوف وهي قول لا اله الا الله محمد رسول الله
حتى يبقى لكم ربنا وربكم ما تقوم وصومه ونويكم وسلك مرخكا يا كم
كفى كم دار ابيتم ولم تجيبوا اليها بصالحوا على بلدكم كما صالح عنى كم
من كان اعظم منكم واشد باسا وقوة واكثر جمعا وعدة فتحصنون بذلك
دمائكم وذراريكم وانيتم نفائس اموالكم التي حل بكم البوار وكان مصيركم الى النار
فتقوم التي جمانا ليتم وقال لهم عن الخاطب عنكم فتقوم اليه فيسر من نافسه
وحلمه مدرعة الشجعي فقال له التي جمانا ان هذا النابي يقول لكم كذا وكذا
فيدعوكم الى الرجوع الى دينه دين الاسلام وان ابيتم فصالحوه على بلدكم
وانفسكم واهليكم باداء الجزية عما صالح عنى كم والا فالقتال بينكم
وبينهم فبلغ الغسل لاهل بيت المغرم ما قال لهم التي جمانا فضجوا بكلمة
كفى بهم وقالوا انا لا نرجع عن دين ابراهيم العذراء البتول عيسى بن مريم وان
قتلنا فهو ما علينا من ذلك فبلغ التي جمانا الذي يرد عليه قوله فعطش

يدفعوا الى الامراء ويلغهم ما قاله اهل بيت المقدس ثم الى جماعتهم فقال لهم ما
انتظاركم بهم فقالوا له ان الامير ابا عبيدة لم يأمرنا بقتال القوم وانما
امرنا بالنفي واعلمهم ولاكن نكتبوا اليه ونعلموه بما كان من جواب القوم وما
الذي يرى من امرهم فقال بكتبوا اليه فوافقوه واعلموه بما ورد وعليهم فورد جواب
عبيدة اليهم جوابا كتابهم ياتي فيه بالنفي جميعا اليهم وشدة الحرب والقتال
وهو في اثر كتابه قادم اليهم وبعد الكتاب مع عرجة بن ناجم النعمي
وسار به اليهم حتى قرع به عليهم فلما وقف المسلمون على كتاب الامير ابي
عبيدة بن الجراح في جوابه كتابهم حاشد بن ولقد بلغني انهم
باتوا تلك الليلة ثم لم ينتقل ولم فارقوا بقوا حيث هم شعث في جمعهم فقال
اهل بيت المقدس وكل امير منهم بريد ان يفتح الله على يديه وباتوا
ينتظرون الصباح فلما اضاء النهار واذا الموذنون في العساكر وعلى
المسلمون صلاة الفجر على يزيد واصحابه وقام فيهم ايا قوم ادخلوا الارض
المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين
وقال لجميع الامراء الستة فرقوها كل واحد منهم في ناحية الاية وكانهم
كانوا على راي تهاجموا جميعا فلما في عزائم الصلاة فاقوا النهار النفي باخيل
الله اركبي اركبي فان قامة من برز للقتال فباد اجمعين ورجال اليهم وبرز بسائر
المسلمين الى الجانب الذي فيه اسود فارية فنظر اليهم اهل بيت المقدس وقد
انتشروا عليهم لقتالهم فاوقروا فصيحهم ورشعوا المسلمين بسهامهم
وكانت كالجراد المنتشر فجعل المسلمون يتلقونها بالدرق والجحف ولم
يزالوا في بين المسلمين واهل بيت المقدس حتى ذلك اليوم من الغداة الى غروب
الشمس واهل بيت المقدس يقاتلون قتالا شديدا وليس يلهي واحد المسلمين
منهم عن عاول رجالهم وحملوا على من فيه الله سبحانه عليهم واخزوا في اصلاح
ما يحتاجون صلاحه وليلة اخر الليل اوقروا النيران واكثروا من وقودها
ان الهلب عندهم فلما مكثوا بذلك الليلتهم فقوم يطوفون وقوم يقرؤون

وقوم يدعون الله ويتضرعون وقوم لما لحقهم من التعب في القتال يومهم
نياح فلما خلص من الفريقين المسلمون المشركون اقتدوا بالقتلى يقرون
تكبيرا وذكروا الله تعالى كثيرا واثنوا عليه بالثناء الجليل العظيم وصلوا
على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وتفرقت رماة النبل بالقبلة في فور الكفار
بنبالهم ويذكرون الله عز وجل بالفتح لغانيهم واقوالهم ويضجون اليه
ويتضرعون بالاستغفار وقلوبهم وحدس اعمالهم ولم ير المسلمون كذلك
في القتال كل يوم على هذا الجامع اهل بيت المقدس عشرة ايام واهل بيت
المقدس يقتلون ويجرحون وانه ليس في قلوبهم مزعج منهم ولا موجع من قتالهم
فلما كان في اليوم الحادي عشر وثب عليهم راية ابي عبيدة يحملها غلام
اسمه سالم مولى ابي حذيفة فرسان المسلمين وابطال الموحدين وقد احرقوا بابي
عبيدة خالد بن الوليد براية العقاب فعشي الى حفا عرجة اليمين وعلى
الحمر ابو بكر الصديق وخثيمة اخو براية عرجة اليسار يقفيه
جيوش المسلمين وكان قد بقي بالجابية لم يبرح من مكانه الذي الك اليهود
رجاء مرورا بهم الشواغص الحي بهم والنساء والاولاد والذراري والاطفال
والغنائم مما اجاء الله على المسلمين من المواشية والاموال فضج الناس
ضجة عظيمة بالتهليل والتكبير فاجابتهم مذاهب الغياضل فوقع الرعب
في قلوب اهل بيت المقدس وانقلبت كبي اوهم وبكارهم الى البيعة
المعظمة عندهم وهي قمامة فلما وقعوا بين ابدي بعضهم بكى بعضهم وقسيسهم
وذاحي دينهم سلموا عليه وصفعوا له وبشروه فقال لهم ما فعلت
الضجة التي اسمع عند العشي فقالوا له يا ابانا انه قد وقع علينا ابن العربا
بنفسه والقوم من اصحابه معه وبقول الضجة من سببه ذلك واجله
فلما سمع البطرق بوذاك منهم انخلع قلبه وتغير لونه
وظاهر بصره فقالوا له وما ذاك ايها البطرق يوا الكبير والاب الخطير فقال لهم
وحق الانجيل اركان الزمان قد جاء وفرج هو امتي هم فقد نا هلاكهم
وابتلاؤكم فقالوا له وكيف ذاك فقال لانك تجد في الكتب وفي العلم

الذي ورثنا علمه عن العلما، المتقدمين الذي يفتح الارض بالكنوز والعرض فيه
الرجل الاحور صاحب فيلهم عظيم فاقرء عليكم فلا سبيل لكم الى قتاله
ولا كافة لكم بيأسه وقتاله ولا بد لنا من التي فاعليه وانكي جيشه فاركبوا معه
عجلت بمطاعمه واجنبه الى ما بي يوم اركبوا غيره فلما اسلم اليه المدينة
لان مدينة لا تفتح الا على يده من ذكرته لكم ثم وثب هو من مكانه فاهما
والفسيفساء والى هضاب والشمامسة من حوله ودعوا على اهله الذي هو
الى ناحية الكي بوالتي ورد منها ابو عبيدة فمشى الى المسلمين وهم يقتلون اليه
ويسلمون عليه ويعظمونه ثم يرجعون الى القتال كانهم الاسود الضارية بعد
خلة الجزع وكان فيه هو واصحابه من الزبير فما توا يمشون امامه اذا ابتدروهم
فقال يا معشر العرب كفوا عن القتال حتى نسلكم ونستحي فقال فامسك
المسلمون عنهم القتال فناداهم الى جل الشمالي بلسان عربي اعلموا الذي
بلدنا بقدر جميع البلاد وكافة الارض جعلته عنوانا هو فخر وكنز مبارك هو
صاحبكم لم فما تلكم بن نسلم الى هذا البلوان ربكم هو جلسا تدعونا ثم
ولا نسلمه لكم ابدا وكلما سمع المسلمون كلام ذي جمانهم اقبل فعي منهم الى
عبيدة وحدثوه بما سمعوا من الذي جاء فخرج ابو عبيدة اليهم ومشى الى ان
اذا هم فتكلم واليه وخفض صوته فقال لهم البكي هو ليس هذا الذي
الذي وكرت لكم ما بقي واوفاكم اعرفه بكم وشبهه فلما سمعوا قوله
(اصرائهم)
ابعوا اعلنوا بكلمة ذي هضم واقبلوا يقاتلون القتال الشديد وعاد البكي هو
الى بيعته فمامة ولم يقاتلهما ابو عبيدة بشيء ولا كلمه بل امر خوصة بالذي
والقتال وعاد ابو عبيدة الى اصحابه فقال له خالد بن الوليد ما كان منك ايها
الامير فقال له لا علم لي غير انه خرج اليهم فما رايت ما قال على شيخا
مرتشا كبيرهم الزبير يخلونهم وما كان الا ان كلمهم الذي جاء فخفض شيخا
هاما صيحة واحدة ثم وثب وما بكلمني فقال له خالد بن شك ان يكون
لهم في ذلك راي وامر يوقف عليه بعد هذا الوقت ويعلم نبأه بعد حين
ولكن افض عليهم حتى نأتي الى باب القطا ثم صاح خالد وابو عبيدة

فسلموا وامرهم بالقتال فزحف الناس اليهم وتكالبوا عليهم وجرى مالا تم
اهل اليمن وهم اهل قصبة الشوحطة والنبع وبدر وهم حاضرون وشعوبهم
بالنبل وكانت الى وم غير متحزرة لامتناع زلها من النبل لقلة اكتنى اتاهم بها حتى
راوا النبل تكسنهم من وجوههم وتخرج من وراء ظهورهم قال عروة بن مهلهل
فلله در عرب اليمن لقد رايتهم يرمون بالنبل والى وم بنتها فتور ويتساقطون
من سورهم تساقط اجنحة الجراد فلما ابصر ذلك والى النبل هابوا فتحصنوا حتى نزوا اهلها
وتغزوا امنها وحصنوا الصوامع فنزلوا فيها فجعلوا يجلوون المبود فاجابوا
فيه الدماء بردت عنهم النبل ونهضت الى حصار بدر الاول وقد قدمنا ان بدرا الاعلى
وعليه بكلى بوكيبى عبد الله صليب من اجوفى وحوله علماء عليهم الفواكيه
وبايديهم الاعمدة والقسى الموتورة وهو يحتفى من الغوث على القتال وقد حصنوا
حصن ابن الازور وهو يحتفى بمشيته وبنى فاتخذ دعيته الى ان قرب
من البرج الذى عليه البكى بوكا فحمل النبلة نحوه فوقعت عليه فتكاثرت الى
النبلة وقد خرجت من فوهته والبرج عال منيع فقلت فى نفسى وما يكون من
نزول النبلة عنه على بعد الجدار وما الذى تصنع فى بعد العلو وعليه اللامة
الدارعة والعدة الحسنة اللامعة السابغة اللامعة فاقسم بالله لاوقعن
النبلة فيه فارتقى الى سطح حصنهم من داخل وسمعت للقوم جلبة عظيمة
وضجة عالية عاجلة فعلمت انه قد قتله بنبلته والمسلمون يقاتلون القتال
الشديد لا ينثنون طرفة عين سحيق ذلك اليوم وبعده من الايام حتى
خاف اهل ابيل العطر وكثرة القتال وهو الى البرج كل يوم ولم يزل
بعيدا منازلا لاهل بيت المقدس ومحاصرا لهم اربعة اشهر فهلك فى
يوم عدتهم الاويقاتلونهم فيه القتال الشديد والمسلمون صابرون وعلى
ما فتح عليهم عدوهم من كثرة الحمى والبرد والثلج وكان نزول المسلمين
على بيت المقدس ومحاصرتهم لها فى زمان الشتاء وكثرة الحمى والبرد والثلج
وهو الى البرج بالمغدورة على العقود عليها والحصار لها والمسلمون لم يعبئوا
بذلك ولا فكروا واليه قد فوضوا امرهم الى الله سبحانه وتعالى قاعانهم على

ذلك

بالصبر وايدهم عليهم بالنصر واعقبهم بالغنيمة والكرى واعد لهم في الاخرة
الثواب والاجر

ذكر خبر مقتل امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى الشام وسبب قدومه اليه وصلاته لاهل بيت المقدس وقبحه على صخرته

قال القاضي ابو عبد الله الواقدي رحمه الله فلما تم
فتح بيت المقدس اشرف العظماء وكبراء القواد الذين بعثهم
مع امراء المسلمين ولم يروا منهم عياذا ولا ملجأ التوا باجمعهم الى قسيم المعظم
عندهم وقصروا بعثتهم فاقاموا ووقفوا بين يدي بقية عظمهم فقدموا له
سجل امرهم لله وقالوا يا سيدهم قد فرغنا على ما حد لنا حدا رهاولا القوم وداع ثم
رهم ورجوعا الى ما بنا من عند الملك فلم يلتفت لهم ولا اكترث لهم وهو انك قد
اشتغل بنفسه لاجل ما هي به جبلته وطبعه يوم يصير علينا الا ويقتل منا عظيم
فتى بعثهم ابدا الا انهم اشفقوا الى الفتل منا الى الحيوة وانهم من يوم قدومنا
لم نخاطبهم بكلمة واحدة ولم نجبهم بشيء يتقاوا منا بهم وامتهنا
بهم وبامرهم وانا قد بعثنا الخطاب بخبرنا الامة وبنا بوفاة يزدجرد وقتل وعن
هولاء القوم وبقي ما الذي يريدون منا فاجابتهم الى ما التمسوا لاخواننا الابوا
وفي هذا اليوم بارحنا ان نفتل عن اخذ ما افتتحنا عنهم منا وكان اول شيء
اجبناهم الى ما يريدونه منا فاجابتهم الى ما التمسوا من هدم الكنائس والبيع
بعد الصور وحمل الصليب بين ايديه في جميع القسيسون والرهبان حوله
وبايديهم الاجراس العظام بالصور والبخور والشمع والبخور يوضع عليه ذلك الذي
عيسوه فازلوا وفاد منهم رجل فصيح اللسان بالعربية وقال يا معاشر العرب
ان عندنا بين اظهرنا وصاحب شيء نعتقد فيه خيرا فخاطبكم فيه ونطلب
فاذن له ابو عبيدة بمقالته وقام يمشي اليه وجماعة من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حوله ومن معه فرجعا جميعا فاقبل عليهم وقف بازائهم فقال لهم
الى جماعة ما الذي تريدون منا الذي تطلبون فقاموا اليه باجمعهم فقبلوا
البطن بوتلقى جماعة منهم ما الذي يريد منا جماعة هذه البلدة على الامر المعوسة

ومن قصرها بعمرو يوشك ان الله يغضب عليه ويهلكه فاخبره جمال بذلك
عبيدة بذلك فقال له فمن اعلم انها بلدة متبوعة ومنها امتي ونبينا محمد صلى الله
عليه وسلم وذلك امر يعلمه كل عرب فقيه واعلم انا معشر الانبياء وان فيوءم
فيها وغيرا حد منكم بها ولا فزا انا نزلنا عليها ويملكنا الله اياها كما ملكنا غيرها
فقال البكي يوجد الذي يرد من ذا قال لهم ابو عبيدة اما الذي فريد منكم هو خصلة
من ثلاث خصال فاما ان تقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
اجبتم الى هذه الكلمة كان لكم ما لنا وعليكم ما علينا فقال له البكي وما هذه
كلمة نكرها فما يلوح بها الا نبينا محمد انا نفي له ولا نؤمن به وانه لرسول
الله فقال له ابو عبيدة كذبت يا عدو الله انا له توحيد الله وكذا وقد اخبرنا
الله سبحانه في كتابه المنزل ان اعلم نبينا انكم تقولون ان المسيح ابن الله
لا اله الا الله سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا فقال البكي يوجد هذه
الخصلة تاخذ البناء وانحكم معكم عليها الجزية وهي الخصلة الثانية
قال ابو عبيدة تطاول عمر بلدكم باداء الجزية الينا عن يد وانتم صاغرون
كما ادوها غيركم من اهل الشام جميعا فقال البكي يوجد هذه اعظم علينا من
الاولى وما كنا قد نوطنت الذل والصغار بل قال ابو عبيدة فما قبل
عنكم فانا لكم الى ان يقضي الله بكم فنستعبر نساءكم واولادكم
فقام منكم مرداس كلمة العرب واعتكف على كلمة الكبي فقال البكي يوجد
فانا نسلم مرة منا او نهلك عن اخرنا وكيف نسلمها فاستعبر
ذلك بالله اعطاه العزة الحسنة وجيها الى جبال الشام اذ ولسنا من اهل
من اهل هذه البلاد ولن ندعوا للعلم واداء الجزية اليكم فانا نخاف
غضب المسيح ان دخلنا بلادكم وغزونا بلادنا وامتنعوا من اداء ما
اخذنا المسيح وسالته اجابته فقال له ابو عبيدة خسرت يا عدو الله ما
المسيح بعثه الا رسول فوخلت من قبله الرسل وامته طريقة كانوا باكلون
الطعام كنا خلفه من تراب ثم قال له كيف يكون فيكم فانا اذا اتى لنا بساحة
قوم فبساحة طعام المنذر فقال البكي يوجد اذا فسيم لنا بالمسيح

انكم

انكم لوا فتحتم علينا عشر سنة لا افتتحتموها ولا فتحتموها ابدا وانما يفتح
لذا هذا الرجل يعني عمر ونحن معه وصحبته بدكتبنا وليست الصحبة معكم فقال
له ابو عبيدة وما صحبة من يفتح بلادكم قال البطريق بوانما نجد في كتبنا وصافي نعته
من علمنا على علامتنا انه يفتح هذه البلدة رجل طالع صاحب النبي العربي محمد
سمه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالجابروق وصفه رجل شديد لا تاخذه في الله لومة
لائم ولعمري نجد صفته فيكم فلما سمع ابو عبيدة ذلك من كلام البطريق بسم
تبسم ضاحكا وقال فتح البلد ورب الكعبة ثم اقبل عليه وقال له اذا رايت
الرجل الذي هو نعته وكيفيته وصفته عندنا وعدة ايامه ونسبه
من ابائه واجداده فقال له ابو عبيدة هو ذا له خليفتنا وداحبا فيما فقال
له البطريق هو ذاك امر [illegible] وعلامة صدق قولنا يا معشر الوصاء
بيننا وبينك وابعث لنا رجلا يدلنا على ذلك يا ذا البنا ذا يتلا واتبعنا معرفة
فتحمله المدينة فاعلمنا له الخبر فقال ابو عبيدة اذا سابعث اليه
ويسمي البنا ان شاء الله فتميز القضا وانحسف عنكم فقال البطريق ومعاشر
الوصاء ندعوا بعيسكم وتجيئ كم ونحن قد حدقنا لكم بالخلع وكلمناه في
معشر الوصاء كم وافتنا فابوا الا القتال فقال ابو عبيدة فعرفتم ما
يجاء الى قلوبنا ونرجوا به الفوز والغنى من ربنا فنهض ابو عبيدة
موضعه وامر الناس بالكف عن القتال وجمعهم اليه واعلمهم بما قاله
البطريق وانه يكتب بذلك الى امير المومنين يروج المسلمون واحبوا ان يقيم
بالتهليل والتكبير وقالوا له بعل ايها الامير ما اكتب بذلك الى امير المومنين
بفعله او يصبر البنا ويفتح هذه البلدة حينا فيعد ما كتب اليه ابو عبيدة
كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله امير
المومنين عمر بن الخطاب من عامله بالشام ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك اما بعد
فاحمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واعلم
يا امير المومنين انا صرنا الى مدينة ابيلة فقاتلوهم كل يوم وبقاتلونا
والمسلمون في كل ذلك مشفقة عظيمة ولقيم من ضرر البلد والامكان

ما لا يكاد يوصف الا نهم صنعوه وعلوه الى جون رحمت الله عزوجل
فلما كان يوم كتبت لك هذا الكتاب امس وعلى يدي نعيم الذي يعظمونه
وقال لنا انه يجوز كتبهم انه لا تقيم بلدهم الا حاج فيبتاعوا خليقتنا
امن فاء انه بيع به بضعته وقد سالنا حفر الرحا، وان نقيم لينا فان راينا
نفرا على ذلك وعسى ان نقيم البنا ونتجر بعدك فلعل الله ان
ان يفتح هذا البلد لك سلم يديك والسلام عليك وعلى من معك من جميع
المسلمين رحمة الله وبركاته وكانه ثم طوى الكتاب وقال من ينقل
كتابي نفرا ان عمرو اجره على الله فسرع اليه بالاجابة مبشر بن صهيب و
العبسي وقال له ايها الامير انا اكون في الرسول او ارجع مع من شاء الله
فقال له ايها ابو عبيدة خير الكتاب بارك الله فيك واخر مبشر
الكتاب واستوى على ناقته وسار ولم يعرج السير حتى اتى مدينة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدخلها ليلا وقال اما ان اعلم اخر من اهل البلد ثم اناخ
ناقته بفنائها ودخل المسجد وسلم على قبر رسول الله صلى الله عليه و
وعلى قبر ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكانت له عدة ليال لم ينم فيها
فاخذته عيناه فنام مما استيقظ الا لاذان عمرو وكان عمر رضي الله عنه
يعلم بالاذان فلما اذن وخل المسجد وهو يقول الصلاة رحمك الله فعرف
مبشر بن صهيب وقفز وثبات وصلت خلف عمر صلاة الصبح فلما انصرف
من صلاته قمت اليه وسلمت عليه فلما نظر الي صاح بي واستبشر بي وقال مبشر
وربي الكعبة ثم قال ما وراءك يا ابن صهيب قلت خير يا امير
المومنين ثم قال له كتاب ابي عبيدة بخبله وقراه فاستبشر المسلمون
بذلك فاتاه عليهم فقال لهم عمر رضي الله عنهما ويرحمكم الله فيما كنتم
فيه امير الامة فبكا اول من بكى عمر رضي الله عنه وقال يا امير المومنين
ان الله تعالى قد اذاقنا الى وقد اذاقهم ما ازاقهم من الشدة ونفى المسلمين عليهم
وقد حاصر اهل قنسرين بلد ابليا، وضيقوا على اهلها وهم في كل يوم يزدادون
ضعفا وذلا وعجبا فان انت رايت ان تقسم عليهم ان تاتيهم فتستفتح

ثم قام الى فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى ابو بكر الصديق رضى الله عنه واستعمل
على المدينة عليا رضى الله عنه **وخرج** عمر رضى الله عنه يوميذ من المدينة
واهلها معه يشيعونه ويودعونه ويدعون له وهو على بعير احمر عليه
احوهما سويد وهو الذى تمر وبيده قربة مملوة ماء وخلفه جفنة
الزاد وخرج معه جماعة من الصحابة كانوا قد شهدوا اليرموك ثم عادوا
الى المدينة منهم الزبير بن العوام وعياذة بن الصامت وغيرهم فلما
وكان اذا نزل منزلا ما يبرح منه حتى يصلى الغداة جماعة فقل من صلاته يقول
على المسلمين وجوا لهم الذى اعزنا بالاسلام وخصنا بمحمد صلى
الله عليه وسلم والحمد لله الذى انقذنا من الضلالة وجمعنا وكلمة تتقوى بعد الشتات والذل
يبرفلوبنا وقضى ما على اعدائنا ومكن لنا فى البلاد وجعلنا اخوانا متحابين
باحمدوا الله عباد الله على هذه النعمة واسالوه المزيد منها والتوفيق
للشكر عليها وعلى ما احببتم فتقلبوا فيه من النعم السابغة الوافية والمنن
الشاملة الكافية فان الله يزيد المستزيد من حمد ما اليه ويجب الى المستميز
فيما لديه ويتم نعمته على الشاكرين بشكرها فاخذ الجفنة فيملاها سويقا فيلوت
التمر حولها ويقول للمسلمين كلوا رحمكم الله فقيضنا فيما كل يومه وياكل
جماعة من المسلمين معه ثم يرتحلون فلم يزل يصنع هذا الى ان وصل الى الشام
يوم دخل بيت المقدس فاذا هو قائم على رأس الشام واشرف عليه **و** قال اسلم يا
يرفا ويا مولى عمر بن الخطاب فلما اشرف بنا على الشام اذ نحن بالوف كثيرة من
خيل وفرسان عمر للذى يلى من العراق يا ابا عبد الله اسرع وانفى ما هذه الخيل والرجال
التى نحوها فلما دنا من البلد ودنونا منها استحيى بها فاذا هى خيل من المسلمين
من اهل اليمن قد بعثهم ابو عبيدة يأخذوا له خبر عمر فسأل الذى يلى عمر فصلوا
عليه فقالوا له يا فتى من اين اقبلتم فقلت لهم من مدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا له كيف خلفت اهلها قلت بخير فقالوا له وما فعل عمر هل
قدم البلد او لا فقلت لهم وما انتم قالوا نحن قوم من الحى باسر اهل اليمن فوجهنا
ابو عبيدة لنأخذ له خبر عمر فقلت لهم جزاكم خيرا ومضى حتى رجع الى الذى الى

عمر واخبره بما جرى بينه وبين ابي عبيدة فقال له اصبت يا ابا عبد الله واذا قد اقبل
من بعد هم ركب فاذا هم قد وصلوا الينا فسلموا علينا وسالونا عن عمر فقال لهم
ها انا عمر فما قربوا وسلموا عليه وقالوا له يا امير المومنين لقد ارقت العيون
اليك وكلت الاعناق بالتطاول الى قدومك وكل الناس ينتظر وفدك ونعم الله
تعالى ينتظم علينا بيت المقدس على يديك ثم انهم قربوا راجعين وانقلبوا حتى
اعقابهم مبادرين حتى اتى جوابهم الى ابي عبيدة فاخبروه بقدوم امير المومنين عمر بن الخطاب فبادر الناس يتلقونه وهم
وهو ان يركبوا الاستقباله باجمعهم فمنعهم ابو عبيدة من ذلك وقال له
عزيمة مني عليكم لا يخرج رجل منكم عن مركزه ثم سار ابو عبيدة في الناس من
المعاجين والانصار حتى اتى هو ومن معه على عمر فنزل عمر الى ابي عبيدة وهو
على فلوص معها بعباءة فحوائية وخطام فلوصه من شعر وابو عبيدة لابس
سلاحه فلما دنى ابو عبيدة الى عمر اناخ فلوصه واناخ عمر بعيره وتقدما
حتى التقيا عمر ابو عبيدة بذلك صافح عمر وصافحه عمر وتعانقا جميعا ثم قبل
المسلمون اصحاب ابي عبيدة يسلمون على عمر والزبير مع عمر يسلمون على ابي عبيدة
حتى سلم بعضهم على بعض ثم ركبا جميعا وجعلا يتحدثان والى امر الناس ويتعجب
عمر باخبارهما ولم يزل الاكرام حتى نزلا فلما نزلا صلى عمر بالناس صلاة الضحى
فخطبهم خطبة بليغة حسنة ووعظهم وعظا جامعا فلما فرغ من خطبته
جلس وجعل ابو عبيدة يخبره بما لقي من الروم وعمر قائم له فطاوعه بكى وقاربه
يسكت فلم يزل كذلك الى بعض ثم صلاة العشي فقال الناس يا امير المومنين
سل بلالا ان يوذن لنا وكان بلال مغيما بضاله فلما بلغه ان الناس قد نزلوا على بيت
المقدس اتى اليهم وشمر معهم القتال وجعل يقاتل معهم القتال الشديد فبلغه
ان عمر قد سار الى ابي عبيدة حتى وافاه معه وسلم على عمر وعلى المسلمين معه فلما
قيل لعمر ذلك قال له عمر يا بلال ان اخواننا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسئلونك ان تؤذن لهم وقد كبر بهم او فات فيهم فقال بلال نعم واذانهم
فلما ان تبكروا وقاموا فبينهم تخشعت جوارحهم وقشعرت ابدانهم

ويبكي الناس بكاء شديدا حتى كادت قلوبهم ان تتصدع وتنبعث عند ذكر الله
وذكر نبيه وكان بلال ان يفتح الاذان لما لحقه من البكاء والحق عتبة بن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن بعد ذلك اليوم اكثر بكاء منه ومن ابيه عبيدا
بن الجراح ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم فلما شخ بلال من اذانه قام عمر فصلى بالناس
صلاة الضحى فيما يلزم من صلاته وخطبهم فقال لهم ان شئتم ليبدأ امر فيعد المسلمين ويدون
فقالوا بيت منهم من الغنى والمرء ما يعز به من البنين والشعير والعرس والدابة
والخدم وما لا بد لهم منه ثم قال لهم عمر انظروا لكم على امراكم غنى ما يأتيكم
من بيت مال المسلمين غنى لهم فقطع عنهم اعطياتهم حتى اغزهم حتى
ثم قام فصلى بالناس عمر بلال حين بلغ عمر بلالا يكون على بعير له البيد من فضته وكانت من
الصوف جبابا رعة عشر رقعة وبعضها من الاديم فقال له المسلمون يا امير
المؤمنين لو كنت بزل بعيرك جوادا او لبست بزا من رقعتك ثياب فان الله
انعم عليك في قلوب اعدائك وقال له يزيد بن ابي سفيان يا امير المؤمنين
ان الروايا عندنا كثيرة والثياب البيض الواسعة حال المسلمين فما تخبا
على انك لبست ثوبا من هذه الثياب البيض وركبت مركوبا من هذه
الدواب الفارهة كان ابعد لك في الهيبة في قلوب الاعداء فقال له عمر لا اتي بين
للناس بما لا يحل ان يشبهني عمرو عمر ولا ابرا ان يغفل امر عن الناس
ويضيع عند الله تعالى فاما قبل المسلمون كنهم يسئلونه ويلحفون به
ان يدابهم الى ذلك فنزع من رقعته وبس ثيابا بيضا فقال الى بيراحب
انها كانت من ثياب مصر قسا وخمسة حتى درهما وهم على كتفيه
منويا من الكتان يسير بها بالجد بيرولا بالحلو دفعه اليه ابو عبيدة وقدم
اليه بزدونا الشهب من دواب الروم فلما ركبه عمر وطار بوقه جعل
البي دون يعلم به فلما نظر عمر الى ذلك نزل عنه وقال اقبروا عني قال الله
عشر اذكم يوم القيامة لعركام امير كم ان يهلك لما دخله من الكبر فانه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال
حبة خردل من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة خردل من الايمان

ولعمر

ولغدكا دار يهلكنى تو بكم الابيض ويرخه ويكى المسلم ثم انه رضى الله عنه
نزع ما كان عليه وعاد الى لبس مرقعته ولم يزل قبل ذالك وبعده كهيئته
الاولى فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياة ابى بكر الصديق حتى خرج من الدنيا
ثم ان عمر رضى الله عنه مضى وهو فى المسلمين معه حتى اتى ايليا حتى ابها فلما
سار بير بير صعود العقبة بيت المقدس والمسلمون معه فلقيه المسلمون
واقامهم رجالا وقوما من المسلمين فيهم ابو الاعور السلمى وقد لبسوا لباس
الروم وكان عليهم قباب الديباج وتشبهوا بهم فى هيئتهم وكانوا فى
اخر وهامر الى موك فامر عمر ان يحثى التراب فى وجوههم ورثى عليهم
قبابهم ولم ير اعمر متعلقا بالعقبة حتى اشرف على بيت المقدس فلما اشرف
عمر على بيت المقدس وفى اليها قال الله اكبر الله اكبر الله اكبر فتح الله
وفتح الله فتح لنا فتحا مبينا بسببى وجعل لنا من لدنك سلطانا عزيزا نصرنى
ثم سار واستقبله الفاضل والعساكر والجنود واصحاب الى ايات والعهود
وعلت للمسلمين ضجة عظيمة وصياح مزعج بالتهليل والتكبير فسار عمر
حتى قرب الموضع الذى كان فيه ابو عبيدة فامر الفضل بان له خيمة من شعر ثم قام
يصلى بها اربع ركعات وجلس فى خيمة على التراب فلما استقر فى
المنزل لم يواجه من امراء الاجناد الا استئذانا عمر فيسئله ان يزوره فى رحله
فجعل عمر ذلك اكراما وتعظيما لهم وسمع اهل بيت المقدس الضجة
والصياح عند قدوم امير المؤمنين عمر بن الخطاب فوضع فقال لهم البطريق يا
ويلكم انتم واما شانى فى بابكم هذه الضجة العظيمة وقد استعلت
لها الجبلة من غير قتال قاتلنى فمنهم رجل من متنصرة العرب عن جيش المسلمين
وقال يا معشر العرب ما شانكم وما قصدتكم وما هذه الضجة التى نسمع
عندكم فقال له رجل من المسلمين اما امير المؤمنين عمر بن الخطاب قد قدم علينا
من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه الضجة من قدوم المسلمين به ويقر
فرجع المتنصر الى البطريق وعلمه بما قال له فلما رأى البطريق ذلك ولم يتكلم قليلا
كان من الغد وطلع عمر بالناس صلاة الضحى فقال ابو عبيدة يا عمر تقدم الى هؤلاء

القوم واعلمهم انه فراقبت اليهم وقد وصلت بارکان العرب بالحلم ولينه
يبيعلوه فخرج ابوعبيدة وصاح بهم وقال يا اهل هذه البلدة ان صاحبنا امير المومنين
عمر بن الخطاب قد قدم علينا وقد وصل الينا بما تصنعون بيما فلتم واعلموا البلاد من
بوالك فخرج من كنيسته وعليه المسوح وحوله الاقسة ومعه الهيكل
والاساقفة وقد حمل بين يديه صليب عظيم لا يخرجه لاهل المدينة الا في يوم
عيدهم ويسير معه الناطليق وهو الوالي عليهم من قبل الملك هرقل وهو يقول
للقس البطرك يوشا كنت تعرف صفته فنعم والا فلا تفتح له وحده فقاتل هو
القوم الى ان يبيعوه وفتنا او نبيعهم بكم فقال له البطرك يوشا نعم جاء اجعل ذلك كله على
عاتقي السود والناطليق الى جانبه واقفا والصليب امامه واقفا على اثر عبيدة
وقال له قل ما تقدم ايها الشيخ البطرك فقال له ابو عبيدة فهذا الهيكل المومنين الذي
ليس اسمه الا هو جاء الى جوابه واعتمد واليه الايمان واعتقد وامنه الذمة وادوا
له الجزية فقال له البطرك يوشا فقال الجاثليق كان صاحبكم الذي انتم وليس عليه
اهبي فقال له بل نحن اصحابه نتبعه في قوله ومن قوله من يتبعكم وليس بازاء العصر
حتى نراه بحجته ونعته على كل حال موجودا حينا الذي نجد نعته في الانجيل فقال
اليه وعقدنا معه العهد واعطيناه الجزية واركان غير هذا اجالكم منا
الا القتال فرجع ابو عبيدة الى عمر واعلمه بما قاله البطرك يوشا فلما سمع عمر
ما قاله عنه بالغيلاء فقال لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امير المومنين
انزل بهم منزلا وليس عمرك ما عليك سوء للحرب ولا معك سلاح غير
هذه الدرقة فاذا غشم عليك ان يكونوا منهم غدر فينا لوا منك فقال لهم
عمر لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المومنون
ثم ان عمر بن الخطاب تقدم اليه واستوى على كوره وعليه مرقعته وليس عليه
غيرها وعلى راسه قلنسوة عباءة فخوانية قد عصبها براسه وليس معه
غير ابو عبيدة وساروا معا اليهم فلما اقتربوا منهم قال ابو عبيدة يا هؤلاء القوم
هذا امير المومنين قد اتاكم يسعى اليكم ابو عبيدة اليه وامعه النفر فيه فزعوا
فزعة عظيمة وقالوا علوا صوته هذا والله الذي نجد نعته في كتبنا ومن

على يديه

علم يديه بخير وقع بلدنا هذا الذي عندنا شيء فما يدريك لعل الغرس
يقدم الله صاحب نبوة يا محمد بن عبد الله فانزلوا اليه واعقدوا منه الامان والذمة
فلما سمعت ذلك وكلام بلقيم نزلوا على عبد من الصور
وكانوا قد خافت انفسهم وسارت حوالية وعظم البلاء عليهم من كثرة
الحرب والقتال وكمل المقام وامر انعطا بفتحوا الباب وخرجوا الى عمر رضي الله عنه
يسئلونه العهد والذمة ويقيم له بدله التي بها فلما نظر اليهم عمر علم ان الحالة
تواضع لله سبحانه وخر ساجدا على قتب بعيره ثم اقبل عليهم وقال لهم يا
اهل هذا البلد ارجعوا الى بلدكم ولكم العهد والذمة بسالة وذاك الذي
وافى اتم لنا بالتي بة فرجع القوم الى حصنهم فرحين مستبشرين بروم يعلقوا
الباب ورجع عمر الى معسكره فباتوا فيه ليلة فلما كان من الغد غدا
اليهم وكان دخوله يوم الاثنين وقام فيهم الجمعة وخطب ابا وهو
موضع مسجده وقفر فصلى بقومه واصحابه صلاة الجمعة فقسمت
اليوم بغدرهم وكان ابو الجعيد الذي نصب عليهم المخيرة يوم ابي موسى
عندهم لاجل اهله وماله فقالوا له حاشا وغدرنا لعلنا الى باعمر
افتشغالهم بصلاتهم وليس معهم سلاح ولا آلة حرب فقال لهم ابو الجعيد
يا قوم لا تفعلوا ولا تغدروا بهم فان كانوا اصحاب دنيا وعرفوا لها
يطلبون اشتات عليكم بما تصنعون بهم وقالوا له وما الذي نصنع بهم
فقال لهم اخصوا واللعبي بما عندكم من الزينة والمال ومتاع الدنيا فان الدنيا
وما فيها لا يبقى صاحبها عنها فاذا اخذوا منها ما طلبوها وهموا بغدركم
فيها وشنائكم وما تريدون فاقبل القوم على ما كانوا يغدرون عليه وما
عندهم من الاموال والمتاع الحسن العاجل فاذهدوه ووضعوه فحكى بين
المسلمين وشواجم فجمع المسلمون ينتظرون الذي كان عند عدوهم وبعد
وينتجعون منه ويقولون الحمد لله الذي اذل قوما لهم مثل هذه الدنيا واورثنا
ثنا عرضهم وديارهم ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما
سقى الكافر منها جرعة ماء فكان اعود بن سالم جو الله عامر المسلمين

فرجعل يدله في شيء من متاعهم والامر وضع يده عليه فقال لهم ابو الجعيد
هؤلاء القوم الذين وصفهم الله في التوراة والانجيل وانهم لا يزالون على الحق
ولا يعود في بهم احد ما داموا على ما هم عليه فسلم واقام عمر رضي الله عنه
بيت المقدس عشرة ايام ثم ارتحل بعزاز وكتب لاهل بيت المقدس كتاب الصلح
والعهد بالايمان وافرضهم في بلدهم على اداء الجزية فحسار بعساكره وجنوده
الى الجابية فاقام بها ما شاء الله ان يقيم وجند الجنود واخذ الخمس الذي
لله عز وجل مما افاء الله على المسلمين ثم قسم الشام فاعطى ابا عبيدة من
حوران الى حلب وما بينهما وامره بالمسير الى حلب وان يقاتل اهلها
حتى يفتحها الله عز وجل على يديه وامر خالد بن الوليد ان يكون مع ابي
عبيدة ويعاونها حتى الاجناد واعطى ارض فلسطين وارض الغور و
ساحل بيروت ابا سفيان وامره ان يحارب اهل قيسارية الى ان يفتحها
الله على يديه وجعل ابا عبيدة واليا عليه واستعمل على حمص وقراها
عمير بن سعيد الانصاري وسيّر عمرو بن العاص الى مصر ثم ارتحل وسار
حتى اتى المدينة ودخل المدينة يكنى ابا حفص يعني بيت المقدس لما
يرى من خشيته وكثيبه وحسن ذكارته وزهده سماه وليا يخبر عنها
انها بلاد الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومعدن قبورهم ولما رأى من الارض
المقدسة ولما يجبى انه يكون فيها فحثى جبين السلام فبكا وبكى عنه
من يليه في كل يوم ينتظر قدومه حتى قدم عليهم فدخلت المدينة
في قدومه فاعتنقه الصحابة رضي الله عنهم بقدومه وسلموا عليه
وحيوا به وهنوه بما فتح الله له وعلى يديه فلما ابصر الهيكل حمد الله
وكبر وسلم على نبي النبي صلى الله عليه وسلم وعلى نبي ابي بكر الصديق رضي الله عنه

ذكر فتح اسلاع كعب الاحبار رضي الله عنه وخبر
قدومه على عمر من اقامته بيت المقدس ومسيره الى
المدينة معه ليراه نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال البغوي الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسماعيل

بن عمر الواقدي رحمه الله وعن شيخ من جهينة قال سمعت كعب الاحبار يقول
ان عمر بن الخطاب لما اخرج اهل بيت المقدس وخلصها اقام فيها حتى اذا قبلت نحو
وكنت في من قرى الشام مرارض فلسطين فغرمت عليه لاسلم على يديه
وخالد ان ابا بكر اعلم الناس بما ان الله عز موسى بن عمران وكان والدا
عجلا ومتبعا علما وكان لا يعلم شيئا الا علمني اياه ولم يكتم عني شيئا فلما
حضرته الوفاة دعاني اليه وقال يا بني انك تعلم انه ما اودعت عندك شيئا
ما كنت اعلمه الا اذا خشيت عليك ان يفوتك بعض الكتابين فتتبعه وقد
جعلت هاتين الورقتين وهاذه الكوة التي قدامك فلا تدعي فيها ولا تفتحي اليها
حتى يخرج نبي بمكة ويهاجر الى بيثرب وهو النبي الذي يبعث في اخر الزمان
اسمه محمد بن عبد الله فاذا بعث الله بكتابي فاتبعه ثم انه مات بعد
وجيزة قال كعب فرقته ولم يكن شيء احب الي من ان ينفذني
الموت حتى انظر ما في الورقتين فلما انقضى الماتم افتحت الى تلك الكوة
وفتحتها واستخرجت الورقتين وفتشتهما وتلك ما فيهما فاذا فيهما مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله خاتم النبيين لا نبي بعده مولده بمكة
وداره في نبيه كبيئة علامته ليس بفظ ولا غليظ القلب ولا سخاب بالاسواق
امته الحامدون الذين يحمدون على كل حال يستنهضون رغبة بالتهليل والتكبير
وهو منصور على كل من عاداه امته يغسلون فروجهم ويأتزرون على اوساطهم
اناجيلهم في صدورهم وقربانهم دمهم يبتدرون كتب الانبياء قبلهم فقال
كعب فلما قرأت ذلك قلت في نفسي لو علمت اي شيء اخي هو في سرورا
ثم مكثت بعده وجيزة اي ما شاء الله ثم بلغني انه قد ظهر بمكة نبي يسمى
بالامين امره مرة بعد مرة فقلت في نفسي لعل الله يهدي اخي الى الحق ولم ازل اتبعت
اخباره حتى قيل لي انه قد خرج من مكة وهاجر منها الى يثرب وانه قد نزل بشرقي
جعلتها وقف امره حتى غزا غزواته العديدة ونصر على اعدائه فتجلت
لي بعد المسيب اليه فبلغني انه قد قبض وتوفي صلى الله عليه فقلت في نفسي لعله
ليس الذي كنت انتظره حتى رأيت في منامي كان ابوابا انفسها قد فتحت

انى لعلمك ذكر نبيك وصفته وصفة امته وقد كنا نقرأ اسمه فى التوراة محمد رسول الله ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحمادون يحمدون الله فى السراء والضراء ويسبحون الله بكرة وعشيا وتفتح لهم الابواب وتخرق لهم الحجب ويكون لهم دوى كدوى النحل بالتسبيح والتقديس فى مساجدهم وفى مجالسهم ومواضعهم ومصلاهم يؤذنون على رؤس الشورات ويتأزرون على انصافهم ويقاتلون على صفوفهم ويوفون بعهودهم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويحافظون على الصلوات الخمس فى اوقاتها يأتون بها فى مواقيتها لا يخافون فى الله لومة لائم ولا يخشون الا الله ويحافظون على الوضوء ويؤذنون بالصلاة فى اوقاتها ويحافظون على الجمعة والجماعة ويحافظون على الصلاة فى الجماعة ويحافظون على الصلاة فى الجماعة ويحافظون على الصلاة فى ال

من
اللهم صل على محمد

قال القاضي أبو عبد الله محمد بن اسماعيل

ر الواقدي رحمه الله وغيره بعث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبا عبيدة
بن الجراح إلى حلب وانطاكية والمعرات وما بينهما من الحصون فسار بعسكره
ثم قرأ عليه فتحتي حيث كانوا وحكمه فيما فاء بها إياه وبعث الجزية التي يؤدين
إليه سنويا فكتب إليه أن ابعث إلي خالد بن الوليد ومعه عشرين رجلا فابعث
بشاشة الأفارسة ومعه سبعة عشر رجلا فكتب فيهم من اليمن وقيس
ومذحج بن تغلبة الكندي فأتاه أبو عبيدة على فرس له بعيد كان فتحتها
بالحلم ومشى له إلى حلب حتى أتاها فسار بكتاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يأمره أن يبعث إليه برؤساء سبعة النجدة فيقسمها بينهم
أبو عبيدة بثلاثة آلاف فارس وعزل بقية جيش المسلمين إلى حلب ودعا
برؤساء من معه فيهم خالد بن الوليد رضي الله عنه وكان شجاعا بطلا مشهورا
بالبأس عظيم الاختلاس وكان قد ثبت على وجه الأرض الأبطال
غير قليل فلما عليه وكتب بعثهم إليه أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
على مقدمته وقال لهم يا معشر الأبطال جيشنا قليل فكيف وأختبي أمر هذا العلج
عرف لنا قلة فيأتي لنا وكثر علينا فخذ منه وثارا حل من وراءك أرشدك الله
يا خالد فتجهز هو ومن معه من رؤساء حلب وكان فيهم بأس وكانوا خوبين لئاما
وهم كانوا يمسكون القلعة وهي أمنع حصن بالشام يقال لها القلعة وإنما كانت
القلعة منيعة حصينة بأنها واقعة على جبل يقال له جوشنا والذي يحيط
بها من جوانبها سبعة أبواب وعلى كل باب منها مدينة وبين كل مدينة
والمدينة التي تليها حصون ومزارع وكروم وبساتين وكان ملك حلب يومئذ
يقال له يوحنا بن ماسيح البلاء وأعماله وضياعه وبستانه الحدود الروميا
والحدود التي تليها فلما ملك بلاد حلب سيبا ينازعه فيها منازع
ولا يقدر عليه من الروم أحد وكان قد عرف طاعية الروم وقد أفحمه إياها
حتى ألقى إليه عاهة خلده عظيم بأسه وشره وكانت ملوك الروم
تهابه وشره لا يقادر به حتى أنك خوفا منه وابقاء على ملكهم بأنه كان
فارسا عظيما وهمة كبيرا وهو غلام حدث السن ليس يجلس للملكة لكثرة
شره وقوته وشدة بأسه وبأس بني عمه فلما قرأ بلاد أعدائهم استعظم

لنجسم حلب جنا فنعتها وحسنها وانسه في البلاء وبفركوك حتى علك
ولما مات ملك الاه من بعده ولده بوجنا وكان هو الكبير وكان شجاعا
بطلا جامعا للاموال مغراما في اقتنا ايحكل بناره ولا يسكر خمر
جواره وكان اخوه بوخنا وهو الصغير هينا ليتا قد رض للنبيل الكتب
المتقدمة حتى صار اعلم اهل زمانه وكان لا يدخل نفسه ولا يمر بره بشيء
من امور المملكة كلها وليس له الا عمران الكنائس وبناء الاديرة وتشييد
الجوامع وكسوة الشمامسة والقسيسين وتعظيم الغياء في فهم والبحث
عن امورهم بلغ اهل حلب حلم فنشي بروجنج الحاكم عنوة وان العرب فاز لبر
عليهم وخيولهم تغير بالعيرات والعوائم وما تهم من الضياع الى حد اجرات
وانهم عازمين على الى جبل السبي ليهدموا وحي بوخنا على ان يشوروا فقام
بوخنا الى اخيه بوجنا وقال له على ما عولت يا اخي ان تصنع في امرهم فقال له
قال له على القتال والحرب ولا ادع العرب تقرب الى ارضنا وانا لست بهم لغوامر
بكثرة الشام وملوكه ولا من غيرهم فسكت عنه فلما بلغ الاخ بوخنا
وهم عنهم وان العرب قد قصدته وجاءت اليهم اقبل بوخنا على اخيه بوخنا
وقال له يا اخي ان ابرا خلوبك ليلة واشاور ك باشي كك في امره واعلمك
واكلمك على راءه ان شئ وعلى رايك فانعم له بذلك فلما كانت الليلة
جمع اخاه وجلسا للمشاورة اقبل بوخنا على اخيه بوخنا وقال له يا اخي
ان ما تزال بالملوك والامراء والبطارقة من اقوالهم العرب الجياع الاكباد
العراة الاجساد وما حل بالشام منهم من القتل والنهب واخذ الاموال قهرا وقتل
الابطال صبرا وما ينزل على موينة من موت الشام ان اجتمعوا على ملكوها واجمعوا
امرهم بالكلية اهلها جاءت ان اصنع في امرهم بكلامي فقال بوخنا
البتا فقال له بوخنا اذهب استشر في امرك جاء اضحك ولا عنف
وقبلت النصيحة وان كنت اصغي منك اسنا واقل منك حلما بالي يا بوخنا
اسمع مني يا ليت قبلت مشورتي ليعلو امرك وتسلم لك حالك وما
يعلمك فقال له بوخنا علمك الا ادعاه عنوة الى ان يقع له في عنوة

بن عامر السكسكي وسعيد بن علقمة مولى بني سباعة وكانا من شهد غزوة
السلاسل وقتل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ومن شهد قتال اليمامة مع
خالد بن الوليد قال مسعود بن عمرو والله لقد اسفنا على قتله بوجزنا فيه وسعيد
بن عامر فكلها بي دماؤهم ولم يجد منها واحدة بدمهم وكانت العدة سبعة عشر
رجلا وقتل من المسلمين اجمعين الا انه ما قتل واحد منهم حتى قتل اعداد امر المشي فيهم
بطاف خداء للي وجد منهم واشتغل القتل فيهم وكفى وثبات المسلمين مع قلة
عددهم وما يهولهم من قتل منهم فعلموا بالذي بهم فصبروا وزجرهم
وقال لهم بأويلكم الى ما مثل الرياب الخبيثة لئن هذا لخير كثير
وذكر كعب بن ضمرة الذي ما قتل غنت رأيته من المسلمين اغتم لذلك غما
شديدا حتى اعور فرسه وركب في سواد الليل يريد ان يبشر ذراعا جوف ذراعه
وشبر بكم بمنكفتيه ومسح وجه فرسه ومنخريه وكان قد لقيهم مع
الملائكة يبشر بذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد سماه البكاء ثم استوى
على متنه وقد فعل امام المسلمين وجعل يكفي الى القتل ويبكي جاهده والراية في
يد غلام من غفير يقال له جنشا يمره به او طبعة تقع عليه حتى يزلزلك الى اولهم
يزلزلهم المسلمين والى وهو يومئذ ذلك جمع وليلتهم الى قرباء الصباح
وكان قد قتل من المسلمين من اصحاب كعب ما ثنا وثمانية وكعب فراضمرة
نفسه الحرب وعلم انه هلاك لا محالة وقد عنى على القتل اذا اصبح حتى يقضي
الله عز وجل او يموت هو واصحابه فصار بينما هم كذلك اذ جاء الله عنهم
وانكشف جيش العدو مولياً على عقبه وقال كعب بن ضمرة وكنت ذا في
اليوم صاحب الحرب بنفسه امنع اصحابه من العدو ولفهم بمنعني فاذا حمي
القتال وانكانت النهالة الى اصحابه وانما معه ذلك انوفع من الله الى جواره
ثم هو فنسي بيده الكتي راية ابي عبيدة او راية من رايات المسلمين الا سلاح
ان كنع سلينا على فرسه الكريمة على ولم يزل الحرب بينه وبينهم يوما
وليلة الى الصباح من اليوم الثاني فاقسم بالله ان كان احرمنا على صلاة
او كلاوشي با وتغيير الايام والى جانب رايت جيش العدو وقد اضطربا

[illegible] وقد ارتفعت له قعة عظيمة فقلت ما هذا الا لمدد لمعة من الملائكة فقال
او من بلاء فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فوجه عبيش رسول الله صلى
[illegible] وهم سائمة لهم فاتبعنا لهم حتى رأينا جيش العرو وقد اغشاهم ما هم
اعظم فقلت الحمد لله جل الثناء الذي بوعدنا فيه ما اصاح بهم من السماء و
بعبيدهم اجمعين او ملائكة نزلت عليهم يكبرون فلما اصبح بهم من الغد
[illegible] بجمع بصاح بي المسلمون الرواحل يا شعبا ارجع الينا او ما كان ما نعرفه
او كه بنا الارض وارضنا ما نعرفه من التعب المسلمين وما لقينا من النصب فعودوا
في بنا وتي يجيء خبرنا فجاء رد الله بقولا، الفوج منا الا بمشيئته وقوته فنزل
بعب مكانه فال بعضي بنا الماء فسبقنا لوضوء، وصلينا ما قدر لنا من الصلوات
واكلنا ما عثرنا من زواده فاوا هتفنا الى الله وعلمنا ان ذلك بمشيئة الله
تعالى وقدرته فكان وكان السبب في ذلك انه لما سار بوجنابهم معه من
جيشه الى حرب المسلمين اجتمع مشايخ بلوحلب والى وساء منهم بعضهم الى بعض
وقال بعضهم لبعض يا قوم ويحكم انكم تعلموا ان بقولا، العرب قد اضاعهم
هذا الحلبي وقد ليس اهل بيروه خلوا في منهم ومنهم مرة خل في بينهم
ومن قاتلهم خسي بحل لكم ان تسبي والوا اميرهم وتسلموا الخلد لنا فنط الحول
عن صدينا ونودع له ما احب من اموالنا فان رجع والا بالبلي بوجنابا ومن معه
فكنا قد امنين وقد سبقنا الى الذليم وان لم يغلب ورجع سالما نعلمه بطلمنا
فقالوا نعم وانتظروا بهم على ذلك وخرج منهم ثلاثون رجلا من روسائهم وذ
سلكوا في بقايا بني الحي يوالذي سار عليه البلي بوجنابا حتى اتى بواعلى عسكر
المسلمين مع ابه عبيش وهو نازل على قنسرين وهو عازم على الرحيل فلما اتى
عليهم الثلاثون رجلا قاموا البوز البوز وكانت العرب اذا فزعت قالوا هذه الكلمة
وارادها الامان الامان وكان امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد بلغه
ذلك فكتب الى عماله بالبقاء فوبلغه ان البوز بال دمية فهو الامان بالعربية
فلما سمعوه يقولها قالوا علينا بالرحيل بكالبكم الله بزمنة يوم
الغيمة ويوم بجير بيه فكانت الامراء تنتهي وتلك الكلمة فلما سمعوا

المسلمون

المسلمون يقولونها نبي عوا اليهم واو فعولهم يبريء ابو عبيدة فقال خالد يوشك
ان يقولا فوج يقبلون الصلح والامان انفسهم وذمراهل حلب فقال ابو عبيدة
ارجوا ان يكون والله ان شاء الله تعالى وآن طلحة فحدثهم وقولا بعلم ما فيه اصحابه
فكان فرحهم عليه ليلة النبي انتفى وتوفر بين يديه ومن حوله من اصحابه
رجال قطاع بحمائلهم ورجال اخرون يتلون الفي ان جعلت الروم تنتفي لبعضهم
ويقول بعضهم لبعض بعز البعال فحصروا علينا وعلى غنمنا من الامم وذمر الغالبون
لا محالة فاجبني الى جمال ابا عبيدة بمقالتهم وبما قنا جوابه بينهم فقال ابو عبيدة
للى جمال قل لهم نحن قوم قد سبقت لنا العناية من خالقنا وانا رجال لا نريد
بدين الله ورسوله بدلا ولا نعاف الى غيره ولا نبغي عن قتال الاعداء فاجبني هم الى جمال
بذلك بمقتواص قوله ثم قال لهم من انتم فقالوا نحن سكان حلب من
بنتها من نجارها وسوقها وسباها وقد جئنا اليكم نطلب منكم الامر والصلح
فقال لهم ابو عبيدة وكيف نصالحكم وقد بلغنا ان بقيتكم قد جمعوا علينا
وحصر قلعتنا وجعل فيها ما يقوتها سنة فقال نحن المنبر واستعمل العدد
ومالك عندنا علم فقالوا ايها الامير ان صاحبنا قد ركب قد ركب مركب البغي
ولم يرض بالصلح وقد اكتفاء بهواه ومراكاء بهواه اردناه في سبيل الله وعن
نرجوا انه هالك وقد خرج من عندنا بريد بكم وقتالكم فقال ابو عبيدة ومتى
خرج فقالوا سمعنا اوخى جناخرج انى هو سلكنا هر فاخبرني الذي سلك جلها
سمع ابو عبيدة بخبر وجه اليكم يوخذ على طليعته منه وقال بعلمه والله كعب
بن ضمرة ومن معه انا لله وانا اليه راجعون لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم اتى قال الارض ساعة فقال شيوخ حلب التي جاء كلم لنا الامير بالصلح
قال فكلمه فيه فقال له ابو عبيدة قل لهم انا صلح لكم عندنا فاخبرهم الى جمال
بذلك فجاء الشيوخ على انفسهم وقالوا ايها الامير انه قد رجع عنا فما
جاء الينا خلوكتبي من الغنى والحصون والى ما تبوجاء وقد احتمونا
عنه فالكم الارض وكذلك عونا على عدائنا وعشتا في ظلكم لا يساء
عدلكم وان انتم ابيتم ذلك فالناس منكم وكلبوا فضا بلادهم

وتشاء الخبر عنكم انكم لا تصالحوا ولا تريدون الصلح فلا يبقى حولكم احد من
التي جاء ابا عبيدة بذلك وبما قالوا به فدا فشاروا فجعل ينظر اليهم واذ
قد برز صاحب الغوم رجل حسن الوجه وكان حكيما من حكماء الروم فحيا
بلسانه التي بينه وقال ايها الامير اسمع ما القيه اليك من الحكم والعلم
الذي اخرجه الله في التوراة لموسى نبيه فقال له ابو عبيدة قل اسمع وان كان
حقا علمناه وعلى صدقه وان كان باطلا قبرانا منه ورددناه فقال الرجل ايها
الامير ان الله سبحانه انزل على نبيه اذا الرب الرحيم الى وهو العليم خلقت
الرحمة واسكنتها في قلوب المؤمنين فانك لا ترحم من لا يرحم فمن احسن
احسنت اليه ومن تجاوز تجاوزت عنه ومن عفا عفوت عنه ومن كلفني
وجزء ومن اغاث ملهوفا امنته يوم الفيامة وبسطت له في رزقه ويسرت
كفه في عمله وكثرت له اهله ونصرته على اعدائه ومن شكى اليك
على احسانه تكرمني فشكرته ونحن قد جئناكم ملهوفين خائفين
فقال عمر قفا واحسن البنا احسن الله لك واليك فبكى ابو عبيدة وقال
ان الله يحب المحسنين ثم قال لنصر هكذا بعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
على جميع اخوانه النبيين وهؤلاء الله ارسل نبينا الى جميع الخلق والحمد لله
على عداية لنا ثم اقبل على المسلمين وهو حوله وجيهم الى وساء من المهاجرين
والانصار وقال يا معشر الغوم اهل سوقة ضياع وبقر مستضعفون
وقد رايت من الرأي ان احسن اليهم واصالحهم واكيد به قلوبهم فانه
متى كانت المدينة لنا ولهم والسوقة معنا فانهم يعيشونا بالميرة بما
نقوم به على انفسنا ونستعين به على عدونا ويكونون اعوانا لنا فقال له
رجال من المسلمين احلم الله الامير ان مدينة الغوم قريبة من القلعة وما امن
من الغوم ان يدلوا على عوراتنا ويخبروا باحوالنا وما للغوم الا خير منه
اما ترى ان بكل بقعة فدان ج بيعة فنا لنا وحيثنا فيكلب هؤلاء
الصلح منا ولا شك انهم قد مكروا بكعب بن ثمرة ومن معه من المسلمين
فقال لهم ابو عبيدة احسنوا الظن بالله عز وجل فتوابه فان الله سبحانه

لا يغزلنا ولا يصلوا علينا عدونا فرحم الله عبدا قال خيرا او صمت وانا اشتي ذلكم
عليهم فعلمهم النصيحة لنا وللمسلمين ثم قال النضر ابو عبيدة اذا ارادوا ان ينزلوا
بحكمكم ما ينزل اهل قنسرين فقالوا له ايبدا الامير ان مرينة قنسرين يرادي من
مرينتنا واخوتنا ومرينتنا خالية من الناس بعورتها ضيعها علينا ونحن نريد ان
نوطنها البلقي يوجوفها فراخ اموالنا وعلائنا وضعفا الجميع الى القلعة وما
بقي عندنا الا الضعفاء ومن لا مال له فاذا فعلنا ذلك انعد ابيتا وتحصن البنا فقال
النضر ابو عبيدة وما الذي يريدون ان تعطوا به حكمكم فقالوا نريد ان نعطوا نصف
ما اعطاك اهل قنسرين فقال النضر ابو عبيدة قد قبلت ذلك منكم ونحن بشرط
على انا اذا نزلنا بساحتكم حيثما وطنا بالمرينة وتبيعون وتشتون وفي عسكرنا
ولا تكتموا منا خبرا تعلمونه من اعدائنا ولا تنثوا جواسيسا يتجسسون
علينا وان رجع بكم بعكم منهزما تمنعونه او يصعد الى القلعة فقالوا له ايها
الامير اما ان تمنع البلقي بوجوهنا او يصعد الى القلعة ونخرج اليه اموالنا سبيلا ولا نقول
لكم ما لا يفعله ولا نقدر ان نوجوا لكم به لا هذا مالنا به طاقة ولا قدرة
نمنعه الصعود الى قلعتنا واما ان تكونوا عيونا فنعم فقال ابو عبيدة وعليكم
عهد الله والايمان المؤكدة ان تفعلوا هذا الذي ابيتم وتوجهوا بنا حتى
نشرف عليهم فقالوا نعم فجعلهم بالايمان المؤكدة التي يوثقون
بها ان الغوث بما قد نصرهم وخلعهم عن رجالهم ونسائهم واولادهم وعبيدهم
وحشمهم وجميع اهليهم وكافة اموالهم فقال لهم ابو عبيدة انتم قد
حلفتم لنا ونحن قد قبلنا منكم ايمانكم حتى قد وجب لنا اخذ امنكم فخالف
او علم من البلقي بوجي او لم يعلمنا به فقد وجب لنا عليه القتل واخذ ماله
وحلال لنا لا يحل لنا الله فيه ومنه فيه ومنكم فعلتم ما شرطنا عليكم ولا
عهد لكم علينا ولا ذمة لكم عندنا ولنا عليكم الجزية عن يد وانتم صاغرون فقال
سعيد فرعاى التنوخي فرتم الغوث بذلك بعض اهل حلب بما شرط عليهم
واخذوا كتاب عهدهم وكان قد كتب اسماءهم واراحوا الى بلدهم
فلما عزم الغوث على الانصراف قال لهم ابو عبيدة على رسلكم حتى ابعث معكم من

شيعتكم الى مامنكم فانه قد وجه الينا جيشا كثيفا الى وعوده ما سلمين الس
بيوتهم فقالوا له انا نجمع من الحي ما نقاتله به فقال له ابو عبيدة ما نريد احدا يبني معنا
في حصارهم ثم جمع الغنم من بيوتهم وجمع الغنم من بيوتهم وجمع الصبيان
من بيوتهم وجمع النساء من بيوتهم ثم بعث الى كل رجل منهم رجلا
ليلا يهرب فجاء هم اربعين فاضل اليهم وسألهم عن امرهم فاخبروه وما صنعوا
فامر له بالجيش الذي كان ينتظرهم وبعث الى المسلمين قد بلغني انه قد اتاكم
مدينة اما انهزموا منكم فاستقبلوا اثباتهم وسألوهم واستعلموهم
فاخبروهم بالذي هم عليه وانه قد اتاهم جيش كثيف وعدة
فاستعدوا عليه وهو قادم اليكم اربعين ليلة فاقبلوا حتى نحصره ونقاتله
فان الله ينصركم عليه وهو يوقع لهم الصباح اذا اتاهم وعليه العلج وصاح بها
اليه ان ذلك غلام من اصحابك وهو يقول لك ويقول فانه يخدعهم بذلك
فلما اصبحوا غدوا عليهم فاذا ليس فيها احد وقد تركوا القلعة
وهربوا الى الزراعة والنخلة وتفرقوا الى ذلك **فلما سمع** ذلك بوقا خاف على
نفسه ان يعلم بمكانه فيقتل فاجمع امره على ان يمضي عليه ما كان يؤمله
من قتل ابي عبيدة وامر الله عليه وسلم واتباعه فلقيه
فقال له ابو عبيدة فانه لما ابكا عليه حتى تعجب منه ثم دنا فلقاه عليه وعلى
من معه من المسلمين فلما اصبح الصبح انصرف صلاته فاقبل بوجهه وخاطب
خالد بن الوليد فقال له يا خالد اما خاطبا ابا عبيدة ما فرض الله الصلاة وصام
رمضان وحج البيت الذي لله بما فتح الله علينا وانعم علينا ان نحن ان اخواننا
الذين معنا قد ذهبوا وقتلوا الذين كانوا معنا وقتلوا الذين سألوا عن الصلح
والموادعة حتى وجه الينا جيشا كثيفا حتى بلغنا انه قد اتاكم فاقبلوا اليهم
فوجه عليهم وقتلهم بفتنتهم من اجل ذلك فاقبل خالد حتى اتى ابا عبيدة فقال له
خالد ان الله قد علمت ما نيت البارحة من الغم عليهم فعلى ماذا عولتنا قال له
على الرحيل نحوهم فامر ابو عبيدة المنادي فنادى في الجيش واخر الاثقال للمسير فارتحلوا
وساروا حتى نزلوا بوادي حلب وعلى المقدمة خالد بن الوليد وعلى الساقة ابو عبيدة بن

الجراح

[illegible] فتح [illegible] فما [illegible] ب [illegible] فقدوا ما فيهم [illegible] بينهم [illegible] العهود
[illegible] فبيوتهم [illegible] يوم الرابع عشر الامر حتى ابوا به فلم يطيعوه على ذلك فقال لعبيد
[illegible] وحملوا عليهم واتوا بهم حتى اقتلهم بفروعي فتى فلما رأى العلج من خرج منهم
[illegible] ناداهم بأسمائهم لانه قد يفيهم في وجوههم وسماهم لعبيده فهجم العبيد
عليهم وحملوا عليهم وجعلوا يقتلونهم على فرشهم وابواب فسمع اخاه بوحنا
الصيحة فدخلت في المدينة وهو في القلعة فتى الى اخيه فنفى اليه وهو يقتل اهل
البلد وقد كان قتل منهم ثلاثمائة رجل فصاح به عليه [illegible] لك ولا تفعل فإن
المسيح يغضب عليك لذلك فزجره عن قتل العرب وكيف الصريح ومن هو على
دينا فقال له بوقنا انهم قد طالعوا العرب على البلد وصاروا لهم اعوانا علينا
فقال له بوحنا ما عليه في الدلالة اراد والحلام لا يفسدهم والعلج عليهم
وعلى اولادهم بانهم ليسوا اهل حرب ولا قتال فقال له بوقنا وحق الصليب
لا ابقيت منهم احدا فقال له ولا كرامة الذي حملتهم على العلم وانت اولى
فشتمه بما حل اليه وفرج سيفه وقبض عليه ليقتله به فلما فطن بوحنا
[illegible] اخيه فرجع وسيفه على انه هالك وقد رأسه الى السما وقال يعلو صوته
[illegible] اشهد انك يا مسلم الك مخالق العالمين هؤلاء القوم قال اشهد

أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله

المسيح نبي الله ورسوله ثم قال لاخيه اصنع الا ما انت صانع فارقتني
فانا سائر الى جنة النعيم فوجد على بوقنا من اسماع اخيه ويس ظلم اهل بلده
وخروجه صاحبي امرهم فحمله الغضب على ان رمى برأس اخيه عن جسده
وانتهب الى حنا اهل البلد وهم يستغيثون اليه فلم يغثهم ويسلمونه فلم
يجبهم ولم يجد منهم بدا من الضيم وعلت لهم الجلبة وهو فراغ
البلوم حينئذ وابتدأ فعل حلب من بعوضهم واخذا بالعرج فراقاهم والعوة
فداعوا كثير باقتفاء رايات الاسلام عليهم ومرحولها ابطال المسلمين
[illegible] يادون كلمة التوحيد بغدهم خالد بن الوليد والى جانبه ابو
عبيدة بن الجراح والمسلمون حولهم رفعوا اليه عنهم فلما نفى خالد الى اهل

البلد

لبلدهم فجيع بالبكاء والصياح فلما بلغ عبيرة ذهب والله اهل حلب
فما جرى بينهم انه صاح بجواده وحمل عليهم والى ابنه يبدل وأعود الغوري جملة زعقة
عظيمة اوهشهم بها وناداهم بي بيع صوته اي جوابا معنى الاعلاج عراهم حلبنا
وذمتنا ثم اباه جيهم بالصعود حتى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم
وبذلوا السيف بالاعلاج فلما نفى بوقنا الى ذلك منامهم انهم واما المسلمين
وهي بالى قلعتنه نهوض جملة من قدارقته **فال عمر** بن عبد العزيز فرج
الله عن حلب اهل عبيرة وعن قلوبنا بقتل الاعلاج يوم حلب ثم ان الى القلعة بعد
وسلم وهم بحلب الهرب الى الى اخره وقتل وكان جملة ما قتل بوقنا من اهل المدينة
الذين جاءوا حلبنا ثلاثمائة رجل وقتلنا نحو من اصحابه وقومه من اهل القلعة ثلاثة
والاف رجل اكثر هم من بكارقته فكانت وقعة عجيبة فرج بها المسلمون وفرج
الله بها عن قلوبنا اهل حلب ما يجرون فلما قتل من قتل من الجنبين وفرح اهل حلب
بذلك اخبر والى عبيرة كيف قتل بوقنا قال بوقنا فاخبرهم بقتلهما
من اولهما الى اخرهما واخبر جواله الى عبيرة بما اصاب من البكارقة اصاب بوقنا
فلما اخبر جوله اليه قال ابو عبيرة للتي جاء قل لهم لا يتبعوا اثاري تموهم بقتالوا له
لانهم من اصحاب بوقنا مصر بكارقته وقولي له قل فداء بخيلهم عنك لانهم
ليسوا معتادي الحلم بعي خرج ابو عبيرة عليهم باسلاحه واسلم منهم سبعة
وضرب اعناق الباقين فقال لاهل حلب لقد نصحتم لنا في صنعكم بدستور
مناما يسركم وفرحنا لا، لكم فالتام عليكم ما علينا فلا دين ولا اثم عليكم

ذكر حصار قلعة حلب ومالقي المسلمون من الحروب والمكابدة في حصارها من اهلها وبكم بغتهم بوقنا قال الفاكهي ابو عبد الله

محمد بن اسماعيل بن عمر الواقدي رحمه الله تعالى ورضي الله عنه ولما اسلم بوقنا
من سيوف المسلمين وخل قلعته استعد للحصار وصنع، النفط نصب المجا
نيق على عادات ونشى السلاح على الاسوار وعزما على مقاومة المحاصرين
والحرب والقتال والضرب واما المسلمون فانهم نزلوا بجنوبي منهم حيث ان ادوا

واخرجوا المدينة باسوافها فاخرجوا ما فيها معهم من سلعهم وفتحت لهم
بعد ثم اجمع ابو عبيدة المسلمين اليه واستشارهم في امره وكان اهل الرأي
حضورا معهم فقالوا ابو عبيدة بمعنى اهل دمشق انكم الان في صلحنا وعلى
ما علينا ولي منكم ما لنا ولقد ابقى [illegible] فتحصن في هذه القلعة منا فنعود
له عودة فنقاتلهم منها حتى يحكم الله علينا بما جعلنا لكم غنيمة
بعناجة الا يجعلكم جميل البنا فقال الوالي ايها الامير والله مانع لها عورة وانه
قد يستدل فاتيا ووقع مسالكها وعورتها وقفا اما لا علم فيعرفها
وقف من المسلمين فقال اعلم الله الامير سهلا عليك انك في هاوية الغوم وان
كانه قد حاروا اتخذ منا من خوفنا وينصرفوا اليه فلوذا على عورات قومهم
لاه الله ما يفعلون ذلك ابدا بعد ما قبل ابو عبيدة على خالد والمسلمين وقال
[illegible] ما عنكم من الان بن حكم الله واقبل عليه ذلك الرجل وكان
اسمه ونفر به غير والغسان وكان رجلا بحبي اهل الشام وجميع [illegible] ومزينة
وكان [illegible] وجاء جميع [illegible] بكانت المسالك لا تقع عليه من ارض الشام
[illegible] وعمره وجباله وغيبها وقال اعلم الله الامير انا انكلم بما
[illegible] اعي من البلاد [illegible] على بما عنده من ان قفال له ابو
عبيدة تكلم يا ابن عمرو فانت عندنا مؤتمن فقال اعلم الله الامير
[illegible] فيه [illegible] من بيوت الشام وقال كاغينة الكبيرة وحاصبة البقيرة
[illegible] غايا عسكي [illegible] الذي [illegible] الذي في جبال ومطابوه وعرجي وشنة
والغور وعينة فلو ثم [illegible] ما اراد الله عليهم عز وجل منهم ويرد من تسلم فليس
[illegible] فلو [illegible] فلو [illegible] هذه القلعة وبيت الجبل في نواحي ارضهم
[illegible] غاثت عليهم واما بعول جمالهم زاد يفوح منهم فتبسم خالد رضي
الله عنه [illegible] الغسانة وقال بهذا والله تعالى ان واقا بضا اتبني عليك
[illegible] الى [illegible] عن [illegible] الا نحو القلعة قلعا [illegible] يعتمها علينا في يومنا
[illegible] فيه [illegible] من فتنا جانبا اخشى ان يحال بيننا الامر منها والمغلق عليها
[illegible] علينا جيوشا الى [illegible] امرة اخي فتحول بيننا وبينها فقال ابو عبيدة

يا ابا سليمان

يا ابا مسلم لقد اتيت واحسنت وفلت وصرفت ثم امر ابه عبيدة بالرحيل
الى القلعة فتبعي جلت التي سار عن خيولهم وتبعهم من قبايلها واتى فت القبايل
من بعضها انتسبت العشا يروا اختلفت العبيد بالسلاح وتقاتلوا بالانسان
وتعاونوا بالاسنة فقال مسلم بن مالك البلوي والله ما رايت
قتالا بالسلاح وعلى بعضهم حصونهم وكان فيها اعظم من قتالك اليوم واقوى
دوا الى ان يكروا الى حاتهم ما داموا عليه ولقد جرزنا عليهم وسادرنا
البهم في اوائل الحرب وابطال البهم وللساحات ربيعة ومذحج تنفي بعضهم الى بعض وجعلوا
يقلبون القلعة من حيث لا ام يولها فاذا علوا نحوها اخرتهم الحجارة من رؤوس
ورموا بالحجارة الى عادات وكنت اذا راحها هي اتي النافر الى الارض السهلة
فاسي عنا واجعين على اعقابنا ونحن نرجع بعضنا بعضا ولا نكاد ان يجوز منا احد
ولقد سقطت الحجارة خلفا خلفا حتى افقدت من المسلمين بعضهم وبعضا
اصيب منهم وكان جملة من قتل بالحجارة في ذلك اليوم ونحو يوم زحف
المسلمين الى قلعة حلب عامر بن الاسلع الى بعد وصوا ان يرجعوا الى بعد وسليمان
بن رفاعة العاملي وعاصم بن سالم الكلابي وسي افة بن مسلم وعاصم بن ملوح
وصرد بن سعيد وسوار بن ملك العدوي وكان جملة من قتل في ذلك اليوم ثلاثة
عشر رجلا اربعة من ربيعة ورجل من بني عامر ورجل من بني كلاب وسبعة من بني عدي
فال مسلم وبيعاك والله لقد كنا فيما بعد ذلك بسبيل لقاتلتي اخرجا
ومعشر من الناس وكنا فيهم في الجيش قبل يوم وقعة حلب بالصحة فبعث الله
نصبا ابو عبيدة رايته خارج المدينة وجعل ينادي المسلمين اجتمعوا الى رحمة
الله فلما اجتمعوا قال لهم ايها الناس انكم قاتلتموهم اليوم على غرة فاذا
جعوا الى رايكم فاصبروا الشهداء وبشروا جراحات الحي وجبرها بشر
المسلمون ويرجون الشهداء ويبشرون جراحات من قد جرح من اهل القلعة
واما يوحنا فانه قال للاصحابه اني لا ارى العرب الا جعوا الى القلعة بعدها ابدا
يوجه المسيح لاكبرنهم ولاهبطن الى عسكرهم بالليل ولاذ بقتلهم فيه شرا
وعن عبد الله بن سليمان الرقيوري قال اقام يوحنا في قلعته ذلك

[illegible] اليوم الى الليل ثم انه انتخب العير من اجناء قومه وشجعانهم وامرهم بالنزول
[illegible] العسكر المسلمين ليلا فنزلوا من القلعة وساروا حتى قربوا من العسكر فهجم
[illegible] القوم عليهم عيبه الى عسكر المسلمين فوجدوهم غير نائمين والنيران تشتعل
[illegible] وتتوقد في جوانبه فجعلوا يدورون حول العسكر حتى نظر الى ما في عسكرهم
[illegible] جاءوا فيه قوم فرجعت فيرانهم وكان القوم بادية اليمن مثل مراد وبني
[illegible] شعب قال عبد الله بن صعوان بن حنظلة وكنا تلك الليلة عازمين من غدونا راحلين
[illegible] من حتى نأتي فنغير حيث سمعنا فلم نشعر الا وابطال الهاجمين علينا وعرفنا دون
[illegible] لغتهم وقد اعلنوا بالهجم فيما بينهم ولا نعلم ما يقولون ووضعوا السيف
[illegible] فينا فطار النوم من استوى على ظهر جواده وطلب النجاة بنفسه ولا يلوي
[illegible] على شيء وهو لا يدري ما امامه وقد وقعت الجلبة في عسكر المسلمين
[illegible] وتحركوا بالعدو والناس ينادون النجى النجى فنهضنا وهم يقولون
الى خيمة ابي عبيدة وهم ينادون ايها الامير كبسنا بوغا بعسكره واصحابه
وعندها قال ابو عبيدة في الحال والابطال وجعل يدور حول عسكر المسلمين
ينفي المقدم على الروم وحاث عسكر عمر الى العرب وقد لحق بصاحب
من كان اخر شيئا فليتبعه وليطلب النجاة بنفسه قال عبد الله بن صعوان
فاخذه منا رجالا نحو خمسين رجلا سوى من قتل في المعركة وهم ستون رجلا
من خلال الناس واكثر هم من حمير اقبل الروم يحمي بعضهم بعضا ويطلبون
[illegible] القلعة فلما فاتني خلوا الى ذلك حمل عليهم وحملت معه عصابته فما
[illegible] فتحوا من القوم اكثر من ثمانين رجلا ووضعوا السيف فيهم حتى قتلوهم عن
[illegible] آخرهم ووصلت بقيتهم الى القلعة فلما وصل اصحابنا بوغا الى القلعة وجدوا لهم
[illegible] بوغا باب القلعة قد اغلق فلما اضاء الفجر وافبل النهار وطلعت الشمس دعا
بوغا بالخمسين رجلا من المسلمين الذين اسروا وهم موثوقون بالحبال كتافا
[illegible] فجعل لهم الى موضع ينجو منه المسلمون اليهم ويسمعون اصواتهم وهم يقولون
لا اله الا الله محمد رسول الله حتى قتلوا عن اخرهم فلما فاتني ابو عبيدة
الى الخيام منادي جنادة في عسكره عن امر الله ومن الامير الى كل رجل

منقطع

منهما يكون حارس نفسه ولا يتكل بعضهم على حراسة قومه المسلمين
حراستهم فقبلوا بذلك سواء نفسهم بعد ذلك ثم الايام على ما تشرد وامر
بوفنا جانه فراقبل يدبر امره حيل متى له شيء يصنع به حيلة خير
ليكيدوا المسلمين اذ علم منهم انهم لابد لهم منه وهم محاجون اليه ومع ذلك
كانت جواسيسه قائمة بالاخبار بالليل والنهار وكان اعلم جواسيسه
بالعربية لانه كان يجتمع كثيرا بالعرب والعجم من الرومية وهي قد
فبينما بوفنا ذات ليلة في قلعته وحوله العظماء من قومه وابطاله وكل
جالس له وكان قد اضرّ بهم الحصار وكان استولى على جميع ما يرد من المدينة
فانهم كانوا لا يزودون احدا من اصحابه ولا يتركون احدا من الاعراب يدخل
اليهم ولا يخرج منهم ويسلمون للمسلمين يستغلونه فبينما هو في ذلك يتغدى ومع اصحابه
في طعامه وكيف يصنع به حيلة ومكيدة ومكيدها المسلمين ويحتال عليهم
اذا قبل اليه من عيونه جاسوس وقال ايها الملك اني قد رأيت امرا عجيبا
يعظم يومك وقتك فقال بوفنا وكيف ذاك وما الذي عندك من الخبر
فقال له ان علابة لهم خرجت الى واد يقال له وقدصا لحوائجه وعلوجة اعرب
من اعراب النبط فرأيت لهم شأنا عظيما كأنهم صنعوا عليهم البناء
الخليفة بابويهم الى ماء وهم يبغون عروقه في طلب العلوجة وهم قوم قليلون
فلما سمع بوفنا ذلك من كلام جاسوسه اختار من سادات قومه وابطاله
منه الف رجل وقال لهم اعلموا انكم جوعى المسيح لا خيل على العرب من امامكم
فلما اقبل الليل واظلم الافق قام لهم باب الحي وسار الجاسوس امامهم حتى استقاموا
على الطريق وجعلوا يسيرون تحت ستر الليل حتى اذا هم كذلك اذا هم
براع ومعه نتاج من الغنم يريد بها بلدة من بلاده وهو يسير بها ليبيعها
فلما خلى والبيداء سواء حوله واحسست بهم تلك العرب فخالطهم
فرمقوا والشمس قد اصفرت وبقي نحو مائة رجل على فيوا من عدة ومعهم
جمال وبغال يريدون حمل ما عليها من هذا الغنم، فقال له الدوكيه سلمت
نفسك وبقي كل منهم فقال لهم ارأيتم هذا الواحد في كثرتكم ولستم تخافون

[illegible] فقال له المغيرة على لا فقد لقيت من امر صلح اهل نجران الواحد ما لم يعرض
عنا فيحكم المسيح كيف كانت فيه فقال له [illegible] استحلتم ان تقولوا على العرب
ما ادعيتم فاذكر له ما ذكرت فيه فقال لهم ها هنا واوما بيده الى الشق وصار
[illegible] يومئذ معه وما بقي منهم الا الصاحب البغي وسار واخرج اب الصباح فلما ان
[illegible] الصلح الذي صالحوا عليه المسلمين كان عليها ابي فقال له صلحا وتنزيل
[illegible] وما لي منه [illegible] فقال الروم فاقبلت افيل على خيل المسلمين
[illegible] فلما كان بالليلة التي بيات هذا الليلي يومئذ لقارعة الروم وقوافل البناوا واداد
[illegible] حنبل بن وداعة والجماد والصبي على الشدة لقتالوا البتة ثم حملوا
عليهم [illegible] فعلوه عليهم ايضا فكيف بخيله بشدة المسلمون عليهم بشدة
[illegible] فقتلوا قتالا شديدا حتى قتل منهم جما وقتل منا وتنزيل الضحاك
قتيلا [illegible] فصاح [illegible] فقتل به قتلات [illegible] منيع برعاعهم وكهفاء وصوره وقتل و
[illegible] حميد [illegible] بن عوف [illegible] بن بيتي وكتيبة بالاصنع ومنهال بن
[illegible] بن سنبي وقتاح بن عقيل والمنسيب بن رافع وحنظلة بن ماجر وقتاوش
بن سليك وربيعة بن جادع وعمرة بن ماهو وقتيل بن عدي وعكاء بن باسي
وعقيل بن حامل وجنيب بن خطاف والحضل بن قانت والاقرع بن جادح والمعيط
[illegible] الكلبي وقتل عدة جملة من قتل من الماية قتلا تورجلا رحمة الله عليهم
وملكت الروم ما دنا منهم من الدواب والابل ورجع باقي المسلمين منهزمين
فنعرها ابنا البكي يومئذ على اصحابه وقال لهم اما من الاجمال من يقفه كروا
الاعناء يعني الجماء اعني وهابالا سنة وخلوا الروايا ما عليها فتكون لكم
الي ما دونها فعطفوا اعجال واختلفوا اعراعبين الناس من العرب والا الساعة فلع
عليهم خيول العرب كالي باح فنزلهم فاخذ اجر البلد ولبنا القلعة واعتقلها
بها فنعرها احدث الي ما الابل الغوا ما على ظهورها وغنيها بالا سنة
وعطفوا بالروايا وهي محملة نحو الجبل الوفرية فيه خالية وافاموا فيها
بقية يومهم وبرقبوا الليل الي جعوا الى القلعة فجعلوا لا يقسمون دينارا فما
يجي سهم من العرب فال معاوية بن حبام الكاهلي كنت يومئذ في الخيل

اخرجت
التي صارت الى الوادي بكل الضيافة المجزلة وفتحنا علينا خيول الروم
فقتلنا بعضهم حتى قتل بيدي منهم وعشرون فارسا وقتلنا الرجالة حتى لم
يفلت منهم غير قليل عددنا حتى وافانا فعسكرنا حتى نلقى جيشنا
وبقي فاختلفنا على عسكر المسلمين والغوم فقاتلوهم وجاء الينا ابو
عبيدة وقال لنا ما وراءكم فعلنا له وراءنا الخيل العوان فقال والله منا ويشير بالحداد
وقتل معه خلق كثير من جوارشهر وزيدة واخذ ما كان معنا من الزاد والعلوفة
والدوابا فقالوا لهم ابو عبيدة يا سبحان الله ما هذا الذي دهمكم فقالوا لا والله ما
ولا علم لنا الا انا اتينا بكم فاحكموا فينا واصنعوا ما بدا لكم فقال لهم خيرا
حسنة وخيول كثيرة وهم مستعدون للقتال ولا نرى لكم عرفهم ولا نعلم
من اين اتوا مددهم فجعلوا يقتلون منا ونحن نراهم ونقاتلوهم فقتلناهم فاصيب
امير فارس فقتل جالنا واخذت دوابنا فسمع ابو عبيدة ذلك **دعا خالد**
بن الوليد رضي الله عنه فقال له ايا سليمان انت اعلم والمعرفة منا واذ واثق
بالله تعالى وبك مع اذ قد استخلفت الله عز وجل جميع الامور فخرج معك من
احببت من المسلمين وسر حتى تنتهي على موضع المعركة واحفظ الغوم الذين
قتلوا جالنا واخلبهم حيث ما كانوا فلعلك ان تقع بهم فتاخذ بثارنا فوثب
منهم واعلم يا ايا سليمان انا قد طالعنا اهل ذلك الوادي ونحن لا نبغض الصلح
ولا نبغض غيره ولا نقاتلهم الا ان يكونوا هم يبدؤونا وقد كنا ايا صحابنا منهم
فخرج الرسل فلقيهم العسيل فاتوا الله بهم وبمن معهم فقال ما اسرع ما لقيتم
جهنم وبئس المصير ثم اخرج سلاحه واستوى على ظهر جواده واخرج معه جيشا
مرضيا وعبيا ضرارا بن الازور وربيعة بن عامر فسار حتى اتوا
موضع المعركة وراى القتلى مكبرين وجيرا واهل الوادي حولهم يبكون نوحا على
من قتل منهم صالحا وعلى ما اصابهم ان يكابروهم بعد ما كلح حال الروم
معه عليهم تطارح الغوم بوجوههم والغوا انفسهم بين يديه وقال لهم الرسل جيا
الذي كان معه وكان لا يجاوبه ما يقول لهم فقال الغوم وقالوا له يقولون انا برداء
سيدوكم ونحن نحكم وعلى عهدكم ما استحلبهم خالد رضي الله عنهم

فتح ما يعمون من قتيلهم فطلبوا له فقال الحصن من الغد وقع باصحابنا وفعل بهم
بعد الفعل فقالوا له على يوم بقار فتح بوقنا جاء بعض اصحاب بوقنا
فعوس الى دار جل فارسي افتراه فوجد وارثه عبيدة في عسكر كبير يعرفون
له ما يأتي له كل يوم وليلة فقال خالد اين هي بوا خبروا فقالوا اخبروا
عن الذي هو منعزل عنا بناحية الجبل فقال خالد لاصحابه اما ان الفي قد
علموا ان لا قبل لهم بنا فتحيلوا ان يكلبهم متعاونين فيهم ليبهم عليهم الليل فيرجعون
الى قلعتهم ثم رجع اخوا الاعنة وساروا بكلبهم فيهم وخالد في المقدمة وقد
اخرمعه الاسرى المعاهدين يدلون بهم ويتبعون اثرهم فلما حصل في الفي يق
فيه خالد الاخر المعاهدين فجعل لهم ثم يوفي بعهده فقال له لا واكن هنا
وانك فجاء بهم فتح خالد بجواده ومن معه في ذلك الوادي ونصب
بوقيهم الحمار بوقا منهم فلما سمعوا وقع حوافي الخيل في القلام
والبقي بوا امامهم والخيل من ورائه وهو يزجي بهم ويجتمع في المسيل فتعر
بها خالد من مكمنه فسبقه تشوبوه اذ بطلهم بها وخرج كانه الاسر
فخرج عليهم من ورائه اصحابه فلما رآه خالد رجع عليهم فلم يكن بقي عين يطرف
الفوع عليهم وقتل انه بوقنا فبلغه وفي به فضربه وقال بها نحيس
ووضع السيف فيهم فجعلوا يقتلونهم وهم في ذلك فقال
فتى ابن الازور والله ما نجا من الفوا حد وحاز المسلمون السلب والمتاع
فاقتسموه فيما بينهم ورجعوا الى ابي عبيدة فوجدوه متهيئا فالفوه وهم
بما افتتحوا عليه خالد ومن معه من المسلمين ومعهم الاسارى والسلب
والدواب فقالوا وكيف واجابهم ابو عبيدة والمسلمون بالتهليل والتكبير
فرحا وقدموا امامهم الاسارى الذين اتى بهم ابو عبيدة وهم اكثر
من ثلاثمائة فارس او ما قاربها فعرض عليهم ابو عبيدة الاسلام فابوا
فقال له ما تطيعك في ذلك فقال له خالد الجواب في ذلك فعرضهم
على السيف فضربت اعناقهم ابو عبيدة ذلك عن الله فلما سمع ابو عبيدة ذلك
من كلام خالد اعجبه ذلك وقام هو وابو عبيدة واصحابه يتكبرون ذلك فلما

من بقي وقد بقي من الرماة عشرة افاكنا نقرأ فيما محاصرة وقتا بعد وقت
فعجلتنا وبقي ورعوقنا والحواب او قلما يرجع الا بالسخط والتاهيا فجعل
عليهم الحي سرجي كل يوم وجبي عليهم ما استطاعت حتى لا يمكنهم ان يخرجوا منه
فلقيهم فقال له ابو عبيدة جزاك الله خيرا عن مشورتك يا ابا مسلم فلما
كان من صبيحة الغد صلى ابو عبيدة بالناس صلاة الصبح فقام في صلاته
واقبل بوجهه على اصحابه ودعا بعبد الرحمن بن ربيعة ذي الصدين وهو ابو الازور
وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وقيس بن مكشوح وعمرو بن معدي كرب الزبيدي
في نفر معهم كان تحت رايتهم حول القلعة وامرهم باخراج الحي والمسالك
على بوجناها قبل الغور على حصار القلعة وسدوا عليها الطرق والمسالك وا
تجمع منها الداخل والخارج ففعلوا على ذلك مدة حتى لو كان اليهم طائر لقبضوه
فلما كان عليهم حصار اليوم دعى ابو عبيدة لقول المرة وقتالة المقاع على
القلعة وامر الناس بالرحيل عنها وعزم على ان يتباعد من القلعة لعله يجر منهم
غفلة او فرصة ينتهزها او وثبة يثب عليهم بها فبعد عن المدينة بحيث
امياً او نحو بريد حيلة يصل بها اليهم فلم يلق له من ذلك شيء وبوجنا لم ينزل
من قلعته ولم يفتح بابا من ابوابها فانكر ابو عبيدة ذلك وانكره غاية
فلما جاء الخبر الى خالد وقد الى ابا سليمان اخبره الخبر جواسيس عمرو الله عمرو فاتى
عسكر ناجولة واخبره واخبره امر الناس ان يغضوا على كل من ينكر وه
فلعلكم ان تفعلوا جواسيس عمرو فاتى كتاب خالد وامر امراء الناس ان يدوروا
في العسكر دورا فاخبيا ويغضوا على كل من ينكر وه ولا يعجلوه **فبينما**
خالد كذلك اذ جاءه الخبر بان وكواجه اذن الرجل من العرب يقود السرو يريد به
عياضة يعلمها فجعل خالد يلاحظه ويبصر اليه جاء سيرا به اعرابي فانكره
حاله ثم اقبل اليه وسلم عليه وقال له مرحبا بالناس انت يا اخا العرب فقال له
انا رجل من العرب قال له خالد ترى بمن انت فاذا انتهى الى من قبيلة
جاء بها الله تعالى على لسانه فقال له انا من غسان فلما سمع خالد الكلام قبض عليه
وقال له يا عدو الله انت من منتحلي من العرب وانت عين علينا جيش عسكر فاتى

عدوه اخبارنا فقال له ما انا بمنتصر بل انا مسلم فاقبل به خالد الى ابي عبيدة
وقال له ايها الامير قد رايتني فعلت هذا الذي صار بيني وبينك اليوم مرتين وقد ذكر
انه من عمار ولا شك انه من عند الطبيب فقال له ابو عبيدة اخبرني يا
ابا سليمان فقال وكيف اخبرك قال بالذي اراه الصلاح يا اخي والا فهو
منتصر فقال له خالد اخالك يا فهم فصر ركعتين واجهر فيهما بالقراءة
فلم يرد ما يصلي ولا ما بقي فقال له خالد انت والله خير علينا ثم استخبره عن
شانه فقال انه عبر عليهم فقال له خالد انت وحرك فقال لا ولا كرامة
فلانة انا احرهم والاخر ان عاد الى موضعهما يجب ان يوطنا يجب هم وانا
نجتمع نا على عدوهم وعدوهم فقال له ابو عبيدة اخبرني ذا رشيد احبا
الله فقد اراد الاسلام فلبث بعد هما ثلاثا فقال لغسان الاسلام احبا
ان يغتسل فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم اسلما
جميعا ورجع الى حسب جيش المسلمين وما زال يعاني العلة منذ اربعة
اشهر وقد خمسة وما مر يوم منها الا وهو فيه حتى ما عدني او قالوا شره وقالا
ذلك ان المسلمين على ذلك الحال وهو في ثواب الله ورحمته كما معوذ رضي الله عنهم

ذكر كتب تعتب بعثة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى حلب من ارض الشام وكتبه

قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن عمر الوافد رحمه الله تعالى
ورضي عنه وجدنا كتابا لابي عبيدة وجهه على امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لم نر له كتابا اذ هي اجل خزانة الملوك وتنسوس على
التسطير وكتب اليه كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عمر بن الخطاب الى ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك ورحمة الله وبركاته
فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد وان كتابك اتاني
وما علمت يا ابا عبيدة
ان ابطاء كتابك وانقطاع اخبارك يكتئبني فلقني ويجدد ذكرك في ويدخل
حسرة وبقوى كمدي من اجل اخوانه المسلمين وما مر يوم ولا ليلة الا وقلبي
عندك ورسولك بادا لم يات منك كتاب ولا خبر ولم يقدم على رسولي

عنوكها قلبي وفكري حاجي فكانك لا تكتب الي كتابا الا ان تكتب الي با
الفتح والبشارة بالغنيمة واعلم يا ابا عبيدة انه وان كنت غايبا عنكم وناييا
بشخصي فانا معكم وداعيكم وقلوبكم كقلوبنا على ولدها فلا تغفل عني
بكتابك واذا اتاك كتابي هذا فاكثر للاستلام والمسلمين عنا والسلام عليك
وعلى من معك من المسلمين ورحمة الله وبركاته وبعث الكتاب الى ابي عبيدة
فلما وصله اخذه وبكى ومشى على المسلمين فبكوا جميعا شديدا وقالوا
اتى عنا امير المومنين حيا ثم قال ابو عبيدة معاشر المسلمين اذا كان امير المومنين داعيا
لكم وراضيا عنكم فعلى الله سبحانه وتعالى يفتحكم وينصركم على عدوكم
ثم كتب ابو عبيدة رضي الله عنه جواب الكتاب وكتابا يقول فيه
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
لعبد الله ابي المومنين عمر بن الخطاب من عامله بالشام ابي عبيدة عامر بن الجراح سلام
عليك ورحمة الله وبركاته وبعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم يا ابي المومنين ان الله سبحانه وتعالى قد فتح علينا ابوابا
وعلينا مدينة حلب فسمانا عدتي عدة الفلعة وفيها خلق كثير مع ملكي يقصر
بوعنا وقد كاد نا مرارا فقتل منا رجالا فختم الله لهم بالشهادة على يديه وقد
قاتلناه قتالا شديدا وحاصرناه حصارا كثيرا فلم نقدر منه على شيء والله
سبحانه وتعالى له الحمد وله الشكر ان شاء الله سيرد ايه بالمي صاغرا وقد اردت
الى جيل عن هذا المدينة الى ما بين انطاكية وحلب من البلاد بعد ان قد فتحنا الغار
جئت الي اباد لعلي ان ومالها من بلاد العواصي وتواجيها وانا
منتظر لجوابك وامري حينه والسلام عليك وعلى من معك من المسلمين ورحمة الله
تعالى وبركاته وكتب الكتاب ودفعه الى جليدونها عبد الله يرجي اليما في
وجعله يرجي الى البشكي وامرهما بالسرعة فاخذاه مريدين بعد ان ختمه
بخاتمه فسارا وجعلا يجدان السير حتى وصلا ارض خلاط الى العسكر سكنة
وهي حصون العرب في الغوير وهي حصينة من سبعة جهات وعلى ابوابها ابطال من
وعليه دروع سابغ وبيضة حادة تلمع وقضب مثل شعاع الشمس معتقلا

رجعه وقد عاد حنظلا وكانه بعزالى فقال فلما نظر اليهما قصر لهما فقال عبدالله
برفرة لصاحبه جعدة بن جبير ارايت وايم امانى وهذا العارس الذى عرض لنا بهذا
المكان على هذه الحالة فقال له جعدة وما عسى ان تعرف من فرسان العرب بادية
دابما الم تعلم انه ليس فى قتل احد من ربيعة عقوبة ولا اخذ بالدم وانما
وقعت معنا فى نفى يثربة محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم فلما فر العارس
منهما سلم عليهما وقال لهما مرا بنا فانما والى ابن قصر كما فقال له عمر رسولا
من عند الامير ابى عبيدة الى امير المومنين عمر بن الخطاب. قم ايها العارس
وانا نراك مستعرا بالة الغارة فرى عليك لامة الحرب فقال لهما انا هلال بن
بدر الكاهنى وانى قد جئت بخواتيم وجماعة من اصحابى فى بدر الشاة للجماعة
بكتاب ورد علينا ووصل الينا من عند ابى المومنين عمر بن الخطاب فلما
رايتكما ظننت انكما قصدتكما لانكما ما عرفتكما وما قصدتكما ولا اصحابى
من وراءى مقبلين ثم سلم عليهما وسلما عليه وركضا مكبتيهما وسارا
وركب هلال على جواده واذا هو بخيل قد اقبلت فتبع هلال
بريد فساره واخبره بخبر نصر بقصة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ابو سفيان فى حاشر يثرب وقد عفوا بوعون لاخوانهم المسلمين وفى جمع عمر
من المسجد واذا هو قد ورد عليه كتاب من اهل همدان وحضى موت
باليمن يسبا ومارب مع حامله خلوا بيننى وبين جسلموا على عمر وسالوه

المنبر

المسير الى الشام فقال لهم عمر في كم انتم فاخبره بمبلغهم فقالوا نحن نحو اربعة
على اربع مائة فارس وثلاث مائة مقنعة صعدوا ومعنا ناس ما نقوى على ارجلهم
لا ركابا لهم فاحضر امير المومنين ركابا فحمل عليها رجالا منا حتى نصل الى اعدائنا
فقال لهم وكم يبلغ الذين معكم من الرجالة فقالوا مائة واربعون راجلا فقال
لهم اعي بها وموالي فقالوا اعي بها ومولاها ولهم سابقتهم في الجهاد فدعى عبد الله
فقال عمر بولده عبد الله وقال له امض الى مال الصرفات واتنا منه بسبعين
راحلة بتعافيرها عليها وبجعلوا اولادهم وبين ظهرهم حتى تخصوا هذا الجيش
عبد الله بن عمر الى مال الصرفات واتنا منه بسبعين راحلة وسلمها اليهم وقال لهم
عمر جزاكم الله عن نبيكم الى اخوانكم واسى عوا الى حربا عدوكم
جهادكم ثم كتب الى ابي عبيدة كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عمر بن الخطاب الى ابي عبيدة اما بعد فانه قد ورد علي كتابك مع
رسولك فقرانه وفهمت به وبما فيه من الفتح وسي ما سمعت من انعم الله
عليكم وبما ابرزكم الله به من النصر لكم على اعدائكم واما ما ذكرت من امر
انهم اوكوا الى البلاد التي بين حلب وانطاكية وقتلوا الفلعة ومر فيها
وما هو فيه الكبراى ارتقى ذكر لي انه اخرب بلاده وملكت مرينته ثم زحل
عنه فيبلغ النبي الى جميع النواحي من بلاد الروم بانك لم تقدر عليه ولا وصلت
اليه فيضعف ذلك قلوبهم بعلوا ذلك بما صنع وجبن عليك اجناد
الروم خاصتهم وعامتهم وجمع بذلك من لم يكن يجمع وتعجب عليك جيوش
الروم التي جمع عليك اهل مرينها وتكاتب ملوكها بامرك فاياك ان تبني
عنه وعامة من يعلم الله وهو في الحاكمين والذي جاء شاء الله في يا فا
بعث لي اياك من الخيل والبيوت في السماء الوعر وسابر الكرد والى المعرات
الى حرود العراب والى كل ما يمكنك من بلاد العدو ومن طاعتك منهم فاقبل
حلمه ومن سالمك فاقبل مسالمته وسالمه وقد اقرت كتابي اليكم مع
رسولك ومعه اهل مكاري واهل بيوتهم وهم بنفسه في سبيل الله ورغبة في
الجهاد الله عز وجل والمدد متواتي باتيك ان شاء الله والله خليفتي عليك

وعلى جميع المسلمين وامين وحفيظ ثم طوى الكتاب وختمه خاتمه ودفعه
لعبد الله بن موسى اليماني وامر المسلمين الذين وفدوا عليه بالمضي وجه والمسير معه
بعساكر الجيش وسار عبد الله بن فرخ وصاحبه جعونة بن جيهان يجعل الغوغاء يجولون
النهب ويقرعون الابواب يسئلون عبد الله وصاحبه عن حوال بلاد الشام وعما
فتح الله تعالى على المسلمين من فتح البلاد وقتال الروم وابن مسلمة ابو عبيدة
بن الجراح معادي وبقلعته حلب وقنسرين على بر يقيم من عكما، وكاتبه الى روم
معه خلو يكتبي وقد تخصر في راس قلعته ومعه اعلاج اصابهم هولهم
فيه وقالوا له يا ابرش حمابالهم لا يبرحون وجملة اصابهم من صالح المسلمين
يعلابهم يامعشر العرب انا لم نزل نعرو قعة الى موك رجلا اشجع من هذا
ولقد قتل منا رجالا وجرا ابطالا وانه ليغشى على الكراع العسكر في وقت
غفلات المسلمين فيقتل رجالهم ويجرح ابطالهم وينهب اموالهم وفي جمع
قلعته منا يومئذ وسواد البلد في ضبب المعلقة فيقع بهم ما شاء من بهم
واحرقوا بالنار وجميع زاد هم ومبيتهم ويعود الى قلعته ونحن لا نعلم به ومع
ذلك فالمسلمون له معاهدون ومنه خائفون **وكان ممن يسمع خطابه**
ويتهم غلام نجيب شديد البأس وكان مولى من موالي بني ضبة يقال
له كنيته ابو سليم ويكنى ابو الهول وكان مشهور الاسم والكنية
وكان اسود حبشي السواد كأنه النملة السمون وكان اذا ركب
الى سرج العالي يخطو في جلبته الارض وكان فارسا شجاعا قد شاع ذكره
في قبائل العرب حتى قدم الى بلاد كثيرة وحتى موتنة وجبال صفية وارمينية
الساحل وكان قد اخاف البادية وانتهب اموال الحاضرة وكان يتوعى به
اهل مرج الحمى ومرج دمشق لا تدركه الخيل العتاق وكان اذا ذكرته العرب
جاء فتنا يتعجب من قوته وشجاعته فلما سمع بذكر بوقنا وما يفعل
بالمسلمين كاد يتميز غيظا وجعل يتلوى حنقا فقال لعبد الله بن فرخ
ابقى يا اخا العرب بقاءك والله لارجوا ان يخذله الله على يدك ان شاء الله فلما
سمع عبد الله كلام العبد دامس جعل ينظر اليه شزرا فقال له يا ابن

السوداء تنعدك أما الا تعفها واشباه لا تجد رجاء يجيك المنتصع ان
يسار المسلمين واهل الموحدين باجمعهم له محامي ورد ولا عابه محاربهم ومنه
خايفون ومعه الك لا يقدر عليه احد منهم على شيء، لانه هي يوم يكيم المتى كتبتي
الكبير فرمكر بالملوك وكاد الجبوتر فهي جبابرة الى يوم فلما سمع دامس
كلام عبد الله برفي د غضب منه وقال ووالله لو لا ما بيني وبينك من اخوة الاشياء
لبرات بك قبله جاحزرا ان قدرت باي حال ما احببت ان تعي فبي فسئل عنه من
هي من قومه واهله ومن ما تقول من حزب وبعلي اذا الذي من عندهم تطيش
العقول ومن بعلي تفجر وحور البعول كم من عساكر قابلتها وكم من
جماعة جي منها وكم من معاقل بعدتها وكم من غارة شنتها وكم من رجال
قتلتها واموال اقتنيتها وكم من فلاة قطعتها واهوال اردكبتها وبعد
كل ذلك لا بواخرة مني بشار ولا يقع لي غبار ولا يضاع لي جار ولا يلمغني بحمد الله
فاركب ان غبي براءتي كم معضلة وسار دامس في اول الجيش امام الناس
يتعجب عبد الله برفي كم مقوله وهمت ما قبل قوم من العرب باوفا لوا العهد
الله برفي د ي جو بنفسك وانك والله غائب وجلا بقي يا منه البعيد
ويصعب عليه الامر الصعب الشديد بوانه لغير جليد لا تقول لي جمل ولا
تقوية الابكال وان كان في جنب وكان في اخره يدرك من كان في اوله وان
كان في اوله يدرك من كان في اخره لشدة وجيه لا يجوا منه من يقوم منه نعا
رباوا لا يلمغه من يقوله كالب **فقال** هم عبد الله برفرك نغدا كتي في
وصيكم لهذا الى جل واهلتم فيه قولكم واغار جوامر الله تعالى ان يجعل
عدله خيرا وفي جا المسلمين اخذ القوم يجرون في السير وساروا كذلك
يكورن الايام والليالي حتى قدموا على عشي المسلمين ووصلوا الى عبيرة
وهو منازل الاهل القلعة وعاصي لها من كل جانب فلما اتى والقوم عليهم
باجمعهم اخذوا في اربهم وتهيئوا وجي دوا سيوفهم واتى واسلحتهم
ونشي وارايانهم وكبروا باجمعهم وصلوا على نبيهم فلما علموا بالقليل
والتكبير والصلاة على النبي النذي جاء بهم اهل العسكر مثل ذلك من

التهليل والتكبير من كل جانب ومكان واستقبلهم ابو عبيدة وسلم عليه
ورحب بهم وسلموا عليه واستبشر وقال به جاء اكل قبيلة على بني عمها وعشيرتها
وكل قوم نزلوا على بني عمهم وعشائرهم **وبوقنا** في قلعته وقوم
ذلك يتحكى اليهم وكان قبل ذلك بناء وتهم الحرب ولا كرا بقاتلهم نهارا
وليلا فلما اليهم من قلعته الا قليلا وكان وقت خروجه في وقت غفلات المسلمين
فلما فقدوا الجيش وهم المسلمون القادمون الى قلعة البيعة وهم كثير وعسكر
فيها وكثرة وحشي موت وقد تواعدوا خوانهم فتحي والى نشرة الحي سر
وكثرة الخوف بالليل وعلى حذرهم تحيي واجد ذلك فاقبل ابو الهول
حاميس على قومه الذين نزل عندهم وهم بتواحي بيعة من كثرة وقالوا لهم انتم
والله هم المحاصرون لاجالة بذلك وقالوا له وكيف ذاك قال لهم لان
عدوكم في راس قلعته وانتم في وطاء الارض وبينكما مكمنين لعسكر يأتيهم
ويأتيكم لا عدو قريب يعزعكم ويخيفكم ما بعد الخوف وما هذا القلق
لربكم وقالوا له يا ابا الهول ارجع بنا هذه القلعة مشوم بي تغب عورانا
ويغير على اذى ابنائنا بيننا من حامتنا ويقتل رجالنا ويستحيي نساءنا
فبينما حاميس يخاطب قومه ويخاوفه واذا بالضجة قد علت
بالصيحة قد وقعت في كل عسكر المسلمين والناس جلبة عظيمة فوقف
حاميس واخذ سلاحه واسرع نحوها وهو منتفر سيفه متنكبا جعبته
وتلك الناحية التي سمع فيها الاصوات حتى بلغ اليها واذا بيوفنا في خمس
مائة فارس من ابطال رجاله وشجعان اجناده وقد جر غفلة وغرة من
المسلمين لاجل قدوم اولئك القوم في ذلك اليوم فلما نظر حاميس الى الروم
صاح بهم صيحة عظيمة ووقع فيهم وسطهم وجعل يقول

• انا ابو الهول واسمي حاميس • ليث الحي وبابكل مماريس •
• اكثر في جمعكم من حاميس • لا اراقب الى اجل والعوارس •

وجعل يمشي في اعراضهم وهو بين اجنحتهم ومعه كاهنة من قومه من بني
ذي يجن من شجعانهم وفي مقدمتهم وهم يجي ضخم وبناء عظيم فلما نظر يوفنا

الرومانى ابو [illegible] بقومه تخلفى الوراية ورجع منهزما وفر فرسان الصحابة
ماينتى رجل وهو امير بكر بينهم حمراء وشعر وبينهم كعناك الجمر وهو
يتبعهم الى ان قرب من باب القلعة وحدثه سرواية فناداهم ابو عبيدة
عزيمة منى عليكم ان لا تتبعهم احد فى كملة هذا اليل فقال الناس يا ابا الهو
ان الامير يعنى علينا وعليك فارجع رحمك الله فرجع حامس الى رحله وهو
والصحابة وتى اجع الفوم كلهم الى رحالهم وقد ابلت كندة بلاء حسنا
والناس خلفه حتى ابزالك وتى وابصر فدصر وصات من الروم وباتوا بقية
ليلهم وامروا عامية الصباح وهم بوجيس مستشئ بن

ذكر خبر فتح قلعة حلب على يد امير عبوة وحيله فى فتحها واسلام بوقنا وجملة من اهلها

قال الفاضى ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن
عبد الواحد رحمه الله فلما اصبح الله نبى الصباح من ليلة يوم فروع البيش
الذى جاء فيه ابو الهول حامس فى زمان حصار قلعة حلب اجتمع الناس للصلاة
مع ابى عبيدة وصلوا بهم صلاة الصبح فلما صلوا بهم وانفتت الصلاة بقى فى
الناس ولم يتبعه الا فى يسير من المسلمين وزهاء هم وجيهم خالد بن
الوليد محضته فجعلوا يتذاكرون ليلتهم فقال خالد اعلم الله الامير لقد
رايت البارحة كندة وقد ابلت بلاء حسنا وتقدمت رجالها فبتت ابكما
لها ان اتت عظيم جهة العدو فقال ابو عبيدة صدقت يا ابا سليمان والله لقد
سمعت الناس كندة فى قبائلها ولقد سمعتهم يقولون احسن حامس جادا ابو
الهول فجاء اليه رجل من رؤوسهم فقال له ايها الامير ان ابا الهول حامس يهوى
لبنى كريب وقد فرح علينا مع هؤلاء القوم فى الوفد الذى ورد علينا بالامس
وهو رجل يعجز الرجال عن رؤوسهم وشجاعته وشجاعته بفضل الرجال وجبل
الابطال ويفضح الشجعان وهو الاقرع لا يهزمه جمع ولا تصعب عليه
غارة فقال له ابو عبيدة لخالد اما سمعت ما افته جزم حامس فى عذرهم حامس
فقال له خالد اعلم الله الامير بوشكاته وطاوعه فى قوله لقد سمعتنا

ولقد سمعت بذلك واخبرت بشجاعته ولغزا خبر رجل يقال له بعمرس
عبد الله ان ابا الفحول حاصر غارا عليه وحده ونهر على ساحل البحر محله
بساحل سبعة جلام، الله تعالى وكان يؤذيهم ما مر بكلبهم لاجل ذلك قال له عنوبهم
وكانوا يخرجون منه لاجل ذلك وشرد باسه ومكره وكانوا مع ذلك
يغيرون بانفسهم ويعرون بامواله مرة ويواتيهم الامر اذا الجبال والماء على
ساحل البحار حرز منه ومرعى له وكان مع ذلك يبعث اليهم ويبعث عن
اخبارهم ويتكلف لاحوالهم واقدارهم ويغير عليهم مرارا متعددة فجاء يوما يبغي
فلما سمع بوعبيدة ذلك من قول خاله اقبل على بني افنة بن سمرة بن اسر وقال له
ابتغي بعثركم هذا حتى انكل اليه واتكل اليه واسمع كلامه. فما كان غير بعيد
حتى اقبل بنو افنة فقال له ابو عبيدة انت يا عمر قال نعم اصلحك الله الامير قال
له ابو عبيدة لقد بلغني عنك عجائب وانت والله اهل لذلك لانك في بلاد الجبال
وانهم بلاد امر انك وقومك كنتم تقاتلون في بلاد واسعة وارض سهلة
لا تعرف الجبال ولا القلاع وقد افتتحت البلاد حتى اعياك الله افتحاما منك اياها
بنفسك واحترازا من بعض البلدان بريء فيها صاحبها بقلعة فانه داهية
حكيمة فاكيس ومكر فقال له يا عمر اصلحك الله الامير والله لقد غلبت على اهل
مملكة خربت اموالها مرارا جبالها شاهقة وبيعة ذات وعر وحجر وما
هذه الجبال بازاء تلك الجبال فقال له ابو عبيدة اذا اراك غلاما نجيبا فيها
حوشك بنفسك واحترز من هذه القلعة بشيء. قال يا عمر اصلحك الله الامير انا لما
قدمت عليكم رايت في مناخ كان لكم في بلادكم مرارة واذا هو يجري كلب
فيه وكان قد انقطعت عنهم وفد يسعون الى غارة اغاروا بها على عمرو
فبينما انا اسير واجري خيلي اذ انتهيت عليهم واذا هم جاثمون
لا يتفرقون ولا يتباعدون عن بناتهم. فلت لهم ياقوم ما شانكم واي شيء
ضربكم عن سبي كم فقالوا ان امامنا جبل قد لقينا وكيفا عرض لنا
جبل اخر بعده هي وليس لنا منه مطلع ولا منزع. فقلت لهم على رسلكم
اناة. بعده البرجة في هذا الجبل فقالوا في هيعات لا هي به وحيا فقلت

هم ولم يقالوا وبقينا معه حكيما لا يمر به امر الا قبله وفوقل منا رجالا
وخبرا بكالا فقلت لعمر بافوه الا تقتحمن عليه باجمعكم فقالوا لا نقدر على
ذلك لان الناس تخرج من انحائه ويا سيدنا عليه فقلت لهم التمسوا ان يخاوزا
فههنا فقالوا لا نقدر على ذلك لعظم جثته فبقينا معه خلفه ثم سار
امامهم والتمست موضعا لاصل منه اليه فلم اجد الا موضعا ضيقا ومكانا مخيفا
فاقتحمته بما سلكته وخرجت منه بعد مشقة واتيت الى الشعب الذي وراءه
فاذا انا بسبعة شيوخ جلوس الى حوضي يتبعوا الى ما وصيرا الا بعد جهد وهم
دائم من حرارته ثم استيقظت انا وهم معي فقال ابو عبيدة رضي الله
عنه خبرني اما رايت وجبي اما يكون بادامس اما تعسيني او ذاك بهن للمسلمين
بشارة ولعدونا خسارة فقال دامس لعمرو بادا الله بعدك يا اما افوانك
بهوذا لك الذي رايت ايها الامين ثم ان ابا عبيدة وثب من مكانه فحمد الله
فيه وناداه بجميع صوته **الله اكبر الله اكبر** فلم يبق في محلة
بالقصر الا من قام يصلي معه جليل وحقير فلما انصرف عليه السلام الى تعسيني
ودامس جلسا حتى وضع منه رايته من الغرض فاخذها المسلمون وتبعوه حتى
دخل بها قبته فجمع به مقسوما فيهم بما اجتمع الناس اليه فقال
علقمة ابو عبيدة **قل** له ما شئت عليه بما هو اهله ونبي الله صلى الله
عليه وسلم عليه **فقال** معاشر المسلمين ان الله سبحانه وتعالى له الحمد
وله الشكر فرد عزنا به **كتابه** العظيم على لسان نبيه الذي بعثه لكلمة الحق
والفتح بمرادنا وملكا **الله** سبحانه ليخلف وعده رسله وان نزلت بقوم
الله بغوه القلعة على يدي او اجعل مع ابي ما استطعت والا فرتخفوا عني وفي
نفسي انا ضاربي وايا وهم جميعا ان شاء الله تعالى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ودلني على ذلك قتا وبل رؤوسا هذا شم فتخر بكفه على زنده صريعا فقال له احمد
الله خير اخوانك بما رايت في منامك فقام دامس على قدميه وقال اللهم ان
رايت في منامي خيرا فبشرني به وان كان غير ذلك فاكفنيه الى ان انتهى عليه السلام
الى [illegible] فلما اخبر المسلمون على ابي عبيدة وقالوا له ايها الامين حتى

فقال له ورويناه عنا قاويلها فقال لهم ابو عبيدة ان الجبل الذي رأيتم عاليا
فشد شامخا كبيرا امتناع من ذلك انه لا منتهى كبير لاستطاعة واما التعبان الذي
راى ويلتجم عليه فقتله بسببه فهو امر يجب الله تبارك وتعالى به يوم القيامة
فيقول يوم القيامة بناء بابي عبيدة ثم قال له ايها الامير ما الذي دعاك ان
تقف بعرضكم بقتل الله عز وجل نفسه وجهي الى مدينة اعداء الله ورسوله
تقتلهم وتسبي ذراريهم واموالهم وحالهم وانعامهم وما يتقربون به الى الله عز وجل
ويتقربون به فقال له ابو عبيدة انا لم نعرض بقتل انفسنا ولا بقتل احد
انه سيح الدماء **ثم قال** واجمعهم الى رحالهم بعد ان يحدث بعيبة وهذا
يقوله بعد ان يعلم نوبته وبعد ان يحفل درعه وبعد ان يشتل كنانته وهذا
يتعاهد بعد ان يسه ولم يزالوا كذلك بقية يومهم الى الليل واختلفوا الخلاع ورجع
بعضهم واخر الى رحله وجعلوا الحرس وباتوا ليلتهم **فلما** اصبح دعا ابو
عبيدة بن مسعود فقال له ايها العبد الصالح المجتهد ما قراه من بعض
القلعة وما الذي سنوجه من الحيلة **فقال** له ما مسر ايها الامير ان عندي
بها حسنا ولكنها قلعة حصينة منيعة تعجز الوافد الوافد وتمنع
الكالب ولا تطمع باهلها معاندة ولا يضيق لهم ذراع من كثرة المطار غير انه
وفي تاجيلة احتالها بعد استعطار مائة حيلة واختبرتها منها واحدة
وارجو ان الله سبحانه يتاحها عليهم فيكون فيها بوارهم وعلى يدي ان شاء الله
تلك الباء بادهم **فقال** ابو عبيدة وما هي يا ابا مسر احدثني فقال له ابا مسر
احدث الله الامير انت تعلم ما في اذاعة الامر من السوء الامر ومن يكتم
سره فانت الجيرة في يديه وقال اردد مسا امن تكلم بهذه الكلمة فكانت
بعد مثل بيض بابه **فقال** له ابو عبيدة بما تشير به من رايك وتعهد
عليه في امرك **فقال له** ابا الامير الذي اراه ان ترجع بعسكرك وجيشك
وحرابك الى القلعة حتى تقرب منها ليبلغهم منك الحي بالاهبة ويظن منهم

الى هرو الهيبة واعمل اذا جاء ذالك الحيلة وارجوا الله تعالى ان يتم ما عليهم انشاء الله
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وامر ابو عبيدة منادي في عسكره ينادي في
الناس بالرحيل فارتحلوا ونزلوا تحت القلعة فجعل لهم ويكبي ويوعظهم ويصلحهم
ويرغبهم في الله حتى جاءت عليهم جماعة من الروم يتلو الى الكنيسة فيها
ذالك والقى الله تعالى في قلوبهم ما ضعفوا به فلقتهم ضحى فاشتد بهم
وما جوا فيها موجا عنيفا وحال بعضهم ببعض فجعل يقتتلون فيما بينهم
فقال قوم منهم نقاتلهم وقال قوم لا نقاتلهم بل نفعل في قلعتنا ما قدر الله علينا
ثم اجتمع امرهم واتفقوا رأيهم على ان يخرجوا اليهم فلقيهم بعضهم بعضا على
الاحوار وصنعوا به الامر وجعلوا يزحفون المسلمين باعجازهم ويرمونهم بالحجارة
وافلوا يقاتلون المسلمين كذالك ليلا وفعلوا ثم كفوا عن ذالك وجعلوا
الى مرس التنوير **وأقام** المسلمون فارابر بازاء القلعة سبعة واربعين يوما
وبعضها كانت بغير المعاودة ودام مس معذالك يعمل كل حيلة وهم بما يبطل
منها اليهم **فلما** كان بعد اربعين يوما قبل دام مس الراهب خبيرة وقال له ايها
الامير احتلت واجتهدت واعملت واجلت في كل حيلة لاطريها الى
اعداء الله جهدا وجرت الى الدم سيلا وقد بقي بيننا وبينك شيء واني احب ان
يكفي فاعمل اعملها يكفي فقال له ابو عبيدة بما ذاك وما الذي بقي
بيننا وبينك **فقال** له اجمع لي من قومك ثلاثين رجلا من صناديدهم وتضيفهم
انت وتامرهم بالكاعة وترك المخالفة والاعتراض عليك في امرك وجعلوا
واراه وايا فقال اني افعل ذالك ثم جمع اليه ثلاثين رجلا من قومه واجنادهم
وبناكسهم حتى اذا اضحى وابير يديه اعلمهم بذالك وجعل على كل عشرة
منهم نقيبا ثم اقبل عليهم ابو عبيدة وقال يا معاشر المسلمين اني قد اصرت عليكم
حاكما وامرتكم بالسمع والكاعة له والقبول لامره واعلموا اني ما امرته عليكم
بانه اجل منكم حسبا ولا افضع مراسا ولا اعظم بتكا ولا اشد قلبا ولا اكثر
باسا ولا تقول قائل منكم في نفسه اني قد امرت عليكم غير احتقار لكم
وبالله احلف محمد الا ما بلي من امر تدبير امر هذا العدو لكنت من يكفيكم

معه بجمتكم وانا راجو من الله ان يتم على ايديكم به فبلغوا عليه باجمعهم وقالوا
اصلحك الله ايها الامير والله ما نشك في عكامك لنا ومعي متك بيما فتنا ولقد
فنا كلامك الاول ونحن في نفوسنا والارجا فعلك وبين يديك وقوامك علينا
علجا اعلق لم نخرج عن رايه بالسمع والطاعة لله ولك ايها الامير ولمن امرت وليت
بعدك كايتام الناس مركانا في علمك اذ كنا في يدك الاصلاحنا وصلاح الدين
وحياة المسلمين فعرج عليه بوعيده بكلامهم وجزاهم خيرا ودعا له
فلما وقفوا علموا حكم الله ورسوله الله صلى الله عليه وسلم فوق مولاه على سادات
العرب وامراء المسلمين والشرافهم من غير ان يعلم بهم واحد فعند ذلك ان الله
سبحانه وتعالى يختم بقوله القلعة على من فوقها العبد الله الذي وفق الصبية
وسدد الجيوش جيوشي واجعله وفقوا بالله وتوكلوا عليه ثم اقبل على حامد
وقال له ما الذي تعب بعد هذا فقال له الرجل يجيئك من وقتك هذا فتميم حتى
تكمل لك سبعة جيوش فتسير باجمعك هنالك وتامر من معك من الناس
بغلة الحركة والتهيؤ لما تستحق غدوا وبعد رحيلين تشير بشرتهما وقصدها
للمسلمين فيجيء سماء لاخبارنا واقبالنا من غير ان يعلم بهما احد ويكون لك
بغير سلام الا الخنادق بعد جاءهما عاينا الظهور على اعدائنا والخلق عليهم
منا جانبا يلجئهم بك ليبقى انك بزلك لتعلو بنا ان شاء الله تعالى وعسى
يكون جيوشنا جيوش واحد بل يكونان متفقين غير ولا يكونان مختلفين فاذا الله سلم
فهو الله نعم المولى ونعم النصير ثم اقبل على جميع الامراء
وقال لهم انا قد جعلنا امر العبد الله حامد
يجعلوا

يتبعون اشخاصهم وآثارهم ويقتفون ويسارعون كذلك حتى اذا فرغوا من جوامع
الجبل وافاتهم بقية معاقل جاءتهم بالدخول فيها وجلس دامس على بابها
وأما أبو عبيدة بانه لما انتهى الى جبل بعرا ركب الى جانبه كما ذكرنا
ما وصف له دامس واتبعت المسلمين عشر رجالهم فجعة عظيمة وقامت لهم
زعقة هائلة واشرف عليهم اهل القلعة فتحى واليهم جلس يعرجون بزلك وقد
كنوا بينهم بلغتهم وهي واسرعوا عليهما وقالوا لهم يا قوم ارجعوا عنا واخذ
المسلمون في التعقيل والتكبير حتى حاذا المسلمون ولم يبق منهم احد الا جل وبو
عبيدة بقومهم والى وهم قد زعجوهم من كل جهة والى عقبات عالية عليهم من جانب
ومكان وهم يطلقون عليهم ويعتقبون عليهم من ورائهم وسار ابو عبيدة
واصحابه حتى غابوا عن حلب وبنى حتى الى وهم بزالك بي حاضرون وقالوا لهم بقوم
يوقفنا ايها البطل يوا فتح لنا الباب حتى نخرج للعرب فنعلنا نقتل منهم احرامهم
قاذ اوقاتي ولا جنتنا امر عوذالك **وأما دامس** فانه جلس
في الحصير ولم يزالوا كذالك بقية يومهم الى وقت صلاة العشاء الاخرة ثم قام فصلى
دامس على اصحابه وقال لهم يا قوم من يشفق منكم الى القلعة فلعله ياتينا
بخبر منها او يغير على رجل منهم يأتي به ويأتينا به لنا خبر منه حتى اعلم يعبه
احر منهم فزالك بقال فما اعلم اوصاه بالرجعة الامر بهو كنين صحب البقية من
الجبل كلهم للمهمات واقالكم العرا، ما مركم به دانكي واكيف تكونوا من
بعد **ثم** تركهم وسار عنهم بغاب ساعة واذا به قد اقبل ومعه علج وقال لهم
يا فتيان العرب هذا رجلكم جاءكم بكلام المسلمين فجعل العلج يتكلم والقوم
لا يفقهون قوله ولا يعلمون ما يقول لهم **فقال** لهم دامس على رسلكم حتى
ياتيكم بخبر له ثم غاب ساعة مما كان غير بعيد حتى اقبل ومعه اربعة علوج واذا بين
يديكم منهم مربع وكلام العربية ولا يعقدها **فقال** دامس لعرالمه
هؤلاء العلوج ما اوحش لغتهم واكثى صمتهم ثم تركهم وخرج وغاب
عنهم الى ان مضى من الليل ثلثه ولم يات فقلوا اصحابه عليه فلقوا عظيما واغتموا
غما شديدا وقال بعضهم لبعض ما اخر دامسا فكر به فقال ابو سعد

جاروا الى امره وهم الا يرجعوا الى عسكر المسلمين **فبينما هم** كذلك
وهم ايئسوا منه اذ هجم عليهم وهو يقود علما حتى اتوا اليه وتلقوه وسالوه
عن حاله وقالوا له لقد حرقتنا بفعلتنا بالغضا وصعب علينا ابكاؤك. فما
الذي ابكاك عنا ولذي الرفق الوقت بقال يهود مدرعا لما جاء قتلكم بني
قريظة من حصون الغوير بعد كتائب خمسة وهم يرمون بالحجارة ويغمغمون بكلام
ويجمجمون بلغتهم. فانا لا اعني ذلك الغوغاء انما عنى ذلك الكاهب من يتكلم
بالعبرانية علم الا حراحتي بعدت من قبيلتي وهممت بالهبوط فاذا سمعتا
صوت هذا العلج وقرأ من بعيد ووقع الى الارض على الصور فاسرعت وبادرت
اليه واحتزته واتيت به اليكم يا سلوه ما تحته واما بعد فرنوا منه وكلموه
علم يجابكم لانه عالم بالعبرانية فاتاه ومية فاذا به قد قتل رجله وانعجنت جبهته
بغبار وامر فاحضر هذا العلج له اصوا وشاة فامر الشاة ويقولا ليس فيهم من يعلم
ما يقولا ولكن علم بسلكم حتى اتيكم بمن يتكلم بالعبرانية ثم انصرف وهي ج
من عنده فلم يكن غير ساعة حتى اتى ومية فاذا به وقد عاد اليهم ومعه
رجل من العرب بالمنتصرة قد جعل عمامته على عنقه وهو يقود بجاء به حتى مثله
بين يدي اصحابه وقد اتاهم سلوه بانه يعلم العبرانية فقالوا له من اين انت
ادم الفعة فقال بل انا من اهل الفلعة فقال له دامس انت من الروج فقال اوناكس
من العرب بالمنتصرة فقال له يا هذا هل لك ان تطلعنا على عورة من عورات حصن
الفعة ويكتفك فقد سبيك ولا بد ذلك منا جربوس فقال لهم يا هؤلاء
ليست في حصن الفلعة عورة ولا في بقاء ولو كنت اعلم فانها ذلك لما
اسعفني بدينه ان اطلعكم عليها ولا رايت ان اداكم عليها لا هو المسيح ما
غادر امرا وغضب من قوله ذلك وقال له سل هؤلاء الاسارى هل فيهم احرص
اهل الفلعة المدينة بارضنا وبينهم صلحا بسلمهم وكلمهم فاتى ومية
فقال الدامس ليس فيهم احرص انها ابيك يا هم من الفلعة وانا عارف بهم
فقال الدامس يسئل فقال الجليل عز شانه ولم يرح نفسه من الصور وما دعاه
الى ذلك فسئله فاخبر علج دامس وقال له انه يقول لك الملك يوحنا فرغضبا

على اهل المدينة لاجل صلحهم للعرب فلما انصرفت العرب فزا اليهم وحصرهم
بجمع رؤسائهم واصعدهم الى القلعة وطلب منهم من المال ما لا يقوون عليه وقال
انا صلحتهم ومعهم فلما اخذ ذلك منهم قال ان هذا قليل من العقوبة فلم تسمع
وانت اخرتني وقبضت على واقمت المدينة من اهل صلح العرب فهذا جزاؤك
فان كنت من العرب فاذا فجذامك وما ملكت فلا تكثر ولا تعد وان كنتم
من غيرهم فما طلبوا منكم ما اجبتهم واما انا فبريء فاصنعوا بما شئتم فقال له دامس قاله
نحن من العرب ولا ذمام ولا خوف عليك ولا ينالك منا شيء فكر عليه ثم ان دامسا
اراد ان يرد الى جبل بلى ما يبعد بالكتابة فاخرج الى قوم المنتدى [illegible] استة
فلما خرجوا وضع بالعناقيد فلم يرد غير الى بعض ما كلفه ومضى الجابر بن
حيث اراد فاقبل دامس للكتابة المزورة فاخرج منه جلد معز فالقاه على كتفه
واستغنى منه ذكا يابسا فالا الكتابة لبسم الله واستعينوا بالله وتوكلوا
عليه واخبروا امركم ما استطعتم وقدموا الخير واتيه في جميع اموركم فلما
فرغوا من قراءة الكتابة قبلة وقال الله تعالى وقالوا له يا دامس بيننا
وبينك قولا لا طاقة لنا بالله العلي العظيم ثم قاموا يقبلون
على عينه دامس ويقبلهم ويعتذر جليد من الكتابة بعلمه ان يعيروه بقتلهم
وقالوا له قولا للامير بيعث لنا جيشا عن الصباح فاقبلوا الى جلاء وصعد دامس
[illegible] قلعة يخبرهم انهم تحت سيف اليل ودامس على المقدمة امامهم
يلتمس لهم الاخبار وهو يمشي منحنيا كانه يمشي على اربع والجلد على ظهره وخلفه
احد خصي قوم الكذك كانه كلب ياكل عقبا واصحابه من ورائه يجرون ذنبا
ويستهزئون به بالحجارة ولم يزالوا كذلك حتى قاربوا القلعة وسمعوا اصوات
الاجي امر على الاحواج والابراج وزعقات الجاموس اعلاها واعلى من الشرفة يخبر
دامس بدوهم حول القلعة وهو يمشي كما وصفنا الى ان انتهى الى بعض الابراج
فاذا هو بجاموس الى جنب فرفاع وليس في الصور برج اقرب الى الارض من ذلك البرج
فقال دامس للاصحاب انتم تروون حول القلعة وعلوها ومنعها فتحصنوا وليس
تبقى فيها حيلة لعشرة اخي سهما وبقيت جنبها الى الوادي فلم اصنع فيها

وحمل الحملة والصعد عليها على الصور حتى تحيى عليها فعجبوا وسكتوا
ثم تكلموا فقال لهم شمعون ما قال الغوغاء يا معشر الامين فرأيتم علينا
فعل الاباة ما تصنع ما رأيت فيه كلاما فسلم عليه وكلما امرتنا به
فعلناه ولا تأخر عنه **فقال** وقتل بعوضنا لا هون علينا امر الرجعة دون
ضجعي ولا ارجع من غير قضاء حاجتي منك الامر ومنا الطاعة وليس منا من يتأخر
عنك ولا يموت الا تحت قدمي السيوف في طاعة الله عز وجل ورضا اخواننا
المسلمين فقال لهم امس شكر الله لكم وعلمكم نصركم على اعدائكم واذا
كانت هذه نيتكم فاركبوا الصور والتحفوا به واقعدوا منه وكانوا
كما بينه لهم فلما **فعلوا** امرهم امس ان يقرءوا على الصور فقالوا له بأبي انت وامي كيف ذلك وهو
يقرأ على الصعود عليه **فقالوا** له بأبي انت وامي كيف ذلك وهو
عليه وعلوه شيء تصعدونه الى اعلاه فقال امس علم يسلكم ثم اختار منهم
سبعة رجال كأنهم الاسود الضارية لو كلفوا حمل ذلك البرج على منا كبهم
ما ثقل عليهم ثم جلس امس واخرج حراما منهم وجعله على منكبيه وامره
ان يمسك الجدار بيده ويضع فوقه عليه وقوفا بهم وامس جالس وامر الاخ
بعلاه على منكب صاحبه قائما ايضا وعلا الاخ كذلك والاخ كذلك الى ان علوا
كله بسبعة وكل واحد منهم على منكب صاحبه قائما وامر كل واحد منهم
ان يمسك الجدار بيده ويضع فوقه عليه فلما فعلوا ذلك قفز البوني منهم وضرب حبلة
على الجدار ثم قام قائما بهم وهم واقفون على اعلاهم وهو لحو بقي فات الصور
وجعله بها ثم قفز واستوى على الصور من داخله فنظر الى امس فقال البرج
يوجن بنا واذا نحن بحمار سوداء كالبرج مخور وقوائمها كاخر بيوت ورجله
وهال من اعلا الصور الى اسفله من خارج فلما وقع بالارض فتحه للمسلمون
باسيافهم ورجله حتى رفعوا فرغلبت عليهما الخمر فزحفا فنجيء
عنوة الغالبة الى اصحابه ثم الغى عمامته الى احد اصحابه وهو الذي كان يقوم ظاهر
عند منكبيه فتعلق بها وجذبه اليه فاذا هو على الصور معه وجعلا يفعلان
ذلك باصحابهما كلهم الى ان وصل الامر الى امس فتناول اصحابهم اليه

تبيين

تعاونوا في جزيرتهم عليه حتى صار معظمهم على الصور ثم قاتلهم فقتلهم وفي
رواية انه اسير على صفة الصور ولا يتحرك منهم احد حتى اعرف انك جئت لغزو
ثم اقبل مشى قليلا ومشوا خلفه حتى وقف بباب القلعة فاذا هو بسادتهم وروسائهم
في مجلس لهم وبابويهم اربعة وعشرون انه الذهب وبعضه وبوقنا جالس في وسطهم
على بساط من الديباج الاحمر منسوج بالذهب الوهاج وعليه برذعة من اللؤلؤ
الرطب منضدا بعصابة من الجوهر والمسك ينثى عليه وعليهم والقوم ياكلون
ويشربون **فاقبل** حتى وقف على الصحابة وقال لهم قوموا فقد كفيتكم وهم مجتمعون
وكلهم مقاتلون وما زلت بهم حتى عجت عليهم في وقتنا هذا فلم يقوموا الا بعد ان كفيتهم
ولا كفيتهم انا بنفسي في كلهم وانتم ايها الفرسان كونوا على باب القلعة وقت
السحر لتجدوني عليهم بسيفي جالسا على اسرتهم واذا سمعتم صياحا فاعلموا
هو المغلوب وهو الى ادوار كان غير ذلك كنت في بيتي من الصباح ولا شك ان ابليس
يكون قد وطأ على الامير ابا عبيدة بن صرد فبعث لنا جيشا يقاتلنا في
ذلك الوقت فعالجه لا محالة لعلمه انا محصنا في قلعة حصينة **فلما سمع ذلك منهم**
قال لهم على رسلكم جاء مشى الى باب القلعة وقتل اقل البوابا وكان للقلعة
بابان بينهما دهليز وكان يغلق مرة خلفها ويبقى بينهما مسافة
الصباح كل ليلة بيت ثلاثة رجال بالنوبة فلما اقبل وامس للباب وجده
مغلقا من داخله فقصر وكابر الباب فانتزع منه حتى اعنيها ودخل من موضع
الحجر فاذا هو بالقوم نيام بعد ما جلهم بالذبح وجر عنهم معاتيح البابين ففتح
البابين برجوه وكان احدهما الى خارج القلعة والاخر الى داخلها ثم ترك البابين
مردودين ورجع الى الصحابة وقال لهم يا فتيان العرب الاوغاد قد فتحت لكم البابين
وقتلت من كان بينهما اي سهما من الرجال بدون فتح الباب فاسبقوهم انتم
وخذوا لهم عليه باب القوم حصينا اسيا بكم ان شاء الله ولا كن قدموني بالوقت
الصبح فقام القوم وانتضوا اسيافهم وتنكبوا اقواسهم وساروا نحو الباب
وجعلوا يتجاوزون اشخاصهم ويكتمون امرهم الى ان وصلوا الى باب القلعة فما

حملوا عنه باب القلعة باجمعهم اخرج كل منهم ورقبوا امورهم وشئونهم
واخذ الفج فركب بامرهم حامس زيرجعوا احوالهم بالتهليل والتكبير
والصلاة على البشير النذير فلما رجعوا احوالهم ذلك تبادرت اليهم الروم
وحصرتهم كالبحار من كل ناحية وتصارخوا باويلهم وكيف ثبت هذه
الجملة عليهم بعد بوقنا بحاله فانتضوا السيوف والقواضب وعلا التكبير
من المسلمين وكان حملة جانب وقاتلوا قتالا يشيب منه الرضيع ويذوب
له قلوب الجبابرة فلما رأى الروم لم يروا مثله بمن تقدم
الى جال ولا ثبت لاحد منهم بل والله ما رأيت مقاتلا اكمل باسا ولا اشد
جلدا ولا اقوى مراسا من هذا اليوم وذلك ان الروم انصبت علينا مثل
السيل الجارف وحدقونا الضيق بكل كلما حمى واعلينا فلقاهم بنفس
حتى بهم حتى ابا وتيقنا ولقد عودنا جسدك بعد انجلى الناس القلعة ثلاثة
وسبعين جيشا فبينما نحن كذلك اذ اشرف الجيش واعظم الهول والكرب وقد
التقى بنا على الهلاك وكلنا الى صاحبه ويغوث نفسه وايقنا بالموت
وكنا ثمانية وعشرين رجلا فعقرنا في ذلك الوقت ثمانية رجال او تزيد
عليهم وايانا جرير بن عبد الله البجلي وابا زرعة بن المسيب النخعي وعبيد بن عمرة
العنوي وابا بيع بن صاحر من بني عبد الدار وهلال بن يعمر الخثعمي وامية بن
رافع الدارمي والاسود بن مالك بن مغراء بن عروة الحضرمي فلما التقى
بعضنا ببعض اشرفت علينا رئيسة الاسكندرية جملة خالد بن الوليد رضي الله عنه ومعه
الفارس وعمر بن مسلم وعمر جرير خويلد بن خارجة وكان من حضر مع
دمستق قلعة حلب فلما قال لي جرير وكان يعرفه ما فعل منا ثمانية من
اصحابنا وبقي منا عشرون رجلا وتكاثرت علينا الروم حتى صارت في ازيد من اربعة
الاف فارس وكنا في اياس من الحياة اذ اشرف علينا خالد بن الوليد رضي الله
عنه في الفارس من اصحابه فذلك ان ابا عبيدة كان وافى علينا متعشوفا
لاخبارنا وكان قد ابطأ خالد ابا في بنا فاول ما القيه الى جلادي هي قال
بصوته انا الى القلعة فاقبل البنا مسي عا فوجدنا في القتال الشديد الحي با

القتير فلما وصل البنا ووقع الصياح بقروميه تصارخت الروم واقبلوا عن القتال
عنا وصعدوا على صور القلعة وتشاوروا عن الصورية فصاروا الى خالد بن الوليد ومن
معه فراوه على الجبل الذي جاء عليه وسمعوا تكبير خالد والمسلمين معه فلما
ابراوه سر فلما سمعنا تكبير اخواننا المسلمين فوقت فلوقتنا اشتد فارسنا
فلما فكرت الروم الذي كانوا علموا انهم لا كافة لهم بنا فقد لغوا سلاحهم وصاحوا
العوا العوا يعنون الامان الامان بهذه الكلمة ثم كفوا انفسهم عن القتال ودخل
بقية المسلمين وكفوا عنهم القتال فلما تم ذلك اذا نحن بعلينا
ابو عبيدة في سائر المسلمين وابطال الموحدين جاءنا له حماة الله ويطلبون الامان
وقد رفع الناس عنهم السيف الى ان جاءنا حتى رأيناهم رأي العين وقد ابو عبيدة قد
ورد امسوا صاحبه وارشوا وارشوهم الله الى الخبيات ثم ان ابا عبيدة
في جاء حفار الجارفة حفا وسنه واحضار كاتبة رجالهم ونساءهم
بعرض عليهم الاسلام وكان اول من اجابا الى الاسلام بلى بعثهم بوعنا جمه الله
وجماعة من اصحابه من رؤسائهم وعظمائهم فرد ابو عبيدة عليهم اموالهم واهلهم
ليهم ثم استبقى منهم اجيا هو فلاحين وعفا عنهم واخذ عليهم ولهم العهد
الاتيق حتى الاخر ولا يعرض لهم احد الا بخير ثم اطلق سبيلهم وعجائزهم
وكل من اراد الذي وجه من حلبا فانطلقوا وساروا الى بيروت الروم وارض الجزيرة
علم من بقي منهم على دينه بيلوه فاخرج المسلمون من الذهب والفضة والاشياء
مالا يقع عليه وصف ولا عدد فاخرج ابو عبيدة منها الخمس وعرف الباقي على
المسلمين فتعجب الناس من ذلك العدل وامسوا وجلسوا واخرجوا له حريته وشكر
له ابو عبيدة والمسلمون له وجعله شفيعا عليهما واشتهى ذكره له وعلا قدره وشكر
فضله عند اهل الاسلام وعالجوا من معه وجاء من جاء معه واقاموا في
موضعهم ذلك حتى عرفوا وامسوا وصاروا معهم بخير احسن

ذكر خروج قلعة اعزاز وفتحها

عنوة وفتح قلعة بزاعة التي في ذيلها
على صاحبها بكيفا كان قفله قال الواقدي

[illegible] رحمه الله ثم ابا عبيد الى اقاع علم
حلب صرة ودعا المسلمين بيه ويشاورهم بامره وكان الجميع اذ ذاك
وقال الفهري الله تبارك وتعالى فرضي قاولله الحمد فوفتح هذه القلعة على ايدينا
عنوة وغنم اهلها [illegible] لنا موضع نفخر به انها كنيسة وهي دار ملكهم
وكنيسة عيدهم فيها قتلة ملوكهم مع الملك هل فيها قرون من الماء الورس
[illegible] اسود المحبب السعيد فقام اليه البكي يوقيفنا
[illegible] يقتلني بلسانك عن بني وقال ايها الامير ان الله عز
وجل نوعين من [illegible] في بعوضة فما فوقها وذلك الا لعظم ذنبكم
ولارتكابكم [illegible] الغشوم والحي اذ المستقيم وذنبكم هو الذنب المشهور
لاصحابه في الانجيل وهو الذي بشر به المسيح عيسى ابن مريم صلوات الله عليهما
بمحمد [illegible] فقال له ابو عبيدة يا بوقيفنا قد حدثت امرك حادثة كنت بالامس
تعد قتلنا وتكبس علينا وعلى عسكرنا فقمع الله بوعلى علاقيناه واليوم تقول
هذه المقالة وقد بلغني عنك انك لاقيت رجلا من العربية فقال له فما فعل
حتى حدثتها فقال له بوقيفنا تعجب من هذا ايها الامير فقال له ابو عبيدة
فقال بوقيفنا فدخلت في دينكم فقلت انا اشهد ان لا اله الا الله محمد
رسول الله فاذا كنت الباحثة عن امركم في حالكم وكيفية
علمه وكيفية ما منع بيوتنا في عن ما موضع وغير ملامة ولم تكن امة
اضعافا منكم عددا وكنت موسدا سائر الك كله جلها تو سوست به وسهل
واجلت بني وبين امركم كتبني اذ علمتني عيناي فمت في ايت تضطعا عليهما
ذا نور وفوق ذلك تو ابن من العمر واكثر اضعافا فسالت عنه وقلت من هذا
فقيل لي هذا رجل من عبد الله نبي العربية صلى الله عليه وسلم وكنا نقول في
انفسنا اذا كان فيما حاد فليسئل به او يعلم العربية فقيل لي فلم يسمع
عليك ولا سبيلك وانا اكلم بعلامة تعجبت من ذلك ثم قمت الى منزلي في
بوقيفنا فدخلت وبقيت في ذلة شديدة فاتى جنتها وكذا انتها فوجدت في بعض

[illegible]

كتبه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وانه هو النبي اليتيم الذي يموت ابوه وامه
ويكفله جده وعمه ووجدت فيها كل ما يكون من امره وكيف يعلوه دينه على
سايي الاديان وفضايله وفضل اصحابه ومنته على سايي الامم ووجدت ان بعض الناس
فيه اليهود والنصارى ووجدت في سي فتاه الله سبحانه كل به حبيبه على اصحابه
وعلى من امر به وتبعه وكانت بغيته اليتيم والمسكين فعل كذا ذكر ذلك ثم
فقال ابو عبيدة اللهم نعم نعوذ بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان اليهود
تبغضه وتقتله فنله الله شر قتلة يعصمه الله منهم وجعله ثم نعم عليهم واقر
عيونهم وقتل ابطالهم ورجالهم وطاوعت ذمته واماه حبيته على اصحابه
ومن امر به وتبعه فعفوا الله عز وجل واحفظ جنابك كم اتبعك من المومنين وقال
الله سبحانه في اليتيم والمسكين وامر اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر
واما فعلك يموت ابوه امه ويكفله جده وعمه فقوله تعالى الم يجدك يتيما
فاوى ووجدك ضالا فهدى فعلوا يوفينا وما تقصي نعته وكيف يصفه بالضلالة
وهو عندك معظم مبجل على جميع الناس من الانبياء والرسل والملايكة فقال ابو
عبيدة معاذ الله ان يصفه بالضلالة معنى ووجدك ضالا اي ضالا في قومك صغاء
فهديناك الى ما شاهدتنا وسألتنا عليك الوصول الى حضرة في بناء وبعثنا
الى مناراتك اشعثنا غبرا وجدك عايلا في عيال الكلب على موايد العكب
فاواك الى رسوا حل المعروف بك الى حفاير الصوف وايضا انكرت فقيدك عن
عبدة الاغيار وتعفت في غيار الاستتار كما جاء في عيون الاستبشار وما ذهبا
عن ساعة الوصواء التلاق وليس لك منا خبر ولا معك منا آتي حتى العتاد لك لما
الى هو وكشفت عنك واتم الغطاء فما علمت يا عبد الله انه تاخذني عن المومن
ازكى من العلم ولا ما الى ربح من الحلم ولا عمى اشر من الغضب ولا في بؤس
العقل ولا عيب اشنى من الجهل ولا شيء اعز من التقوى ولا كرم اوفى من ترك العفو
ولا حسنة اعلى من الصبر ولا رسول اعوا من الجود ولا دليل افصح من الصمت ولا في
اذل من الحرص ولا غنى اسمى من القناعة ولا حياة اطيب من الصحة ولا مصيبة
اعظم من العاجلة ولا عباده احسن من الخشوع ولا ذخر احكم من الورع ولا حارس

حفظ من الصمت ... باب ... من الموت **واعلم** ان الدنيا بحر الموس
وجنة الكافر والفي مضجع المومن والخلوة مجلسه والاعتبار ذكره والفكرة حديثه
والدائم نفسه والزفير رفيقه والهرم قرينه والموت غايته والجوع ادامه والصبر
شعاره والحكمة كلامه والتقوى زاده والصمت غنيمته والصبر
عقله والتوكل احسبه والعقل ليله والعبادة ... **فلما**
سمع يوحنا هذا الكلام من ابيه عبيرة تفكر وجعل في حاوقال والذي بعث
بالحق يقينا ونذير انها المكتوبة في كتاب ابي يوحنا رحمه الله وتفكر الله
في انها البارحة في كتبه ... يذكر انها وجدت على دفتية التوراة والله
لاقومن دينكم بقتلي وعلمت انه الموت فسأقتل عليه واقاتل اعداءكم واصبر
ما سلك من نوبه فقال ابو عبيرة الحمد لله على نعمه التي لا تحصى قال نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم اعطى اربعا لم يعط احد من اربع من اعطى الرعب يرعب من الاجابة وهو
ودليل ذلك قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ومن اعطى الاستغفار يغفر
المغفرة ودليل ذلك قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا ومن اعطى
التوبة لم يحرم القبول ودليل ذلك قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون **واعلم** يا بوحنا انك اليوم مثل الله
لنا عليك مثل ابينا ادم اخرج من الجنة كبوه ولوذك امك قال الله
تعالى لادم لئن لم تنته عما نهيتك عنه قال الذي ركبي والا ينتهوا يغفر لهم ما قد
سلف ثم قال ابو عبيرة يا عبد الله دلنا ابن نبيي فقال له يوحنا اعلم ايها
الامين ان هذا حدث يسمى غذاذ وهو حصن منيع فوق بالمال والى جانبه
قعدة العرب وعليه ابن عم له يقال له داذم يبس وهو صاحب شرة وبالقرب
منه قرية مني وهو جليس الحي بالقرب من الضرب فاذا انتهى كتموه وسيتم الى
هذا كنيسة فلا بد ان يمضي على بلاد كثر وس وهو جده منكم من حلب وقنسرين
وغيرهم ويوقعهم شرا فيجتمع البلاء ويهلك العباد **فقال** ابو عبيرة
وكيف الحيلة عليه يا بوحنا فقال له بوحنا اعلم ايها الامين انه قد دبرت حيلة
واحكمت الله تمامها فقال له ابو عبيرة قل انكم الله لسانك بالحق يا فقال

له يوحنا اذا رايت من الماء ان يركب جواده ويقدم على طائفة بالفرس من المسلمين
ويكون عليهم ان يعدوا ويباسوه واقفوا اثارهم ثم تتبعوا من امرهم الى ما يصير
البالفرس من عناء والخيل من وراءه فاذا ادركوه فليكن بينهم
مسيرة على سبع كانما هاربون منهم اولئك الذي كلما جاءوا التفت على
حصن اغراز اصيم بصاحبها والقى له الصوت الذي بينما هو يستغيث اذ
البنا صاحبها واد بسم طابوا يقتلونا ويسلبونا فاذا سالني واجبي
اذا سلمت لكم كيوا وخرجت منكم هاربا ونهاده العجب كلما جاءوا
ذالك منى طابوا يجعلونا الى القلعة وليكن صاحب لاقدار من محمد الذي با
مناجي بيته في بيته من القلعة فتسمى مبيرة فاذا كان نحو البرا وقلته الاخرى
يوسف العمر ونصيم باهله وتضع السيف فيهم فاذا كان عند في العباد
او عند دلالة العجي يلمعنا صاحبك بمعه **فلما سمع** ابو عبيدة ذالك
منه استشار المسلمين في ذالك **فقال له خالد بن الوليد** ومعاذ بن جبل
يا امين الامة ان هذا الراي راى حسن مصيب اريد يعود الى جلوي ارجع الى دينه فقال
ابو عبيدة اردك لبالمرصاد **فقال ثوبنا الله والله** يا معشر المسلمين
اما رجعت عن دينى الى دينكم الا وقد ذهب من قلبي ما كنت اعلم من الصور
والطبار ولا بقي في قلبي شك ولا سوء ثم بحمد دينكم عن الله بعد الله عز وجل
وقد رسخت محبته ومحبة محمد صلى الله عليه وسلم في قلبي وقد رايته في منامي
وعاينت جنته ومعجزاته في منامي ويقظتي فان كنتم تضمرون في خلاف ما
بلاني كونه لما قلت وعدي له لكم فقال ابو عبيدة يا عبد الله ان انت نصحت
المسلمين في نفسي فلنه كان الله لك معينا وناصرا في كل ما تحاوله وما تناوله
وان انت خالفت وعملت بعكسي هذا بعد كسر يعذبك الله مرورك بالمرصاد
باتبع الصور تتبعوا به في الوديان والاخرة جاد دينا ما بقي الا على الصور فاتبع
سترا فوادك المسلمين واعلم ان المومن الجاد وقوته ما يبسي ولباسه ما ستر
وسكنه ما جد يلاقي تنك ما تركت من امارتك وملكك وزينتك
ونعمتك بامارتك التي كنت وزينتك التي كانت لدنى كذلك

وسار بوقنا على المغرمة وعليه ثقة كثير وملوك الى وقت وسار وامعه فلما جاء
الجيش نهر سيبم وبعد بقي اسخ دعا ابو عبيدة بمالك الاشتر النخعي وقال له
انك فارس من قومه وقد اله طابت نفسي بجائي هذا العبد وانفي ما بذوا اليه
امره فاذا اتيت من حصن اعزاز فاكمن الى وقت السحر ثم تقدم الى اخوانك
الذين مع بوقنا قبلي وفقك الله وسدد رايك فسار مالك فلما شعر من ساعته
ووقفته على مغرمة الالف وسار وا بقية يومهم اجمع حتى جن الليل عليهم فلما جن
عليهم الليل وصلوا الى قرب اعزاز واذا هم بخيمة مبنية بوجه وجهها وهم خالية من
السكان فكمنوا فيها فمالك واما بوقنا فانه اخر على الخيل والجمال وقال
بكلب اعزاز مع المائة **وعمر** الشهيد مرماز **عمر** جره خزعلي بن عاصم الحلاء
وفواحر النقيا، العشرة من المائة التي سارت مع بوقنا الى اعزاز فلما دخلت جيش
بوقنا التي بعثها معه ابو عبيدة الى اعزاز فلما انتهى فنا من المدينة اعزاز اقبل
علينا بوقنا وقال لنا يا معشر العرب قد وصلنا بلادكم وديارنا فليتكلم منكم
احد منا فانه لا يخفى على الروم وانا نقول المترجم عنكم وكونوا على يقظة
من امركم فاذا رايتموني قد شتمت بصاحب هذه البلدة فثوروا على اسم الله تعالى
وليس عندنا خبر من حصن بعثة العرب وما عنده من الملك واما بوقنا فانه سار بمن
معه حتى وصل الى حصن اعزاز بوجه طاهر فاخذ على نفسه وحصن بلده
وجند جنوده والبسهم والة الحرب وجعلهم خارج الحصن وكان العين بوقنا
اربعة الاف فارس من الروم والباقي من العرب المتنصرة فبينما هو جالس اليه من الملك اذ
بلده اهل ناحية حتى كثر سوادهم فلما قرب بوقنا لم يهبه بشيء من امره
بل استقبله فارسين وقربا اليه حتى كاد يقبل ركابه وكانت جيوشه تنظر
فاقبل يقدم به بوقنا حتى اذا السرج ثم هتف هتفة وشرة شرة واخذ به على ام
راسه واطبقت الاربعة الاف من اصحابه الروم والف من المتنصرة وغيرهم
على المائة فارس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمهلوهم حتى اخذوهم
نبضا بالايدي وشدوا وثاقهم كتافا وبصر فارسين وجه بوقنا وصيح
فيهما وقال لهما غب عليك المسيح وابعدك الصليب انجاز قتك دينك

منك لمثل بعاده الاموال وارسله الى صاحبه اعزاز اليوم قبل صلاة الظهر فلما
قراه بعثني الى صاحب الدوابر وابن لوفا بن مساعد بن سعيد بن عبد الله وقل
بلغت اليه الرسالة وهانحن قد قدمنا الى صاحبنا اعزاز اغاثه له عليكم في خمس
مائة فارس وكانكم قد قدموا عليكم واقبل اليكم فتاهبوا للقائه فلما
سمع مالك الاشتري قول المنتصر كار وبن سنار خز على نفسه وامر اصحابه
باخذ الاهبة فتاهبوا واخذوا على انفسهم واستوقفوا المنتصر كتابا
واقاموا ينتظرون صاحب الدوابر لوفا بن مساعد فلما مضى من الليل
سمعوا قعقعة اللجم ودوي الخيل فلم يكلمهم مالك واصحابه حتى توسطوا
الكبير وعندها اقبلوا عليهم مالك الاشتري وصاح بهم المسلمون وسار كل اثنين
منهم لفارس واحد من الروم فاخذوهم اخذا باليد واوثقوهم كتافا
ونزعوا ما كان عليهم من الثياب والسلاح ثم فتشتهم مالك جيشه فـ
تخير فترك نحو من خمسمائة فارس مع الاسارى واخذ معه نحو هم
خمسمائة فاخذوا ثيابهم ولباسهم فلبسوها وعوارايتهم وصلبانهم
كما كانت ثم التفت مالك الاشتري الى المنتصر كار وبن سنار وقال له يا
كار هل لك ان ترجع الى دين الله عز وجل وتدين الاسلام وتدين نبيه محمد عليه
الصلاة والسلام وتنجو عنك مما تلقى من الجوع والضلالة بالايمان وتكون معنا
في الله تعالى ورسوله من جملة الغزاة فقال الغساني والله ان قلبي عندكم
وغرضي في دينكم ولقد كنت اود ان اسلم مع ملكنا جبلة بن الايهم على يد
عمر بن الخطاب وقد سمعنا عن النبي عليه السلام انه قال من بدل دينه فاقتلوه
فقال مالك الاشتري لقد صرفت في قولك ولا نعلم نعوذ الحريت بقول الله عز وجل
الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ولقد
قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد قتل عمه حمزة بن عبد المطلب رضي
الله عنه وقد انزلت فيه بعد هذه الاية فلما سمع الغساني من قول مالك
الاشتري واشهد ان محمدا رسول الله وحده لا شريك له
عبده ورسوله فقال له مالك قبل الله توبتك

وقيت ايمانكم فقال له مالك يا عبد الله اخاف قريبا منك الا ان تذهب الى صاحبك
اغزاز وقد بقي له بغروم صاحب الدوابر في خمسمائة فارس الى قصبة فقال له
الغساني نعم سمعا وطاعة الله ذلك ان شاء الله وان كنت في شك من امره فبعد معي
رجلا تثق به ويسمع ما اقول فان الليل قد انتصب والي من الدثر وابواب
القلعة مغلقة وانا اخاكم من شيعتي الخندق من خارج القلعة فبعوا لك
الاشتري معه ابن عمه واشتد بن قيس واوصاه ان يكون بقرب الغساني جميعا الى حصن
اغزاز فيوجدوا الى من يشتد براوا ليتفقد موجود او الى وم نقضي بقي ونهضا
بوقفها والصوت على جيوش الحصن فقال كان في الغساني لو اشتد الفتح
اما وجوله بهذه الاصوات الا اصوات قتال وحربا ان اضنا قليلا واذا بالقتال
الى ما قد اعلوه على الحصن والامر على ما قال كان بن قيس ان **فلما سمع** الغساني
واشتد القتال عند ذلك قال مالك الاشتري وحق الله بما سمعا جيش حصن اغزاز وقتال
اصحابه وهم الخمسمائة التي كانت معه قد لبست زي العرب اركضوا الخيل
واسيروا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهي الخمسمائة الاخرى ان تقيم
مع الناس حتى ياتيهم امره **فقال** فركضوا الخيل واسيروا الى ان وصلوا
الى اغزاز فلما وصلوا الحصن سمعوا ابواق وبيس جرايهم لاوزعوا انهم المسلمون
وقد علموا انه اوان فتحوا ابواب الحصن يقتحموه ويعلموا ما امرهم به مرزق الله بعد
وفاته فاذا هم بعدا صاحب الدوابر قد اقبل لنصر قتاله ودخل مالك الاشتري
واصحابه المدينة فلما حصل مالك واصحابه في اغزاز اعلنوا بالتهليل والتكبير
والصلاة على البشير النذير وفكوا اهل اغزاز الذي حل بهم وانهم قد هلكوا وهم
بالسلام من ابوابهم وصاحوا العوز العوز يا بني لامك الامان وامر مالك الاشتري
ان يرجع منهم من سبيه في يوم السبي عنهم واخذوا جميع ما كان في الحصن واستولوا
عليه فاخذوا الاموال لانفسهم واهله اسارى وبعث مالك الاشتري الى اصحابه
الذين هم مع الاسرى الخمسمائة فجاءوا وبهم وشكر ليوفنا ومن معه بعلمهم
فقال لهم يوفنا يا معشر المسلمين اشكروا الله عز وجل واشكروا هذا
الغناء يعني الامان الذي حصل لهم بفضيلته وبعله جشكر له مالك الاشتري فبعله

واصنعوا

وصنعه وعلمه فدرل ورفعه وقال انه والله امرأ هيأ لسيادته ومن يتولاه
يجعله من امره فرجا ومخرجا **وكان الأصل في ذلك** ان ابا اليسر
ابو عمير يوحنا وكان يبيعه في كل وقت بالهدايا والتحف وفي الاعياد وغير
ها الى ابن عمه يوحنا وكان يقيم عنده يوحنا في ضيعته حلب الشام والشغل بين
يرجع الى ابيه وكان ذلك كله بعض عنده في بعض الاوقات في غير
الحلب فدخل في بعض الايام في البيعة التي هي الجامع فرأى ابنة يوحنا في
حسنها وجمالها مع جواريها وخدمها ما عجبته وشغف قلبها فيها فوقعت
في قلبه موقعا كبيرا واحبها حبا شديدا وكتم امره حتى عاد الى اغتزاز
فلما رجع الى ابيه شكا اليه امره الى امه فقالت له امه اما علمت بذلك اباك
واخاك في امرها وامره ان يبعث الى صاحبها حلب ابن عمه يوحنا لعله ان
يزوجك اياها فاشتغلت قلوبهم بمصيبتهم بالى فتنتي بيروحلب فلما كان
من امر يوحنا ما قدره الله سبحانه وتعالى وارادة من اسلامه وحيلته التي
دبرها على داريس ووصل الخبر اليه بذلك حتى كان جسمه فلما فوز يوحنا
على اغتزاز وكان من امره ما ذكرنا من فيضر حاجبه يده عليه وعلى من كان معه
من اصحابه بكان من رحمة الله سبحانه وتعالى وحيلته للمسلمين وفضله عليهم
وانتصار دينه على سائر الاديان ان يعجز داريس يوحنا ومن معه والفاهم
جدا ولم لا وهو حاكمهم تلك البلاد حتى اذا حضر الصباح بعد
بهم ما بلي به وكان من امر يوحنا واصحابه امر عجيب **فقال** لاوزوجين
ان هذا البحر يوحنا اعلم من بالله وبالاديان ولولا انه رأى الموضع
يقول اني بما تبعهم في دينهم وايثارا لملة النصرانية على نفسه
بين يديهم وانهم منصورون على خصمهم ومع ذلك فقد قتلني متعلقا بابنته
واذا رجع الى البحر الى بشير اصحابه فانه يقول الغوا واتبعوا دينهم فانه
انه خير لكم فعلى ان قال ذلك الجواري زوجني ابنته **فلما** حرقته
نفسه بذلك اقبل على يوحنا وجلس بين يديه **وقال له** يا خير اقد عرفت
اهلك من ثقافك انت واصحابك من معك واختارهم على اباءهم وعشيرتهم

وحلي بوكنني وانت تعلم ان مفارقة الاهل والاولاد والوطن صعبة ولاكن
الايمان اقوم من الصبي وقد تيقنت ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم
كما بعثت انت به لا كره على شرك ان تزوجني ابنتك والمهم الذي قد خرجت
من اجله عنوا لحاجك وقاله يوحنا يا بني ان كنت معولا على الرحيل
في الاسراء فاحبك لاجل عزمك على ذلك الوقت فاذا عولت على ذلك فليكن
بعلك ذا الحسب فيجعله الله نبي ابنه تعلم ويثبتك الله عليه وانا
ارشد الله ابلغك ما تحب وما يرضيك في الدنيا والاخرة **فقال الاوزاعي**
اما اما قد شهدت ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله وما جاء به حتى انه حاجب بناصره فاقره وحل اصحابه معه مرو فاقدم
رفاهم السلام وقال لهم ثوبوا عن اسم الله وبي كفته وجدونكم ومن الغم
وانا اضمن الى الله ما خفتم منه عند قيامة الله عز وجل وقال يحيى لهم معي عا
وقد الرقعة امارة ابيه ليجمع ما فيها ويجمع راسه فلما دخل وجد اباه
جسدا بلا راس ووجد راسه واخوته حوله فقال الهرمز يعلم به نفسا فقلل له
نعم يعلم به ذلك فقال الهرمز لم فعلت به ذلك فقلل له اردت بذلك وجه
الله العظيم سبحانه وقد سمعنا ما تحدثت به مع ابيه فنا واصحابه
نخافك عليك الا تتم لك ما ترجو وابلغ الذي اليك فيراد بفعل ما اردت
بقتلك فيقتلنا به قبلك **فجزع** لذلك ورجع الى مرو فاجتمع اصحابه
واعلمهم بما جرى مع ذلك الرجل فعولوا صوتهم بالتهليل والتكبير والصلاة على
النبي الكريم ووضعوا السيوف في رؤوسهم ووضع الصياح والضجيج في العسكر
وتنادوا في الرؤوس فقال [illegible] لهم فتنا الموت فقالوا وعلى الصبر من
بعد الباب ورأسه فلما ان يقعوا عند الباب مراد داخل وقد تلك الساعة
فوجدها في بستان الغساله والشرطي فيسير برعم مالك الاشتي التفت
فيها وعلما ان القتال عام الى مالك الاشتي للكبير ولعلما بذلك جعلا
يصيحان ويفتح له الباب ويزوده خل مالك ما تقول ذكرك الله كله **وعن**
ابي عتبة صعوان بن مرة عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه قال سالت رجلا

وهو ابو لبابة بن المنذر وكان ممرضي فتوجه الشام فغلت له كيف كان قتل
داود بن يسر صاحب قلعة اعزاز فقال نعيس قابس فقتل عم العريف وابو داود اخذ
عمته قال لما وضعت الحرب اوزارها وضع مالك ناشئ الضعف الناس
والحرب والاموال واولئ الذهب والفضة وامرجة ذلك كله وافي في الظاهر
اعزاز وكان به فيلسر بن سعيد وكان ممرضي اليوموك وكان قد ذهب به سهم
بعور عينه وكذلك ابو لبابة بن المنذر وكلاهما حضر بدرا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال له بيوا حربا عزازا فاء مالك يمشي في العصر
ويتبعزل فوداد ربيس مقتولا وكان ذا جثة عظيمة فلما رآه داود يسر
مقتولا قال من قتل هذا البعير فقال له لاور قتله اني لوفاء ونعوا بني منى
سنا فامر مالك باحضاره وقال له من قتلت ايلك وما الذي حملك على قتله
وما سمعنا ان احدا من الروم قتل ايلة سواك فقال له حملني عليه وبنكم
وذلك اني غزوته في بيعة هذا العصر فسرح معي بعيرين كنت اقرأ عليه الانجيل
وتتعلم عليه الى ومية فاذا كنت عنده يوما من بعض الايام في الكنيسة
وليس عنده سواي وقفت له يا ابانا الذي في السماء تقدست اسمائك
عليها العرب وملكوا اكثر بلادها وهزموا منه وكنا نذكر ان العرب
تفد على ذلك وليس في الامم اضعف منهم وقد تصدوا على ضعفهم فعمل
فرات ذلك في كتب الروم وملاحمهم اليونانية انهم لا وفاء لهم يا بني فعند
ذلك ولغراخي نا الملك لهي فاتك قبل وفوضه هذا الامر فرجع
اليه الملوك وقد فرق الغسيسنة والاساقفة واخبرهم ان العرب
لهم ان يملكوا اما كنت تسمع بها وقد بلغنا عن نبي العرب انه خارج وقد كنا
قرأنا في كتبنا صفته ومعاديها وسيبلغ ملكه امتي ما وراء الى منها وقلت له يا
اباانا ما تقول في نبي العرب فقال يا بني اجد في كتابنا ان الله سبحانه وتعالى
يبعث نبيا عربيا من الحجاز وقد بشر به المسيح صلوات الله عليه والانوه
بل هو نبي امي لا يعلمه انه يبعث الامم عامة اداعيه عنه وكتمت
عنه اني مسلم فقال لي يا امي الى الباحة فلما رأيت بيوتنا واصحابه اسماء

فلت به نعسه اقتل بوفنا فرفته اخال بوحنا وعاد الى وقاتلهم ثم رجع
الى بنهم وقال لك الا انه قد علم ان بنهم هو المولى امرا فيه فقلت اقرا ان
واخلم بوفناه الحابه ما رجع الى بنهم وبه جرح عليه السلام وهو الذي
فيه فلما قام ابو امر ثم امر الحمه فقتله وسبت الخلافة بوفنا ومعه
بوجرت الى ان اقر نسبغي الرحله وقال له مالك ما شتى ما غلام وعلت
والد وقال عمه اجل ولا بنتم ولنبيكم واذ أشهد أن لا إله إلا الله
وأن محمدا رسول الله حقا وقال له مالك قبل الله وفقك انت منا
وعليك لد مالنا وعليك ما علينا وعن عبد الملك بن محمد عن ابيه
عن جده عبد الله بن عمرو عن موسى بن عمران البغتي عن جبير الكوفي قال
هاجرت عبد الله بن عمرو الا ذهاب الى ان كان فتحها هكذا وما
ذكر من الرمال وبناتها هذه الموات فتلوا دار بس بجم مرو الذي
عنوناه الجيم يوما ذكر ان الشتى لمالك ما شتى خرج من الحصن وقد
ولى عليه سعيد بن عمرو العنوي وترك معه المائة الذين كانوا مع بوفنا
فلما خرج اراد ان يرحل الحلب بما معه من الغنائم والاموال وامر بشتى
ثم ان معي فرغ ابه وقعي بيده بداء فيه الرجل من قبل الرأس وما
وما بنتم فتسروا بغير رجل من بناتهم وبغايهم والجواري من البنات
الشابات الحسان وما ثم ما فيه عجوزة ولا امرأة عسكرهم وبين كل
رجل من اصحابه جماعة منهم خلوكتي وبغراكتي من غير
عدد فاخذ مالك الشيخ من الهدايا مليح الشيبة فرغ الصبية فقال
ارجوني حتى ابعث الغسر الذي ذكر لي لوفا احولا وثم دعا
بوفنا فقال له بعد ان هو الشيخ الذي حدثك بذلك الذي حدثتني به قال نعم
فقال الشيخ اذا كنت من علماء اهل دينك في زمانك فكيف تكتم امرك فقال
الله ما كتمته عن مستحقه ولا كتم فيه من الروم الا يقتلوني لان احولا
فقال له مالك متى رجع الرسول الينا فقال الغسر لست ارجع الى دينكم حتى
اسلك من مسلكها بجوزها الى النخيل فقال له مالك الا شتى هات مسالك

لاسعدا

السماء افق ما هو فلما اراد الغسل تكلم بعد وقع الضياء باعلى العصر
فارقام المسلمون الى الكوفة وتب مالك ابنتي ما بالا المسلمين فقد اذاهم
فزعوا هم واذا الجماعة من المسلمين يقولون خرجوا على ابعسكم واذا نورعينة
على فرس ابو منيخ وبزاعة لا نزع ما هو ولا ما تحتها ي كب مالك الانتي ومن
معه واقبلوا نحو العينة ينظرون ما الذي دهاهم واذا العينة قد لاحت لهم
ومعها خيول العرب واما معهم السبايا والاموال والغنايم والى جانبه
ومو توقروا كنا واقفي مالك ومن معه الزمالك وما ملوا العسكر
واذا هم الفارس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدمهم الفضل بن
العباس بن الجنيد وقد بعثهم ابو عبيدة واغاروا على منيخ وحدوها
وبزاعة ورمتا فتبها فوقع التكبير والجنيد وسلم مالك الانتي على الفضل
بن العباس وسلم فوقه عليه وسلم المسلمون بعضهم على بعض وسال العجفا
بن العباس مالك عن فضته واذنه بالفضة كلها وحدثه ان الله سبحانه قد
بتم علينا حصر اغاروا واذا كل من كان فيه وجرته باهل المسلمين بوفاء فقال
له ما منعنا من الرجوع الى عيينة الى حلب الاهاذا الخمس وسأله فقال
له الفضل بن العباس ايها الخمس فل ما عندك ما انت قابل فقال له الفسراجيء
به شيء خلقه الله تعالى من مخلوقاته قبل خلق السماوات والارض فقال له
الفضل بن العباس واما خلق الله قبل السماوات والارض من مخلوقاته اللوح
والقلم وبقال العرش والكرسي وبقال الوقت والزمان وبقال العدد والحساب
وبقال خلق الله عز وجل اولا جوهرة فنظر اليها بعين الجلالة فذابت ثم نظر
اليها بعين الهيبة فبخرها، فخلق الريح من نفسه لقوله تعالى عز وجل وكان
عرشه على الماء وبقال اول ما خلقه الله اولا العقل لانه اول الخلق يتبعون
به وبقال اول ما خلق الله نورا وظلمة ثم دعاهما الى الاقرار بوحدانية فما
نكثت الظلمة بما ادته مشيئته واقر النور بفضله ورحمته فخلق الجنة من
النور وجرى حال عنه وخلق النار من الظلمة بسخطه عليها وخلق الاوداد الى
السعداء من النور وخلق الاضداد الاشقياء من الظلمة ثم ذلك رجع كل واحد منهما

الرعية فتفرقت وبقي وحده فجاء الله عز وجل بفقه فنفى اليه بعير الرجل
فقعيته فتضعضعت فجعلت له الفاء جعلت منه كتابه فسموه
الفقيه فتابه من فقه وخلفه من بعده ثم يبتهم بفقه ثم يسيرون
فقه يعملون به فسر ذلك من كلام العجلي بن عباس رضي الله عنه فقال
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله بما نفى العمل اعزاز الفسم
اسلم اسلموا كلهم الا قليلا منهم وجاء المسلمون يعرفون بما معهم
من اغنام والاموال التي كانوا معهم الى حلب وقالوا لهم يوفنا
اموالنا فقال لهم ما الذي حبسكم عنا فقالوا حبسنا عن المسلمين لانا قلنا قولا ودبرت
حيلة فلم يتم ذلك على اعداء الله واجتمعوا على المسير الى الكنيسة التي
نصبا مختبرة على ما فعل الله عز وجل ونصر نبيه والاعراب يخبرون
فقال لهم العجلي اعلموا ان الله سبحانه قد نبيه عليه الصلاة والسلام
ليس لك من الامر شيء فلما عمل على قتلك ما لا تخيفه فعلم يوفنا ما
هو انا على دينه لارجعت الاموال بيخبر الله به وجهك عن المسلمين
وعن شبام بن صالح عن جده مسعود عن عباد بن صامت عن
عبادة قال الغافقي لله على مسلمين نصر عزا وفي ذلك ما شئت
فلما فتحت مصر والعقوبة التفتا الى عمرو بن العاص رضي الله عنهما
واكرم جنده واتبع المسلمين اغنامهم والاموال التي حلبوا معهم التي هو
على المسلمين بعيا استبقى ابو عبيدة بالغنائم ويشكر الله وحمده على
سلامة الناس وقدم بقدوم اعداء وسار يوفنا بخبره مالك الاشتر
بفضته حتى اذا اشرف على الكنائس لينصبا على الملك فاما مكيدة والله
فاصاله وجه راجع به الى المسلمين حتى اخبرني ان المراد بعد العدو فقال ابو
عبيدة بن الجراح بالامر لينصفه الله عز وجل ثم كتب الى امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعنا بفواقه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عمر بن الخطاب امير المؤمنين عمر بن الخطاب من ابي
عبيدة سلام عليك اما بعد فاحمد الله الذي لا اله الا هو

امر الله

الحمد لله الذي لا اله الا هو والصلاة على نبيه **أما بعد** فان الله تعالى قد من
علينا بمنه وانعم علينا بنعمة فستوجبنا بها الشكر والمزيد فتح لنا ما
استصعب من بلاد الكفار وقلاعهم وحصونهم وتألفهم ونصرنا عليهم
واورثنا ارضهم وديارهم فان الله عز وجل قد فتح لنا قلعة حلب وما يجاورها من قلعة اعزاز
منوة وان البلد بين يدي صاحب حلب فراسلهم على الاسلام فامتنعوا فاذن الله
اعداء الله **وقد** كتبت لك هذا الكتاب بعد فتحهم ونحن معونون بنصره الله على
المسير الى انطاكية ونقصدها غاية الى ما بعدها فلا يشغلنا سواه ونحن واثقون
الله عز اخره بنصره وكنوزه لنا وعدنا فيه نبينا محمد نبي الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم فوعدنا بالوعد فان سلاح المؤمن ودعاء الكافي فالسلام عليك وعلى
من معك من المسلمين ورحمة الله وبركاته ثم استخرج الخمس وسلمه الى بلاد
بن غانم البشكري وضم اليه مائة فارس من الانصار فيهم قتادة بن النعمان وعبد
سلمة بن الاكوع وعدي بن يسار وجابر بن عبد الله ومثلهما اولا، الصحابة
رضي الله عنهم فاخذوا الخمس والكتاب وسار راجعا حتى مر بنية رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما ورد النبي على امير المؤمنين عمر بن الخطاب بكتاب
ابو عبيدة بن الجراح مع رباح بن غانم ومن معه وقع الصياح بقدومه فخرج
اهل المدينة واجتمعت الناس اليه فالمسجد من كل جانب ومكان ليسمعوا
ما تجدد وزاد من اخبار حلب فتح حتى رباح بن غانم وسلم على امير المؤمنين
عمر بن الخطاب وقبل يده وعرض عليه خبر الخمس واعلمه بحتى خامس جميعهم
عنه عمر ودفع له الكتاب فبكى وفاه على المسلمين فاستبشر الناس
وجعوا عند ذلك بالجد والكثرة وامر التهليل والتكبير فعلا على البشر
النذير رسول الله صلى الله عليه وسلم **وكتب** امير المؤمنين عمر بن
الخطاب الى ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما كتابا يامره فيه بالمسير
الى انطاكية ولا يحول عزم الكتاب، وسلم الكتاب الى رباح بن
غانم **فسار** فاخذ رباح الكتاب من يده وسار به الى ابي عبيدة
ومن معه بالشام

ومكرهم ومن كربة منكم نجهم وفتر الحمة وسوء عشتي تم وان قلت لهم
ابي الى اعزاز واقتل حبها ولا خزعة منهم وانتهى جرصة جيم واخرت
منهم مائة من سادا تم وامرت امي بهرا ينعذ الرّ العز منهم حتى اذا خطوا
باعزاز نصبت عليهم المكبرة وجعلتهم في العبس واتعذ به الك معجل
علوة ادر بيس ولم يدر ما افعرت ووثوبها سوسه ولم يشو بغبض علينا
وجعلنا في الحصر ولما وصلت العربا الى اعزاز ونصبت المي با على الحصر وخلا
حصنا عنوة ووضعوا السيف في اهلها ذالك لوقاقا بلاد ديس
ودخل في دير الي باد دل العربا مر وقاقم جعلنا في الجملة وجعل اهل با
الحصر للعربا يدخلوه فلما اشتغلوا في القتال والنهب سبق الينا نعم
بربنا اليك ايها الملك ولولا صبتي لربنا ما كنت بالذ اقتل في يوم
واجبي على قتالا العربا حطا هم بسنة كاملة ولولا ما يعلوه من الحيلة
التي دخلوا بها علي في قلعتي ما منعتهم الحمابر واعانته البكا فة العربا
والملوك وصدقوا قوله فقالوا ايها الملك صدق لك قوله وعلى ما ذكره
من نفسه وقالوا يوعنا ايها الملك سيدنى لك قول وعلى ما ذكره
وعمد وشغلي واعتذر الملك قوله وخلع عليه ما كان يلبسه من زي الملكة
وسواه ومنكفة وتوجه وقال له ان كانت حلبا خزت من يدك جاء ولدك
على انحر حيته وانت سد خيمز بها وسيشتفقد بحتى واليها وتقيمها
ويضع له بوجم منا له وهذا جبيتها لم ذا يسوا الي وقوله
يجمع العربا بموضع بهالك فدوصل اليه وهم يقولوا ايها الملك انه قد
قدم علينا ما قتار وارس من جرسار حلبا وهم يزعمون انهم من عند بوجنا
ويقولون انهم مربيت حرص الروسية وقد بلغ يوم العربا فلما سمع
الملك هذا الكلام قال لبوجنا ركب ايها السخنيز والمستوفي
على بغلة لا العزيز وان كانوا من عندك فاحملهم الينا لنكون
بركابك وان كانوا من عند غيرك فاعلمنا بهم لا ترى فيهم الي وايلك ان تكون
من قبل العربا مصراجع علوة بنهم او دخلت دشتهم من ادها فتبي بها الي بستو

وقال له

وكما روى

واذا

فلما سمع

بوها الملك نهى قل قد ولاها على تلك الارض وزوجها من نسكوه وكانوا
يسمونه سيف الشجاعة وكان فرمانت بحي ام اطاعته يوم الى موكب فلما كان
قبله خالوه الوليد الى ان **فلما** اخبر بوفا بنت الملك وعاد يكلب
انكاكية واخذ كريفة على الجادة العظمى لعله ان يلتقي باحد من جواسيس
المسلمين او يرى احدا من المعابر يبعث معه النبي الى ابيه عبيرة وانه فزمكر
من انكاكية فلما كان في بعض الليالي واذا بالكوامخ وهي الخيل التي على المقدمة
قد عادت اليه فسئلوه عن الخبر فقال اسير بوفا خير اماوا دركم فقالوا له ايها
الرجل العظيم اذا التقى بنا على راس المرج واذا بعسكر فاذا هو بسفيه محمد
يتجسس اخبارهم خيل العرب وهم فياه وخيلهم قاكل علا بقما وما
نشكوا لا نظن الا انهم خيل المسلمين فلما سمع بوفا ذلك فالا تجاه خذوه
على اذا وسقم وابقتلوا خواصكم وجاهدوا عروكم وقاتلوا عن حريمكم
ولا تسلموها لاعرابه وكونوا اخي جنر قاتلوا عن نعمة صاحبهم واذا انتشر
الخبر بيننا وبينهم فاعمدوا على الاشي واياكم والفشل واعلموا ان العرب
لا يرحمون من يغدر الملك مع ابي بل ابي منا اخذ وجرنا بها بعاديه
وكان لنا جيه طاها وقد وجد بعض كتب الحكما من نقي جعافية امره
توشم بوشاح امانه ومن ابها مثل ظاوهره ومن اكتفى الغدر حل به الامن
سبي واعلى بركة المسيح جاثي عوا الاسنة واني بو الاعنة وقصروا عنه
الرمح فلما حصريهم الى ان بقتلوا اصابه وقالوا لهم فانسمع نعقة
الغير ودوي الخيل ولا ندري من الغوغ جاستيقظ الغوغ وركبوا خيولهم وقصر
نحو العسكر واستقبلوا بوفا وقالوا من انتم اذكروا من انتم قبل ان تتحكم
الصوارم في الجاجم فلما سمع بوفا كلامهم قال لهم من انتم قالوا نحن من اصحاب
الملك الجيم بهرفل ورجال ملك العرب يا جبلة بن الايهم الغساني سيد اليمن
ويقومنا ولوا الهاربهم فلما سمع بوفا ذلك توجل لهم اذا ماوا علكاما في حلت
الاعداء والما بقتاوا وسلم بوفا على جبلة وقام على المنصة وقعا الحاجب
بن جبلة ليوفا من ابن جئت ومن اين اقبلتم قال امرء عنتر وتحوقيت بابنة الملك

فاوقعوا الاهل في الملك

اصابه . قال لهم يا فتيان هؤلاء اعداؤكم فرصوا جموعكم على حين غفلة منكم
وهم عرب امثالكم وهذه افضل الساعات عند الله تعالى فقووا عزمكم . قد
يقتلوا وانتم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجنة تحت كلا
السيوف . وقد قال الله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله
مع الصابرين فالتقى القوم بعزائم صحيحة ونيات صحيحة مع حرب بن نبهان
السعدية . وكان يمر حض معنا جم وهو رجل من العرب كان يسمع كلام
بلهاسم فاراد ان يقتله فقال يا فتيان انا عربي بن هذا يقول له ما يقول وقد
علمتم في به وبعده بالله جنة كعرض السماوات والارض ولا دخلها محجوبة
بالكاره لرغبنا لو الجنة الا بالصبر على تلك المكاره وبالله ما يدخلها من هو
في الجهاد كاره وغرموا العزم بصدق نياتكم واياكم ان تقولوا الا خيرا
يستوجب ذلك غضب الجبار فقال الله لقد نعشت فيه سنا
وانشكا فانا الغوله وجلس المنتصر لثوده ثم اراد يغزونا وهو يقول
لا الا حملوا على اللئام الكواذيا . واروا واسبوا من رماه المعابيا
وديوا عن الدين المعظم والورى . واوضحوا به الخلاوز بالحسام
من منكم يبغي النجاة لنفسه . من النار يوم الجمع او المعارف
يحمل في الاعزل حملة ذي غيرة . بامر رسول الله ربي كذلك
ثم حمل علينا وغرمزونا بنبالنا فسبونا فيهم واستبشنا في المعركة
وجرى بيننا وبينهم من الحرب ما لا يوصف وضرار فيهم كالشاة في الحب الاقبق
والهاشم بن جبلة يتعجب من حملاته وهي بادية جامر فوقه ارتفعت واجواده
باستنهم وسهامهم يعملون ذلك فانهزم جنود المنتصر . ورفع الالوية
فتكاثرت عليه المشركة فاخذوه اسيرا لو شروه كتابا او قعوه باكا
واخذوا بغية الاعلاب وساروا بهم الى المدينة فالتقوا بجيوشنا وابنة الملك
هي قد كمادت [illegible] وآخر معتمد [illegible] عمر موسى بن فاسم عمر
دانم بن عمر عمر المنتصر فلما [illegible] سبعينة [illegible] رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان [illegible] وحض على [illegible] جلة كلا [illegible] فعله

هارباً فلما سمع الموصل لرعسكر المسلمين مع ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
واذا هو باسير مقيم فدعا رجلاً من الكفار يقال له بابا الحرث اذهب
بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له امرك كيت وكيت فلما قبل
الاسير يحبض بذنبه حتى وقف قدامه فاذا هو شاه وهو مع الرجالة وهو
ينفق يمينا وشمالا كانه بي شيء من عمود حتى اقتيد مع موضع
مع الموضع ثم سار عنه وتركه ومضى فاقبل فوصل سفينة الر
الى العيلتر واعلم ان سيرة وخالد بن الوليد والمسلمون بكاء تشير اعلم ان سر
خبراً وقفوله فقال ابو عبيدة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبلغ النبي
الخبر فقال انا لله وانا اليه راجعون يا ابراهيم ليت شعري اسمع
السلاسل وقوقام بالحرير فيروك ثم انشأت تقول

• الا عجبي بعد الشيب يمنعنا • ان نرقص الخيل يا قوم لتغلكم عنا •
• يوم كان اذ رانه اذ الخيل تركض • لكنه فعلنا لوداع من ودعنا •
• يا بعد عيش ليس بعد الشيب يعجبني • وهل يعود لنا العاديس بعد ما •
• يعود ذاك الزمان الذي مضى • وكنا به نهوى وكنا اذا ما •
• الا بعد الله والموت والهرل • وما قتله هذا الربيع المنون منا •
• على انس الفالوجي ارض • وخيالها جار الغر العرب ودعنا •
• فركبنا اباسه ونحن جماعة • فجئنا فنا ربيب المنون وشتتنا •
• وما هذه الايام الا معارة • ولا بد يوما ان ترد الا معنا •
• ليبكوا بعدنا بوما الديار بعزهم • لتبكين حتى ما نجيب وقلنا •
• ان القلب لا يختار والله عذرهم • اذ قالها عافا ورفا وحنا •
• فاجتمع النساء البواكي ونادبات النوائح ليندبن الاسى ومعهن ابن الازور
تلجم بن عمرو فقال لما اجتمع النساء النوائح ليندبن الاسى ومعهن ابن الازور
تعين خوله وكانت في جملتهن ضرار وعزة بنت عيلوق الحربية وكانت من
اجمع النساء من اهل زمانها لسانا وادبا فاخذت براءة في جملة
من كن فانشأت تقول

ابا وليلى

• أيا ولدي فرخاي صرت تلعبا • وفرحت حتى منى العيون المدامع •
• وقرحني منك فاد المصيبة منعلة • وقرحيت مني العشاء الاصالع •
• واسال عنك الركب كي يخبروني • يخبي لكي ما تزهين العمايع •
• فلم يكن فيهم يخبي عنك صادقا • ولا قايل لي عنك انك راجع •
• فيا ولدي من غبت كرت غيبتي • وقلبي مقسوم وكلي جوامع •
• وكي مقسوم وعقلي مولّه • ودمعي مسبوح وداري بلاقع •
• وان عشت لي تدري ايبر عجتي • وان تكر الاخي يجل الموجازع •

فقالت للقرشية سلمى بنت سعيد بن زيد وكانت

من الزاهدات العابدات انما امركم الله عز وجل بالصبر ووعدكم على ذلك الثواب والاجر اما سمعتم ما قال الله عز وجل الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وثواب الله عز وجل عوض عما اصبتم به فاسكتن عن البكاء والنحيب وارجعن لغولها **وانما كان** من امر يوسف والهاشم بن جبلة ومن معهما وانهما لما فارقا هي ساروا الى اذكاكية وسبق البشير الى الملك هي فل بالبيع بنت واكفي تا الروم وزينتها ووقعت الصرخة والفلع على بقي اهل الروم وخرج الملك هي فالى لقايهم واكبا مع ابن اخته فوايهم وخل القوم جزيهم وحشمهم وزينتهم وقرجلت البكارة بين يدي ابنة الملك وقرط خرج كل من كان باذكاكية وكان يوما مشهودا عندهم وزفت بنت الملك هي الى عمي ابيها حتى ادخلته وقدم الهاشم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم مشغولون بكتابها بالعبال كما سبق وفاة الكبير المتعال ان يكرم جملكه ما الاي يريده على كل شيء قشهير لم يكن بكر ضير يجوز على الصابة رضي الله عنه في جميع الفتوحات قل لقي الهاشم بن جبلة وصل وقدموا بهم رجال الهاشم بن جبلة واعظوهم على الملك هي فاوخضعوا له بين يديه ودخل الهاشم بن جبلة على الملك هي فاوخضع بين يديه فلما الملك على الهاشم بن جبلة وعلى بيه فاوعلى كبار اصحابهم وامر باصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلوا بين يديه فلما مثلوا بين يديه وثب اليه
داخت بهم الحجاب والبكارة اصغوا بين يدي الملك الى الارض فلم يلتفتوا
اليهم ولا عبئوا بكلامهم فقال لهم الحجاب ويحكم قوموا ثم قالوا لا نعلم
بعساكر الملك بالسجود بين يديه اليه فقال ضرار بن الازور رضي الله عنه
فقال لي او نسجر لمحمد ومن معنا وقرنهانا فيقتلهم الله عليه وسلم عوض الله
نسجر الا للواحد القهار وعن سهل بن فاذم عن سهيل بن حازم عن الحكم
بن مروان قال لما وقف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي الملك نظر فيما
ذا تهم بنفسه من غير تزيين جمال وكلمهم بلسان عربي مبين واذا بذلك الملك
يسمع كلامهم لبكارة فيه وحجابه ما كان حولهم به جبريل بعث النبي صلى الله عليه
وبعث اليه كتابه يدعوه الى الاسلام او الجزية لانه كتاب فعند ذلك الوقت
جمعهم اليه وقال لهم هذا هو النبي المبعوث الذي بشر به المسيح وهو صاحبه
هو الوقت وهذا وقته وزمانه للاحالة ذلك ولا بد لدينه ان يظهر
على كل دين ويتم بملا المشتي وهو المشتي وشيعه الرخوا في دينه او اداء
الجزية وقال لهم اداء الجزية للعرب اولى وخلوا في دينهم بهذا وقت خالد
واحده فتله وهو ابه فاراد هي قل هذا البواب ان يبين لهم دقيقة
قوله وانه اراد بذلك الاحلام حالهم وشانهم وقال للصحابة رضي الله عنهم
من فيكم عالم بما اسئله من العلم وما شاء والا فيبين بزعامة الاحبار
وكان فيهم شيخا معمرا فرشنا بعد احد او رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي انه
فلما اشار الصحابة اليه قال للملك هي قل ما انت قائله وقال له هي قل اخبرني
عن نبيكم كيف انزل عليه الوحي صرح به اول امره من مبتداه وقال له فيبين بن
عامر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بهذا السؤال والسائل له رجل من اهل
مكة اسمه الحارث بن هشام وقال له يا رسول الله كيف يأتيك الوحي وقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني احيانا مثل صلصلة الجرس وهو اشد
علي فينفصم عني وانا قد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل الملك مثل رجل
فيكلمني فاعي عنه ما يقول لقد قالت عائشة رضي الله عنها قالت

عليه

عليه في البيوت الشريفة التي ينفعهم عنه وإجيبه ليس شيء في فارا ما فوت
به عليه السلام من الوحي جاء في الصالحة يخلوا بغار حيرا وتجاوزه أمدك فقال له
إني إقال ما أنا بقارئ قال جاذني وغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني وقال إقرأ
قلت وما أقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم
الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرجف فؤاده فدخل على زوجته خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوني فزملته
حتى ذهب عنه الروع فجاء فأخبرها بالخبر وقال لها لقد خشيت على نفسي فقالت له
خديجة كلا والله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم
وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق كله **وأقبل** حتى صلى الله عليه وسلم فقال بينما
أنا أمشي ذات يوم إذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري إلى السماء فإذا الملك
الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فرعبت منه ورجعت فدخلت فقلت
دثروني دثروني فدثروني فأنزل الله عليه يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر
وثيابك فطهر والرجز فاهجر ثم حمي الوحي بعد أو تتابع عليه فأتى
قيس بن عامر لملك بني فقال يا معشر العرب أجمع يا بني فكل ما أقول له فإنما كنت أنا الذي أذكر
كبك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله فبينما أنا في المسجد إذ دخل عليه رجل وكان جالسا على
جمل له راكب فأناخه فدخل المسجد ثم عقله ثم قام وقال أيكم محمد والنبي عليه
السلام متكئ في المسجد فقلنا له هذا الرجل الأبيض المتكئ فقال الرجل يا ابن عبد
المطلب فقال له النبي عليه السلام قد أجبتك فقال له الرجل إني سائلك ومشدد
عليك فلا تجد علي في نفسك فقال له سل عما بدا لك فقال له الرجل أسألك
بربك وبرب من قبلك آلله أرسلك إلى الناس كلهم فقال اللهم نعم فقال له الرجل
أنشدك الله آلله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة فقال اللهم نعم
فقال له الرجل آلله أمرك أن تأخذ من غنينا فترد على فقرائنا فقال اللهم نعم
فقال الرجل آمنت بك وبما جئت به رسولا من وراء قومه وأنا ضمام بن ثعلبة
أخو بني سعد بن بكر **فقال** فما رأينا رسولا قط أفضل في أول من ضمام بن ثعلبة
ثم مضى إلى بعيره فأطلق عقاله ثم خرج حتى قدم إبله فاجتمع إليه أعرابها فوالله

منه صلى الله عليه وسلم وقال له المحصي عليه السلام فتشهد ان لا اله الا الله وانك
تحمد رسول الله فقال للاعرابي من يشهد لك على ما تقول فقال له تلك النخلة وكانت
تلك النخلة بفناء الوادي فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلت تشق الارض
شقا وتجري وهي كذلك ناقة بزمامها حتى قامت بين يديه صلى الله عليه وسلم فاستشهدها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا فعلت له انت رسول الله حقا فقال
نعم ان رجعت الى منبتها ورجعت الي وهي وقامت كما كانت او امرها
فقال له هل اعلم النبي الذي بشر به المسيح هو الشاهد في الدنيا وهو
الشاهد في الاخرة على جميع الامم فقال له فيس نعم فذاك صفة نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم وبيان ذلك هو قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا او امر شهادته في الغيب فقوله تعالى
وكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا واما قوله
عز وجل ويوم نبعث في كل امة بشهيد وجئنا بك شهيدا على هؤلاء وقال
عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا **فقال له هل** فان النبي الذي بشر به المسيح يدعو به الى
السماء ويخاطبه العلي الاعلى **فقال فيس** نعم والله صفة نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم وقد ذكر الله سبحانه ذلك في كتابه العزيز بسم الله الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من ايتنا
انه هو السميع البصير فقال له هل فان النبي الذي بشر به المسيح يدعى في عليه
يوم يشبه السنة اسمه رمضان فقال فيس نعم صفة نبينا صلى الله عليه وسلم
وبيان ذلك ما ذكر في الصحيح كتابه العزيز بشهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه فقال
هل ان النبي الذي بشر به المسيح يامر اتباعه امرا ان يتبعوا سنته ويصلوا
عليه في حياته وبعد مماته فقال له فيس نعم وبيان ذلك هو ما ذكره الله
تعالى في كتابه العزيز فقال ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين صلوا عليه وسلموا تسليما

فقال

• فلقيتما ما عشتما الدهر نعمة • بعيش ما قبا يروه من لدن •
• ولا زال عند الله ما تدعانه • خير فقد عنه ما وجرت سالفي •
• بصنعكما لكل حي ونعمة • كذلك يجزي الله من هو يصنع •
• وما بي من جرح وموت وانما • تركت عجوزا كالهلامة واهية •
• ضعيفة جسم بين فيها جلادة • على نائبات الدهر اشمط ناجع •
• وكنت لها كالغرز زانا • وان مسني ضر •
• واطعمها من طيبكم ان انبأ • من الوحش والبي بها وهي جائع •
• واحمي حماها ان تطوف بها العدا • بذاتي بموقوف الشباة فعلي •
• واذ ارت الله للشيء زيره • وجاهدت فيه حق جهده ونهضه •
• وما خفت في الله لومة عذل • عذول ولا جبنا بموقف الخطي •
• وذلك ما يبقي علي وانه • وجاهد عباد الصليب ذو الصنع •
• كذلك اخي جاهدت دون كلابي • وصبي حتى بالكعوب وبالوغى •
• تقول وقد جاء البعي او صيحة • الا يا اخي ما نابه علي يسير وحسبي •
• الا يا اخي هذا البعي او جرلنا • تعسر جوع فادحا عنك بالبقي •
• اذا سد عنا كل سد فتحته • بدفاع جوع او هلاك الدهر •
• الا يا لقومي شدة نسبية • وقولا غريبا صات في خطة الحجى •
• مذوبة يبغي بها حمد خلة • تبوء بها بناء للسناء على عمد •
• الا يا دفاعا دون كل مثيبة • الا حبذا مما غريب على نجد •
• الا يا حماة الناي في كل فادح • وسالة عبا يعيو بحمل الشكي •
• حماة حقن يغشون في الشام • الى مستمي الاسماء والصادة الغر •
• وقولوا اضاع الغيد مكبل • بعيد عن الاوطان في البلد الوعر •
• فهم يجزيه بالسبي فقع • على نصه الاسماء والمجد الفخم •
• وان سألت عني الاحبة فيهم • بارض موحى كالتماثيل واقفة •
• وقولوا لعمر الاسيفي تحرقة • له غلة بين الجوانح والصدر •
• حماة تعرغوه استردوه حتى • وقولوا كذلك فعل من يحمي الذمم •

٩ • سامات بعد ما أتتم ذي سلامنا • وفعولوا صواز قرجيز الوكي •
٨ • له موعود نعم وسقي ونسبعة • ولواحرة منز العصا بالطائي •
٩ • وجدنا خير الجنة مراجع • على وفقها وكان وليش بطائي •
٨ • الا يا حمامات أعليم وألفي سجوم • الا ليتي والا خنى بما كان مرامي •

٨ قال حتى تتمم الأبيات منكر بسوادة • لفي غير لا يجيو مرى الوشي •

قال ولما كتب يوسف بن عمر الأزدي هذه الأبيات كتب بأمره كله للمسلمين يخبره بفضته وغضبته كلها ويعلمه بأنه تحكم من الخانية الكلمة والدم فيها له وبأمره فيه بالمسير، ثم رجع إليها وذكرهم كلها ما ذكرنا ثم ختم الكتاب وسلمه إلى رجل يشوبه من أصحابه وخاصته يوصله إلى المسلمين وأخذ إلى جبل الكتاب من يومه بعد أن سلم عليه وسار من ليلته تلك فلم يبرح السير بكلها حتى لقي المسلمين بأفريقية

ذكر خبر قيس المسلمين إلى القاهرة وتملكه مدينة القيروان وما كان من أمره إلى لقائه

قال القاضي أبو عبد الله محمد بن أبي عبد الله بن عمر الواقدي رحمه الله وعمر هذا ابن عبد الله مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه مولده بالمدينة سنة ثلاثين ومائة: فكان الجواب الذي بعث به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع زياد بن غلام وهو جواب الكتاب الذي ورد عليه بأخبار وفتح دلبة أغمارة وغير ذلك مما تقدم ذكره على أبي عبيدة وهو فاز عن دلبة رجل من يومه ذلك وسار إلى الخانية وكان بذلك أمره في جواب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وعن جميع المسلمين أجمعين فلما وصل الكتاب إلى أبي عبيدة بالغمارة أمره بقتال أهل البيضاء وهم متوجهون إلى الخانية فأجابه قائد الروم وكان قد جعله أبو عبيدة على المقدمة معه جاسر الروم فقال أبو عبيدة خذ هذا الكتاب فجاء به هذا إلى وجهه فقال له أبو عبيدة من هو فقال الوجه الذي بأنك خليفة اسمه فتح بالمدينة فذكره أبو عبيدة ووقع ذلك على المسلمين فجعلوا

بالتسليم

بالتعليم والتكبير وقراءتهم الآيات التي كتب بها يحيى بن عبيدة ويكبر
الناس بكاء شديدا وبلغ الخبر الى الخليفة فقال ما كنت باعيدك وقال له يا امير
المؤمنين سألتك بالله العظيم وبرسوله النبي الامي الكريم لما سمعتني بياتي
التي ارجع اليها بعضها فانتحبت بالبكاء ولم تملك شيئا من نفسها رضي
الله عنها حتى بيتها عليها مخافة ان تتزعج نفسها ثم امتنع وقال لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم والله لا خرجتها يا ابراهيم وان شاء الله فلما
وجد الناس ابيات خرجوا من الازقة وتناولوها بينهم وحزنوا عليه وعلى من معه من
المسلمين وكان اشد الناس حزنا عليه خال الوليد رضي الله عنه وارضاه
وغبر بعض النفقات من رواتب الشاء واعتنى بامرها عمر عبد الملك بن
عمر ابيه حسان بن كعب عن عبد الواحد بن عمر عن عمر بن سعيد بن مسروق
البشكري عن عامر بن يحيى عن اسيد بن مسلم عن حازم بن عياش
ان ابا عبيدة رضي الله عنه لما وصل اليه كتاب امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه من المدينة وكتاب يوحنا رحمه الله من افكاكية ان يزحف بالمسلمين
مرحلة بعد مرحلة حتى ينزل على جسر المديوم فلما نزلوا عليه اخرج الله للمسلمين
المسلمين وسلموا منه فدخلوا فيه فاذا وكلا من جسر دبع الله للمسلمين
ارطاب الملك كان يمشي كل يوم في مركبه الى جسر المديوم ويوصي من في
البر جيرا بالبقعة والحي سواء مضى بعض الايام على حسبما عادته فلما انتهى
عليهم وجدهم بقتلى بوا الجمر فيهم عندهم حابة ولا حاميا فرجع فخرهم وضرب كل
واحد منهم خمسين في عنة ونفرا ان يقتل معهم ثم امسك عنه خيفة ان
الملك هي فل فتركهم وعاد الى افكاكية مكانه وكان قد قبل فرار المسلمين
عنهم وبعد ان بلغهم النبي بمسيرهم اليه وعاد الملك المغفور فلوبهم جلها قد
ابو عبيدة والمسلمين معه اخرجوا منه الاصل وفتحوا له الباب فدخل منه
جيش المسلمين منه ذلك باذن الله وصار الله يسير منه على من شاء
الاسباب من عباده **وكان فربلغ** النبي الى عمر قال ملك الروم يسير
المسلمين اليه قبل فرارهم على جسر الحوير فلما فروا عليه وبلغه النبي بذلك

فتمكن الخوف من قلبه وامر بخزانته بالتاهب لقتال عمرو وعمر وامر بنصب
سرادقه مما يلي جسر الحديد وجمع بها هناك وحشد الملوك خيامها
وسرادقاتها وجيشها وقواد العسكر كله هناك وخرج كل من كان
من الجيش بالتكبية وقام فيهم ذوو الرعاية فيهم وقعد الملك على خزانة
السلاح وقعد على جماله وابغاله وكتابة جيشه وخلع على موسى وقال له
ايها الوصي خذ ليتك على جيشي كله وحشمي وحاشيتي وسيري ثم ان الملك
هنأ بن ذي الحشيمة الغسيل وسار معه الملوك والحجاب والبكارقة
واجتمعت اليه الاعسة والى بعد والناس فجعل يأمر بالمسلمين المسورين من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوقفن بهم اليه ليفي بهم في بدنا بعد يقتلهم فقربوا
اليه واحدا واحدا الثوبا وقبل يده الارض بين يديه وقال له يا عظيم الروم
ماه لك الله على عباده وعباد الله قد علمت حلمك وعفوك يعتمد بسمع قال
وفرقا فيس العظيم ان العفو عنهم والاقالة وحاجبه نبيل لانه عز الاحشام
ومحباب الاقاليم واعلم ايها الملك ان العرب لا يوثق بايمانهم ان يغدروا بنا بعد دينهم
وعهودهم ولا يدين لنا من فتنتهم ولا نعلم ولا نقدر على من تكو الرايات فاقتلت
فقال ايها الملك هاؤلاء العرب وقع احترامنا بايديهم فانهم لا يبغون علينا ولا
يأخذون منا الجزية ولا تترك قولا منهم حتى نرى ما يؤول اليه امرنا
معهم فقال اني اخذت من اصحاب الملك وجزنا بايديهم فعاد به وقال له
ايها الملك انه ما من حكمة افرغ منها ولا ايها الملك في قوله فتكلم البطريق
لا تفعل هذا الفعل فتكبي الملك به عنهم وقال ايها الملك سيأتي اجلهم
وقد خلهم الى بلادهم الكنيسة فانها اجود وذي كنا بسنا وقد اخذلك بالحيل
والسنات والخديعة الدنيئة واعرض عليهم المنتصر فانهم اذا نقلوا الى
بلادهم تفرقوا وتشتتوا وتشغلهم بعضهم بعضا فقال الملك
فما ترى انت فيهم فقال ايها الملك ان تقبل
فيهم الرقية وينتصرني جعلوا ابو بنا بيكم ذلك وتقدم الى العرب
فامر الملك باحضارهم واعلمه باحضروا فلما تواسكوا الكنيسة
بعث نافسة فما بقي منهم الا قليل واستفو البعض وافهم وانتشهم

جلد

وعن سليمان عن منصور يعني عن حجاج بن حجاج
عن عمرو بن مرة عن عمارة بن عبد الله بن يسار قال لما سمع

عودا

عدل وابنا العظام كنعان ونوا سماعيل بن ابراهيم الخليل الذي له البيت الحرام
اول كر والمقام والزمزم والمشعر الحرام ومنهم التبابعة وافيال والحماة والبابلة
والسادات الامتيا الذين ملكوا الارض بالعدل وهي غريزة الملك الشعب
ومنهم افريقوس الاول الذي ملك في نبي الارض وهو دخل الظلمات ودخل في
كما عنه اهل الارض كلهم وبلغ الى مغرب الشمس وملكها واذل ملوكها
وجعل الله له منهم اعوانا وخواصا وجنودا وسماه الله تعالى في كتابه ذو القرنين
ومنهم سبا بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو الذي بنى مدينة مأرب والعرعاد
ذو الاعواد وشداد بن عاد وهو الذي بنى ارم ذات العماد بن عاد وكان يتكلم بالعربية
ومنا سبا بن يشجب بن يعرب وهو ابو عشر ومنهم من بقي ومنهم من رجع ومنا
تبع بن حسان بن حسير وهو متوج ثم من بعده واثل بن حسير وهو متوج ثم مالك بن حسير
ثم عامر بن حسير ومنا نبي الله حنظلة بن صفوان نبي [illegible] ومنا ثعلبة
بن عمرو بن عمرو الزاهد بن جشم عاش خمسمائة [illegible] ومنا الصانع
والمستوفز الكنوز فاد الجيوش حين زحفه الله [illegible] حنظلة بن صفوان
ثم ختم الله النبوة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فذلك حين جعل محمدا عليه
والسلام بنا فتح ومنا ختم وانتم العبيد يا معشر العرب ومنكم ابيتم
قلما تكلم بداعة بعض الملوك قال بعض الحكماء اراد ان يعلمهم
ان يعجزه كلام يلقيه اليه فعلا [illegible] العالية والارواح الزكية تصل الى القلوب
الرقيقة العالية حاشى وتي في ملكوت السماء الصور القبيحة الغائبة عن الابصار
العميقة بالابكار وتفرق في رياضات الالباب المجتمعات من ذاته فاسرع الى فحوا
النورانية بصفوا كل الاخلاق وتعبيس الاوراد عبيس الابرار الذي لا يصل اليه
افعال ولا خجلا تجيبه بصفوا العنصر يتزع الصفو بالصفو وينسب
الكدر الى الكدر يقطع عليه دباغة كلامه وقال بعض الحكماء في بعض مقالاتهم قولا
لو لم يقله الا بعض وكيف تزكوا القلوب وقد رجعت عنها صواب المكتوب
اذ كيف يتخلص الصعود من الحدر يعني تقريبه من الجنة وكيف تحلو الاوقات
ولا عواهج الناس اوهى وجب الناس اذا تنافست الصور المعاهدة

وقوب لهم ما وقعوا فيه من [illegible] فلما [illegible] ورجعت منهم كانت
[illegible] فلما [illegible] وانكبت منهم على [illegible] فلما [illegible]
[illegible] ثم قال له [illegible] ولقد [illegible]
[illegible] وكان [illegible] وقوله [illegible] وعلى [illegible]
[illegible] المكتوم [illegible] بالمكنون [illegible] وشكره والنعمة [illegible]
[illegible]

٨ • [illegible] • [illegible] •
٨ • [illegible] • [illegible] •
٨ • [illegible] • [illegible] •
٩ • [illegible] • [illegible] •
٨ • [illegible] • [illegible] •
٨ • [illegible] • [illegible] •
٨ • [illegible] • [illegible] •
٨ • [illegible] • [illegible] •
٨ • [illegible] • [illegible] •

قال [illegible] بن الخطاب [illegible] فروجها [illegible] فلما [illegible]
[illegible] فلما [illegible] فقال له [illegible] فقال له [illegible]
[illegible] فلما [illegible] فلما [illegible] فلما [illegible]
[illegible]

ده قال الهوجروز فاز فهم جابه قال الانصار والمهاجرو اما علمت يهذا
لك جماعة مرغومه قالوا له يا عمر ملكك ختموا فاهم ذلك
يوش البقارة والاكاسرة فهذا البعث قبايا واخرة فعا لهم انهم تزيروز
ترنيا وافا ربيعة الاخرة ياجره انه لما لا يعهد
له الكفي اشار اليه منادي الغوا بتني يا عمر الزبر مكانهم في الارض قاموا
الصلوة واقوا الى كعبة امروا جامعي معروفهو عن المنكر فالجمر يهم الملك
السجن فدوهم اليه **وعن ابن شيبة** عن عبد الله بن عبيد
ابيه عمرو بن سعيد عن عبد الله بن ابي ربيعة **قال** قلت
ماخر جواهر قبضة الاسكيد كا ابكي يوم يعهم ما تقوا فقال يا ابن
اوايت احد امن الروم اعي وه يا وهم من التعبد بخلاه العربية وعرسات
زالك يوم نا بعد انك فقال اما علمت ان صلوك ا ميه وهلاكها قبل الا
يستقيم لهم هلكتهم الا ان يتعلموا العربية انوهم عن وه بعد يا
قال ولما حدث رجاء بن حيوة ابا عبيدة بن المسلمين بعرصا خرجوا من قبضة
الاسكيد بما جر له مع ابكي يوم المناخ عن عتب اكثر الناس منها شيئا
كتبي اووجره لها بركة عظيمة لانها جرا عن الله وعن خيره وجيش
رسوله ثم ان هرقل لما امر با لحابة الى السجن خرج من كنيسة
عشي له البتي وعلى عينيه الشعر فدعا فلما انتهى عليه وافيا الملوك
فرتحت وسي اد فات البكارة فوضع بت ويا زاء كل سي اده وقبة وضا
كنيسة من العشب مزينة والذي اشرعلى بوبها وكان بعد اذا الروم
وكانت بعد البيع الكنايس التي من العشب تتنا بس الروم في صنعتها
وقد نكوا عليه في اسعارهم وفي عساكرهم بخلاف الملك بني فاني عسكر
باجمعه واراد الرجوع الى انكاكية فبينما هو كذلك اذ جاء البشير قد
اقبلا بركخار اليه وقال له الحاجب الذي من اجلهم فقالوا له قد ملك جيش
العرب وقتل جيشا معنا فقال لهم هرقل كيف اخرب العرب الجيش
والي جيرو فيهما ثلثة ارباع مقاتل فقال له ايها الملك البكي يوم المغرب

ذكر هروب انها كنة وزوال الملكة عنها
وما نتج لذلك من قدوم قلنها انو كنها حيا ومن
البنا لنم له بها من قتل وسبب اسلامه وحجه وهرقل
عنها وقبحها وقتم حكايتها قال الفاضي ابو عبد
الله محمد بن اسماعيل بن عمر الوافد رحمة الله وعنه

عفر وابنه عفر وابنة رابعة وسلمها لمالك الاشتر النخعي وضم اليه ثلاثة آلاف
فارس من النخع وغيرهم وبعثه في اثر مسيلمة ومن معه. فعراية
شيبة وامسة خالد بن الوليد رضي الله عنه وهو راية العقاب التي عقدها ابو بكر
الصديق رضي الله عنه ليوم حين بعثه الى اليمامة وضم اليه عسكر المثنى وعاصما
الربعي اثر مالك الاشتر فلحق بعد خالد رضي الله عنه بيسير. وبعث في اثره
بقية الجيش وعليه عمر بن معدي كرب الزبيدي وفيه الكلاع الحميري وعبد
الرحمن بن ابي بكر الصديق وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
والفضل بن العباس وابو سفيان بن حرب وابنه يزيد بن ابي سفيان وابو
سفيان بن زيد بن عامر وعبيد بن اوس وعمرو بن حصن وابو لبابة بن المنذر
وعوف بن ساعدة وعامر بن فهيرة وعابد بن عتبة وزاهر بن عنجي وسمرة بن
عمرو وعبد الله بن فروة الازدي وصاحب بن ابي عمر وعامر بن ابي اوفى وسهل
بن حنيف الساعدي رضي الله عنهم اجمعين ومن وراءهم النساء والصبيان الى
والاكفال وفيهن النساء اللواتي هن الاسرة ومع كل منهن خمسة
بنت الازور وغيرها من بنات عجل الحميرية وضباعة بنت عمرو بن
ابان بنت عتبة وليس فيهن امرأة اشتهر خبرها مثل خولة بنت الازور على اختها
ضرار رضي الله عنهن وهي تقول

• ما بعد اخي قلد العيون لوما • مثل ابنة مقرود الجعوني •
• سابكي ما بقيت على شقيق • اعز علي من عيني اليمين •
• ولو انا لحقت به فتيلا • لهان لانه غير المهين •
• واني لا اقول بغي يا عمر • ما علوه عنه بالحبل المتين •
• وانا معشر وصلات منا • وليس بميت صوت المستغيث •
• ولكن يغلب المقضي امر • ولا يبقى على ريب الزمان •
• وقالوا كم بكاء قد قتلت منا • فما يبكي وقد فجعت بعير •

قتال بني عبيدة بموكبه وبعثه فسمع جيوشه • بعث اهل كما
ذكي نا فيهما الى دم في عسكر هرج خيا مضروبا اه فاتهم لدفع الحيا

خ
حنيف

فسكنت

وعن ابن عمر عن جبل

فقام العسكر بعلى ابن الكلبي فاجلسه وانتضى سيفه من غمده على حين غفلة
من صاحبه وكان السيف قد ذكره من امس انه نسي سيفه وكان سيفا قاطعا
ماضيا فضى به حتى برع عبر غوث الغساني فابان راسه عن جسده فبقيت
المنتضية من يده وامسك الله ابا يوسف عنه فاحجم عنا ومر به عنق من جيشه
وهتم فحمل عسكر المسلمين فلما تلقى اليه المسلمون رجعوا اصواتهم
بالتهليل والتكبير وسار حتى وقف بين يدي عبيدة بن سلم عليه وحرقته
فحربته من يده وقال له ويحك ما شئت يراك يا دامس وسمع
ذلك ابو عبيدة بن سلم فغضب غضبا شديدا وامر على الملطي فل
فقال له ويحك اما علمت انه لا نفر على الحي ولا يرتاع له فعلى
فقال له ويحك اما علمت انه لا نفر على الحي ولا يرتاع له فعلى
ثم ان ابا يوسف الكندي وجه الى ابي عبيدة بن سلم عليه وحرقته
فحربته من يده وقال له ويحك ما شئت يراك يا دامس وسمع
ذلك ابو عبيدة بن سلم فغضب غضبا شديدا وامر على الملطي فل

ال الراي لما فرغ عليكا فوس ملك رومة الكبرى بعنوده وجيوشه بثلاثين
العامر المزرعة الى اجيبة خاف المسلمون ولا كر الله تعالى اقتسهم **وسبب**
قدومه ارضا حبا الملك البطلي يوالكبي الغاهم بنصرة شي يعتمه كتب اليه
السي مرخاصة الملك يستنهض به وكان كما مع قومه مستغل بملكه في قومه
فل بانكاكية وتعوبر رومة الكبرى وكا جزء ارمنوا فعوالذ بنا رومة وبا
سر جزء سميت وكان جزء فوصنع بيعا تهيكلا عظيما يسمى بوسينا
وصورته من نحاس مكلل بالذهب والفضة وله سبعة ابواب من ذهب على كل بابا
هيكل مدور على راسه رجل بيده لوح من الوام الذهب على عدد الاقاليم السبعة
والابواب السبعة ولكل هيكل كاهن يقوم به وينكي في اللوح الذي بيوالي جل
الذي عليه في كل عام يعلوا حدهم على الهيكل المختص به الى ذالك الذي هو
تلقاء الشمس وينكي كاهن ذالك الهيكل في ذالك اللوح بيعلم ما يجي في
في الاقليم المختص بذالك اللوح وكذالك كل هيكل من تلك الهياكل السبعة
بيعلم اهل رومة الكبرى ما يجي في ذالك العام في السبعة الاقاليم يعلموه
حكماء هم الاقدمين **وفي وسط** تلك الهياكل السبعة العظيمة قبة عظيمة
مبنية على اعمدة من نحاس مكللة بالذهب الاحمر عليها بلاطور بسنا ندسا
الاعظم وعلى راسها صورة من حجر لا يعلم احد ما ذلك الصورة بل هي سوداء
منقطة ببياض فاذا كان اول الشتاء الزيتون في منازل الارض ومغاربها
سمعوا فيها صوت هايل كاد العقول تنبعق منه فاذا كان من الغد تقبل من
داخل الارض زرازير في منافيها وارجلها الى بيتون فتلقيه على راس تلك الصورة
التي هي منقطة ببياض فيسقط منها الى ما بين الهياكل السبعة والقبة التي
عليها ذلك الصورة فيوجد منها بعد ذلك الزرازير كذالك الى ثلاثة
ايام بيتون فتجتمع من الارض وتملئ ذالك البستان العظيم بيعصرون
منه زيتهم بقدر الذي يكفيهم لعامهم المقبل عليهم وكان في داخل ذلك
بيت مقفول لم يفتح منذ بنيت رومة الكبرى فلما اراد الملك فليكا فوتة
التفوض الى نهضة الملك نفي فاحتاج الى ما ينفقه على عسكره فاتى الى البيت

ويعم بحكمه فقال له غاضبتر وهو المفزع عليه والقائم بامور العباد فعلمه
الكيمياء وغيرها ايها الملك ان لهذا البيت منذ عمل وعلى سبعمائة سنة
وذلك قبل ظهور المسيح بمائة وسبعين سنة وما احرياه ويلي هذه
العباد صاحب الغبة والكيمياء الذي هو يبقى على هذا البيت الا يختم بلادهم
بختمه ولا تفعل وايك ان تزيل حكمة اسسها الحكماء واوصى عليها الملوك من
قبلك ولا تزين لنفوذ المرينة واسس بغزو العباد كل جبرك ارمنوا وهو فيما
بلغنا ملكه وهو ثلاث مائة سنة وسبعون سنة ثم وصى على بقعة الـ
العباد صاحب الغبة وهذا البيت كوصية على بنيه واولاده ولك ان اليوم في
هذا الملك مائة سنة فلا تزيل حكمة اسسها واخلاسماء ضعوها حاجز
العباد في امره على ختمه فلما ختمه لم يخرجه شيئا من المال الا ما اراد والبيت
من الشمال ويدخله صورة بيت المغرب وهذا البناء كلها وضعة ملوكهم
وعودهم وهي اذ يقهر بقعة الملك فلو كانه جالس ويدخله لوح يبقى
اليه وفي اللوح مكتوبا باليونانية يا طالب عليك بكثرة الغزاة فانك كلما
زلت من الشك عن الشامع تعلمها فيكون ذلك اشرف لغوته واحكم
لملكه واذا العلوم كلها انما استخرجت بالعقل والقياس انما يكون بكثرة
التجربة والعمل في بقية التدبير. التدبير منع العقل والعقل هو القيم
لا مقابلة علوم [illegible] في الحكمة الحسنية والاسرار الحقيقية ان السحاب
الغربية - فلما الخطاب اذا حيت الارض خرج مصباح الهداية من ارض تهامة
ويذهب بضياء اجمل العلم للمبين ويدعو الناس الى دينه توحيد الصانع وبعثه
صاحب الامة ويذهب بالاوثان والملل وتكسير صورته الصمد العبد بما
حلت لهذه الامة على حمل كتيب وانتقلت روحه الى العالم الروحاني وليتم عن
بعده الى جزائر تحيط قلبه نور الحرف بتشييد ملته ويحرق على بقعته
[illegible] وما جرى به من الرجل الامور الذاهبة بذلك كله على وجه
وعمل جبل الحقيقة حولته الى بقعة فاتته العدل صفة والحوضية ان بنيه
من بعده وسيعه هذه في ايامه تذهب الدول وتضمحل الاكاسرة وتذل

فاعلم رحمك الله ان ذلك اذا فتح هذا البيت المحور بحور هذه الهاء غيبك
الله بعينه بحسبي امر بفتح الحكمة بقلبه والقى فيه ما يحمله به مبتهلا اليه واتبع
العلم وحالفه واجتنب الباطل وخالفه **فطوبى اولئك نورهم**
ما ابهج اللوح اخره التعجب منه وقال العالم هو شرح صاحب الهياكل والقلب بالباب
الدال على ما تقول في هذه الحكمة فقال له وما عسى ان اقول في حكمة وضعتها
الحكماء وتكلمت بها العلماء واوصت عليها الانبياء والعلوم العامة تدل على
العلم المحمدي بنور العقل والعارف يعرف قدر هذا وعزه وانه من قبة
ملكه من ارض سورية وانتقل ملكه الى رومية الى ان استقلت اوجي الى القسطنطينية
العظمى وذلك الذي جواريس الحكيم في كتابه الذي صنعه وسماه اسطار وس
يعني جواهر الحكمة **ومن جملته** قال انه تنفي فورة نوار النسمة المصنعات
من حيا انتقامه وانار بصحة الاذهان الكلية بنور الحكمة وضربت الكلمة
المتكاثفة في سماء الجهل بغور عزمة ودعا الناس الى كتيبة دعوته فاذعنوا
بازمة لكابحه ويعلوا على الافلاك فويل للشقاء وما جز بعلم الرجل الاحمر وهو
لاهل الارض اولياء من حولته صاحبه المتوشح بوشاح الذهبية المتوج بتاج
البخار والهيبة صاحب قتود الارض ومن املوكها العرابسا له فعة لباسه
في زمانه بكسي الصليب وثوب الهياكل وقد درس المذاهب وقد ابتنى صلا
العبودية بالجاز ما حرموه مولته الابا قباع شتى يعنه **فطوبى** سمع فليصغ
فوشى من الغائم باصول الهياكل والكنيسة اسي ح نور التوجيه في قلبه وكتم
الامر في نفسه وقال الابرك مراد اسبي الى نفسي تنفي قول فقد وصل الي كتاب
وزيره الكبير الغائم بنصيحة شتى يعنه المسيح وقد نوه الى فحص هذا الرد
فاتاحت عنه حرمة وايحاء فاكتفى الى العرب وكيما اصرهم به انه اختار من
جيشه وعدته ثلاثة الغا وهم الاراجية والكرجية وعلم على منصبه بجدانه
وله اشغلوس واستخرج من البيت المذكور بيت الخمة راياته الاسكندر
البوقالة وهي كانت منسوجة بالذهب والورق وهي التي تنشى بها يوم وتتم
اللوحات من ضربا يليون وكانت لا تنشى الا يوم سبت في السنة مرة

فقال ابو الفرج رحمه الله

خ سليمان

أقوى وأقدر من ملكه ولغر قال الله يلوس عليكم لا تسع تقويمك ثم يراك
مونه لا تصغ عندك ولا تعز نفسك بقابلة أي عجبه قال عزرائيل
تقوم قائما جاء الموت لا تدع شيعتك وعن أهله فانها تجب عليك
من قبل ذلك نفسه [illegible] منع عن نفسه
الله [illegible] لك للبيع فانك تطلب منفعته وهو يريد هوك تعيسه
[illegible] فاخبرته الى
[illegible] فقال
[illegible] فقالوا
[illegible] بعمل
[illegible] فلما
[illegible] فقال
[illegible] وعن
[illegible] عن
[illegible] عن موسى السخ قال

خ مختفه خ نقابه خ مقام

بينما هم كذلك سمعوا رجلا ينادي بأعلى صوته ومعه بوقه ويقول
المسلمون وفاء لله بوفاء أبا المنذر عوليتان تجلس على دموين الى بافقا الدار الغربي لا أزيد
أردت ذلك يا فاطمة اليوم أن عليهم خراجا من جمتهم من تلقي الزنا بعير العشا
ما الذي ما يبقى ما الذي بعقد بأبوها وفاء هم عليه عوانا دفا الى بوفاء
بالمنذ قوية بجاذب عوض بوفاء فطانة الى عقد مع حوته بوفاء حوته كم
به عازه على ان يغزو الروم ثم يبقى ثم حديث تقول ما ذلك يا بعقد
الثاني يسمى أن قاله بوفاء في داخل المدينة من تلقي رجل من أعلاها يسمى الله الله
عليه وعلى أبيه وعلى العرب وهم فقال يسمى يا أهل جيش الروم قد أتت من الروم
أن جمع يجتمعون عودان تعود أن تموت ولا تستعجل بعث رجال من المسلمين
يسمون بالخيل ويعلمهم ما أخبر عليه معولة فإذا كان غدا ان شاء الله تلقى أنت
وجيشك وجيش معاوية من أعلى المدينة من أعلاها يسمى الله الله عليه
وعلى أبيه وسلم وتجد أنت وجيشك على المدينة بتخطفها بناء من
بين المسلمين فيه وأنت وجيشك من أسفلها حتى تقول ما تقصد أنت
بجيشك بتغيظ عليه وتكون قد أحاطت به أنت وجيشك وأنا أقبل
أنا وجيشي من أعلاها وأنت وجيشك من أسفلها حتى نقول ما ذلك بعد
أن تموت أنت وجيشك ويجتمع أمرك مقتولا من الروم فعلت وهل أمر جيشك وتقول
عليه وعلى أبيه **فقال** له ملكنا نؤمن فعلت هذا فإني نبية في مملكة فإنه
وجيشك وتبقى بعد ذلك فتجتمع لهذه الأمة وتحمي الله الإسلام وأهله فصوت
بيت المقدس وما فيهم فيه حتى يموت بيننا الله تعالى عليه وعلى أبيه فتحي من يتحفظ
المسلمين بيسالتناه يجيء به ما أخبر **بينما** عن ما قاله بوفاء الله عليه وعلى
أبيه فإذا هو يسير مع أهل جيشه من بعد تحت ظهرهم فإذا أتى بهم بأقصى
بعيد الأمين لطيبة **بينما** هم في المشاورة تحت ستي الليل وإذا سمع
بوفاء الله عليه وعلى أبيه بوفاء أبا به عمرو بن أمية الضمري شاعر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال فيه يسمع على بوفاء بن ظهره فإذا هم أن الأمين لطيبة
قد جاءه الله عليه وعلى المسلمين خبرا وأنه يعتمد أنه فوق الليلة من ظهره
سوء أبيه الله عليه وسلم حدثه بما كان من أمر صاحب الروم فتحي فيه تحوش

مع قومه وما عزم عليه وبشى له بان عمر الله يفتح افكاكية على ايدى المسلمين
يزول منها ملك الروم فلما سمع بليكا قوتره الك مركلا عمر ابن امية الضمرى
فشج برقبته وارتعدت جوارحه وقال **اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا**
رسول الله وان هذا لهو الدين القويم **وعد صالح بن عامر عهد جده**
فيما فرض من مزاحمه **قال** ان ابا عبيدة رضى الله عنه ولما ولاه فتح الله افكاكية
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا اليه وهو يسلم عليه ويشكو اليه حاله وحال
المسلمين وقال له يا ابا عبيدة ابشر فوعدنا الله تعالى فتحها قبل فتحه المدينة
يعنى افكاكية على يدك صفاء اوصاحبا من الكبى فحدث من هذا
وكان هذا بالغ يا من عسكرك وبعد اليهم باخبار الله عز القوم فاستبشر
ابو عبيدة وفرح وقال له ابن امية نحن يا عنهما وفى دار الحرب حتى
يشتد بلاء نعز اليهما عنه وبه امية نحن يا حاذق فانا انهم عاده يخافون
بيعة الملك هرقل كانهم فى سوته وقد ابعدنا يوقنا عن وليكا فوثق وفوض عنه
على ما ذكرنا مركبهم وفيضهم على الملك هرقل وجيشه اذا اقبل الصباح
بينما هم كذلك واذا بجاجا الملك قد اقبل بوقنا وهو خارج من افكاكية
وبين يديه المشاعل ومعه اصحابه امامه ضى ابو الاوه وداعة بن زهير فى
معه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كانوا فى السحر وفراغ جيش منه
وعوا له فقتلهم وضربوا رؤسهم الجيش المسلمين فلما سمع ذلك منه وراه يوقنا
اظلمت الدنيا فى عينيه وقال يا ناجا الحاجب الكبير قد علمت الغلبة عن
بيننا وبين العرب باداد انتم قتلتم رسولا وجيشهم بعد رؤسهم الى العرب فلا يفعلوا
الا حرمنا فلا قتلوه ما قوله لا تجعل عليهم وعدهم عندك راجع الملك هرقل
بامرهم حتى نروا ما يبلغ الامة اليه فى كفهم الحاجبا عن يوقنا ورجع الى الملك
وقد تامعه فى معناهم حتى دخل بمقالة يوقنا فى امرهم وقال له الملك دعهم
عنك الوصيتو يوقنا فانه يخشى عليهم فى رجع بمقالة الملك وقال له دعهم
يفعلوا ما بدا لهم فلما رجع الحاجب من عند الملك هرقل خرجهم يوقنا وسار بهم الى الجابه وقد صعب عليه
فى اجلهم من افكاكية لانه كان يرجو ان يملك بهم المدينة فلما خطوا عن

وعن أبي عمر عن سعيد بن
عن عبد الله بن مسعود عن
فأتى
فلما كان من الغد ركب جميع المسلمين كله

وقتله فصاح صائح من الروم فقبض على المنكدري فقتله وغدر به وقتل صاحبه
رومية الكبرى فلما سمعت الروم ذلك كفوا عن قتلهم وعلموا انه لا طاقة
لهم بقتال المسلمين وقراهم فولت الروم وركبوا الى البحر وقتل المسلمون
منهم مقتلة عظيمة ولم يقتل منها الا يسير فجاء البشير الى معوية فقتل من العرب
المنتشرة ما ينيف على ثلثمائة نفس وقتل من الروم نيفا وسبعون نفسا وزيادة واسر
منهم نحو مائتين وثلثين نفسا وغنم المسلمون منهم غنائم لا يدرى اين باخر منهم
من مضى وهرب الى قيسارية الرقسطنطينية بعد قتل ومنهم من اخذ وهرب نحو
دمشق فلما كان اخر المسلمين في ادفات الروم وجيشها منهم وجمعوا اثقالهم
وكبارهم وذراريهم واموالهم واسلحتهم وسفنهم وانزالكسي وراءهم
وكتبوا جملة من الاسرى والغنائم فلم يزل بهم الطواشي حتى اقسموا عنها قبل ان
يدخل ولاة العهد **فلما** انتقلت اقسامها انتهى ما وكل اليهم
معاوية ان يحملها الى جملة الذي وكلهم في مراكب الملك وهي جملة من العرب
المنتشرة نحو خمسمائة رجل مع ابنه اثنتي عشرة الف وهم الروم من نسائهم الاقرع
ثوابة هرقل مع الروم من جيشهم عربجة بن عجمة وعمرو بن واثق ومرجعا
بن واجر وحجاج بن مسلم ومثل هؤلاء فتفرقت منهم عدة الى ان وجه الروم
اليهم مع الروم فلما وقعت الحرب بالوزار هناك خرت فارها وجعت الاسوار
بالاسارى فبعث ابو عبيدة رضي الله عنه فنكى ذلك وسجد لله شكرا
فتباشر المسلمون بذلك واجتمع بعضهم ببعض يهنئونهم بما فتح الله
عليهم من الغنائم والغنائم ويوزعها وبنواحه فسلم عليهم المسلمون وحيوه
بتحية الاسلام منهم وخلا بهم من ابناء اعرابهم وجل فلبثا قوش
بالغنائم وقام المسلمون وتبعهم الى الغنائم فنفرق ابو عبيدة فسلموا عليه
وسلم عليهم بعد ما كبر الغنائم برسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح المسلمون
حصنهم بالتهليل والتكبير وافبل جميع المسلمين يهرجون بقليطا قوش
والغنائم معه ويسلمون عليهم وقالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انه سيأتي على امتي قوم يأكلون ما لذ وطاب من قليطا قوش الروم تواضع

المسلمين

له مسلمين وعسر بيسر ثم قال لهم أولياء القوم نصر الذين ينتمي بهم المسيح صلوات
الله وسلامه على نبينا وعليه ثم انه اسلم واسلم من كان معه من اصحابه فسال
ونفى ابو عبيدة الى تخص افكاكية ومنعها وكتب له من حينه الامر فقال
اللهم اجعل لنا اليها سبيلا وكريفا واجعل لنا فتحا مبينا سهلا رحيبا وكان على
افكاكية وال من ملك قبل الملك ذي اسمه حاجب بن زجيس وكان ذلك لا
يقومه جمع على القتال من داخل المدينة من اعلى الصور فجالده قومه فخذله
واجتمع الكبراء منهم الى قيصر كلمنهم وقالوا له اخرج لها ولاء انعهد وضع
بيننا وبينهم على ما غورت فخرج الى قصر البراء عبيدة وتكلم معه حتى اصلح
الحلم وقال له ادخل معنا الى المدينة فقال له ابو عبيدة ما لهذا القصر انت
لاء امر منكم الا ان تعلق لنا بيننا انكم لا تغدروا فاجار صدينتهم لعلة
مانعة (الانتصار) وكتبه المنع والحجارة والجبال والوعر فمن يعلمه يقال يوحنا انا
اجعله شح ووضع يده فوق يد ابي عبيدة فقال له قل والله والله ابن سره
والا فقطعت زنارك وكسرت صليبك واجعلك المسيح مسحة الذين
تخلعت من حين النصرانية وبعثت الجمل بماء العمودية وتجسمها بول البقرة
وقتلت كل الشعوذة والا خرقت شرابرك وعصيت بحمارك المسيح والا جعلت
الغسوس وصبغت بولهم ثوب عروس والا جعلت المسيح ميتا لا يقوم
والا جعلت مريم زانية المسيح والا كذبت بما جاء الانجيل من البيان والا جعلت
على المزبح الذي عليه والا اكسحات قناديل كنيسة حرجيس والا هدمت الكنا
يسة البيع والا عبرت للناقوت حيث الشماسية والشماسوت لا غسلت
قبلة كنيسة يوم الجمعة والا لمت رمضان على شهوة واكلت اللحم نهارها
والا دعت الجمل عيد الشعانين والا جعلت على المزبح ميتة يهودية
والا تيت حمة حتى لا تفي منها ابدا والا حبت ثياب السودة وقلت
ان يمس دابغ الجلود لا عذرت بك ولا بس معك تحلف لدينك ادخل ان
سوة بعد ذلك الى المدينة وكان دخول ابي عبيدة الى افكاكية خمس سلو
ثم شعبان سنة ثمانية عشرة من الهجرة فدخلها وبين اللواء الذي عقده له

ان شاء الله تعالى فقال له ابو عبيدة يا زياد انك لست مالكا امرك وانما انت مملوك
وان احببت ذلك وارادت المسير فامض الى مولاك عمرو فاستاذنه بذلك
فاسرع زياد الى مولاه عمرو وانكب على راسه يقبله ومنعه من ذلك وقال
ان عمرو كان رجلا ذا فهم وامتنع ان يملك من الرعايا الا سبعة عبد وفرسا
وبرسا وبعيرا ومزادة وقصعة ومحجما وكل ما يخرم المغنم ما بدا
منه شيئا الا ما يتقوت به مع عياله والباقي كان يفي به على اهله وقرابته
وبعث بالباقي الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويقول انه وفر على
المسلمين وفي الهاجرة والافطار والخمصة فلما اقبل مولاه زياد بن ابيه يريد
ليقبل راسه ومنعه من ذلك وقال ما الذي حملك على ما صنعت من مسالمة
ان تكون رسولا للمسلمين بالبشارة الى امير المومنين فقال له عمرو بن سعيد يا ابن
زياد اتريد ان تكون رسولا للمسلمين بالبشارة اذا منعك من ذلك
فعلت ذلك للبهم اذهب يا زياد حيث شئت فانت حر لوجه الله تعالى
ما رجوا به عتقك ان يعتقك من النار فخرج زياد بن ابيه حتى قدم على
ابي عبيدة واخذ الكتاب فاضه وقرئه فاذا فيه كتاب عمر بن الخطاب
الى ابي عبيدة اما بعد فقد بلغني كتاب زياد بن ابيه يستوعب
فيه جيب دجعه له ابو عبيدة من نهب اليمن وكان سابغا وسماه زياد بعد
ان اسلم على ابي عبيدة والمسلمين جعا زيد بيسير ويطلب اعطياتي يوفاز بن
فقرضتها مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرغني من هذه الفكرة خمسة ايام
فلما قدمت واذا بالمدينة منقطعة وسمعت لاهلها ضجة عظيمة وهم يعطون
الى باب يقيع الغرقد فقلت لاصحابي ما بال هولاء يعطون لا ادري ما شانهم واذا عمر
انهم يريدون حربا او قتالا فقلت على رجل من المسلمين لاسئله فرد علي السلام
وقفى الى يعني فقال زياد ويحك وهبا وربا الكعبة فقلت نعم قال الله اكبر
ما وراءك يا زياد من الاخبار فقلت خير البشارة والسلامة والغنم والغنيمة
فلما رجع امير المومنين عمر بن الخطاب رجع الى ان الامير خارج بزيد الحج الى البيت الله
الحرام وقد خرج معه ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يحج بهن والناس مشيعون
له فلما ازيد بن وهبا فترلت عن النجيب وعقلته بفضل زمامه واتى عند علي ولا

[illegible] فقلت يرحمك الله وتقول اكتب يقول امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فوجوته وتعود بمنى راجلا على قومه ومن رايته بي فاسولاه وهو
اكتب يقول على له فرجله بعباءة فطوانيته وزاده وجعلته عليه والهو
والهوادج بين يديه يسايره ... عن يمينه على بن ابي طالب وعن شماله العباس بن
عبد المطلب رضي الله عنهم ومن رايته جماعة من المهاجرين والانصار وهو يسير
بهم برفق فلما اتى الروحاء وهبت جلسه وقفت بين يديه فادبته السلام عليك
يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت
ومن اين اقبلت فقلت انا وفد ابي موسى الاشعري وهو بالبصرة وهما معاذ بن جبل وابو
موسى الاشعري وقد اقبلوا اليكم لعلم السنة وفقه الدين فقال ويحك ما يمنعك ان تكون
جاءتك الكتب من عند اميك يا عبيد الله فقلت بلى يا امير المومنين فقال فرفع على المسلمين
فضلتين قد ابين ... فلما سمع بذكرهم وثب الكاكية ثم ساجوا لله
شكرا وسجد وجهه وخده الى الارض ثم رفع راسه من سجوده فرمرغ وجهه
وتنبيه الى ابيه وهو يقول لله درك ثم درك الشكر على نعمة المتابعة
فقال له ابن الخطاب يرحمك الله وسلمت اليه الكتاب فلما اخذه قبله
ثم وضعه على عينيه وقال يا امير المومنين من يكاوك فقال مما سمع
بو عبيدة بن مسعود والنفر الاماثة بالسوء ثم دفع الكتاب الى علي رضي
الله عنه فقال ابو الحسن فما زلنا نرى ونعاتم راينا عمر بعد ان سكت من بكائه
وتحدر دموعه حتى اخضل عليه وقال يا ابا زيد اعدت وامتعتنا بالكل فينها وعنها
يرحمك الله تعالى وكفى وقلت يا امير المومنين ليس هذا وقته وزمانه فجلس عمر
على الماء وعلى بن ابي طالب ... وكتب الى عبيد الله بن ابي موسى كتابا يقول فيه

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما عهد عبد الله عمر امير المومنين الى عامله
بالمصر ابي عبيدة بن الجراح انه امره بتقوى الله وحده لا شريك له في سره وعلانيته
وبعزيمة امره ان لا يحل عقد نكاح عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتغل على ما وجب من الفرض
المسلمين وجعل جابية للمسلمين ثم به الجيوش بالمومنين اما فوك انكم تقدمون

طائف مكة

بانكاكية لحبيب نعواها بل الله سبحانه وتعالى لم يحرم الطيبات على المتقين
الذين يعملون الصالحات وقد خاطب الله تعالى عباده بما خاطب به رسله فقال عز وجل
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا وقال عز وجل يا ايها
الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وكان يعيب عليك اذا قربت للمسلمين
من طعامهم وقد عهم يزعمون في مطعمهم ومشربهم ويعيبون الاوان التي
نعبت في قتال من بكى بالدم رسوله وامّا قولك انك تنتظر امره وقوله
والذي امرك به تقوى الله تعالى واذا قد خلف العدو وقتم بلاد الروم
وانا شاهد وانا غايب وقد يرى الشاهد ما لا يرى الغايب وانت بعض عدوك
وعيونك يأتونك بالاخبار فان رايت انه صواب لك مضيي كالمردود فاجعله
وابعث اليهم لمسي اياما واجعل معهم بلادهم وضيق عليهم المسالك ما
استطعت واركب اليهم امتك العلم فحاصرهم واوقع لهم بها تقدر من العصر
والزمام وان رايت ذلك غير صواب فلا تجعله امّا قولك ان العرب
العلقاء قرابتي وانسبائي الروم وهم رغبوا في بنائهم والتي وبيع بهم وعدد عنهم
انعشهم الى ذلك من احياء ذلك فرغبة ان لم يكن له بالحجاز اهل ومن اراد ان
يشتري الاماء فرغبة فاخ ذلك اصوب لغرضهم والسلام عليك وعلى من بعد
من المسلمين ورحمة الله وبركاته ثم طوى الكتاب وختمه بخاتمه ودفعه
الى يزيد بن مزيد وقال انطلق به يرحمك الله وانهك عن ثوابك واجرك
فاخذ يزيد الكتاب من يد عمرو بن عمران يمسي فقال له عمر على رسلك يا يزيد حتى
يزودك عمر من فوقه ثم امر عمرا باذاعة يعيبه واخراجه من تمره صاعا من
سويقه صاعا وقال له خذ هذا واعذر عمر جهاذا ما امكنك فلما ودعه ثم انه
عمر الى راحلته فقبله فبكيت وقلت يا امير المؤمنين ما بلغ من شانه فقد رضي
ان تقبل راسه وانت امير المؤمنين وصاحب الصلاة فقال يا امير فتح الله بك الاعين
واثلج بك الدين واعز بك المسلمين فبكى عمر وقال يا يزيد ارجو الله تعالى
ان يغفر لي بشخوصك فسلمت عليه واستويت على ظهر ناقتي وتلمست
بالعصي بجمعته يقول اللهم احمله عليها واكفه البعير وسهل عليه

[illegible] الصعب الشديد انك على ما تشاء قدير وبالاجابة جدير وانت على كل شيء
شهيد وفي حفظ برعوته وعلمت ان لله سبحانه وتعالى ابرد دعوته اذكان لله
منتبه كما نعم وجعلت نبيي والاخر لكم تحت خفوق عليتي حتى علمت ذلك
بما كان يوم الثالث لما دعا عليهم وكان قد ارتفع انك كنت وترى
على ذلك **فلما** شرق على عسكر المسلمين سمعت ضجة عظيمة فسألت
رجلا لما هي بت فقلت ما هذه الضجة فقال هذا لما جاء الله على المسلمين مع خالد
بن الوليد جاءه سلمان بن ثمامة الجرمي وقد غار بخيله ورجاله عليهم وعلى منبج
وبزاعة وقتلهم وسلبهم واخذ اموالهم وغنمها بهما وساقهم الى ابي عبيدة وقد
كان لهم على ان يرد عليهم اموالهم ورجالهم بحالتها وقد رد عليهم ذلك وقد
فتحها الله على المسلمين وغنموا وكان فتح منبج وبزاعة وباليس وقلعة نجم في
العشر الاواسط من المحرم سنة ثمان عشرة من الهجرة وكان صلحه مع اهلها
على ثمانية وخمسين الف مثقال على ان رد عليهم اموالهم كلها وترك لهم
يسبي بانفسهم واموالهم وعقارهم وعبيدهم وذيولهم الى بلادهم وولى عليهم من المسلمين
من يقوم بامرهم فولى على منبج صخر بن عباد بن رافع التميمي وعلى القلعة نجم بن
معيج العنبري وباسمه ذلك تسمى قلعة نجم بن معيج الى يومنا هذا وولى على
بزاعة اوس بن جابر البجلي وعلى باليس اياد بن عمرو الحبي وبنا حولها قلعة
تسمى الى اليوم باسمه **فلما** فرغ ابو بكر وهب الثقفي من ابي عبيدة فوجوه وهو
جالس وجنبه خالد بن الوليد وقد فرغ بال الصلح وكان قدوم خالد بن الوليد
بالناس يوم قدوم ابي بكر وهب على ما ذكر لي الشافعي وتقدم الى ابي عبيدة فسلم
عليه وعلى خالد والمسلمين ودفع اليه ابي عبيدة كتاب عمر اخبره بمقالته وبعض
الغائظ التي وجد عليه ثم اعاد الفيء على المسلمين ثم امر ابو عبيدة فتقدم
فجمعت اليه مثلث بن بريد وافرج الخمس منها وقرى الباقي على المسلمين
وعم لكل واحد منهم من المسلمين الذي حاشد بن اذ فضى هم الله على
يديه وملكهم بلادهم [illegible]

ذكر خروج ابي الدرداء وفتح جلولاء ودجيل وتكريت

[illegible]

قال الهاشمي أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن محمد

الواقدي رحمه الله ورضي الله عنه حدثني أحمد بن عبيد بن ناصح عن أبي عبيد الله محمد بن
عمر المسلمي عن عمر بن عبد الله بن مسلم الزهري عن عبد الله بن أبي الهذيل وإمامة
وعبد الله بن الحارث وكل حدث بما سمع من أخيه. فتح الثناء وفرد بعضهم على
بعض في الرواية واقتضى رأي هؤلاء رواية حاجبه لما فتح أبو
عبيدة أنكاكية وارتحل عنها إلى حازم وفتح جنبات منبج وبلغه حلما
وجاءه الكتاب من عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يأمره ببعث السري إلى خلف
العدو ولبلاد الروم فجمع أبو عبيدة المسلمين وقال لهم معاشر الناس فرجل
أمير المؤمنين عمر دعوا هذه الروم التي وقال لي أنت الشاهد وأنا الغائب
وأنا لا أعمل شيئا إلا بمشورتكم وعن رأيكم فأشيروا علي رحمكم الله بما
تشيرون وتجتمعون المسلمون ولم يجبه أحد فقام أبو عبيدة الكلام وقال
معاشر المسلمين هذه أيام الشتاء فترملكم الله إياه وأخر عنكم عدوكم منه
بالذلة والصغار وأورثكم الله أرضهم وديارهم كما فعل لكم نبيكم
عمر صلى الله عليه وسلم بما تشيرون وربه وما ترون بقي أن ترحلوا في هذه الروم إلى
خلف عدوكم أم لا فسكت الناس ولم يجبه أحد فقام أبو عبيدة الكلام ثالثة وقال
ما هذا السكوت أفشل لعقلكم بعد الشجاعة أم كسل بعد النشاط وقد أتيتم
من الحسنات ولم تبق عليكم ذكيئة فارغبوا إلى الله عز وجل أن يعينكم على
الجهاد فهو خير لكم من الربا وما فيها فقام أبو من تكلم فيسي به
فسي وقعد فقال أيها الأمير إنا لم نسكت لجزع لعقلنا ولا لضعف رأينا
وإنما بعضنا ينتظر بعضا وإعلم أيها الأمير أنه ما لنا بضاعة ولا حاجة ولا تجارة
ولا عمل إلا الجهاد في سبيل الله لأعداء الله وطلبا ما عند الله وهانحن بين
يديك فما أمرتنا به فعلناه فحينئذ الأمر ومنا الطاعة لله ولرسوله ثم لك وأما
إنا لم نهلك الأنفس فوجفنا حيث شئت تجدنا سامعا مطيعا كما
جزاك أبو عبيدة خيرا ثم قال معاشر المسلمين من يرى وحضت له مقدرة فـ
فليبلغنا وليتكلم ما عنده وليتكلم فيها فقام خالد بن الوليد وقال أيها الأمير

بما امرك به ولشاوره عليك فانه مبارك المشورة وشير الامر فقال له دامس
جبا وكرامة وسمعا وطاعة واجابت العرب كلها الى الرجوع من حيث
وانهم كرهوا المسير تحت راية عيسى بن موسى والعيسى وقالوا بعضهم لبعض
كيف غزا بوعبيدة الناجية لرجل من عبس وترك سادات مضر وملوك اليمن
فبلغ النبي الى ابي عبيدة فرعابهم وقال لهم يا ابا كم انكم مشكورون
عند المسلمين وفعالكم انما هو عز وفخر وشرف عليهم واياكم ان يرى فيكم
الكبر فتهلكوا واعلموا ان الله لا ينصر بكثرة عدد ولا بشوكة جند عز
وقول جل وانما الغلبة بنصر الله تعالى وهو قوله ان ينصركم الله فلا غالب
لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم وان اكرمنا عند الله اتقانا فوالله
ان عيسى بن مريم لاقدم منا سبقا في الاسلام وهجرة الى دار السلام وصحبة رسول الله
عليه السلام وسكنى النبي من بطنه عنده لكم وساروا وهم واسى مواخرة وقبوا تحت
راية عيسى بن مريم وهم جلها تكامل القوم وتهيئوا للمسير قبل عيسى
على ابي عبيدة وقال له ايها الامير اخرج بهذا الجيش بهذه الديار ووالله ما اعرف ابرا اخرج الى ابر منه وجه والارض قاتلة من جهلها
وقد تعلم ان امير المومنين عمر بن الخطاب امرك في كتابه ان تبعث الادلة معنا
ولا بد لنا من دليل يدلنا ويبشرنا الى العدو يسلكه فقال له ابو عبيدة
لقد ذكرت شيئا ما كنت تناسيته ولا بد لكم من الادلاء فاتوا ابو عبيدة وعرض
عليه المعاهدين من كل ارض في الذمة من كل مكان فاختار منهم اربعة ممن عرف
حيث ورشده ونصحهم للمسلمين وخبرهم البقاع التي هم عنها وبينة ابين
ما كانوا في بلاد المسلمين وقال لهم على اي حد يا بكم حدود المسلمين خلف
العدو من هذه الروبا وكل اشار بالروبا الاعظم فقال ايها الامير الروبا
الاعظم فالوطء هو اسلمها اكثر عاجلا وهو شديد الى حد وهذه الروبا
ليست كمثل البلاد التي اقتتحموها هي مطيرة وشعوبا وكدوا
واوحلة وهذا اسهلها وابردها على له كثير الحجارة عظيم الحصى
وقال اهدها اليه يا عيسى بن مريم امامنا فانك ترى منا عجبا ان شاء الله فتعجد

والدهم مسيرة ثلاثة ايام وساروا وابن فوصه بعد ان سلم على ابيه عشرة والسلم
وسلم الملك بعضهم على بعض وساروا حتى كان في اول الجيش وهم يجمعون
لتهليل والتكبير الى حاد والحملة على الجيش الذي وفاده الى دار فقال
حقا، برجعة الغساني وسي فانجو السبي والادلة اما ما حتى اقيما فقعة
اوس وصرفا حتى حتى فانهى الناحورة فقنا في وردم فنزلنا فيها
فلما اصبح الصباح سي ثم وغدا الدليل لم نزل نسير ثلاثة ايام حتى
اتينا على بكة وهي جارية وهي موحشة ليس فيها
الماء ولا مستأنس ولا احد فلما دخلت بعيسى ارحال عليها فلما اخشيت على المسلمين
ان يقتلهم عروض وسارت الادلاء امامنا فتعلقوا بنا في جبل شاهقة
الكوان وصعبا على المسلمين الصعود فيها وليس احد من المسلمين الا وهو جاهد
جواده وقاده من وراءه **وقال عبد الرحمن** بن مسعود ابن عمير
وكنت مع عيسى بن معمر وقال العيسى بن سي بنيه التي دخلت الاردن وهما
اخي ثم الاردن وهي ذات شجر ملتفة وانهار متدفقة وادوام مشتبكة
وارض واسعة الى وسيعة وقد كان لي خبأ من الاديم اليمن فلما نزلت عن الجواد
لبستهما وسرت وانا فوق جوادي مسرورا، فوالله ما كان الا قليلا حتى كان
القعاء من رجلي وبقيت امشي حافيا وجلدي تتشقب دما من صعوبة
الحجارة وشوكة حروشية فلما قرأ الادلة عيسى بنا امامنا ونحن جائعون هم
ثلاثة ايام وهم يوم فنبين بيه الاعراب بقولهم للناكوتوا على خبر من عروكم
فانه لا خير عندهم فجعل يحثنا الى ان وصلنا فلما كان في اليوم الرابع خرجنا
الى ارض انهى وواسعة وكان دخولنا الى بلد الاردن بجاوز الحبيب وما احرمنا
الا فوق عروة من جسوره فتلك الجبال فيها خرجنا الى تلك الارض ليس فيها
من حرمنا صيدا يليسم في فوق الشتاء وانه ليخيب الرجاء ونحن في الشتاء
وهو عزيز فلما وصلنا الى الشام وكان ابو العواد منه قد سار وليس معه الا امة
حبشية وهو يخدمه بيده فلما دخل الشام الى هيئة فصعقه ابن عمه
فغلبه على نفسه وليس معه من يكتبه للرجل فقال فيهم الله يقولون العلوج اذا كان

عزا الى حـ

من البرد والقى عنوقهم به بلاد مصر به الصيف يخيب بخوف الشتاء اما يقتلهم
الله بطاعون التلج والبرد الشديد وجعل يتمنى وبى تعرض منى اليه رجل من المسلمين
الزبير كانوا معه فقال له يا ابا الهوا مالك تتقعقع فقال له لقد اخذ البرد حتى
كاد استكبح اذا ثبت فقال له مالك ما تف جابه وليس بجزئك ذاك فقال له لا
والله ما حتى ميسرة بن مصعب وعنى ه بوجع له مبرح وكان عليه قلما لبسها وقال
جسرك قال يا ميسرة جسوتنى كفتاك الله من قلب الحمى فقال لقد غلت على
بالعيال وهم احسن من الفلك وسار بهم الادلة امامهم ثم بين لنا ميسرة
بارض الروم الى ارض صيبة حتى نزلوا قليلة التنبى وامر ميسرة
الجيش بالنزول وبها نزل الناس حتى دخلوا واستراح الجيش والاحوص كان تاليا
ثم رحل بهم ميسرة وسار بقدم الجيش والراية بيده ونحن مع الدكلة لم نر احدا
بارض فلما ولينا ظهرنا احراس الروم وظهرنا واخر حزرة منا وسبق يوم ماخذ الدكلة
الى الماء وشتا **وقال سعيد بن عامر** بوالله ما رأيت احراس الروم فى تلك
الايام كلها ونحن سادى رود بلغهم بلما كان فى اليوم الخامس ونحن سايرون اذ
لاح لنا سواد فى قعر جبل فامر عت الخيل نحوه فلما قربوا منه فاذا هى قرية
من قرى الروم فى راس جبل فقصروها فوجدوا بها خالية وليس فيها احد من
اهلها الا انهم سمعوا الصوت الريكة ونعا الغنم وليس فيها دابع ولا مانع وكنت
فى جملتهم فلما نكلت الى ذاك علمنا انهم فى بوامنا فنادى ميسرة بالناس وقال لهم
خذوا على انفسكم فانا نخشى الغوء فتعلموا بنا وهى بوامنا فانتدر المسلمون
الى الغنم فاخذوا جميع ما كان فيها من صغار واناث وثياب وغير ذلك فمكثنا
الى الماء الليل داخلين ونحن على عاتقه ثلاثا اكمية وفحيعتين فقلت له
يا ابا الاصبغ ما هذا الذى صنعت فقال يا ابا سعيد لبى هذه البلاد ووالله ما
انساه ابدا اخذ المسلمون كل ما فى القرية ثم سار ميسرة والمسلمون معه حتى اشرفت بنا الادلة على مرج هابل كثير
يسمى مرج الغابل فلما اشرفنا على المرج انبثت فيه خيل المسلمين يمينا وشمالا
فنزل ميسرة وقر لنا فيه معه فصلنا ورعت خيلنا وميسرة يحرث نفسه بالجوع

الى اخيه وذلك ان ابا عبيدة امره الا يبيض ولا يغرر في البلاد وان يكون حرزا
متيقظا فلهو حرز الله تعالى وخيله عتيدة في ذلك الموضع والناس حوله
وامنون اذ اقبل فارس من المسلمين ومعه علج يسوقه وهو راكب دابته حتى اذا
قرب منه وثب عليه فاخذ برمحه فطعنه به فقتله ثم اقبل على العلج فاحتز رأسه
ثم جعل يصيح بالمسلمين ويقول انا فلان بن فلان قتلت هذا العلج من
فرسانهم وقد سلبته فرسه وسلاحه فمن اراد سلبه فليأت فليأخذه فاقبل
اليه رجال من المسلمين فاخذوا سلبه وانصرفوا وانصرف الفارس الى
عسكره وانصرف الناس الى مواضعهم وجعل ابو عبيدة يقول لاصحابه
ويحكم ما رأيت كاليوم قط رجلا اشد منه ولا اجرأ ولا اقتل للعدو
لقد رأيته حمل على الفسطيطينية العكمى وبلغ العلج الخامس فما
بقي منهم احد الا ولى هاربا وجعل ابو عبيدة يعجب من ذلك منه ويكبر
ويقول لله در فلان ما اشد بأسه وما اكثر غناءه في المسلمين ثم
ان ابا عبيدة امر بالغنيمة فجمعت وجعل يخمسها فلما فرغ منها
دعا رجلا من اصحابه فقال له اذهب فاحمل هذه الغنيمة الى
المدينة حتى تقدم بها على امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
واخبره بما فتح الله علينا وعلى المسلمين وابلغه سلامنا وسلام
المسلمين عليه ورحمة الله وبركاته وقل له يا امير المؤمنين ان ابا عبيدة
يقرأ عليك السلام ويقول لك ان الله قد فتح علينا وعلى المسلمين
في هذا اليوم فتحا عظيما وقد بعث اليك بخمس ما غنمه الله المسلمين
من اموال المشركين فاقبل الرجل حتى اتى المدينة فدخل على عمر
رضي الله عنه فاخبره بما امره ابو عبيدة ان يخبره به فلما سمع عمر
ذلك منه خر لله ساجدا ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم لك الحمد
حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك
اللهم كما فتحت على المسلمين في هذا اليوم فاجعل اللهم فتحهم
فتحا عزيزا واجعل اللهم ما اصابوا من الغنيمة قوة لهم على عدوك
وعدوهم اللهم اجعل ذلك كله في موازين حسناتهم يوم القيامة
ثم جمع بطارقته وبطارقة اهل بيته وقال لهم ان خليفة
من اهل بلادكم قد فتح على يدي ابي عبيدة وعلى يدي المسلمين
هذه المدينة العظيمة وقد بعث الي بخمس ما غنمه الله المسلمين
من اموال المشركين فاقبل الرجل حتى اتى المدينة فدخل على عمر
فاخبره بما امره ابو عبيدة ان يخبره به فلما سمع عمر ذلك منه
خر لله ساجدا ثم رفع رأسه الى السماء ف

و

حرزا ن دار البقاء فلا يبالى بما وصل اليه من الكبار اهل الشقاء ثم قال لهم ميسرة ايها
وهم الناس ما ترون من الرأى نهل فما تقيم في موضعنا هذا او نمضى اليهم فقالوا بل نهز
ا و العلم ان كان موضعنا هذا اجمع واوسع من موضع الغوطة بتنا فيه فصال المعا
هذا دعا العلج الى ومى فقال ليس بعدى ج عمورية كمرج اوسع من هذا المرج فان عولتم
المج على لقاء هذا الجيش فاقتلوه موضعكم وان تاخرتم وعرتم الى وراءكم كان ذلك
س لكم من قبل ان يشتد عليكم القوة فقال بعض من علمه ميسرة الاسلام فاى حين ب
منه فبينما الناس كذلك وقد ثبتوا لموضعهم اذا تتى بت عيسى رايات
الروم وصلبانهم كانهم جراد منتشر فنزلوا بالقرب من المسلمين واضى موا فير النهر
بالليل على قرون الجبال فلما كان من الغد طلع ميسرة بالناس صلاة الصبح فلما انفتل
من صلاته فاذا بهم خلفه وقال ايها الناس هذا بوابكم ما بعده وراءكم بعى
اول راية دخلت الروم وما راخوانكم وسلم جيش المسلمون متكاولهم لعلكم
ومتكلعوه لاخباركم واعلموا ان الدنيا دار زوال والاخرة دار مستقى وسرور
واسمعوا ما قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال السيوف ولا تتقلوا
الى قليكم وكثرة عدوكم جار الله معكم وخاذل عدوكم وقاتل عليهم
مع قليلكم وكثرتهم قال الله عز وجل كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن
الله والله مع الصابرين فقال المسلمون يا ميسرة اركب بنا الى لقائهم فانا
نرجوا من الله سبحانه وتعالى النصر عليهم والكر
ميسرة من قولهم وركب معه فئة وركبا جيش المسلمون كوبه وانجعلت
العبيد من العرب ووقفوا تحت راية ابى المول دامس ووقفت العرب تحت راية
ميسرة بن مسروق وقد احترزوا على انجسهم لقتال عدوهم واستنصر ابا الله عز و
عليهم وجعل دامس يوصى اصحابه ويشجعهم وميسرة يقول لكافة الناس ايها
الناس اوصيكم بتقوى الله تعالى وان تكونوا كعوه آتى بت عليهم الموت فلم
يروا منها صبحا باولاحت لهم الجنة بعذابها وانهارها واما اعدالله لهم فيها
واحبوا الى عنه للدخول اليها وهاذه الجنة امامكم وانتم اليوم جيش الاسلام
ثم عباهم ميسرة تعبية الحرب يمنة وميسرة وقلبا وجناحين وجعل على

ميمنة عبد الله بن خولة الهمم وعلى الميسرة سعيد بن ابي سعيد المقبري ووقف
لعبد الغلب مع خواص الجيش وفرق العبيد وهم الف مقاتل بالصيانع الحمر والعمايم
الصم وبايعهم الى ملاح والسيوف واوقفهم امام الغلب وراءهم بيراع الهول
دامس وهو ساكت ولم يسمع منه كلام بل وقف واحرة فحمت ولم ينكس
وَرَتَّبَ بَيْدَس الى وهم وعبوا عسكرهم ومروا صفوفهم على ثلاثة
صفوف في كل صف منهم عشرة الاف مقاتل فيهم الصلبان امامهم وعليهم عرفة
جستة وهم في العربة الفسكنكنبي وهم في ذمتي عكيمة فلما تقابلت الجيوش
واستوقفت الصفوف تقدم رجل من الزوف يعني من الروم يتكلم لغة العربية وكان
متنصرة العربي من غسان وفي يا من عسكر المسلمين وقال ان الباغي بدا بغيه
بغيه وهو مقهور والمبغي عليه منصور اما كفاكم ما ملكتم من البلاد العكيم
حتى افتتحتم بلادنا الزوزا خلبنا وحتى تم بلادنا الجبال والاوعار البنا واما سلاحكم
الناجز المغرور به بعزة ثلاثون العا سر حلف بالحليب الابيض واولا ينقض موا او يموتوا
جوابا نعم فاراد ان يبقى عليهم فاستسلموا للاسر فتملكم الملك بلى قل
فعجب بعضهم من بعض ثم قال له بعضهم اعد الى اينة بيره بهن ما وكان
لقد حمل الباغي ابرا هديه بغيه وقولك انا قلنا بابريا ايكم للاسر حتى
تبغوا علينا وانت الباغي اذ اعلينا بقولك انا قلنا لنا بهذا سرعي بقي بنة
سند البنا وانا عبر من عباد العربي لا قد لما عزوه الى تب فاني با منى حتى
ادراك دمي بعانقور بدمشق ثم ارداه مسافي بسنانه منه والى اينة بيره
فعنه فعنة ارداه عن جواده قتيلا فلما ارداه بوح ابو الهول بصعقته ونصر
المسلمون الروالك وبقي حوالدوفع الاله ان من الاعداء وقفي ابو الهول الى اينة بن
بيره وقال **الله اكبر** بنصر الله ونصي وحبانا بالكفي ثم حالا بغنانه ولوح الى
الروم بالبيته وكلمت الى وم الراية الصفراء وقتل قاعدهم وقارسهم وغضبوا
لقوادهم وقفي م اليه عنهم وانى من علوج الروم من شجعانهم فما تركه ابو الهول
بقي با منه عنهم وجزره وصعقه بالسنان بوفع العلج قتيلا وكفى الروم اليه
بدمائهم امره وقالوا هذا اعبر اسود من عبس العربي با بعل بنا ما تروه من بقدر

الفعل
الخبيث تفعل سادتهم فلم يعبس احد ولم يخرج اليه فيما زاد معنوها حمل ابو العول
بال ابنه بعوان بن رجل عن جواد له فقتل عليها فاحرم قلبا عسكر الروم كانه عقابا
فتكبه حرب بينهم ورجع الموتمه بعضهم وقتل الروم بعضها بعضا
وعزموا على الحملة على المسلمين والمسلمون ايضا فعزموا على الحملة على الروم و
تعجبوا من صنع ابي العوار امس **فبينما** هم يتعجبون بين الصفين ويدعو الى البراز
ويخرق الروم باسمه ويدعو عبهم بفعله اذ حمل عليه بطل من الروم يدعى قرابة عليها
وعلى حلقه عشرة الاف دارس مقاتل وهو يهول بالخيل ويقع اليهم المسلمون وقد
ثاروا على صاحبهم بحمام مبيس فدمسوه بالمسلمين وقالوا ما انذا
ارجلا الله يعلموا الى جنة ربكم الحملة الحملة فحمل المسلمون وحمل جيش المشركين
كله عليهم والتقى الجمعان على اشد ما سمع جلله ذو العبيد اقرا بلوا بلا حسنا
واستغزوا ابا العوار امس سالما من غير الهلكة واخزوه ما يريد الروم وحازوا
لانفسهم وجهتهم وهم يقولون

• نحن عبيد العباد الله • والخير باطنا وفي الاهي •
• يقتل كل كافر بالله • وجائر لعهده الا لا •
• وعابد الصليب والملاهي • ونتمي وافوا رسول الله •

ولم يزل الحرب تضطرم نارها ويعلو شررها ويهيج ضرامها ولم يبق فوارسها
بينهم اجمع حتى وقعت الشمس في قبة الجلد وحمي الوطيس واشتد الكرب والمسلمون
موقنون بالنصر والخير من الرحمان والمشركون موقنون بالهلاك والخذلان
وافنى والجمعان على تعب شديد وله بقرا حومنهم اوفانا طاحبه وقد قتل
من المشركين خلق كثير وقتل منهم زهاء الف ومائة واسر منهم تسعمائة
اسير ومات من المسلمين في المعركة نحو من خمسين وجلا واسر منهم عشرة
آخرون منهم زيد بن **حارثة** وسالم مولى **حذيفة** وعمار بن **ياسر** وعبد **الرحمان** بن
مسعود بن حسان وعمرو بن **عاصم** وقيس بن **مهدي** وعروة بن **شهاب** وابو
العوار امس **وأما الذين** ماتوا منهم الحارث بن **يزيد** بوع وسلمة بن **جابر**
وزيد بن **رخم** وعبد الله بن **عامر** وجرير بن **جناد** والاغيد بن **داهي** والنعمان بن **يحيى**

آ ... ثم حاء ... وزوجة ... سعدا ومنا ... السادات ختم الله لهم بالسعادة ... الزو
... ولما بقي ... الجمعة بقية المسلمون ... فلما لم يحرك ... يتكلم حتى ... الى
... ذلك وقال ... ابو الحكم ... فقال ... الى ... فرجعنا ... الى
... شكوا ما ... فقال ... بقية ... مات والى معه من المسلمين ثم قال ...
... المسلمين ... فقتلوه ... بقلب ... الى ... الى ... معه
... المسلمين ... ذلك ... واعادوا ... العدو ...
... عن المسلمين ... فقتلوا ... الشريد ... كان الجل يجتمع عليه عشرة
... عشرة ... يقتلونه ... ويخلون ... فقالوا ... المسلمين ... الى
... فقال ... الى ... ويحكم ... ويحكم ... ويحكم ... ويحكم ...
... يناديه ... ايها الناس ... كتاب الله والعداء
... عليه ... ثم ... حديثهم ... اهله ... فقتلوا ... كما تقول ... يريد ... الى
... بالسيف ... الادبار ... خشينا ... ذلك ... فصنعا
... منهم ... ثم ... يجمع ... ايها الناس ... الجل ... يسعى
... فبدأ ... بها ... ذلك ... من ... فما
... ابدا ... ولم ... احد من المسلمين ... فجاء ... حتى جلس ... منه
... به ... فلقي ... المسلمون ... حكمهم ... يسعون ... يعلوا ... يعلمكم ... حتى ... كل ... منه ... سبعة ... سميت ... الله ... فعة
... سميه ... فعة ... الغبار ... فعة ... العمة ... فيه ... كلمن ... اخاه
... السيوف ... فقتلوا ... الشريد ... من القتلى ... وما ... كذلك
... عنهم ... الوباء ... بتلك ... السيوف ... حتى ... انها لا تقطع شيئا
... مسلم ... الى ... عبيد ... قتلوا ... الموت ... فرجعوا ... امرهم ... خالفهم
... ويتقي ... جاء الله سبحانه ... بوجهه ... ومدهم ... فوائد المسلمين
... بأنهم ... فعلوا ... المسلمون ... ذلك اليوم ... نصر ... الله ... والنصر ... الله ... و
... سبعا ... العبر ... بما ... وقارنه ... بعضهم ... بالتعليل ... والتحكيم ... بطلان ... علم

سعادة البشير النذير واما الروم فانهم فراجم بعضهم بعظ الكتب تهم وقراعلموا
بعضهم بكلمة كجي لهم **قال عكبة بن قارب** جوالله لاافارقك وانا فر
والبرد اقرء على المسلمين الهم والوجر والغلو وغير ذلك بشر بروحي باعظم وفو
قال رجع النهار وكالغدوا اذ سمعت للروم ضجة عظيمة هائلة فالتفت فظننت
رمعه واذا بخيل قد غشيتهم قابلة ساعلة فتلاقيتهم اذا هم قد اقتتلوا وكنت
الجيش من ورائهم فمشى الروم فقلت لعله جيش قد اقبل ليقتتلوا فاقتتلوا عنا
بي سبي وافتتحت الغنيمة لانظن ما هم واذا بالروم قد قاتلوا عنهم كاقبة من
اصحابنا وهزمهم عنهم وقد داروا بهم كالحلقة الدائرة والزعقات منهم
ترتفعت فسمعت قائلا يقول **لا اله الا الله محمد رسول الله** فقلت هذه
اصوات الهيلة فجعلت بزالك وتبعت الصوت واذا به دامس بارك الارض
وحوله اصحابه العشرة رجال المسلمين قد جثوا على ركبهم والروم محدقة عليهم
وهم لا يخلص ورجع فتالهم وابو الهول دامس يحرضهم حوله ويمنع اصحابه
وكلما حملت عليه بكتيبة من الروم يضربها بيده الضربة والضربتين والثلاثة
حتى يشتتهم جرحى وقتلى مهزومين وهو

• ثم ثنى الاعداء في الحديد • وقاصرة ذو العرش العبيد •
• مهلك عاد وبني ثمود • بحكمه • بكفه المتبيد •
• وبحكمه ماض الى شبر • اعانا بعونه السرمد •
• مفرق غير الغير من حدثان • اعني رسول الملك المجيد •

فجاءته يا ابا الهول ما وراءك وابن كنت وقد اعتم المسلمون باجلاء بقعتك
قال باغي كنت في القتال وقراءتي ويهمت من تعجبي وليس بعد وقت سؤال
قال عكبة فالتفت عنا الى الامير ميسرة واخيفة واذا برايته قد حمرت من
دمه فالى وهو فجاءته ايها الامير البشارة فقال وما بشارتك يرحمك الله هل
اقتتلنا بعدة من اخواننا فقلت لا ولا كرامتنا من عند ربنا ونبينا **محمد** صلى الله
عليه وسلم وقد خص الله ايا الهول وقاتله فبينما الخاتم ميسرة يخبرني واذا
واذا به قد اقبل يهوي اصحابه وكانهم جثوا في يدي الروم فلما رأى ميسرة ابا الهول

وخضعوا ولم يكن في تلك الايام حي يا قلما كان من الغد صلى بنا عمر صلاة
الخوف وهو اول من صلاها بالناس وباجلما وفي صلاته قام فيهم خطيبا فحمد الله
واثنى عليه بما هو اهله وذكر النبي صلى الله عليه وسلم وصلى عليه وقال ايها الناس
اثبتوا وصبرا والما نزل بكم والصبر عند نزول المصائب محمودة عواقبه ومعاذه
رحمة من الله سبحانه وتعالى الا انه نعى الي جموع الموه وقد رايتنا احد الجيشين
العظيمين والناس انما هم الا الله سبحانه ونحن لا نقاتل الا بنصر الله لنا والا لم يهزم
عبيدة كان امرء الا بعد ريثما وقع ما رأى وبيننا وبين جيش المسلمين سبعة
ايام وصاكر الامير ابا عبيدة اذا تلقى هذا الجيش الذي مروه فقد الله سعيد ابن
زيد عمرو بن نفيل ما الذي قد يرمنا بعد الكلام الذي كنت تزيل اتى فصاعدا وله
اشوق الى لقاء الله تعالى من الكمال الشديد الا عشرة الى لقاء الماء البارد **فقال**
عبيدة ما اردت عند الا الامثور نكم وقد اردت ان تبعث رسولا او اكتب الى
امير المؤمنين ابي عبيدة يبعثونا فقال له سعيد بن زيد نعم ما قلته وما ذكرت
ثم كتب الى ابي عبيدة كتابا يذكر له فيه حاله وما عزم عليه من اهمال
الزمنة من المعاهدين ليزيد معه ووعده بكل خير وقال له امض الى الامير ابي
عبيدة واجمع له هذا الكتاب واخبره ان فجيء العدو قد لحقنا من الحصون
والغلاء والقرى والضياع ومن ساير بلاد الروم وقد نزلوا بازائنا وحدثه
بحديثنا كله فليس المعاهدون في الروم وانفلس من عسكر المسلمين على حمير
عجلة من الروم وسار الى ابي عبيدة واجتهد بجسمه في السير ولم يأو الى راحة
حتى وصل الى عسكر المسلمين فمر جرنامه نازلا على حلب بقصر المعاهدين خيمة
ابي عبيدة وما احد يمنعه حتى وجد بين يديه كالبغل الهيم مما اصابه من
التعب وكثرة المشي وشدة النصب فلما راه ابو عبيدة على تلك الحالة علم
انه شانا فدعا له بالمعاوة والماء فاكل وشرب واستراح ساعة فجعل نفسه
ثم قال له ما وراءك يا اخا الزمنة اهلكت الكتيبة ثم كيف ذلك فعل له
والله ايها الامير ولكن قد استفتى عليهم العدو من كل قلعة وبلد من جميع النواحي
فراطت بهم الجموع من كل جانب ومكان ثم اخبره بحالهم في الهيأة والعدة

وعشيا علموا جوعهم وعشيا اتى بوادهم وعشيا حل
مروثاقه وبه مات منهم وبه اتى من الروم وبه قتل منهم وبجميع ما فعلوه
المسلمون وقفوا يوعبيدة عند ما سمع ذلك فلما اشرف وقد امسى و
افبة خالد له فنزل وجرد يصلح ذرعه فاخر بيده وسار به الى رحله
ثم قام يصلي وفرغ خالد من ثيابه فلبسها وتقلد سيفه وركب فرسه فاتبعه الناس
جلهم يسجعون فلما لحق خالدا والمسلمين وقف ثم على راس حومته
وقال ايها الناس ان الله سبحانه وتعالى قد قضى ما وعد نبيه الحمد على ذلك وقد
صدقنا ما وعدنا به نبينا عند نزول المشركين وقد اتانا الله وهو وعد الغالبين بايمانهم
الا ان اصبروا وصبروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال تعالى
ان الله مع الصابرين **واما انا** فقد حبست نفسي وجعلتها حبسا في سبيل الله
ولا اخل بالجهاد لله ورسوله بل اجعله امامي حتى احل الله او يقضي
الشهادة ثم انه قام ونزع ثيابه الى خيمته ولبس درعه وتقلد سيفه فلما سوته
ثم ركب ثم اقبل حتى اشرف على الناس وهم على سلاحهم وقد ايقنوا بجواده ونزل
اليه ابو عبيدة المسلمين ودفع النبي اليهم فاقبلوا يمشون عن يمينه ومن عن
من جانب ومشاة يقودون الله وابن سوته ويمشون ابو عبيدة منعهم لسارعوا
معه على عقبه ثم تخلف ابو عبيدة ثلاثة ايام مع خالد ليوليه ويرده بعياض بن غانم في جيش
ذي جيشه مع اصحابه وهم ثلاثة الاف فارس على المقدمة وعياض بن غانم
على الساقة في جيشه الذي جعلوا يجرون كلم الدين والاهلة تقعوا
بين يديه فلما خالد وجاءه لما تقدم امام اصحابه رفع يديه الى السماء ودعا
ودعا اصحابه الدعوة فقال **اللهم** اجعلنا لهم سبيلا واكفنا البغي من الارض
ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخشاك ولا يتقك ولا يرحمنا ولا كفاية لنا به ثم انه اقتحم
الروم وقد اقتحموا بيروت فيمن كان معه من المسلمين فجاز الوا يجدون البيض
وعن محمد بن يحيى **عن عياض** بن غنم **عن** شرحبيل **عن** حرثة من الثقات عن
شيوخ الشام قال لما سار خالد بن الوليد بالجيش الى معونة فيلسوفة بن مسروق

ساحل العسى ونصى فنه دعا ابو عبيدة لهم وقال في دعائه **اللهم** اكولهم البعيد
عليهم وسهل عليهم الصعب العشوز **وعن** عمر بن راشد **عن الزهري** انه قال الماسار
خالد بن الوليد بالجيش ليعنو مسيلمة بن مسيلمة ومن العسى الى الروم يا سعد ابو عبيدة
سعد ابو عبيدة سعدة اكالها وقال في دعوته **اللهم** انى اسالك بما جعلت اسمه مع
اسمك ومن قد به غلة لانبيائك وسهلت الاكموبة لهم البعير وسهلت
عليهم الصعب العشوز والمختم باصحابهم يا الله يا رب العالمين **واما ما كان**
من خبر مسيلمة واصحابه وانهم دارت بهم الدوائر ومن كان جانبا ومكان
بكى نوا يتلافون ويتقاتلون بكر بوم يدبق فوق حتى يجى والبل يتبين لهم ما
اما حال الغلام بينهم وقتى خواصر بنى حنيفة ومن كان بوم يدبق من الابناء
ويزيد بن عبد الله والقتل فيهم كثير من عنى او يكفى فيهم القتل وكانهم
يجيواء لموت لكنى تم ومسيلمة ومن معه من المسلمين ينتظرون ومن جاء تيمم
ونصى ابنى اعليهم وفروهبوا انفسهم لربهم وبرضوا امرهم لخالفهم **وعن**
عبد الله بن الوليد الانصارى **عن ثابت** بن عمار **عن** سليمان بن عامر الانصارى
قال كنت في السرية مع جيش مسيلمة بن مسيلمة والعسى يوم وقعة مرج
الغبا بارض بلاد الدروبا ويوم حتم اعماد السيوف والى وم تزعلينا كالسحابا
المتغاكى وقاتمس كل جانب تجتمع الى قتالنا ونحن نباكرهم بالقتال وفبادرهم
به صباحا ومساء نخرج في يوم من الايام بكى بن من بكارفة الى وم وقد لبس
لامته وعليه ذرع حديد وعلى راسه بيضة تلمع كانها من
ذهب احمر لشدة لمعانها ومن جوفها طليب مرصع بالجوهر وفي يده رمح
حديد كانه ذراع بعير بجال بين الحبين وعلى البي از وكان احد البكارفة
الذين بعثهم على فامقدمين على الجيش لجعا يدعو البي از ويكلمهم بكلامه وقال
مسيلمة لقى جمعا ما يقوم لهم على الكاذب وقال يذكر انه شجاع وهو يكلب
وارسلوا من شجعانكم يبارزك وقال مسيلمة معاشر المسلمين من يبرز اليه ويكفى
المسلمين شره فاسرع اليه بالاجابة رجل من النمع من قبيلة مالك الاشتى
النمعى وعليه ذرع حديد وعلى راسه وفوقها من ابيها بهم جلها في يده البكر يو

قتال النبي صلى الله عليه وسلم للعرب وفي ذلك باب الرد على من زعم أن الإسلام خرج بالسيف
وأن العلم بذلك يدل على أنه يجوز قتالهم بغير ما قاتلهم به النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى أن جميع ما جاء به يوجب العمل به إلى الموت وأن النصوص بترك بعض
تلك الشعب جاء مثل ذلك سواء بسواء وأن العلم
الذي علم به النبي صلى الله عليه وسلم أن قتاله لهم إذا تركوا الشهادتين
أنه قاتلهم في وقت لم تتهيأ له الشهادتين وجه منعه في الوقت الذي أباح له العلم
بعد ذلك قتالهم بعموم قوله فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم
إلا بحقها وحسابهم على الله وعلى أن العلم الذي أباح له قتالهم
بعد أن لم يكن يبيحه علمه أن الشهادتين إذا نطق بهما الكافر
عصمتا دمه وماله وأن العلم الذي أباح له قتاله بعد أن كان يحرمه
علمه أنه إذا امتنع من أداء الزكاة أو الصلاة أو غيرهما
مما هو من شعب الإسلام فإنه يقاتل على ذلك وأن العلم
الذي أباح له قتال من ذكر علمه أنه إذا قال لا إله إلا الله
وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وأن العلم الذي
أباح له قتال المسلمين علمه أنه على من ترك شعبة من شعب الإسلام
حتى يتوب إليها وأن العلم الذي أباح له قتال من ترك الصلاة
هو علمه أن الله فرضها عليه وأن العلم الذي أباح له قتال من
منع الزكاة علمه أنها حق واجب لله في المال وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك الحج علمه أن الله فرضه على المستطيع
وأن العلم الذي أباح له قتال من ترك الصوم علمه أن الله فرضه
وأن العلم الذي أباح له قتال من ترك الجهاد علمه أن الله فرضه
وأن العلم الذي أباح له قتال من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
علمه أن الله فرضه وأن العلم الذي أباح له قتال من ترك بر الوالدين
علمه أن الله حرم العقوق وأن العلم الذي أباح له قتال من ترك صلة الرحم
علمه أن الله فرضها وأن العلم الذي أباح له قتال من ترك حسن الجوار
علمه أن الله حرم الإساءة إلى الجار وأن العلم الذي أباح له قتال من ترك
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر علمه أن الله فرضهما وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك الوفاء بالعهد علمه أن الله فرضه وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك الأمانة علمه أن الله حرمها وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك الصدق علمه أن الله حرمه وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك الإخلاص علمه أن الله فرضه وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك الحياء علمه أن الله فرضه وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك الصبر علمه أن الله فرضه وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك الشكر علمه أن الله فرضه وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك الرضا بالقضاء علمه أن الله فرضه وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك التوكل على الله علمه أن الله فرضه وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك الخوف من الله علمه أن الله فرضه وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك الرجاء في الله علمه أن الله فرضه وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك المحبة لله علمه أن الله فرضها وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك الإنابة إلى الله علمه أن الله فرضها وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك التوبة علمه أن الله فرضها وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك الاستغفار علمه أن الله فرضه وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك الدعاء علمه أن الله فرضه وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك الذكر علمه أن الله فرضه وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك التسبيح علمه أن الله فرضه وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك التحميد علمه أن الله فرضه وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك التهليل علمه أن الله فرضه وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك التكبير علمه أن الله فرضه وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك التمجيد علمه أن الله فرضه وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك التقديس علمه أن الله فرضه وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك التعظيم علمه أن الله فرضه وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك الإجلال علمه أن الله فرضه وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك الإكرام علمه أن الله فرضه وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك الإحسان علمه أن الله فرضه وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك الإيمان علمه أن الله فرضه وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك الإسلام علمه أن الله فرضه وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك الدين علمه أن الله فرضه وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك الشريعة علمه أن الله فرضها وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك السنة علمه أن الله فرضها وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك الفريضة علمه أن الله فرضها وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك النافلة علمه أن الله فرضها وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك الواجب علمه أن الله فرضه وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك المستحب علمه أن الله فرضه وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك المكروه علمه أن الله فرضه وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك المحرم علمه أن الله فرضه وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك المباح علمه أن الله فرضه وأن العلم
الذي أباح له قتال من ترك المندو

ستال الملك بن قل وافوله بهذا هو الذ، فتا بكي بغيك وصاحبك واصنع به ما
بي ف شئت وصاتي به ثم ان الله ليس لامته دقوام وخرج على جواد عظيم
وقرا الخلعة واقبل حتى وقف على المقتول وقد سلبه عبد الله من ثيابه ودراعه وما
كسبه كان عليه وحلف بالصليب والانجيل انه باخر بثاره وسار حتى وقف بباب
عسكر المسلمين ثم قاد وقال بالسلام وصبح يا معشر العرب ابو بشك ان الله
يهلككم ببغيكم علينا وعالكم بنا جليبر الى قاتل هذا البكي بو حتى اخذ
منه بالثار ولا ابقى على احد من بعده من هذه الامة اذا فلما سمع عبد الله
بن حزابة قول البكي بو وكلامه هم بالذي وجه اليه فمنعه ميسرة من ذلك الى ان
اليه شجعة عليه لانه فرتعب من البكي بو الاول وهم ميسرة ان يخرج اليه بنفسه
وقال له عبد الله بن حزابة ايها الامير ابو عوف باسمي واخلف عنه وعن ذي وج
اليه انى اذا العاجز غبي حازم وقال له ميسرة اتشجعت عليك من تعبك مع
الاول وقال له عبد الله بن حزابة يا ميسرة اتشجع علي من التعب في
الدنيا ولا تشجع علي من حرارة جهنم وعذابها ونعيمها بو القيامة وعيش
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابرز اليه حر غبي ثم خرج اليه عبد الله بن حزابة
وهتفه بن بس البكي بو الذ، قاتله وبيول سيفه وبرقته ولا غبي من لامته شيئا
فلما انتهى اليه البكي بو وهتفه بن بس صاحبه ولامته عليه على انه لذ، قتل صاحبه
فلم يمهله ان يجوا حتى وثب عليه ووثب اليه وحمل على عبد الله بن حزابة كانه
جبل انقض عليه من علو فتشبث بعبد الله بن حزابة وجعل يوهمه انه عاجز
البكي بو اليه وافتلعه من سرجه واخذه اليه اسيرا وحمله الى معشر المسلمين
واتى به الى قومه وسلمه اليهم وقال اعبدوه واقتلوه واصنعوا به ما شئتم
من قومه وبني عمه وجيشه وقال لهم احفظوه واحملوه الى القسطنطينية
العظمى واوقفوه بين يدي الملك بني قل وقولوا له هذا قاتل البكي بو ملك
جيشك جرجي وادركوا عبد الله بن حزابة على ابوابه وهو ابوابه الى
القسطنطينية وعاد البكي بو الى مكانه ورجع الى الحرب وهو يعتني
بنفسه ويمنع ويدافع الى ان خرج اليه فلانة من المسلمين فقال ميسرة

نسخة امانة ميسرة
من امانة ميسرة
وامانة ابي عوف
بريه وقتكم رحمة له
شفعة عليه

الحالة في جمع السبي بعد ان بعض جانبه فبعثه ليخلفه من بعده فاخذ السبي
يوقع على بعد البكي في الشتاء فقتلهما واهلك نفسه بعده وبقيت عورته
البكي يوم راجعا الى عسكره وسار يطلب بثاره فوقعت عليه وقتلته
صونته واجتمعوا الى ما وصل به من البكي بن انس فقتلت بثاره والقاه جانبه
وانوا اليه غلمانه فاخذوه وحملوه على اعناقهم واخذوه بعض به وانوا به
بوداء فجاودوه وكفوا بثاره واما خالد بن الوليد فانه لما بعث سبيا
الى المسلمين وسلم بعضها على بعض وتعوث واعلمه سبيا بما جرى له مع الروم
والبكي يوم وكيفا اسر عبد الله بن حذافة فجعل خالد بن الوليد يبعث على بثاره
وقال ابو سبي مثل عبد الله بن حذافة ليس واحد منهم ولا الله ابدا فلم خالد
حتى يخلصه الله او يشاء الله تعالى **وافاق خالد بقيته بتوبته**
ذالك فلما كان من الغد راى انفس فوجه من عسكره الى الروم وعليه المسوح من
الشعر فاقبل حتى وقف بين ابديهم واراد ان يسمعهم منعه فالوه وقال
له ما الذي بدا فقال له ان بكي بن لجيش قد اذعن لكم بالطاعة وانه قد
راى هذا الجيش الذي اقبل اليكم وقد عليكم علم انه لا طاقة له بكم ولا بقتالكم
لكم وهو يبعث رسلكم ويقول اليكم تقبل لكم الى عندنا من سبيل يقبلوكم
اسبيكم ويرجع لكم ما قد بقي من الاموال وتم جعون عنا فقال له
خالد اما والله لا ارجع عنكم ولا بتركم الا ان تطلعوا معكم واما الاسبي الذي
ابو بكم جار كلغتموه فهيهات الا كلغتموه فقال له الشيخ افت
امير القوم قال نعم قال ارايت ان توفي الحرب بيننا وبينكم بقية يومنا وليلتنا
وليلة ما فعل الذي الامر وقتلنا وربما بيننا حتى نرى امرنا وبعد وجع
هذا البكي يوم يبقى جيشه الى ما قد عرفت فقال له خالد فراينا كم
الى ذالك فرجع الشيخ الى قومه واعلم البكي يوم بذالك وقاله فراجعا الرجل
الى ما ذكرت يوضعت الحرب اوزارها وبقي خالد والمسلمون يداوون كلومهم
فلما كان الليل امر البكي يوم اصحابه ان يضعوا سوا النيران على ابواب الخباء والبصا
كيف ويزيدوا في توقيدها فجعل القوم ذالك وحملوا ثقالهم ورحالهم

وما قرروا عليه من اموالهم وتركوا المنبل والعساكيك منصوبة على حالها
والنار تتقد كما هي على ابوابها ويمر بوا ليلا وساروا اليه ليلتهم تلك قبل
الصباح فلم يجمع الصباح الاوليس لهم خبر يعلم ولا انى يدرك فلما كان الغد
واجمع الصباح ركب المسلمون وانتهوا الى ما يغنى جميع اليهم احد من الروم فلم يسروا
احدا فعلم المسلمون انهم قد مضوا بوجوههم وانجزعاوهم منهم بعض ما يريد
فرضاه عنهم فحمدوا الله واثنوا عليه ودعوا واستعانوا بطلباتهم منا وعلى عبر الله
بن حذافة وعزم المسلمون على طلبهم وان يتبعوهم فمنعهم مسيرة شهر الى
وقال لهم عدوهم محاصرهم من الارض وانما بلاد وعرة ذات جبال شاهقة واوعارها
هائلة والحصون منيعة فعدوا الى عسكر المسلمين فاخذوا الخيام وما فيها من
الغنم والعساكيك ورجع خائبا ومسيرة شهر منها من المسلمين منصورين
الا انهم محزونون على امير عبد الله بن حذافة رضي الله عنه فاقبلوا يجولون العسكر
حتى وصلوا الى ابي عبيدة فالتقاهم ابو عبيدة فرحب بهم وفرح بسلامتهم
واقبل مسيرة وسلم على امير الامة ابي عبيدة بعاطفه ورحب به وحدثه
بما هو وما كان من امر المسلمين مع الروم واخبره بمن قتل من المسلمين وانه ما قتل
منهم غير خمسين رجلا ختم الله لهم بالشهادة والى الجنة والسعادة وحدثه
بامير عبد الله بن حذافة السهمي فلما سمع ابو عبيدة بامير عبد الله بن حذافة
صعب عليه ذلك وبكى ثم رفع يديه الى السماء ودعا له وقال اللهم اجعل
له مخرجا ومن جاور معي جارا وكانت دعوته رضي الله عنه مستجابة ثم كتب
الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتابا يخبره فيه بامر السرية التي
دخلت الروم وبعلمه بما كان من امر المسلمين كله وبامير عبد الله بن حذافة
السهمي وبعثه اليه فلما وصل الكتاب الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب
وقرأه وفرح بما كان فيه من امر سلامة السرية وغنى المسلمين على عدوهم
واغتم لامير عبد الله بن حذافة وحزن عليه وقال وعيشك لاسوأنه صلى الله عليه وسلم
لاكتبن الى بطريق الروم كتابا يبعث لي عبد الله بن حذافة والا لم تبعثا
سرت اليه بالجنود والجيوش العساكر ثم كتب اليه كتابا يقول فيه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وصلى الله على سيدنا محمد خاتم
النبيين المبشر به في التوراة والانجيل من عبد الله عمر بن الخطاب امير المومنين الى الكافة
الروم هرقل كلب الروم اما بعد فانه وصلك كتابي هذا بعث الي فيه تدعوني الى
دينك وجئتني بريدك وهو عبد الله برحزافة فاذا فعلت ذلك جوت
منك وجئتني ولك السلامة ولو ابيت ذلك بعثت اليك جيشا اولهم عندك وآخرهم
عندي والسلام على من تبع الهدى ثم كتب الكتاب ودفعه الى جريوصه الى عبيدة
وامره ان يبعث به الى هرقل فاخذه وحمل الكتاب الى عبيدة فدعا جزء من بطارقة
الروم فضمهم اليه ودفع اليهم الكتاب فخرجوا به سامعين به الى قسطنطينية
وكان قد قبل ذلك بعشر قبل ورود الكتاب عليه فدعا بعبد الله برحزافة
فلما عبد الله برحزافة لما دعاه وجئت اليه فرحلت عليه والتاج على راسه
والبطارقة حوله وخلفه وبين يديه فلما وقعت بين يديه قال له من انت
من العرب فقلت انا رجل من قريش فقال له هل انت من بيت نبيكم قال
نعم فقال له جاءكم رسوله فقلت من اهله وابنا عمه فقال هل لك ان ترجع الى حالتنا
وتتبع الى ديننا وازوجك بنت بطريق من بطارقتنا واجعلك من خواصي فكان
الجواب فقلت لا ارجع عن ديني ولا والله لا فارق ديني الاسلام وما جاء به
محمد صلى الله عليه وسلم فقال اجب الى ديني واعطيك من الاموال كثيرا وكثيرا فقلت لا والله لا افعل
ذلك ولا افارق ديني الاسلام ابدا ولو اعطيتني ملكك هذا ايا سي ثم دعا
بسبطر من الجوهر فقال ادخلت في ديني اعطيتك اياه فقلت والله لا اجيبك
عن ديني ولو اعطيتني ملء الارض ذهبا واجتمع ما انت طاغيه فقال اغضب من
كلامي وقال لي يعز لهذا الطيب بجرته واخلع سبيله فقلت لا افعل
ذلك ابدا فقال لي كلمة لم اكترث لها فقال اقتلني به واكلعك فقلت
لا والله لا افعل ذلك ابدا فقال هذا محمد ديني لتاكلنه ولتتنصرن بلحمه ثم قال لغلمانه
خذوه واجعلوه في بيت واعلموا معه الخنزير والخمر واغلقوا عليه الباب

الى دوله فيه حتى يجاء حبرا حتى يعلم بخطئه فجموع اليه فجعلوا يذكرون عبد
الله فاقمت في البيت اربعة ايام بلياليها فلما كان في اليوم الخامس قال المنذر بن
افق واما فعل الاسيني فجاء والى فجمعوا اليه وقالوا ايها الملك انه علم ابنه
ابنه وزراءه ايها الملك ابقه الى اجل يبني فيه قومه بابا فمن بالوا وكلما
تجعله به يجعله الى يومه فمنع منه ايوبهم فقال لعبد الله ما استرعاك ربك
فيه قال ما فعل الغلام انه قد فقت فجعل يعلمه حاله فقال فما منعك ان تاكل
واله قلت ذو جاء الله وحيا من رسوله وهو كما اوحى وقد
حل بعد قلته ايامه اكم اصنعت من اكله ليلة اقمت يوم الاسلام عن
الاعور فقال ما فعل فلان بعد ملك الفتى فجعل قومه يبكي كانه
يتسبح **وعن عامر** بن سعد **عن يونس** بن يزيد والحسن **عن سفيان**
بن خالد **قال** الرجل عبد الله بن عوانة ليس هو هي فان اسمه
فيه فسكتكيم فقيه هي فان ام الملك هي فانه كان قد مات
بعض ولده من الكاكية وهي به عند ما حل على قلبه من الشيطان فقتله
فقلب على عرش فاذ هو ميتا فمات مسلما بسبب صراع كان به
بن سعد **وعن سليمان** بن عبد الله **عن صفوان** بن يحيى **عن عروة** بن مضرس
وعن محمد بن ابي عدي **عن سعيد** بن قتادة **عن ابي الصريح** الباجي **عن**
ابي سعيد **قال** ما خرج نبي قط من الكاكية الا وهو مسلم وذلك انه
كان قد كتب الى امير المومنين عمر بن الخطاب كتابا في النبي من قومه يقول فيه
يا امير المومنين اني صراع لا يسكن ولا اجد له دواء فتعهد الي والروا
فتعوذ به عمر فلم يستطع منه بكلام ولا دعا على اسه يسكن ما به من
الصرع فانه عنه اسه عاد به الصرع فتعجب من ذلك فلما
بعثه ثم وجه من الكاكية وهي به عند ما حل على قلبه من الشيطان فقتله
فقلب على عرشه فاذ هو ميتا فمات مسلما بسبب صراع كان به
وقد تم ما صلى الله على محمد واله وسلم حيث شاء الله بداية وحده منه
بحمد الله سبب تسليمه فيما فعله على يحمنة ثم لما وصل الى
الاسكندرية على الملك بزالك وقيل له انهم رسل من الى بغداد الهم

الى موضع

اكرموهم فلما ورد عليه كتاب عمر بن الخطاب وفاه اعطى عبد الله بن حذافة
مالا كثيرا وقيا باحسنة باخرة وخلى سبيله واعطاه لولوا كثيرا فقبلا
هدية عمر بن الخطاب وبعث معه خيلا يشيعونه الى الروم ويشيعونه اليها
ثم رجعوا عنه ووصل عبد الله بن حذافة الى عسكر المسلمين مع ابي عبيدة بن الجراح
وهم بفرومه وحمد الله على ذلك وقفاله واستبشر به وكل المسلمون
كلهم وبعثه ابو عبيدة الى المدينة وبعث معه خيلا يشيعونه تشييعا اليها
فلما ورد على امير المومنين عمر بن الخطاب بدنا ورد له سجد لله تعالى شكرا على ذلك
وقفاله بالسلامة وبجر به واعطاه عبد الله اللولو الذي بعث له معه فلما وقف
عمر وعرضه على قبا المدينة فلم يجز له قيمة وقالوا له ان الله تعالى قد حباك
به يا امير المومنين فخذه اليك بارك الله لك فيه وقام عمر الناس ليشفعوا
للمسجد فاجتمعوا اليه حتى امتلا المسجد بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله
وحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس
او كلب الروم فوجد هذا اللولو وقد جعلني المسلمون منه بحيث ترون
انتم فقالوا له يا امير المومنين بارك الله لك فيه فقال لهم لا اله الا الله عمر رسول الله
ان كنتم انتم احللتموه وجعلتموه منه بحيث ترون اصنع بمن غاب من المسلمين
ومن هو في البحور وفي الاصلاب من اولاد الانصار والمهاجرين في سبيل رب العالمين
ولا كافة لعمر بن الخطاب بمكان ينتظر يوم القيامة ثم انه امر به فجعل في بيت
مال المسلمين ولم يأخذه رضي الله عنه وعنهم اجمعين

ذكر فتح حصون الساحل

قال القاضي ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن عمر الله افرد
رحمه الله وكان امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما ورد عليه الخبر
بالغلبة حين فتحه لبيت المقدس وجه عمرو بن العاص الى حمص فصار اليها وامر
ثم صار الى ساحل الشام لموضع يقال له نخل وسارت معه عشرة آلاف فارس
من المسلمين فيهم عبادة بن الصامت وعمرو بن ربيعة وبلال بن حمامة موذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وربيعة بن عامر وشيع بن حمامة وجماعة من اتباع

فلما ولد
فلما
ووقع

ى انهم عوايس وعقبان فشاعم كوابس يرون الموت مغنما والحياة مغرما
فلما سمع بذلك من الجاسوس قال وحق المسيح والنبى بلال لابد لى ان
اسبى البيع واقاتلهم بشدة عزم وجاء ان ابنع المراة واقتل صبيانهم انه
ع بكارقته اليه وجابه وخاصته واختار منهم عشرة آلاف جارس مدارعة
كلها لابسة لامة الحرب وعقر لهم رايه على قضيب من الفضة وعلى راس القضيب
طيب من الجوهر محرق بالذهب الاحمر وسلمه الى بكى بن من بكارقته اسمه مكال
وهو صاحب جيشه بعقده وقال له قد وليتك على هؤلاء وهم هذا الجيش
انت طليعة لنا فسر بهم حتى تمعك باخر البكى بن الراية ويسير من ساعته
يومه ثم اخر فسكنا خيبر راية اخرى وعقرها على قضيب من فضة عليها
طيبا من الذهب وسلمها الى بكى بن من بكارقته وهو مستوى العدتين
وكان اسمه جرسا وضم اليه عشرة آلاف جارس وامره ان يسير من الغد ويلحق
بالبكى بن مكال فسار جرسا بجنوده حتى نزل بالعشرة آلاف الاول
البكى بن الاول فلما كان فى اليوم الثالث خرج فسكنا خيبر بن فل بقية الجيش
وكانت عساكره وهم مستوى العامر بكارقته الى وم وابطالهم وفى سلاحهم **فلما**
فيقظنا المسلمون فزعوا فجعل اذا اشتى وعليهم البكى بن الاول عشرة آلاف
جارس فلما راى بصر المسلمين مقبلة بعضهم بعضا وهم عشرة آلاف جارس
فلم يبالوا بصر المسلمين **فلما** نزل كمالك اذ طلع علينا فى اليوم الثالث
الجيش الكبير مع فسكنا قلنا هذا بقية عمرو بن العاص رضى الله عنه وقال
ايها الناس اعلموا انه مراد الله ورسوله والدار الاخرة فلا يبالى من كتب له العود
والبقاء من قتل او المدد فى الجهاد فى سبيل الله او هم مقبل اوانى اعلم واجل
من قتل فى سبيل الله شهيدا فيه حقوق المسلمين وحقوق الكفار ويكون
حاضرا وفا ابو ابو قتام فى رياض الجنة وهذا الغرور العبر من الله وسوابغ النعمة
قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون ولولا ان الجاسوس الذى عملتم بقتله لكنا
اخذنا مسبى هذا الجيش قتلا وكنا تمام قتلهم ونكون مرة الكل جزا

ثم أتى جمع

جمع لهؤلاء العرب وكلمهم بالذي عمر احسن وقال لهم ان ملك الحبش قد بعث الصلح
شركم ويقول لكم عساكم ان تبعثوا اليه رجلا منكم من اعلمكم واحسنكم لسانا واجزلكم
تبعثوا لنا انا ولا يكون الامر علينا العرب باجمعها الغض وليس ثوب من الديباج الاسود
ن جاد عليه بوس من الشعر وركب بغلة شقراء وبيده صاب من الذهب مرصع
بالجوهر وسار على هيئته حتى اتى على عسكر المسلمين فلما قرب من الجيش وهما
بحيث يسمعون كلامه وقال يا معشر العرب انا رسول اليكم من الملك فسكتوا كلهم
ن الملك قد برد بلحمه ولا يبغي قتالكم لانه عالم بوفيه بحيي بلاده
وليس يعب سبعك الوطاء وتاعساء الارض فلا تبغوا عليه فان الباغي مقتول
والمبغي عليه منصور وقد قال الشيخ لا تقاتلوا الامر يغي عليكم فتهلكوا
يريد ان تبعثوا اليه رجلا فصيحا عارفا بامر اوصفكم لسانا وحسبكم جنانا ولا
يكون الامر علينا العرب ثم سكت **فلما سمع** عمرو بن العاص كلامه
قال ايها الناس فوسعتم ما قاله الا غلفا تعمل عليكم سرياده جمرخات
الله تعالى وكاعة رسوله وينفي ما يتكلم به كلب الروم فقام اليه بلال بن حمامة
مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بلال غلاما اسود حبشيا ضخما طويل الجسال
كانه النملة السمور وكان شديد السواد وعيناه حمراوتان كانهما الياقوتتان
جهير الصوت وقال له يا عمرو انا نسمي اليه فقال له عمرو يا بلال انت رجل فيك
كريك الذي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخاف عليك ان تفصح بالخطاب
ولا تسمح عن الجواب وايضا مع ذلك انك من جنس الحبشة وليست من العرب
وان كنا لا ننكر فضلك ومنزلتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد الكلب
اللعين انما اراد رجلا فصيحا بالغا ماهرا في المناظرة من العرب واعي بلغة الكلام
الجزل الصحيح والخطاب الليق بالعجيج فقال له بلال يا عمرو نحو رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي كنت اسبي وامضي اليه بسنجه نرى كما تكثر فقال له عمرو لقد
افحمت على بعظيم امض اليه واستعن بالله عز وجل عليه ولا تهابه في الخطاب
واقصد في الجواب وعظم شان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بلال ستجدني
ان شاء الله كما تحب وترضى فخرج اليه بلال وهو كالنملة السمور عريض

له اذا كان له من الرجل شيء او كان من خلقته وهيئته اذا نظر اليه احمر او خضر
الى احمر فجاء هامة راعيته وخافه وكان عليه يوسف فيجر من كرامات العشام
وعلى راسه عمامة هوى متقلدا سيفه ويده عصى تزوده على عاتقه فلما قرب
بلال من الجيش وبرز من عسكر المسلمين ودنى اليه القفر انكره **وقال** في نفسه
ان القوم قد فزعوا من نادى فيهم فاذا رجل اسود دميم معتوه اليتا عبر امر عبيدهم
ثم قال القفر اليع الى مولاك وابلغه سلامي وقل له ابو الملك هل عندك خبر
يقوم شبا الاسي امر ايتم من عقم العجاج ممن يخافه ويسمع منه ما يريد
فقال له بلال ايها القفر انا بلال بن حمامة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه
انت بعلمي من هو وبكم وما امره وجوابك له فبكم فقال القفر فعمك ان
اعلم الملك من سماه ثم دخل على الملك واعلمه فقال له ايها الملك ان القوم قد جاءوا
اليك بعبد من عبيدهم يخاطبك وما اظنه الا ايها الملك لانا اصغر بلاد الله
وابعدها من مملكتك ويقولون له عبد اسود ذميم يقيم الخلفة وابغ موجود
بلادهم في خلقته وبؤم اسوده وحالته حتى خاف ابو الملك ان قل من حقه قبل
ان يراه وخاطبه ان عبا منه **فقال** فسكت كثير للقفر ارجع اليهم وقل
لهم ان ابو الملك قد عاملك الساعة بعث اليكم بربيوه يخاطبه من امر ابكم
وبعثتم له عبدا من عبيدكم وما هو يقول لكم اسنا فربيوه مخاطبة العبيد وانما
تربيوه مخاطب سادة عبيدكم ايه كم وحادثه جيشكم ثم ارجع القفر واعلم
بلالا بذلك فقال له ابو الملك يقول لكل وحزن ارجع بلالا وهو منكس الرأس
منكسي الثغب ما سمع وما علم عمرو بن العاص ما ذنبه يقتل وما قال له القفر
فقال بلال بل برحسنة اذا مضى اليه فقال له عمرو بن العاص وما ذاك فقال
بلال يقول اليه عمرو بن العاص فقال له بلال بل برحسنة اذا مضيت اليه
فجاء بلال المسلمين فقال له عمرو الله نجيب بعباده وبصوارهم خلفه من الوالدة
بوليدها وهو يزل الى ابنه واخلفني في قومي حتى ارجع القوم به فالله الخليفة عليكم
وهو [illegible] فقال بلال بل برحسنة اذا مضيت اليه فقال له عمرو بن العاص
والراية بيده يا عمرو بن العاص فقال له عمرو بن العاص فعو القوم وعليه جبة صوف وعلى راسه

نظر عمامة من صنع اليمن مصبوغة حمراء وفرودها على راسه وارخى اطرافها واتى وبين
شمام وسطه منكفة سيفه وقوسه فتقدم سيفه واعتقل رمحه وسار حتى وقف بباز
الفرس فلما وقف عمرو بازاء الفرس ورآه ضحك من زيه وقوامه وقال له
اضحك يا اخا العرب قال ضحكت منك ومن زيك . فقال له ما السلاح
وما الذي تصنع بهذه السلاح التي حملت معك . انت لا تحسن حربا فقال له عمرو
واشعار العرب وركاكها وقارها انما سلاحها من لدن ما دعت سلاحي معي
استكثارا عليكم ولعل الذي عندكم حربا فيكون السلاح حسنا لمن يعرف
واحام بها عن تجسيم **فقال** له الفرس انا لسنا من اهل الغدر والمكر ولا من يغدر
بك ثم حمل الفرس ثم عطف الفرس راجعا الى عسكره وسار حتى دخل على الملك
وقال له ايها الملك لم ار اصبر العرب فرغوه عليك وعليه من اللباس كذا وكذا
فتبسم الملك من كلام الفرس وقال قوموا الى كما هو حتى اخذ الملك بيد
الناهب للغلام عمرو وقدمه عليه وهو خوا له اليه فيفرز له مملكته والفي
الناهب على راسه واوقف المرجمة عن يمينه والبطارقة عن يمينه وشماله وعلى
راسه كذلك وبين يديه الحجاب والوزراء واقبل الى جلال الى عمرو وقال له
يا اخا العرب ما احسن فعلك فعل الملك وسار عنه عن جواده وعسكر الروم
من اهل خيسارية وبنى لها بنجيون مرتفعا الى ان وقف على قبة الملك ثم قرجل
عن جواده ومشت الحجاب امامه حتى اوقفوه بين يدي فسلمنا عليه ولما وقفت
عينه عليه جبال عمرو بنخية العرب ما يغني به الملك وادناه ورحب به وقدم
له جلسه وقال له مرحبا بابن قومه واراد ان يجلسه على سرير معه فوق بساطه
وامتنع عمرو من ذلك وقال له الارض بساط الله وهو اكبر من جميعكم لان الله تعالى
جعل لنا الارض مسجدا وتربتها طهورا وبساطها ايانا حتى ايانا فنحن نسجد عليها ونصلي
فيها وليس اجلس الا على ما ايانا الله اتخذه جلس عن الارض تركا وجعل رمحه
امامه وسيفه على فخذه وقال الملك قل ما تشاء يا عظيم قومه واسئل عما تريد
فقال له الملك فسكتنا كيف ما اسمك فقال له اسمي عمرو واخا مرة بالكرام
ارحب البيت على ام المخيمين لله عز وجل **وانعم** عليه الصلاة والسلام

وقال فسقنا دعبدانك نفترق فيم من عرابا كذا وانا فيما ذكرت وكنت من العرب
وانا من الروم وبيننا وبينك قرابة من جهة ونحن لا نفتر متطلوبين بالتعصب
فربكونوا متحيلين في الانتساب بكيف ينبغي لهم سبكدما وبعضهم
بعضا وقال لهم فسم بيننا الماء فقال هو بيننا وبينك ما حوله ونسبنا ما على
[illegible] فقال لهم [illegible] فقال الاب ابنه وقد افتخم انتسب
بيننا بما شئت فقال لهم **وأما ما ذكرت** وتسبكم ما حولنا وكيف يكون
[illegible] ثم قال لهم ان العرب البادية والروم كلهم عمال الله بعكس
[illegible] فقال لهم [illegible] فقال
[illegible] فقسمنا الخبز بيننا والبحر بيننا وبينكم ثم قال ابن ابراهيم ثم ابو ناخيبر
[illegible] فقال اسماعيل بن ابراهيم وسحاق بن ابراهيم وكلاهما ولد ابراهيم
[illegible] فقال لهم [illegible] وبغى على اخيه ويجوز عليه في قسمته التي
قسمها عليهم وابوهم الاكبر [illegible] فقال لهم انكم لحاضرون في قولكم ان العبد
[illegible] فقال لهم فسم الارض بيننا وبينكم فقال ان الارض التي انتم بها ليست لكم ولكنها

المدن والقصور والانهار وتاخذها جبرا بريدا من الشوك والحيات والبلوالوعر
والغبار والارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين **فلما سمع**
قسكنا نميز ذلك من كلامه وعلم انه رجل مكير في قوله عقيم في قومه
فقال له صدقت في قولك الا ان القسمة قد جرت وقضت علينا وعليكم من
المتقدمين من قبلنا وقبلكم فما لم تر حتوا بها كنتم من الباغين علينا وقد نعلم
ان ما حملكم على ذلك وانى جئكم من بلادكم الا الجهد العظيم فقال له عمر
اما قولك اما ما ذكرت وزعمت من قولك اني الضرورة اني جئنا من بلاد قد
جدبت وافقرتنا في اقل العيش وكان اعظم ما ذكرت من مجاعة الشعير
والذرة جلبا دخلنا بلادكم ورأينا معيشتكم - اكلنا طعامكم استحلينا
ذلك واستحسناه والان فلا بد عنكم حتى فاخر البلاد من ايديكم ونخيركم
بين الناء فتستكملوا تحت سنابكم هذه العالية البيضاء الباسقة الاحوا
الكثيبة العواكم والبانعة الثمار جنان منعقدة مما دنا من بلادكم من بلد بيض
العيش وكيت ذلك بسوء نلقاكم وقاتلناكم برجال اشوا الى بقائكم
وقتالكم والى الموت في سبيل الله الرجعة العالية اكتفى من حبكم انتم والجزية
العافية بانهم يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فقال له عمر **قد**
فهمت ما ذكرت بلسانه عن الجواب وربع الله والنعت
الذي نعته الله اعلموا ان هذا الذي بكم ما دام في قوله فيوحى الكم ايس الاربع
والقرباء والمسيح والصلبان انهم على الحق وما لنا معهم ثبات فقال عمر ووجرت
الوعقة السبيل وقلت لهم يا معشر العرب ومن حذى منكم ومن غيركم
ان الله تعالى قد قرب عليكم ما بعده واقتاكم ما تقلبون ان كنتم تربون وتحبون
المقام فيما انعم عليكم جاء فحلوا بعد بيننا وبينه فمن قولنا وما جاء به نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وما قاله نبيكم عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام
ومن قبلهما من النبيين عليهم الصلاة والسلام وما قاله الله العظيم ان الدين
عند الله الاسلام وقولوا **لا اله الا الله محمد رسول الله** يكون لكم
ما علينا وقال له فمكنا نصير يا عمرو قال لا نفارق ديننا وعليه مات وابانوا

اجراد فقال لهم عمرو بما اتاكم فارس فتح الدخواجي وبين الاسلام
فاعطوا الجزية عنك وعن جماعتك وقومك وبين وانتم صاغرون فقال
فسكتنا كبيرنا عمرو ولا نجيبك الى ذلك وانا ارتم هالك فقال له لا
تضيعنا عليكم فتح الجميع ومنعكم الغوائل فقلت انت ما ترى
فقال لعمرو فقد اعذر من انذر وانا اعذرنا لكم حتى تكم ما
تورث عنكم ما استكعتا وبيننا وبينكم السيف فحكما
بينكم الله عز وجل فقال الله وبلغ الغزاة الى امر فيه نجاتكم في الدنيا
والاخرة فقسيم فتح بعض بيوت عبدة الله ويسمونه بيتنا حتى خرج من جميعها
قبل فيه بعضوا وانكم تزعمون انكم تفي بعون مناجاة النسب فانا ابن الى الله
عز وجل ومن تواضع ومنكم ومن نسبكم الينا اذا انتم تكفي وبالله عز وجل
انتم مولوعيد بن اسحاق ونحن معشر اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن
عليهم الصلاة والسلام فاولاد اسمعيل هم خير النابين كلهم والهم الله سبحانه
اسمعيل ان يتكلم بالعربية وترك اسمعا وعلى لسان ابيه ابي ابهيم وولد اسمعيل
العرب كلهم وهم خير النابين جعلهم الله سبحانه وتعالى خير الناس وخير انسابهم
ولد اسماعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام ان الله تعالى جعل خير العرب
خداشة ثم جعل خير خداشة في بيتنا ثم جعل خيرة في بيتنا بني هاشم ثم جعل
خيرة بني هاشم بني عبد المطلب فاختار الله عز وجل اختار لنبينا محمد صلى الله
عليه وسلم خير انسابا مرولد آدم فخرج الوحي من بني هاشم ثم الى بني عبد المطلب
ثم اختار من بني عبد المطلب ولم يكن عبد الله ما استخرج منه خيرة خلقه
صلى الله عليه وسلم يبعثه الله تعالى رسولا الى جميع الخلق واتخذه نبيا
واهبط جبريل عليه بالوحي فقاله **يا محمد** قد كفيت المشي والعرب
بما ات مثلك ولا اكرم ولا افضل منك فخضعت جوارحي الى ارم حتى
ذكرت ذلك من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجلت قلوبهم ودخلت
لهيبة قلت فسكتنا فصبر حتى سمع ذلك من كلامه عمرو بن العاص وقال له
صدقت وصدقت انا نبيا قد بعث من بيوت قومنا فقال له

فسكتنا طيب فاخبرني يا عمرو هل في اصحابك مثلك يبين الكلام اذا تكلم ويسمع
في الجواب اذا سئل كلا مني اعلم في جوابك اذا سئلت وتكلمت فقال له عمرو
ان كل اصحابي بهذه الصفة وليس لنصر الا السلاح واحدا فاقلهم ولو كلفت احدا
احدا منهم علمت انه لا أقل من بعضهم فقال له الملك ان مر الحمار ان يكون في اصحابك
مثلك ولو واحدا فقال عمرو بلى والله وان احببت ايها الملك ان اريتك بعضهم
فعلت لتنظر على هيئتهما قول ثم وثب قائما الى الجواد الذي ركبه واستوى على
ظهره وخرج من عنده وهو يظن انه ناتي بنصر اليه وسار عمرو الى نحو عسكر المسلمين
وحمد الله واثنى عليه انه خلصه الله منهم وتلقاه المسلمون وسلموا عليه وهنوه
بالسلامة وبرجوعه اذ رجع الى موضعه وقص عليهم امره مع الملك وما كان
ابلهم وبانوا ليلتهم يتحارسون الى الصباح **فلما اصبح الله عمرا**
الصباح صلى عمرو بالمسلمين صلاة الصبح بعد ذلك بغلس ثم امرهم بالركوب
والتاهب للقتال الى وقت ولقاء عدوهم فباشروا ما امروا به من الركوب
فيوله وركبوا فيولهم كلها وتاهبوا واصطفوا للحرب والقتال وبقي عمرو بن
العاص في فسطاط كبير بنصر فلما فرغ عساكره وعزم على الحرب دعا
المسلمين صفوا واحدا وجعل جاشا او العسكر من الميمنة والميسرة الحماة من اهل
رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم فتى حبيل بن حسنة في الميمنة وجابر بن
حبابة في الميسرة وكل من فرسان المسلمين الابطال الشجعان **وعن**
عمر فروة بن زيد عن موسى المخزومي عن موسى بن عمير بن صباح قال انه لما
كان يوم الحرب رتب عمرو بن العاص جيشه كما ذكرت للحرب فصفا فسكنا
امير جيشه ثلاثة صفوف وقف الى ساقة وقف امام الجيش بعد ان عبوا
الميمنة على الميسرة وعباهم تعبية الحرب ووقع الطبل وخدمه امام الجيش
الصفوف فبينما الناس كذلك بعد ان اصطفوا اذ خرج فارس من الروم وعليه
ثيابا الوشي والديباج والزرد والجواشن فوقها وفي عنقه طيلسان من الديباج وبيده
الصليب وبيده رمحه وجعل يحكها بيمينه من الميمنة الى الميسرة ومن الميسرة الى الميمنة
ويبرز في وسطه واقفي شجاعته ثم حمل الى القلب ثم وقف بازاء جيش المسلمين

فصاح
فاذا

احياء عشرة بيوم فيرزقون فلما كان ذلك اليوم خرج ذلك الشاب للقتال
البكي يوصيه مودعا بعد صلوة امه واخته وداع الموت فقال لهما يكون
لكما وناه اجتمعنا عند حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج وبيده رمح
طويل وتحته جواد عتيق وهو على تبرموز وكمنته بستان رمحه وانتشبا
الرمح في ذراع البكي يوصله بغير العلام على اخي اجه وانتزاعه من الدرع ثم ان
البكي يوضي بالرمح بسيفه بقطعه وحمل على العلاء وضي به فيه ناهلة
على هامته فشقها فحيرها وسقط العلاء يوقع ميتا رحمة الله عليه
وجال عمرو الله البكي يوا ضاقا ذاك شي حيل برحسة افيل
يعاقب نفسه ويجتهدها يقول لها انت تنعي حين قتل المسلمين وكيف
نصبي بين الرجال احة والفي امع النبي المختار ثم انه خرج بريد قتاله والراية
بيده التي عقدها له ابوبكر الصديق حين دفع وجه الى الشام فكاره الاعمور بن
العاجي فوعل على البكي وجه فاذا بشي حيل اوكن الراية ليلا فتشغلك عن قتال
عدوك بركضها شي حيل هو فعت كانها قلة وغاصت به حتى كانها منه
فتجاعل بالنصي وحمل البكي يوفيه مورد والمسلمون يدعون له بالنصر
على عدوه فلما راه البكي يوضك مرزبه وكان عدو الله الملعون ضخم الجسم
وله صوت كالي عدو كان شي حيل تحيف الجسم مركثي الصياح والغياء
فلما تقاربا وسار الى ميدان البكي باحمل كل واحد منهما على صاحبه وهو التقيا
بضي بتير بسيفه شي حيل بضربته فلم تعمل فيما عليه ولم يقطع سيفه
شيئا من لامته لما عليه من الدروع وضي به فيه موهو يوقع سيفه على شي حيل
بشجه شجة جرح ثم تواخذا باليدين وهما على الجواد ين **فال تشعيد**
بروح وكان ذلك اليوم كثير الي دو الصحابة بينما هما في المعانكة
كزالد على الخيل اذ نزا البكي كالاسد الغي بافسقطه عن الخيل على وجهه وجعلا
يتضاربان بالجيرشم ان عمرو الله حمل على شي حيل فاذا هو بريزه وشي بايديه
على صدره بكفه واقتلعه من مكانه ورجعه على يديه وجلد به الارض على
كتفي ه واستوى على صدره وهم بذبحه او نحره **فال شي حيل بناه**

نفر

نادت عنزة الذاغثني يا غياث المستغيثين اغثني برحمتك فمالي كلامه
دخل عليه فارس من عسكر الروم عليه لامة مذهبة وخفته فرس من خيل الخيل
يقصد نحو البحر يوم وهي جيل فضل البحر يوانه لما خرج ليعينه على شي جيل
يعمل عليه هذا الذي يلقى من الله تعالى يهي جيل خرج في طلبهما تزيل من
الجبل وصال على البحر يوم واخرج رجليه يسبحه واذا حه عن حد رهيل وهو
مستغيث لا يقدر منه الا عن قرب فخرج في سفينة مع رجل فيروس اباد راسه
من جسده وقال الشي جيل قم يا عبد الله بغراتك الغوث من ربك غياث
المستغيثين وخذ سلبه بهولك لله يا رب العالمين يجيب الشي جيل فلما
سمع العجب من بعده وقاله ما انت بارك الله فيك **والله ما رايت اعجبا**
من امرك وانك لاعجب منك وما صنعت بعدوك وانك فعلت جيت قبلا
وهو يمشي حتى جيت ان جيت برحمة الله يقال له انا هو الشفي المعبود
الذي هو المخلوق بكلمته يقول له كن فيكون الذي انزل التوراة بعد موسى
صلى الله عليه وسلم وكلمت على الله عز وجل وانزل الوحي ينزل على عيسى السماء
وعن سالم بن عجلان عن صالح النمري عن حسن بن عامر الى بعي عن جده **قال**
بعثني ابو خليفة بن خويلد لما كان من امره ما كان كان على بعسه وهي بالس
الشام وانا معه بها ما شاء الله وقد تنابا من اعداه وحبس حاله فجاء ان يرجع الى
المسلمين فخاف من خالد بن الوليد ان يراه فيقتله وقصد الى فيسارية بني كلب
بمرتفع البحر ويبني نفسه بجزيرة من جزائر البحر فلما نفى الجيوش
فسطاط مصر يرفع فاوقع خرج للغزاة المسلمين وقال عيسى مع ذلك الجيوش يعني
ان تخلف العرو بنكاية فلما سلك من غزو او ركب فيه نكبة اغفل
شيخه ان يذكره فيه فذلك قربة الى الله تعالى وعز المسلمين فلما نفى البحر
نفى جيبا وهو يريد العرو والمحات والهلاك اقرب اليه من السلامة والحيات
وقلت له يا عم عنه تجي اليه وتستغفره من عدوه **قال نعم جيل**
وقلت له يا اخا العرب ارجعت الله في يبي من المحسنين وهو اطلع وتاب ورجع الى
الله واتاب وفتح الملك الوهاب لم يخلو عنه الباب وقبل الله توبته وعفى له

ما فقد من نبه بسبب واحد من الاسباب او بالابات فقال آبي يا بني حبيل والله
لا لوجه ارجع به الى المسلمين ولعل ان يمضي على وجهه ويمضي الى غير جهة فمنعه
بني حبيل وقال له لست ادعك يا كليمة من يدي حتى ترجع معي الى عسكر المسلمين
فقال له ما يمنعني من الصبر معك الا الوجع الغليظ اخاف ان يراني فيقتلني يعني
خالد بن الوليد فقلت له ليس هو معنا في هذا الجيش وصاحب هذا الجيش عمرو بن
العاص فقال فاذهب معي حتى يأتي بنا من عسكر المسلمين قبل ان يرونا فقالوا
يا ابا عبد الله من هذا الذي معك وفراغانك الله به عما فتل عدوك فقلت لهم
هذا كليمة بن خويلد الاسدي فقالوا اوتاب الى الله عز وجل ورجع الى الموفقا لهم
كليمة نعم انا قد تاب الى الله عز وجل مما كنت جنيت على نفسي فقال بني حبيل
فاقبلت به الى عمرو بن العاص فلما ان بصر به صلى الله عليه وسلم ورحب به وقربه له
والكرمه وبشره بالنبوة وكتب له كتابا الى امير المومنين عمر بن الخطاب
يعلمه بخبر توبته وبما دفع وشهد فيه جماعة من المسلمين وبعثه به فلما وصل
اليه واعلاه الكتاب وقرأ عليه بشره امير المومنين بالتوبة ودعا الى الوفد
الذي كان وافدا عرضا عن كتيبة من خبر فعته عشية الاحالة ثم
نرجع الى الحديث الاول وذلك انه لما قتل الله البكي بن فيروز بن خالة هي قتل
على يد كليمة بن خويلد وخلص الله بني حبيل بن حسنة مما كان قد حل بهم
واخو بني حبيل وكليمة اصلاب البكي بن وارجعا الى عسكر المسلمين وكان الصبح
شربوا والغلي تكبيرا جميعا وفتح المسلمون القتال وكان فوارس الناس منه
هم شرب يومئذ نحو المسلمين منه الذي كتبنا ما بقي منهم دون اخيبة ولا بيوت تشعر
والتجوا الى الجابية واستروا الى جوارها فكان من رحمة الله تعالى وحسن
صنعه للمسلمين ان الغى الله تعالى واوقع في قلب فصمكا طبيل الرعب والفزع والرهبة
وبيت حبيل فتا فيروز لانه كان ابن خالة ابيه هي قتل وركنه ودعامته
وكان مع ولده وكنا مرا كانه قمة اتعابه اليه وشاورهم في المضي الى فيسارية
وقال الهرمز ما معشر الروم ان جيوش الذي اتينا من قبل الاصبغ وغيرهما انتشت
لقتال هؤلاء القوم بالذي سوف وقد اصبحوا وقد اصبحوا فكيف بنا فنحن

[illegible] فوصل اليهم بعض بلاد القسطنطينية من خوفهم وقد ملكوا الشام
كله ما عدا بعض سواحل لهم غير بقية العساكر واذا خافوا يكونوا هناك. شغلوا با
هنا واما اخوانهم فرجعوا الى ورائنا يحملوا الى قيسارية بيملكها اعادهم
الى غيبتنا ويحولوا بيننا وبين مدينتنا واهلنا وحيل الا وصولنا من فامتثلوا جابوا
الزاك وحملوا امرهم وقتلهم بجميعهم والملك بيده كافوا الغرب وكان ذلك
رحمة من الله تعالى للمسلمين **وصل التعبير** بن حمدان الاوس وقال اليوم
الى ابع من جمعة تلك الليلة ارتفع الملك وطلعت الشمس وخرجنا فرحين الغابية
فوجدنا الناس قد [illegible] فقلت لهم ما لكم فقالوا ما علمت لهم خبر ابو الله الغد في هذا اليوم الشمس
[illegible] **وكتب** عمرو بن العاص لابي عبيدة كتابا
[illegible] **بسم الله الرحمن الرحيم**
من عبد الله تعالى عمرو بن العاص الى من جيوش الشام امير الامة ابي عبيدة عامر بن
النبي عليه السلام عليه رحمة الله وبركاته اما بعد فاحمد الله الذي لا اله الا هو
واصلي على نبيه واثني عليه ما هنا من فتوح واعلمك يا امير الامة ان كتب الروم
فسحنا خبر من يسرك وهي جر الغابة ثم قبل الغاوكا لغاو نامعه على غل
وفرا فتوحتي دمياط بمشية الله تعالى [illegible] فيه من بركاته على قلوهم
سنوهم الجزية ويقيم الغدر ثم خلص الله سبحانه شي جبيل ملك يوحنا بن خوبلو
الاسود وقتل فيه من بعده ما قاب الى الله تعالى مما كان منه وقد وجهته به
بكتاب الى امير المومنين عمر بن الخطاب وهذا صاحبنا محمد شريف وهو كثير علمنا
الغابية وانهى من عود الله وعودنا كلب الروم فسحنا خبر من يسرك فان بعيته
هذا الى مرتبة قيسارية واقامتي ما قاصرة به من جوابك والسلام عليك
وعلى من معك من المسلمين ورحمة الله وبركاته ثم كمل الكتاب وبعثه مع دليل
مع بعيد فدعى من علما وصلابة الى ابي عبيدة وقراه عليه فلما فيه من سلامة
المسلمين وانهى ما عودهم عنهم وبسلامة شي جبيل توبة كلبة وكتب
ابو عبيدة بن الجراح جواب كتابه بقواريه اما بعد فقد وصلني كتابك
وفرحت الله تعالى على سلامة المسلمين وانهى ما عودهم عنهم فاذا وصلك

الكتاب هذا في انه بارحل بجيشك واقبل على فيسارية واذا جاءك كتابي هذا فان شاء الله
تعالى معول بالمسلمين على المسير الى الساحل يعتم صورى وعكة واهل ابلس ونواحيها
والسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته وعلى من معك من المسلمين وسار الكتاب
لجابر بن سعيد الحدثي وامره بالرجوع الى عمرو بن العاص بمجرد جابى بعد ما سلم
على ابي عبيدة ومن معه من المسلمين

ذكر فتح مدينة كفر ابلس من ساحل الشام
وكيفية هذا الفتح وغير ذلك من ذلك

قال القاضي ابو عبد الله محمد بن اسماعيل
بن عمر الواقدي رحمه الله ولما وصل امين جيوش المسلمين الى شام ابو عبيدة
بن الجراح رضي الله عنه على النهوض الى الساحل ودعا شرحبيل بن عبد الله
يوفنا صاحب حلب وقال له ايها الامين ان الله سبحانه وتعالى قد اباح لعباده المتقين جميع
عباد الموحدين ونصر اهل هذه الدين على سائر جنود الكافرين فان ابوان قام في
نفسك ان امضي بنفسك الى الساحل فلعلك ان تفوز من القوم بغنيمة اجرها عظيم او بغارة
تغنم فيها فعلا عليهم فقال له ابو عبيدة يا عبد الله اركنت تجعل مثلنا في الجهاد
في سبيل الله يفي بك الى الله عز وجل وتجعله امامك ويسير بك في الدار الاخرة
ينفع فيها بعمل او وجهت اليه سبيلا يوثب يوفنا فليها من مكانه في ساعته
واخراجابة وكان فوانطلق اليه كل من كان يغرمه ومعه غلب جيشا
جبانا وكلهم فرد خلوا جيد من الاشلاء وكانوا نحو اربعة الافا من
البكارقة وغيرهم وكانوا ايضا قلوبهم بنية وشرة وعزم وكان في عسكر المسلمين
من البكارقة وغيرهم ممن اسلم من الروم ايضا يزيد على ثلاثة الاف فارس غير
اعلاب يوفنا فاخرجوا منها ما قدروا عليه منهم وما اراده وساروا بهم الى الساحل وكان
فرضه ايضا قليلها توشر صاحب رومية الكبرى واصابه الزيد كانوا معه وكانوا
معولين على زيارة بيت المقدس والمقام بها حتى يأتيهم اليقين رحمهم الله

وعن سالم بن عامر عن نوفل بن عبد الله عن يحيى بن البكاء وكان من اعلم
الناس بقدوم الشام فلما دخل يوفنا الساحل حتى نصب عليه المكيدة

واحكم فيه الحيلة وذلك انه لما اخرجا اخرجه من اصحابه مرّ بقتلى بقعة على وادي
الاجم وكان في حلم المسلمين وقد اوفى فيه الحارث بن سليم في بني عمه يقرعون اللحم
بمشورة له عبيرة واذنه وكانوا في ما ابتنى بيّت من العي بالقفار عليهم بوقتنا
واخرهم اصلا واوتغهم وسلبهم كتابا واحد خل بهم اوفى الساحل قبل ان
يلتحق بهم البرد فاتاهم لا تضطربوا بي واقفوا عن وجوهنا الاسلام فحانش والله
ما رجعت وانما بعثت بك بعد الذي تسمع الروم في سواحلها اني قد عزمت على
العي بآخرتهم اسي رئيسكم بنو البنا اذا اراد فاقبل فاكما فوا اليه وبرحوا
باكلامه فقالوا له ان كنت انما بعثت ذلك تريد اقامة دين الله عز وجل فان الله
تعالى ينصرك وبالاعوان يكفيك ووكل بهم رجلا من قومه يسوقونهم مع
الامم الى الاغتنام والجمال التي بها معهم كانهم عنوهم اسارى وسار وا يطلب
في بلنصر وعن يعقبي احمد بن عبيد بن فاضم عن محمد بن عمر السلمي وابي جعفر احمد
بن سبيل الله الهاشمي وابي اسامة بن زيد البلخي قالوا جميعا والله اعلم انه لما انهزم
حسكنا فيهم برهمز الرفيسارية وتعصبها بعث اليه اهل صرابلس
ان يبعث اليهم جيشا ويخرجهم فبعث اليهم ثلاثة الاف فارس من اولاد
البكافة وامر عليهم رجلا يقال له حرقاش وكان يدعى بقاد فيما يقتار
جيشه وبهم معه يكلب على ابلس جلما كانوا بالقرب منها نزلوا في موضع هنالك
يعرف على ذيله وقام جيشه ان يلبسوا سلاحهم ويركبوا ان ينتهضوا وينتشروا
بزيهم ويستعدوا بعدتهم لاهل كفر ابلس **فبينما** هم كذلك اذ اتى
عليه يوفنا وبنو اعمه واصحابه قد اتى جواد ليركبهم ويغير بهم وما بقي وا
منه ثقيلا وتلقى اليهم حرقاش وراء الهر وركب جواده وتركض اليهم بنفسه
ليستحثهم ويعجل عجالهم وخبر انهم من الروم التي بيم جلما في بامنهم سلم عليهم
واجابهم ثم قال لهم سرا انتم فقال يوفنا نحن الذين لجانا الى هؤلاء العي بادا استكفينا
شرهم وكفينا انهم على شيء فاذا هم قوم كما هون لا دين لهم ولا عهد عندهم
ولا ذمة معهم ولا حق مذهبهم وتخرا اصحاب فتشي بن وحلب واغراز وحازم وافكاد
كفية وفواجها وتخرفا قدموا الى ابن الملك هي قال لذكور تحت حماه وذراريه

وقد بقي بنا بقيتنا منهم اليه ونعاهم كاجبة منهم معنا فسار نحملهم اليه
ولما سمع حي جاشر الكعبة انفس بنفسه وركب اليهم ورحب بهم ومدحهم
واحسن اليهم جبر امعهم الاسلام من العرب والعجم والاغنياء والكثير من الاموال
والانعام وقال لهم انزلوا عندنا ساعة حتى تستريحوا من التعب الذي لقيتم
الليل والنهار وخافت نفوسكم من العرب فنزلوا عندهم ساعة وقدموا لهم
شيئا من زادهم فاكلوا وشربوا فقال لهم بوعنا والى اين انتم سائرون فقال له قد
بعثنا الملك الرحيم فسمعنا بخبر الملك ذي قامر فيمن معه الى بحر ابلسر
بجزيرة وعرفلانة الاوابد فقال له بوعنا كونوا على حذر من العرب بابا اميرهم
الذي يقال له ابو عبيدة قد ذكر ان ■ بالغور الى بقرة الساحل فقال له
حي جاشر وما الذي ينبغي حذرنا منه وجه لنا فقد انقضت وحالنا فراغ ضعات
وايامنا فرولت وما ارى الطيب يغني عن اهله فلما اكلوا اركب بوعنا واصحابه
ودعهم وهم حي جاشر ان يركبوا معهم وبوعنا معهم وقال
له بوعنا تشفعا باصحابك والبشيم حسن ثيابهم واعجبني سلاحهم واعجبني الكثير
من الذهب والفضة الذي عليهم بعني احداهن فقال فلما ركب بوعنا ثم ان
حي جاشر نزع قطعة السلاح التي كانت معه على اصحابه وقعد حتى جر اليهم
وعلقت الخيل استقامت على الارض التي بوعنا راكب بوعنا ما ذهب هو
واصحابه فلما راى حي جاشر واصحابه واصحاب بوعنا كونوا على حذر منهم
انهم يهلبون قد ابلسوا وعكنوا كمنوا لهم بالبلاج التي بالغور وقد توسطوا
الخيل عليهم بوعنا واصحابه وقليلا ما هم وصرعوا وداروا بهم وهم يهلونهم
حتى اخذوهم وكبسوا عليهم باخرهم فبطر بالكف اسارى وهم يقتلون
منهم احرون شرا واكثرهم فتشتت فولى الخيل في تلك الارض كلما اتاها
واقطاها فاصابه او يقتل منهم احرون حتى جلا عن جميع الخيل فجمعوا وقتلوا
وقاتلهم اشد بوعنا ويكلم الحارث بن سليم واخوانه فقال له لقد
اري من الراي ان تنتظرنا على حالنا هذا ثواب الله عز وجل فقد خلصنا وانكم
لا تقتلون جميعا على بلدهم بلاد العدو الا ينعمها الله لكم فنا اذا اردنا ان نمضي معك

فنعه بنا ما نقوم به عليه من الأرض **وعند ذلك** عمر بوفنا إلى البيس
من أصحابه وأتى من أصحاب وليكنا فوش وترك الجيش كله مع أصحاب حرفاش
وقالهم فجاءكم رسولي فأقرموا على ثم انه البس الصحابة ذي أهل فيسارية
وسار واتحوكم ابلس ومعهم الناسي من العرب وهم ثلاثة والاف فارس يريدون
أهل ابلس فلما التقى هو على ثم ابلس ومعهم الانصاري من العرب ووصل ا
إليها خبر كل من كان في البلد من أهلها الى لقائهم وهم يكفرون الملك بعثهم
إليهم ليخبروهم وكان قسطنا ممن قد بعث اليهم رسولا يقول لهم اذا قربتم
اليكم فثلاثة والاف فارس مع حي باشر بن صليب يدخل بوفنا والصحابة ويقيم
معه وهم يريدونه فلما استقى سوم ومن معه جابلس بن والمارة في ابلس وحضر
معه امير بقدره وسار اليه فتبوخنها وبكرتها فبعث عيسى بوفنا ومن
معه والبس هم ثم بعثت احد من أهلها وكان قد استوثق من سورها وبوابها
وقتل عليه وترك الصحابة عليها وقالوا لهم انزعوا حرايجكم منها من أهلها
ثم قالوا لهم ظاهركم ابلس والله عز وجل منه وخذله فداخلهم دبيب
السلاح وعزمة **محمد** صلى الله عليه وسلم في أهله واعلى كلمته وفرقنا تتحيك
في غشواء مظلمة تسعر يصطلى ويعظم الصور والقبار ويعبد الحجارة والاوثان
ويجعل لله تعالى زوجة وولدا حتى بعث الله تعالى رسولا بالقوة فقاتلناهم
وكنا فيهم كفاية وسداد وذلك كان من تسويل الكبير الشيطان فلما اسعدنا
الله تعالى كما سبق في علمه قاتلناهم جعدانا الى ديته بهم وانتدنا بأشرهم
بتوجيه عنه فوثق النصر الله المستقيم على ايديهم واد خلنا بتوفيقه وقا
يبره في حربهم فلما نالته القوة من السعادة بي كه فيهم لكل المحمد
محمد صلى الله عليه وسلم البشير الشفيع في يوم المحشر الملتجأ الى لوائه
يوم القيامة تحت العرش الاكبر واعلموا انه هو النبي المبعوث الذي ذكره الله
في التوراة والانجيل وبشر به المسيح عيسى ابن مريم صلوات الله وسلامه عليهم
واعلموا انه بين الاسلام حدوا لاهله فروضا وحقوقا وفرقهم صرف يأمر بالمعروف وينهى
عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله وينتفعون بالبس

ويتبعون الحق ويوحدون الله عزوجل ويعتقدون انه على كل شيء قدير
وان محمدا عبده ورسوله بعثه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
صلى الله عليه وسلم الى يوم الدين وانهم يجاهدون في سبيل الله ويبتغون بذلك قربة الى الله
في مرضات الله ولا يخافون لومة لائم وتلك هي السنن التي امر الله بها انبياءه
ورسله والصالحين من عباده وما خرجوا لقليل ولا لكثير ولا لان جاءهم ما ترجعوا الى
دين الاسلام او تؤدوا الجزية عن يد وانتم صاغرون فجاهدوهم حيثما ثقفتموهم
فتلتكم بالسيف وتغنمكم بيع العبيد جهادا ماعنف والسلام على من اتبع الهدى
وخشي الضلالة والردى **فلما** سمعوا قوله علموا ان يوحنا قد اخذ عليهم
واخذ اصحاب الملك بالكبر فقالوا ايها السيد يعلم ما انت فاعل بها فخل لك
وبين يديك تفعل كما امرتنا به ولا تخالفك ثم اسلم بعضهم وادى الجزية
بعضهم وعدل بعضهم بوحنا مثل ما يعدل المسلمين **وبعث** وراء بقية اصحابه
الذين تركهم مكمنين بالكمين فجاؤا بالناس معهم حتى قرعليهم السلام
فابوا ان يجيبوه فقاتلهم واستعجم بهم وكتب الى عبيدة كتابا
واخبره بالذي مر اوله الى اخره وبعث به مع الحارث بن سليم الذكواني
مرواذ الاحمر على وجه المكيدة للدوم السبي مع بني عمه وقال له يا عبد الله كن
للامير عينا هذا الغنم فقال له الحارث نعم سأفعل ذلك ان شاء الله تعالى
فسار الحارث بكتاب يوحنا الى ابي عبيدة فسلم عليه ودفع له كتاب يوحنا فقال
له ابو عبيدة انت الذي اسرت وقومك مرواذ الاحمر قال نعم فتركه الى
جنة المكيدة فقال له الم تستأمنه انك تسبي الى داره الاحمر قلت وبنو عمك
بما الذي اوصلك الى كمر الجبل فقال له القضاء والقدر وذلك ان يوحنا اغار علينا
واخذ اسرى واوصلنا اليها وجرثه بجريمته واخبره بالذي كان فتعجب من
ذلك ابو عبيدة والمسلمون فلما سمع ذلك فك الكتاب وقرأه وعلم ما فيه قال
اللهم تمم واتمم على اعدائهم وابرهم بالفتح كما سر بقول النبي كيف يكون

ذكر حرب مرينة كوري وكيف
كان بفتحها وسببه

قال القاضي أبو عبد الله محمد بن إسماعيل رحمه

هو الذي رحمه الله تعالى ولم يسمع بأعجب من هذه الفتحة في فتح هذه المدينة
من جميع الفتوحات الواقعة بالشام وغيرها يعني رحمه الله كان مراده انه
لم يتم مدينة في الدنيا وملكها كانت في مرساها مراكب كثيرة وآخرها
يومنا وارفع والاتها وبنى اعتنيا لبلا يعلم بفعله احد من اهل الساحل فلما كان
بعد فيما بين تمام بناء السامر مراكبا كثيرة ما يزيد على خمسين مركبا
بنى كلهم يومنا من غير الحتى امر على مرسى المدينة وامرهم بأن توا بهم اليه
فاستبنى بعضهم عن امرهم وبعضهم ومن ابن اتوا والى اين يريد وما عندهم من خبر
العدو بما يعلم فعل بعضهم احد خيفته من اهل الساحل اذا بلغوا له اما انه بما علم
لم يعلم وما عندنا من خبر بنى بعضهم شيئا غير ما عندهم واما نحن وفدا قبلنا من موضع
معين فجئنا من جزيرة قبرس ومن جزيرة اقريطش يخبر من اهل مدينتها فقال
لهم وهم بعضهم ما مراكبكم فقالوا العدة والسلاح والصلح والتهنئة الى الملك
تسلمنا فيه من عدوه فقال اذا فتهنى لهم الفرح والسرور بذلك وضع عليهم الجزية
وقال لهم انا يريد ان اسير معكم الى ابن الملك هي فتح امرهم الرد والضيافة
ومنعهم من الدخول الى مدينتهم وامرهم بأن يقيموا على ما كانوا منه حتى يعلم ثم
قال لهم يومنا انا اريد ان اقدم معكم به زاد وعلوفة وسلاحا تقويه للملك
للملك وانا كنت احب منكم ان تيسروا على ثلاثة ايام مقدار ما قبضتها
ما اريد فقالوا له ايها الملك يوالكم انا على عجل من امرنا ونخاف من ملامة الملك
ان نحن تقدم على ملامته وتوبيخه فلم يزالوا به حتى اتعبوه بذلك فقال لهم
انا احب منكم ان تتركوا التشاغل والمقام ليكونوا في المدينة معنا
ويكونوا كلهم في المدينة عندكم اما فانكم ان تنتظروا ما اريد
به معكم وتسيروا ايدا واحدة فجعلوا ذلك انزلوا كل ما كان منهم
وانزلوا جملة رجالهم واثقالهم ولم يبق في المراكب غير ثلاثة رجال فلما
تحققت له الغلبة فض على الجميع واستولى منهم كما اراد امر بسجنهم
بالسجانة بهم وافقه بقية يومه ذلك بما كان من الباقي في المدينة سلمه

بذلك وبنا نهبوا ويستعروا ويضربوا على حذر وبغتة من امرهم اذ
سمعوا بجيوشهم **وعن نصر** بن مزاحم **عن** الازرق بن عمار **عن** عمارة بن راشد
الاسدي **قال** لما خلا يوفنا والسبعمائة رجل من اصحابه الى المدينة وان لهم
البقيع ووقع عليهم واكمنهم ما ظنوا واستغاثوا بالبلد فاقبل على العدو
رجل من يوفنا يحدثهم عن يوفنا ممن معه من الضلالة فلما رآه واثنوا الخبر على نسبه
الذي هم به فلما رآه كبر البشر واخبر صاحب الملك بالذي يوفنا
وانهم به فعله كله وبغضه من اراها الرؤيا فلما سمع البقيع يوفنا الخ
م يكذب بنفسه دون الخبر به نبيه واصحابه وقبض على يوفنا واصحابه
وعلى الدبلم بالمدينة وارتفع الضجيج وكثر بسبب ذلك اهل المدائن
اصحاب يوفنا وان الدبلم في الحصن يعلمون ان ذلك بسبب اصحابهم وانه قد
قبض عليهم واعتموا ذلك ما شاء الله واخرجوا على انهم يسلم بالعوكنة من
عرو يقع عليهم **فلما** سمعوا البقيع يوفنا ازربن فسكة من يوفنا
واصحابه وكل بهم الف فارس من اصحابه وقالوا لهم سيبي واتوا الملك بعدابهم
فانتبذ وبعلم بهم ما يريدون فاقبلوا يعتبون يوفنا واصحابه ويقولون لهم
ما الذي رايتم في دين العرب حتى تتبعوه عليه وتركتم دينكم ودين
ابائكم واجدادكم لقد كرهكم المسيح عن بابه وابعدكم عن جنابه
فلما في جوانب البلد وهو ابا المسيبي بيوفنا واصحابه الى فيسارية ورفع
الصياح بخارج المدينة ومن الذين كانوا على الابواب والناس فزعي
اهل القرى مصر وكثر الهرب والبعد من مدينة صور وهم يسمعون عن البها
بسالوهم ما الخبر فقالوا قد وصلت العرب الى رحبتها وغاروا علينا واخذوا
اموالنا وبقرنا فدا فتلت خيولهم البكم وكان السبب في ذلك ان عمرو
بن العاص رضي الله عنه صالح اهل فيسارية كما سيأتي ذكره وكان
عليها قسطنطين بن هرقل وكان قد نزل عليها يزيد بن ابي سفيان بايام
فلما بلغه قبله بلغه ان عليها عمرو بن العاص وجه يزيد بن ابي سفيان ليغير

على الهدى او مرتنة حواري وجيادها وليس عنده خبر ما جاء به وليس
عند اهل حوار خبر بنزول المسلمين على قيسارية وذلك والله اعلم كان
كله في اياء قلائل فلما سمع البطريق بوزنك امر بيوقنا واصحابه فردوهم
الى البلد وهم موثوقون في الحبال والحديد في ارجلهم وامر بالابواب فاغلقت
وتصعبت الرجال على الاسوار واللبانج ونصبوا المجانيق والى عادات
واقام القوم يومهم ذلك يحمي سور بلدهم من على سور بلدهم **وفي ابن بزيد**
عليهم من عشية ذلك اليوم فلما كان من الغد اتتهم والبطريق يومئذ على سور
المدينة على عسكر المسلمين حتى راجيش بن بزيد بن ابي سفيان فلما رآهم في
قلة استجاب بهم واستغوى بهم وطمع فيهم وقال وحوا المسيح ما بدا من
الغي وجاء اليهم وهل بقي الا التي خمنة قليلة ثم انه لبس لامته وامر قومه وحمل
وجنده بذلك من لبس اسلحتهم وفي جوا الفداء عسكر يزيد بن ابي سفيان
وترك على حفظ البلد بوقنا واصحابه. حدثني عمه يغالة بن اسبيل وكان
قسا عظيما عالما بدينه حدثني الكتب السالفة وجميع اخبار الامم الماضية
والملاحم الواقعة فقد درس الانجيل وتوغل في علمه وكان قد قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات في حين بعثي الى اهبا حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم
في صغره فاتى الى الشام يبغي في دينه وقد امر الفيل بنبوته ومعجزاته ما يكل
عنه الوصف واخبره بعثي الى اهبا حين رآه ايضا انه هو النبي المنتظر الذي
بشر به المسيح وعلم بقاسيل ان بعثي الى اهبا لا يتكلم الا بالحق وكتم الامر
في نفسه وبقي منتظرا ايامه وفسحته فمويلة اعني ضاعفها حسبته الاطالة
قال وكان من حسن صنع الله عز وجل للمسلمين وتسهيله لعباده
المؤمنين ان البطريق بوقنا خرج لقتال عسكر يزيد بن ابي سفيان لم يقدم احد من
شباب المدينة الا من خرج معه وبقي النساء والعيال من الاولاد والاشياخ
على الاحوال ينظرون ما يكون من امرهم مع بطريقهم في قتال المسلمين فلما
صار بوقنا واصحابه بيزيد بن ابي سفيان وفي المدينة خلاؤها واستغفال اهلها وما حل
بهم اجمع رأيه على غلام بوقنا واصحابه وقال في نفسه والله ان هذا الاسلام

عوه بين الموضعين فيه بقولنا الفوج الذي يجيء الى الراهب وافق فيه
يجيء اما فيه هو النبي الذي بشر به المسيح بكونه لم اتبعه وصدقه وامر
به عند فيه اليهم ليلا وقال ليوحنا ايهم البشر يا الكبير كيفما كنت
دينك وديرك وابائك واجدادك من قبلك ودخلت في دير بقولنا الذي في
بيت الذي رأيت فيهم من الموتى تعتهم على دينهم ولقد كانت الروح تتعرف
عليهم وتعرف عنهم واوصاه **فقال له** يوحنا يا ابا سيل قد فهمني
ما فهمتني لك من امر الموضع وقد رغبت بها انت يقول الى الله سبحانه
وتعالى ان يهديك لدينه ويثبتني باعتنائه على دينك فلما سمع ابا سيل
ذلك من يوحنا اذ يقينه وتعجب وقال له يا يوحنا اخبرني عن امر الرب الذي
وثقت فيه وامنت به على اساس ان العبد تعلمت بالحري الى الله تعالى
فرغبت عن عبادة الاصنام عن قلبي وقد كنت رأيت فيما تقول انه يجيء
في دين الرهبان وهي لم من معجزاته كذا وكذا وبعد بعد ذلك كله
ما قد فيما تجيء الرهبان انه النبي المبعوث المتكفل بالزلات والحسنات فلم
تحدث عنه وعن امره وعن دينه حتى طار عاني وقال له يوحنا وهذا الذي فرغت
عنه انا وقلت عزمت ان اروح قومي وديني واتبعكم على دينكم فان الحق
بيد وهو معكم لا شك فيه عندي ثم ان الله جل يوحنا والكهانة مروقا فهم
وسلبهم جرتهم وسلاحهم وقد بقي جماعة من الناس عند ما الى العشي
كلهم بجملتهم خارج المدينة مع البكر يوم وهو مشتغل بقتالهم
الى ما وليس في المدينة من قد بقي من رجالهم فاتفقوا على اسم الله تعالى
وقال له يوحنا جزاك الله خيرا اخلفه اعداك الله لدينه القويم واشركك
في الاجر العظيم وسلك بك سلوك جنات النعيم وختم لك بما ختم
عباده المتقين وما كان يجب علينا لما افلق والانجلسنا وبعث الرسل
في اثر اصحابنا من دوننا حتى يخبروا البناء ويكونوا معهم ويأمرهم بوحدانية
ويحثهم ايضا على ما يجب نفسه لله تعالى ولرسوله ويجمع امره وجيشه
المدينة يوما على المسلمين ويجري بينهم بزيوبر يوما وبعلبه

بما كان من امرنا وينبغي له بغضننا ليكونوا على اهبة اذا سمعوا صياحنا
ولا يعولنه ذلك بل اله باسيل نعم الى ما رأيت فاجعله ثم اويوفنا خرج
في حال التعبل ومعه باسيل ورجل من اخوانه وفتح باب النبي وزاره زورا
ومشوا حتى وصلوا الى الكعبة وحوطوا بها حيث هم وما وضع لهم وما اقبعوا
عليه فنزل كل من كان في الى اكبام اصحاب يوفنا بسلام والى الباب وحطوا
وحصلوا في المدينة والعلم لله تعالى ابطل القول الكاذب عنهم ثم نكفوا
من بعض الى يزيد بن ابي سفيان فقال لهم رجل انا اكون من يعتني اليه انه خرج
فتنكى من الباب اغلق باسيل الباب من وراءه ورجع الى اصحابه وسار الى جل حتى
وصل جيش يزيد بن ابي سفيان واخبره بالامر على وجهه وبما كان من امر يوفنا
واصحابه من انسى هم واسلام باسيل وحمله اياهم واعلمه بالقصة من اولها الى
اخرها فسجد يزيد لله تعالى شكرا وامر المسلمين ان يأخذوا واعلن بسلم
وينتهبوا الكنيسة على عبدة وهم اذا سمعوا بنداء اخوانهم من داخل البصر
يجعلوا في الكوتهيوا فلما كان من امر يوفنا واصحابه بانه
لما خرج الى سوار من عنده وعلم ان النبي قد وصل اليزيد بن ابي سفيان والمسلمين
قال لاصحابه يصعد منكم جماعة خمسمائة رجل على الاسوار يبدو واليهم عليه
ويأخذوا معهم السيف بالقتل او الاسر فقال له باسيل ليس نفعل هذا بل الغوه
لا يعلم لهم ولا في عنهم ولعل الله ان يهديهم الى الاسلام ولكن مر اصحابك
ان يلزموا مكانهم الاسوار حتى لا يكبروا ويثوروا عليهم احد وبناء لهم فما
يستصوبا يوفنا كلامه وجعل ما امره به من رأيه ثم خرج يوفنا واصحابه
ونادى بأعلى صوته واعلنوا بالتهليل والتكبير والصلاة على النبي البشير النذير
فسمع كل من كان من اهل المدينة فاعلى الصوت فاجابهم بالصوت من تبع
وكل من كان بقي داخل المدينة كذلك فعلموا ان يوفنا واصحابه قد
تخلصوا من قبضة الاسر وقد ثبوا وثارو في المدينة فتاهت عقولهم
وانكسرت قوتهم وارتعدت جوارحهم وافزعت افئدتهم على اولادهم
واهليهم وتجبي واجامهم وبقوا حيرة عكيمة بهم كان من اهل المدينة بدينه

رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد منها خيبر والنضير وحنين وقد اخذ له
بذلك اليهود فتله مالك بن عوف النضري فبعثه عمر وبعث معه مائة رجل من
المسلمين من الصحابة

ذكر حروب مدينة فيسارية وفتحها وفتح جاتقا
على الخلاف في روايات حربتها قال القاضي ابو عبد الله
محمد بن اسماعيل بن عمر الواقدي رحمه الله تعالى ورضي عنه
اما خبر فيسارية اختلاف في روايات حربته فيها
بتمامه وكمال نصه وفقه بخاء معجمة وزاد من ذلك كما قيس وقيل الموضع
وعن احمد بن المسيب بن العجوز وابراهيم سعيد النخعي عن ابي جعفر احمد
بن عبيد بن ناصح عن عبد الله بن مسلم وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن جعفر عن
حربتهم من بعد ذكر بعضهم واسماؤهم من لتشوف الى اوائل جذوة والحديث كله
متقاربا قالوا انه لما جاء فيسارية نهر يقال له نهر سعيد الى وادي يقال له
لما بعث امير المؤمنين عمر بن الخطاب امير جيوش الشام ابا عبيدة بن الجراح وخالد
والقاه كتبه وما ولاهم من العمل جيش الى الجيوش وهو اول لواء عقده ابو بكر
بعثني بن نهر سعيد الى ساحل الشام جنى على فيسارية وكانت ملوكه
واهله بالعمل كتبي لجندوكا واليا عليه فسطاط بن مالك بن فهر وكانت
معه ثلاثون الف من الروم العرب المتنصرة وثلاثمائة وتبعني ذلك جلة فلما
فسطاط بن الجيش بنهر سعيد وكان معه ستة الاف فارس استقل
فسطاط بن مالك معه من ذلك الجند كله واستخلف بابيه بعث اليه
باجناد عشرة الاف رجل من منجا الى عشي بن العامر فكاتبه
بالرأي والطاعة فلما اتى الخبر ذلك الى نهر سعيد وانه لا قرار له على فيسارية
كتب الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب كتابا بعد ان بسم الله الرحمن الرحيم
تعبد لله امير المؤمنين عمر بن الخطاب من عبده الى نهر سعيد سلام عليك ورحمة
الله وبركاته اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم عليك يا امير المؤمنين انه نزلت على فيسارية وهم مدينة فرحلت

[illegible] بالنا مر الهلة بالظلم فقتل العنوة [illegible] اعطاهم سبيا [illegible] و
قسطنة خير بن هرمز فاستنجدوا به لما نزلت بهما عليه فوجه
بصاحبه عتبة بن سعد [illegible] عتبة بن العباس الرمه والمكتب معه ذلك
فوجه عليه كل يوم بطريقة [illegible] عمرو بن العاص والسلام **وبعث**
الكتاب مع سلم بن جرير التجيبي جلاوذ السلام الموقية سلم الكتاب
لعمرو وسلم عليه فقال له عمرو ما فعل الكتاب فقال له من عنوان [illegible] بن يزيد بن
به سعيد فاخرج عمرو الكتاب فقرأه فلما انتهى الى ذكر [illegible] بن يزيد ومنوع
اليهم البيعة فقال علي بن بكتاب رضي الله عنه يا امير المؤمنين لا تعجل و
تعجل على المسلمين ولا تعجل سيفتحها عن يديك وعلى اهلها ما بعد بزيد
بن سعيد ومن قرن عليه **وكتب** عمرو بن العاص عبيدة بن نجدة بن بن بن بن
سعيد فلما وصل الكتاب عمرو الى عبيدة بن بن بن سعيد بثلاثة
[illegible] بن مع [illegible] بن عمرو بن العاص ومعه بعد وقعة
نخل **وعن** عمرو بن سالم عن عبد الله بن عامر **قال** لما فتح ابو عبيدة
انطاكية رجع الى حلب فاقام بها ينتظر ما يكون من امر عمرو بن العاص
على فيسارية وجملة ما سار مع عمرو بن العاص الى فيسارية خمسة والف فارس من المسلمين **وعن**
عامر بن [illegible] بن **عمر** صالح بن سالم **عن** موسى بن مالك الجعفي **قال** لما عمرو
العاص لما اتبع المكر الذي اصابه يوم نخل بعد مسافات فسطنة فبينما هو جاءه
الجواب الذي بعثه اليه ابو عبيدة بيامره بالنزول على فيسارية وهو على اثره
اتبع مراده الجابية وسار حتى نزل على باب فيسارية يحامي بها وبعث بن بن
بن سعيد ليغير على صور كما تقدم وكتب وحام عمرو بن العاص
فيسارية حتى جاءه الخبر بفتح مدينة صور وبعثه العطار على فيسارية
وقدم بها هدية العطار وبلغ النبي فسطنة فيه وصور فلما حزنت وعلم انه
لا يقاومه مع الحرب وثابت له وانتهز الفرصة واغتنم الغفلة واخذ
خزائنه وحواله وخيله [illegible] به واهله وركبهم في المراكب في البحر وذهب

بالليل

بالليل واقلع بما عليه وسار في البحر يريد اليمن وبابيه الى الفسطنطينية العظمى
بلما كان من غد تلك الليلة وذكر هل فسطنطينية لذالك والما جعل ملكهم
جمع اهله ليجمعهم الى عمرو بن العاص وصالحوه على ان يسلموا اليه المدينة بما فيها
على ذالك وعلى ان يسلموا له جميع ما خلف وترك فسطنطين بن هرقل من
ذخائره وخزائنه ورجاله وعلى ما فيها من الاموال وهي ما عليهم الجزية من السنة
الى السنة على كل رجل محتلم منهم اربعة دنانير وذالك كان امر عمر بن الخطاب
رضي الله عنه **وعن رجاء** بن عبد الله الغنوي **عن سالم** بن عبيدة بن نعيم
البشكري **قال** ما فتح عمرو بن العاص فيسطنطينية صلحا على ما فيها من الاموال
وما ذكر فسطنطين من بقية اموالهم ورجالهم صلحا وكسوة ورجال عوة
وكعام دخلها عمرو بن العاص يوم الاربعاء بالعشي او سلم من شهر الله رجب
الفرد المبارك من عام تسعة عشر بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولعمر بن الخطاب رضي الله عنه في الخلافة اربعة عوام وستة اشهر وبلغ النبي
الى من بقي اهل مدن الشام وقراها وجبالها كاهل مدينة عكة والملة وذاقة
وعسقلان وغزة وقاليلس وقيسارية واهل مدينة حمص وحماة وشيزر
جاءوا كلهم باجمعهم الى المسلمين وعرفوا معهم الصلح وحالوهم ثم اعلم ايضا
ومن اثوبة اهل الغريبة واهل جبل قبرص وكبي كان وما والاها من
المحصن فتحهم الله كذالك كله اعلم يوم عمرو بن العاص بقي عمر بن الخطاب
بعد ذالك في الخلافة والله اعلم اربعة عوام وستة اشهر وكان ذالك
والله اعلم بعد وفاة ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه **وقد ذكر عن**
الكلبي في كتابه الغريب الاسناد ابو عمر وقد
وعليهم ابو عبيدة بن الجراح بعد ما خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاث
سنين ثم توفي ابو عبيدة رضي الله عنه في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة فجمع
لذالك كله جماعة فيه ابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما
وماتا فيه معهم من الناس خلق كثير فلما انتهى الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب

فقال ابو عبيدة معاذ بن جبل فمن لم يشاء استعمل يزيد بن ابي سفيان
على ساحل جند الشام فاقتتلوا بالشام وكتب ابو بكر الى خالد بن الوليد
وهو بالعراق ان سر حتى تقتحم على عدوك من العراق وجاوز كتابا عمرو بن
العاص الى امراء الاجناد ان لا يعدو احد منكم ما امره به ابو بكر ولا
يجاوزه ولا تعدوا له امرا ولا تخالفوا له قولا فانه لا يألوكم خيرا وكانت الكتب كلها
نسخة واحدة وكتب بذلك امراء الاجناد نسخة واحدة الا ما بعد
هذا فوفى بذلك عامر بن عبد الله بن الجراح وشرحبيل بن حسنة ويزيد بن ابي سفيان
فاما ابو عبيدة فانه لما قرأ كتاب ابي بكر قال للناس سيروا على بركة الله فخرج حبيب بن
مسلمة الفهري ويزيد بن ابي سفيان على الساقة وسار ابو عبيدة فاصبح
الناس وادي الجزيرة من الخيل والرجال وغيرهم ومن يغوثهم من اهل تلك النواحي
من قضاعة وغيرهم الزبرقان فوقف المسلمون واخذوا الجميع اليهما
وكانت بها جموع كثيرة من الروم وبيوشر لا يحصى عددهم فلما اقبل حبيب

في المقدمة

ج المغرمة وهذا من حصناذ يج اليه في سبعين رجلا من اهله في جيش عظيم
فهزمهم بالنبل وحملت بكافته على المسلمين فانهزم جيب بن مسلمة باصحابه
وجا حتى انتهى الى يزيد وجا كافة الجيش وقد ايقن يزيد بالهلاك وجعل على ميمنته
عبادة بن الصامت وجعل على ميسرته الضحاك بن قيس وهو جيب بن مسلمة على
الخيل ومشى يزيد في الرجالة فحملوا عليهم وقاتلوهم قتالا شديدا حتى هزموهم
ثم بعث الى الضحاك بن قيس ان احمل على من يليك فحمل عليه فهزمه وقتل منهم
مقتلة عظيمة ثم بعث الى عبادة بن الصامت ان احمل على من يليك من ميسرتي فانهم
قد حملوا عليهم فبقي موهم ولاكم فتتوالهم بعض الثبات اذ مرة وقاتلهم قتالا
كميا حتى هزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة جدا واولجوهم وانهزموا
عبادة بن الصامت الى موضعه فجزع اصحابه وبرغمهم وحثهم وقال لهم ايها
الاسلام وحماة دين محمد عليه السلام اغاوصيكم بتقوى الله والجهاد
في سبيل الله وقد قضى الله لاولياءه ان يقاتلوا عدوه معهم وانا اسرا
الله ان يوفقني واياكم ثوابا لهذا يوم جوالذ فجعل يبرز ما حملت فكل
من عصابة من المشركين كبر المؤمنون عليهم كم من جماعة من الكافرين بالله شتى كبير
الاهي منهم وخلوا لنا المعركة واعكاذا الله عليهم النصر والكبت جابوا
حملتم على بعضهم فلم تزايلوهم حتى هزموا عليه وحمد الله معه اذ انهزمنا
فلا والله لا ارجع الى موقفي هذا ان شاء الله ولا ازايلهم حتى يقضي سهم الله
او اموت فيه ثم انه شد عليهم شدة وحملوا عليهم وحملت معه الميسرة
على ميمنة الروم فصبروا لهم حتى فكوا عنوا بالملام واخذ بوابل السيوف
واختلفت بينهم اعناق الخيل فلما رأى ذلك عبادة بن الصامت من اصحابه فرجل
عن فرسه ونادى بقومه وافبل عبادة معه وهم يدا الروم وقد كانوا قبل
ذلك احاطوا به وبقومه فحملوا عليهم وعكبوا بعضهم على بعض حتى ازالوهم
عن مواضعهم وانهزموا من موقفهم ونادى عمرو بن سعيد بالمسلمين عند ذلك
فالمسلمين بالاسلام ان عبادة بن الصامت من افضل اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمن اراد منكم رحمة الله والجنة وقضيا

الملة فاقتلوا عواف الحجارة فانها تؤذي النار وحمل حبيب بن مسلمة على ميمنة
وحمل ايضا بن بن ابراهيم سفيان بكتابة جماعة المسلمين عليهم فولوا بين ايديهم
الاحجار وركبوا الى الحجارة وانثنى موانهزم فيهما ومنع المسلمون منهم سيوفهم
حيث اراد واتبعوهم يقتلونهم حيث شاؤا وهم في اعقابهم حتى ادخلوهم
مدينتهم ولم يقتلوا منهم من رؤسائهم وكبارهم مقتلة عظيمة وحاصروهم
بعد ذلك وضيقوا عليهم وقطعوا عنهم المادة ثم بعد ذلك ما كان عليهم
البلاء والعناء فلما دخلوا مدينتهم فيما بينهم فقال بعضهم لبعض اخرجوا بنا
اليهم فقاتلوهم حتى نقتلهم او نموت كراما فاستعدوا في داخل مدينتهم
في جوانب تحيطهم بروبهم القتال والمسلمون لا يشعرون ولا يعلمون ما خبرهم
ولا يكشفون انهم يخرجون اليهم لانهم كانوا فرقا فقاتلوهم وقتلوهم واجزوهم
عن الخروج وضيقوا عليهم وكنوا انهم لا يقدرون على الخروج اليهم فبينما
المسلمون ذات يوم في غفلة وفترة هل فيسارية اليهم وبغوا عليهم
وهم يقتلونهم بجمعهم من جنب عسكرهم بالسيوف والى ما صار الله اليه
عليهم جولة منكرة وخرج يزيد بن ابي سفيان اليهم فمشى عليهم جماعة من اصحابه
وساروا حتى دنوا منهم وقاتلوهم قتالا شديدا واجتمع المسلمون وكمنوا على
اثاثهم وحيوا حيوتهم وتكاملت اليهم خيلهم ورجالهم فلما كفى عن قتال
المسلمون واجتمعوا دولة من الخيل حملت على الروم وتضعضع بالي جبل وحمل عليهم
جوهم جولة من الخيل ما فيهما واقتلهم المسلمون قتالا ذريعا حتى ولت
الروم الادبار وركبوا الحجارة وركب بعضهم بعضا واتبعهم المسلمون في
اقفائهم حتى دخلوا بعضهم المدينة وذهب بعضهم على وجهه فلم يدخل المدينة
منهم يومئذ الا ثمانية فقتل الله منهم في المعركة مقتلة عظيمة نحو من خمسة
آلاف فارس واجلى من هلك الله ذلوا فلم يبق بجوارها حتى خرجت الى
عقد الصلح والذي بعث محمدا بالحق سعيد فانه لما فتح الله على المسلمين
والقتل وما جيء هم اليه من الجزى والنزل اقبل يزيد بن معاوية
بن سعيد اقبل عليهما حتى يقتحما الله عليك فلم يلبث معاوية عليها الا يسيرا

[illegible] كتابك وفي انه [illegible] ما فيه وما ذكرت فيه من البشارة والنعمة على
المسلمين [illegible] فالحمد لله رب العالمين على ذلك وأسأل الله عز وجل
يزيدكم كما أخبرتم به كتابه على لسان نبيه ليتم نعمته عليكم ويزيدكم
بذلك وبينه نعمة عليكم قال الله تعالى فقد كفاكم مؤنة عدوكم وأراكم به
علمكم وأذاقهم من بغيهم وبغيهم ما نعت أبوبكم وعمكم لكم في
البلاد قبلكم عوضكم الله على لسان نبيه وأنجز لكم به رسوله صلى الله عليه وآله
قوله تعالى [illegible] منوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في
الأرض كما استخلف الذين من قبلهم [illegible] لكن أقرأهم وبشرتهم
[illegible] وذكرهم أمنا الآية بشرتكم بذلك وأراكم من كل ما تأملون
[illegible] بعد نعمة لله لا تحصوها والسلام عليك وعلى من معك من المسلمين
[illegible] حتى انتهى كتابه قلما انتهى هذا الكتاب إلى يزيد بن أبي سفيان قرأه على المسلمين
[illegible] ذلك بحمد الله وشكره وأنشأ حتى حمدوا الله تعالى على ما أنعم
به عليهم وحدثهم عنهم وقبل يزيد بن أبي سفيان على يقينه حتى قرأ على
[illegible] بشارة الآية حتى هلك رضي الله عنه وذلك بعد
تسعة عشر من الهجرة والشام وكله إليهم مستقيم [illegible] يزيد بن
وكان يزيد رحمه الله فتى بعيد الهمة عاقلا رئيسا حسن السيرة محببا للمسلمين
واضعا لما تقلده مرضه رحمه الله وأتى على الموت استخلف أخاه معاوية
بن أبي سفيان على المسلمين والشام وكتب إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يخبره فيه بموت [illegible] يزيد فجهز الكتاب إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب مع
عامله يزيد بن أبي سفيان السلام عليك ورحمة الله وبركاته أما بعد فإني أحمد إليك
الله لا إله إلا هو وأصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأعلمك يا أمير
المؤمنين أني فرغت اليوم هذا الكتاب وأنا أضرب الجمعة أول يوم من المحرم الآخر وجه
يوم من سنة ثمان عشرة وكتبه عنه عن المسلمين فجيء [illegible] وبعد فجئته ولد مناديا
ومصبحي أجابت أن عليك بالشام مرحبت جاما أنا فقد استخلفت أخي معاوية
بن أبي سفيان عليه فتى قوي أريب يقضي لك تمام ما يشوقك الله [illegible]
إلى الخير والصواب والسلام عليك وعلى من معك من المسلمين ورحمة الله وبركاته

ثم بعد

وبعد الكلمات رحمه الله تعالى ورضي عنه قبلها التي الى امير المؤمنين عمر
كتابه مع فتى موته جاء عليه فجاء عظيما وبكى بكاء شديدا وكتبت
الروم وبنة بولايته على الشام فاقام معاوية على الشام اربع سنين بقية خلافة
عمر بن الخطاب ثم وفى عليها عثمان بن عفان رضي الله عنه مدة خلافته كلها
وبعد قتله عشر سنة ثم كان منه بعد وفات عثمان بن عفان مع علي بن ابي طالب
وابنه الحسن رضي الله عنهم جميعهم وارضاهم ما هو معلوم عند اهله فبقي
عليها اربع سنة ملكا مستقلا بنفسه ثم مات رحمه الله تعالى ورضي الله
عنه وكانت بيوتا متزوجا ملك الموتا بيوت بسبعة اجزاء الجزء الذي
لا يموت قال مؤلفه سامحه الله تعالى فهذا ما بلغنا مما
ما جمعناه بمصر لجموع المسمى بالارشاد والاعلام باخبار الصحابة
الاعلام بكيفية قتلهم بلاد الشام من اخبار فتح بلاد الشام والله تعالى
ينفع به القارئ والمستمع والكاتب والمنتسب بشيء منه
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم كتبه الى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين وهو حسبنا ونعم الوكيل

تم

بعون الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه ومنه على يد كاتبه
خوج الوزير الى حضرة سنوى ابراهيم بن عبد الوهاب الى عفو
[illegible]
[illegible]
[illegible]
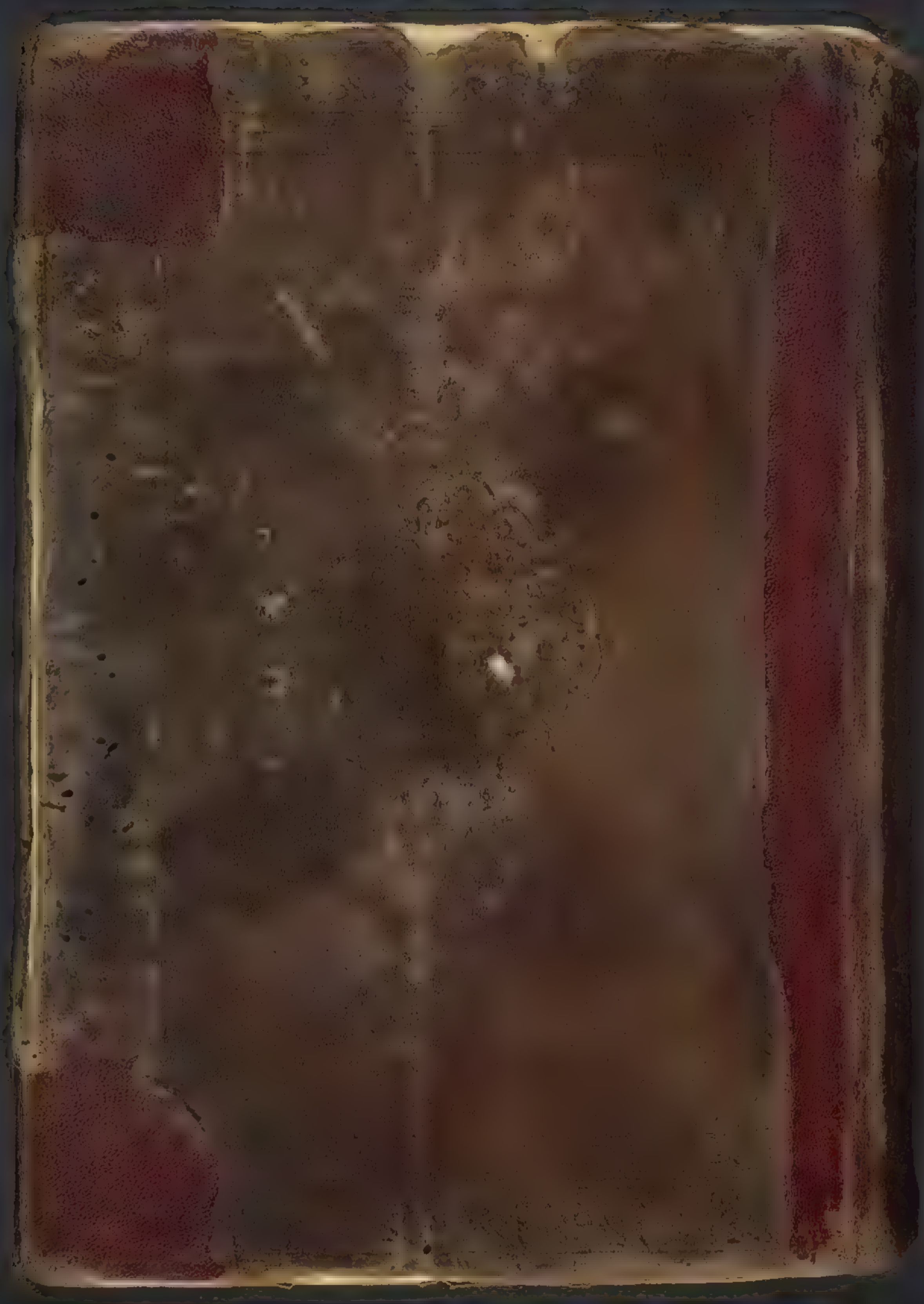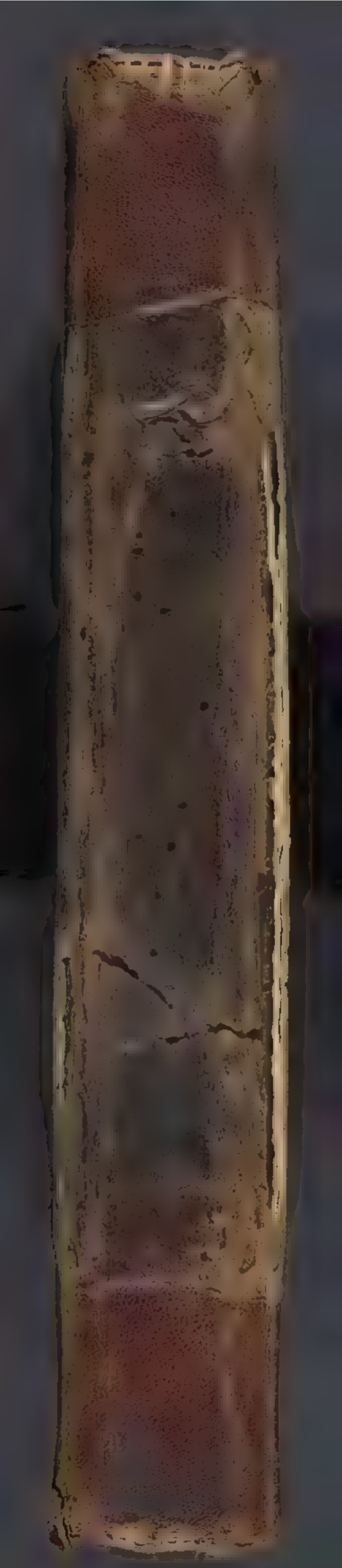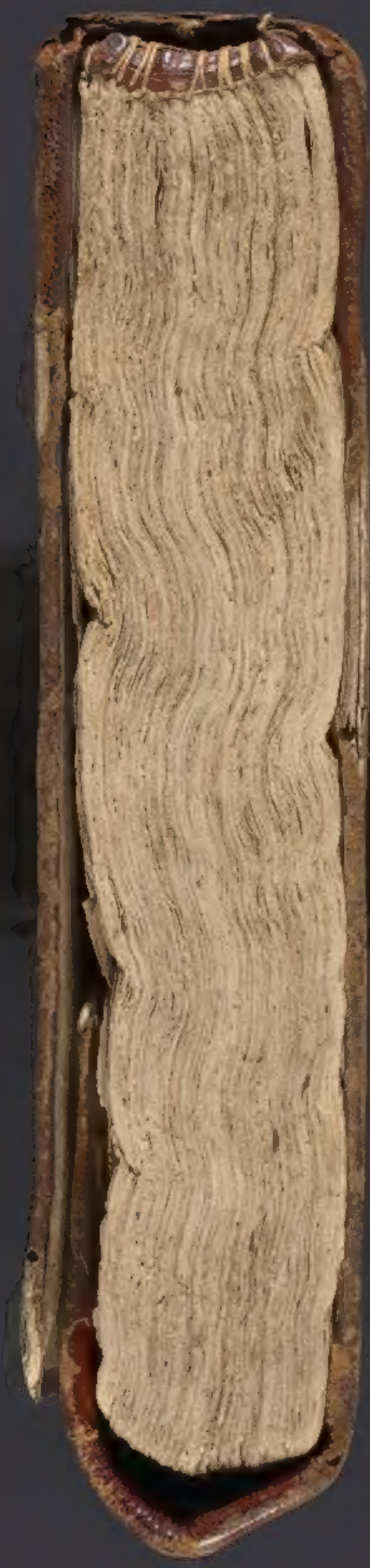
عمرك ماء خلاف ان ذهب الفلح ستار الاوراق
ملابسة بلا اوراق - وبعضه وكلاهما ورقة